وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية الاعلام

الباحث الاعلامي

ISSN 1995 - 8005

مجلة علمية فصلية محكمة

٢٩
تصدر عن كلية الاعلام - جامعة بغداد

تموز - آب - أيلول - ٢٠١٥ م

الباحث الإعلامي

AL – BAHITH AL – A A,MLAMI

مجلــة علمية فصلية محكمة

تعنى بشــؤون الأعلام والأتصال الناشر

كلية الاعلام - جامعة بغداد

الموقع الالكتروني للمجلة	المؤسسات
http://www.jcomc.uobaghdad.edu.iq	العراق ٣٠٠٠٠ دينار عراقي
رابط المجلات العلمية في الوزارة	الوطن العربي ٤٠ دولار مع اجور البريد
http://www.iasj.net/iasj?func=search&-template	اساتذة جامعة بغداد ٣٠٠٠٠ دينار عراقي
	طلبة جامعة بغداد ٢٥٠٠٠ دينار عراقي
الايميل الرسمي للمجلة	تدفع اشتراكات الافراد والاساتذة والطلبة نقداً
media@comc.uobaghdad.edu.iq	يدفع اشتراك المؤسسات إما بشيك أو نقداً
للمراسلة	يتم تحويل الاشتراك على العنوان الآتي
كلية الأعلام - جامعة بغداد - الجادرية	جامعة بغداد / كلية الاعلام
ص . ب ٤٧١٩٠	مصرف الرافدين / فرع الوزيرية
Emial : bushra- 155 @ yahoo.com	مجلة الباحث الاعلامي
الاشتراك السنوي للأفراد	سـعر النسخة الواحدة : ٥٠٠٠ دينار عراقي لاساتذة كلية الاعلام
داخل العراق ٣٠٠٠٠ دينار عراقي	٢,٥٠٠ دينار عراقي للطلبة
داخل الوطن العربي ٤٠ دولار مع اجور البريد	

التصميم والأخراج الفني

شذى عبد الله حسين

Sh- ad77 @ yahoo.com

شروط النشر

تتبع الباحث الاعلامي الطرق العلمية في التعامل مع البحوث والدراسات التي تصلها لغرض النشر على وفق الشروط الآتية:-

١. تنشر مجلة الباحث الاعلامي البحوث والدراسات الاعلامية التي ترد اليها من الباحثين والاكاديميين والمؤسسات العلمية.

٢. يلتزم الباحث بالمنهجية الاكاديمية في اعداد بحثه.

٣. تخضع البحوث والدراسات جميعها للتقويم من قبل محكمين علميين متخصصين.

٤. ينبغي ان لا يزيد البحث عن ستة آلاف كلمة،أي ما يناهز ٢٠ صفحة A٤، والالتزام بالتصميم الخاص بصفحة المجلة.

٥. يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من بحثه فضلاً عن قرص CD يحتوي على نص البحث.

٦. يقدم الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والانكليزية.

٧. تكتب عناوين البحوث باللغتين العربية والانكليزية.

٨. يلتزم الباحث بالتوثيق العلمي في متن البحث وقائمة المصادر.

٩. المجلة غير ملزمة باعادة البحوث الى اصحابها , ويبلغ الباحث بقبول بحثه او عدم قبوله برسالة من هيئة التحرير خلال شهرين من تسلم البحث او الدراسة.

١٠. ترحب المجلة بالتقارير التي تغطي المؤتمرات والندوات العلمية شريطة ان لايزيد التقرير الواحد عن ٢٥٠٠ كلمة.

المشرف العام

أ.د هاشم حسن التميمي

الهيئة الاستشارية

أ. د حميد جاعد محسن - كلية الفارابي الجامعة

أ. د زكي حسين الوردي - كلية الاعلام - جامعة بغداد

أ. د علي حسين طوينة - كلية الاعلام - جامعة بغداد

أ. د وسام فاضل راضي - كلية الاعلام - جامعة بغداد

أ. د عدنان ياسين مصطفى / كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ. د عامر حسن فياض/ كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

أ. د كريم محمد حمزة - مؤسسة بيت الحكمة

أ. د ياس خضير البياتي - جامعة عجمان للعلوم والتكنلوجيا

أ. د جليل وادي - كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى

أ. د حميدة البور - معهد بردو - تونس

أ. د محمد الداهي - جامعة الملك محمد الخامس - المغرب

هيئة التحرير

أ.د علي جبار الشمري..... رئيس التحرير

أ.م. د محمد رضا مبارك ..... مدير التحرير

أ.م.د حمدان خضر السالم.... سكرتير التحرير

أ.م.د بشرى جميل الراوي.... سكرتيرة التحرير

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د رشيد حسين عكلة

أ.م.د أحمد عبد المجيد

أ.م.د باقر موسى جاسم

أ.م.د حسين علي نور

أ.م.د بشرى داود السنجري

أ.م.د ازهار صبيح غنتاب

أ.م.د سالم جاسم العزاوي

المحتويات

عنوان البحث / اسم الباحث والموقع الوظيفي	الصفحات
صورة المرأة في الأفلام الروائية العراقية بعد ٢٠٠٣ أ.م.د إرادة زيدان الجبوري	٩ - ٣٠
أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية أ.م.د. بشرى داود سبع السنجري أ.م.د. ايمان عبد الرحمن حميد	٣١ - ٤٩
اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي وانعكاساتها على الرسالة الاتصالية أ.م.د يسرى خالد ابراهيم م.م ولاء محمد علي حسين	٥٠ - ٧٠
دور وسائل الاتصال في تغير قيم الأسرة الحضرية د. ماهر فرحان مرعب	٧١- ٨٨
الصحافة العراقية ودورها في تشكيل الوعي الانتخابي (الانتخابات البرلمانية العراقية في ٣٠ نيسان/ ٢٠١٤ إنموذجا) م.د. رواء هادي صالح / جامعة بغداد	٨٩ - ١٠٩
القنوات الفضائية التلفزيونية المفضلة / بوصفها مصادر أخبار لأساتذة الجامعة العراقيين أ.م.د. حافظ ياسين الهيتي	١١٠ - ١٣٥
دور موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب / اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته د.عبد القادر صالح الحديثي	١٣٦ - ١٥٧
بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية وأنماط التحيز في مصادرها د. صباح جاسم عودة	١٥٨ - ١٧٧
موقف الصحافة النفطية ازاء الصناعة النفطية في العالم / نشرة أوابك أنموذجا لعامي ٢٠١١-٢٠١٢ د. هديل فوزي جاسم	١٧٨ - ٢٠١
الاعتماد على وسائل الاعلام وتشكيل مستوى المعرفة لدى النخبة الاكاديمية بشؤون منظمة الامم المتحدة (بحث مستل من اطروحة دكتوراه) ا.د علي جبار الشمري د.علي عبد الهادي عبد الامير	٢٠٢ - ٢١٩
الابواب الثابتة: - ببلوغرافيا / رسائل واطاريح - عرض كتاب	

لعل الملتقيات والحلقات النقاشية ، التي تقام في كلية الاعلام ، هي افضل وسيلة لدراسة واقع الدراسات العليا ، فهي التي تضع منطلقات جديدة بعدما افلت او كادت المنطلقات السابقة .. وينبغي لترصين هذه الدراسات ، اتخاذ خطوة سديدة ومدروسة .. مثل تعليق الدراسات العليا ، عاما او عامين ، ان عملا مثل هذا سوف يمنح المعنيين وقتا ، لتقويم ما تم تقديمه منذ مناقشة اول رسالة في كلية الأعلام الى هذا اليوم .. ثم ليكون المشكل قبالتهم بكل مواضعاته ، حين ذاك ، يكون المشهد خارجيا ، تنظر اليه بلا قيود تفرضها النظرة من الداخل .. في عام 1975، وفي احد اقسام كلية الاداب ، أقيم امتحان للدراسات العليا وكان يسمى امتحانا عاما لقياس كفاءة الطالب المعرفية والثقافية ، ولم يستطع احد من الطلاب النجاح فعلقت دراسة الماجستير في ذلك العام .. ولولا قدر معقول من الصرامة العلمية ، لغرقت الجامعات في مستنقع لا اول له ولا اخر ، تتحدد بدايته في تسرب الذين لا يصلحون إلى الدراسات العليا ، وتظل نهايته ، سائبة ، في كل اتجاه معطل للعقل والقدرات .

احدى المشكلات التي تواجهها الدراسات ، المنهج ، والمناهج اهم ما في الدراسات العليا ، وهي تشكو اليوم من انحسار المناهج في منهج واحد ووحيد ، يطلق عليه الدارسون اداة او اسلوبا ، ضمن المنهج الوصفي ، الا وهو تحليل المضمون ، فجل الدراسات العليا تتبع هذه الاداة البحثية ، وكأن البشرية في نزوعها التطوري السريع لم تنتج الا) تحليل المضمون (الذي اجترح منذ ما يقارب مائة عام .. واذ يضيق المنهج ، تضيق الدراسات ، ويغيب تنوعها ، وتصبح وكأنها جميعا دراسة واحدة ، اما الطالب فهو يركن الى تحليل المضمون ، لسهولته ويسره فلماذا يجرب منهجا اخر ، وبين بديه ماهو مضمون ومتبع ، ومستساغ ،و في الاخير ،

مقبول من الجميع .. غابت شخصية الباحث ، وغاب ابداعه ووطن نفسه الى ان احسن مايتبع الآن ما هو معطى فابعد عنه الأستشراف والتجريب والمغامرة البحثية ، وكل منهج نابع من فلسفة ما .. اما تحليل المضمون فقد جرد من فلسفته ، بسبب التكرار والعشوائية والكسل المعرفي .

وبين هذا وذاك ، تظل اشكالية الدراسات العليا قائمة ، الى حين وجود من يجرؤ على تغيير مداميكها الثابتة ، عندها نكون الاقرب الى ضمائرنا و انفسنا وبلدنا .

مدير التحرير

صورة المرأة في الأفلام الروائية العراقية بعد ٢٠٠٣

دراسة تحليلية في أفلام بغداد عاصمة للثقافة العربية

أ.م.د إرادة زيدان الجبوري

جامعة بغداد - كلية الإعلام

المستخلص

لم تتبن المؤسسة الأكاديمية في العراق الدراساتِ التي تناولت تمثلات المرأة اجتماعيا وإعلاميا من منظور نسوي إلا بعد عام ٢٠٠٠، وذلك لعزلة المؤسسة، وعدم الجرأة العلمية «البحثية» في دراسة موضوعات لم تسبق دراستها، فضلاً عن خلو الساحة من منظمات نسوية أو حراك نسوي تجاه قضايا تهم النساء، سيما وانّ قضاياهن تحفز بحوثاً من هذا النوع، إلا أن دخول مفاهيم حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي وسيداو مع منظمات المجتمع المدني التي ظهرت بعد الاجتياح الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، لم يحدث فرقاً كبيراً على مستوى الدرس الأكاديمي وإن كانت الموضوعات صارت تطرح في فضاء الحراك النسوي، ومنظمات المجتمع المدني. يحاول البحث معرفة إنْ كان ثمة تحولات في الصورة المنتجة عن المرأة في الأفلام العراقية بعد ٢٠٠٣، أي بعد انتقال الدولة من نظام شمولي يحتكر صناعة الرموز وتداولها إلى نظام تعددي ينبغي أن يعكس تعددية على المستويات الثقافية كافة ويسهم في صناعة ثقافة تشاركية تعمق من قيم المواطنة وحقوق الإنسان.

The image of women in Iraqi films after 2003

Dr.Irada Zaydan

The research seeks to examine the image of women in Iraqi films produced after 2003 over the answer to questions such as " level of the representation of women and appearing in films and features that are attributable to them and their relationships with men and their interests and tendencies , activities and ways and methods pursued to achieve their goals , or what appeared to be trying to achieve and whether made movies vivid and varied models for women , or confined to a rigid model and duplicate Is films raised issues concerning women?

The research is trying to find out that if there was a transformation in the image produced on women in Iraqi cinema after 2003 after the transfer of the film industry in Iraq from the confines of the state and its control over symbol industry codes to circulation space of international support through various cultural, artistic and political organizations.

أولا- الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

بما أن الصورة في صيرورتها تتأثر بالثقافة المهيمنة وبالسلطة منتجة الثقافة في المكان والزمان لتشكل مفصلا في تأريخ الصورة قابل للتعديل والإضافة والمحو على وفق نوع العلاقة التي تحكم منتج الصورة بالآخر، وإن «الفنون والآداب» على وفق جوليا كريستيفيا تقدم دليلا مهما على الصورة التي نفكر فيها بالاختلاف في النوع الاجتماعي ونصوغه (جامبل ، ٢٠٠٢ : ٣٤٤)، رأت الباحثة اختبار التغيرات التي قد تكون طرأت على صورة المرأة لدى صانعيها في الأفلام السينمائية المنتجة بعد عام ٢٠٠٣، مع إدراك الباحثة المبني على أساس دراسة سابقة للصورة في أفلام القطاع العام قبل ٢٠٠٣، أن صور النساء عادة ما تستخدم ضمن صراع الرموز بين التقدم وبين المحافظة على الماضي بوصفه هوية ثقافية بمعنى إن طبيعة السلطة، هي من تحدد نوع الرمز المستعمل في الصراع لمنح وجودها شرعية وأنصاراً ومن ثم فليس من الضرورة أن تعكس الصور المنتجة بوسائل الاتصال الثقافي حياة النساء بمختلف توجهاتهن وانتماءاتهن وطبقاتهن، خاصة عندما تروم السلطة/ الحكومة تسويق أفكار أو تعبئة الناس نحو تحول أو تغيير اجتماعي معين.

وتأسيساً على ذلك فإن مشكلة البحث وانشغاله يكمنان في محاولة الإجابة عن تساؤل رئيس: هل عكست الأفلام العراقية التي أنتجها القطاع العام بعد عشرة أعوام من التغيير السياسي صوراً جديدة عن المرأة وغير مقولبة ؟.

أهمية البحث

إذا كان مقياس ديمقراطية مجتمع ما تقاس بالطريقة التي يتعامل فيها المجتمع مع النساء والأقليات فإن المقياس يعد منقوصاً إنْ تم عبر التشريعات والقوانين من غير دراسة النظام الرمزي للمجتمع الذي تعكسه وسائل الاتصال الثقافي وتعيد تمثيله. وهو ما تطلق عليه الباحثات النسويات فتح الثغور في النظام الأبوي، اذ يشير هذا الاتجاه البحثي إلى «ضرورة العمل على تفكيك المنمطات أو القوالب الموضوعة للرجال والنساء للكشف عن المضمر الثقافي ونقده إذ إن تغيير القوانين لا يغير من التقاليد والأعراف والثقافة المجتمعية بشكل عام» بيومي ، ٢٠١٢ : ١٤٥ " ومن هنا تنبع أهمية البحث الذي من شان نتائجه أن تكون ذات فائدة بالنسبة للجهات المعنية بالمرأة كالمنظمات النسوية، ووزارة شؤون المرأة، ولجنة المرأة في البرلمان، ولجان النوع الاجتماعي التي تعد جديدة في الوزارات والهيئات الحكومية العراقية، فضلاً عن تحفيز الباحثين والباحثات في مجال الاتصال والنتاج الثقافي لإجراء بحوث تتبعية حول تمثلات النساء في النتاج الثقافي العراقي وتتبع التغيرات التي أجريت عليها سلباً أو

إيجـاباً للإسهام في الكشـف عن السـلبي وتعزيز الايجـابي منها ودعمه.

أهداف البحث

يحـاول البحـث تقصي صـورة المـرأة في الأفـلام العراقية الـتي أنتجهـا القطاع العـام بعد ٢٠٠٣ بالإجابـة عن التسـاؤلات أدناه:

ما مسـتوى ظهور النساء في أفلام القطاع العام السينمائية ؟

ما هوية المرأة التي قدمتها الأفلام السـينمائية ؟

ما نمط العلاقات التي ربطت النسـاء بالرجال والنساء بالنساء ؟

ما انشغالات النسـاء وميولهن وأنشطتهن وما انتهجن من أساليب لتحقيق الأهداف؟

هـل كانـت الصور الـتي قدمتهـا الأفـلام عن النسـاء متنوعـة وحية (صـورة ذهنيـة) أم كانت مكـررة ومقولبـة (نمطية) ؟

ما قضايا المرأة التي قدمتها الأفلام بعد٣ ٢٠٠ ؟.

هـل ثمة اتسـاق بين الصـور المقدمة عن المـرأة في أفلام القطـاع العام بعد ٢٠٠٣ والصـورة في أفلام القطاع العـام قبل ٢٠٠٣ ؟

منهج البحث

اسـتعمل البحـث المنهـج المسـحي لتشـخيص وتحليل صـورة المـرأة في السـينما العراقية بعـد ٢٠٠٣ بإخضـاع أفلام بغداد عاصمـة للثقافـة العربية لاسـتمارة تحليل صورة المرأة في وسـائل الاتصـال Gallagher:١٩٨٣))، وكان النـوع الاجتماعي (الجندر) والنظرية النسـوية الليبرالية معياراً للتحليـل، إذ يقدم الأول معنى أن يكون الشـخص رجـلاً أو امرأة في ظل الهيـكل الثقافي لمجتمع ما. Al_Ali, Pratt ٢٠٠٩:٨)

في حـين تقـدم النظرية النسـوية الليبراليـة -التي وبالـرغم من الانتقـادات الموجهـة إليها- * اسـتراتيجيات للتغيير «عبر الأسرة والمدرسـة ووسـائل الإنتـاج الثقافي والإعـلام بوصفها مصادر وأسـس التنشـئة الاجتماعية يجعل من دورهـا ذا قيمة لتغيـير البنى المنتجة لعدم المسـاواة على المـدى البعيد (جامبـل، ٢٠٠٢ : ٣٩٤(.

إجراءات البحث

بعـد أن حدد المجـال الزمـاني للبحث حـصرت جميع الأفـلام الروائيـة العراقيـة الناطقة باللغـة العربيـة فقط التي تـولى القطاع العـام إنتاجها منذ عـام ٢٠٠٣ حتى نهاية عـام ٢٠١٤، وكان عددها سـبعة وعـشرين فيلماً روائيـاً (١٦ فيلماً طويلاً و١١ فيلمـاً قصيراً)، قُدّم ثلاثـة وعشرون منها بعـرض جماهـيري على المسرح الوطني اسـتمر ثمانية أسـابيع ابتداء منذ ٢١ كانون الثـاني – ١٦ آذار ٢٠١٥. اسـتغرق (عرضهـا ٢٧ سـاعة و٩ دقائق)، ولم تعـرض أربعة أفلام منها لأسـباب فنية.

أمـا الأفلام الخاضعـة للتحليل فكانت ثلاثـة وعشرين فيلماً، منهـا ثلاثة عشر فيلمـاً روائياً طويلاً هي: نجـم البقـال، وبغداد حـلم وردي، ويـوم في بغـداد، وسرّ القـوارير، وأحلام اليقظـة، وفلات وحنـين والمحـلة وقسـطرة وبحيرة الوجـع وصمت الـراعي والكعكة الصفـراء، وعشرة أفـلام روائية قصـيرة هي: اغتيـال مـع وقف التنفيـذ، وفي قـاع المدينة ودمعة رجـل وحياة شـائكة ومهرجان البلور وباسـطو الأمـن وشروق وصـبر المفاتيح وندم وسجـال الكلمات.

اعتمـدت الباحثة لجمـع وتحليل البيـانات الخاصة بصورة المـرأة في الأفلام على نمـوذج «تحليل صورة المرأة في وسـائل الاتصال الجماهـيري» للباحثة البريطانية مارغريت جلاجر، والشـخصية عـلى وفق هذا النمـوذج هي وحدة التحليل حـددت في إطار علاقاتها واهتماماتهـا ومهنتها وأهدافها وسلوكها.

-إحصـاء الشـخصيات المشـاركة بالأفـلام مـن الإناث والذكـور بشـكل كلي أولاً، واسـتخراج الشـخصيات الرئيسـة والثانوية اعتماداً على مسـاحة الحضـور ودورها في تطور الأحداث بشـكل أسـاس أو ثانوي.

-بلغ عدد الشـخصيات الرئيسـة والثانويـة الخاضعة للتحليل ثـلاثاً وخمسـين شخصية اختيرت اعـتماداً عـلى دورها في الفيـلم وتقدم أحداثه والمسـاحة الزمنية التي تشـغلها.

-جدولة الفئات الرئيسـة والثانوية على وفق التكرار والنسب المئوية وتصنيفها تراتبياً.

-مـن أجـل التحقق من الثبـات أعادت الباحثـة تحليل ثلاثة مـن الأفلام التي أتيح مشـاهدتها في دائرة السـينما والمـسرح بعد أسـبوعين من مشـاهدة آخـر فيلم بما يمثـل ١٣٪ وبتطبيـق معادلة معامل سـكوتScott على نتـائج التحليـل الأول والثاني وجد أن معامل سـكوت =٠,٨٩ أي أن معامـل الثبات للتحليـل = ٠,٨٩ وهو معامل ثبـات مرتفع.

-عـرض النتـائج وتحليلها واسـتنباط دلالاتهـا ومدى اتسـاقها مع نتائج دراسـة سـابقة تناولت صورة المـرأة في أفـلام القطاع العـام قبل ٢٠٠٣.

الدراسات السابقة

تعد الدراسـات الـتي تناولت صـورة المـرأة في السـينما العربية شحيحـة مقارنة بتلـك التي تناولـت الصـورة في الصحافة المطبوعـة والإذاعة والتلفزيون وبسـبب وجود صناعة سـينمائية في مـصر فـإن أغلب تلك الدراسـات أجريـت في مـصر، ابتداء من دراسـة الحديـدي١٩٧٧* مروراً بدراسـة فريـد، ١٩٨٢* ومجدي، *١٩٨٦ وعبـد المجيد*، ٢٠٠١.

جـاءت نتـائج تلك الدراسـات متسـقة مـع بعضها بالـرغم من اختـلاف العينـة والفترات الزمنيـة الـتي غطتها. كما لم تختلف الدراسـة الـتي أجرتها الجبوري لدراسـة صورة المرأة في السـينما العراقيـة جوهـريا عن نتـائج الدراسـات العربيـة، مع عـدم تجاهل نمـط الإنتاج (قطـاع عام، مختلـط، خـاص)، وتأثيره بدرجـة أو بأخرى على الصـورة وإن لم يكن ذلك التأثـير ذا ملامح واضحة

ومستقرة. وكانت أهم نتيجة للبحث تفيد بـ: ذكورية السينما العراقية في القطاعات في تمثلاتها الاجتماعية، وتجاهلها ظهور أدوار جديدة للمرأة في المجال العام خارج الأدوار التقليدية في المجال الخاص. وإن محاولاتها في أوقات ما ولأغراض سياسية محددة تقديم صور جديدة غير نمطية للمرأة كانت بمثابة استثناءات لم تولد اتجاهاً أو تياراً من شأنه الاستمرار والتحول إلى سياسة في صناعة الأفلام.

وقد وجدت الباحثة من المفيد الانطلاق من تلك النتائج واستعمال آليات وأسلوب ومنهج البحث ذاته في إجراء البحث هذا، مع التأكيد على النتائج التفصيلية الخاصة بصورة المرأة في أفلام القطاع العام التي عرضت بين عام ١٩٦٨ -١٩٩٤. يختلف البحث هذا عن سابقه في تناول الأفلام العراقية التي أنتجها القطاع العام بعد ٢٠٠٣، فيما تناول السابق: السينما العراقية بقطاعاتها الثلاثة الخاص والعام والمختلط منذ العام ١٩٤٦- ١٩٩٤ بعدد أفلام بلغ تسعة وتسعين فيلماً، أخضع اثنان وسبعون فيلماً منها للتحليل. وربما الاختلاف الرئيس بين البحثين والذي ينبغي أن يكون جوهرياً متعلق بالشروط الموضوعية التي خضع إليها إنتاج أفلام القطاع العام قبل ٢٠٠٣ وما بعده والذي لابد وأن ينعكس على النتاج بصورة و باخرى.

بعض المفاهيم الواردة في فئات التحليل

اعتمد البحث التعريفات المحددة للفئات في الدراسة السابقة: صورة المرأة في السينما العراقية وكانت كما يأتي:

العمر التقريبي: يكتسب العمر مفهومه من البيئة الثقافية التي يعيش فيها الفرد وعلى هذا الأساس فإنّ عمر المرأة محدد ثقافياً على وفق «خصوبتها» الجنسية، فالطفلة هي من أكملت التاسعة من العمر فما دون، والمراهقة على أساس سن البلوغ بين ١١-١٥ عاماً، والشابة ١٥-٣٥ والمتوسطة في العمر ٣٥- ٥٠ والمتقدمة في العمر من٥٠ عاماً فما فوق.

مستوى التعليم

اعتمد على الإشارات اللفظية وغير اللفظية الواردة في الفيلم وعلى المرحلة الزمنية والبيئة ومكان السكن (مدينة، قرية، بادية). وعلى ما تقوم به الشخصية من نشاطات وسلوكها ومهنتها وظروفها الأسرية والاجتماعية ومستواها الاقتصادي وعمرها التقريبي مع ملاحظة أن السن المحدد لبدء التعليم الرسمي هو السادسة.

المهنة

العمل استعملت فئة لا توجد لديها مهنة أو عمل للشخصية التي لا تظهر في أحداث الفيلم وهي تمارس عملاً أو مهنة خارج المنزل أو داخله ولا من ثمة إشارات لفظية مباشرة أو غير مباشرة تدلل على ما تقوم به من عمل أو مهنة.

قضـــــايا المـــرأة

المقصـود بقضـايا المـرأة كل ما يمس ويحـدد اختيارات المـرأة الحياتيـة في المجال الخاص (المـنزل، العائـلة) والمجال العام كـ: زواج المرأة وحقهـا في اختيار الزوج أو إنهـاء الارتباط، حرية الحركـة والحـق في التعلـيم وحريـة فرص التعلـيم، السـلطة داخل العائـلة والسـيطرة على حجم العائـلة (التحكم بخصوبة المرأة) والأمراض والمشـاكل النفسـية والجسـدية التي تتعـرض لها المرأة، العنـف الـذي تتعـرض له المرأة داخـل المـنزل أو خارجه سـواء كان رمـزيا او مـاديا، والحق في الحصـول على الحمايـة القانونيـة والمسـاواة أمام القانـون، عمل المـرأة والحـق في الحصول على أجـور ومناصـب تتناسـب ومـا تمتلكه مـن كفـاءة علميـة وعملية، حقـوق المـرأة الاقتصادية كحقهـا في التملـك وإدارة مشـاريعها أو أملاكهـا الخاصة والانتفـاع من مواردهـا وحقوق المرأة السياسـية (الترشـيح والتصويـت في الانتخابات).

ثانيا - دراسات الصورة

حظيـت دراسـات الصورة باهـتمام متزايـد للنتـائج الـتي توصلت إليهـا في حقـول معرفية مختلفـة عـن أثر الصـورة في توجيه سـلوك الأفـراد والمجتمعات واسـتجاباتهم للمواقـف المختلفة وهي بهـذا تعمـل بوصفها موجهات للسـلوك فضـلاً عن إدامة السـلوك الذي قد يكـون متحيزاً في تقـديم الاختلافـات بـين الأفـراد والجماعات «جنـس، عرق، جماعـة مهنية، ثقافـة ما.. الخ» وإذا كانـت دراسـات الصورة قد دشـنت باهتمامات عـن الآخر: ثقافـة أو أقلية أو عـرق ...الخ» فـإن الربـع الأخير من القـرن العشرين شهد بـدايات اهتمام بالمـرأة وصورها الثقافيـة إذ لا ينفصل الاهـتمام الأكاديمي عن مجمل الاهتمام الاجتماعي والسـياسي الـذي تترتب أولوياته عـلى وفق منظومة متشـابكة مـن المصالح السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعية، وهـو ما يعكس سـلطة القائم على إنتـاج الصـور وتداولهـا والمحافظة عـلى مسـتوى ونوع معـين من التـداول واسـتمراره وعلاقة المنتـج ببقية أصحـاب المصالح.

صـورة ذهنية أو صورة نمطية؟

منـذ بـدأت دراسـات الصـورة في قـسم الإعـلام والاجـتماع وعـلم النفـس في جامعاتنا في تسـعينيات القـرن الماضي وأوراقنـا البحثية تتعـثر عند هـذين المفهومين الواضحين والملتبسـين في آن، كما صـارت عناوين البحـوث مثقلة بالتوصيف تحـت مبررات تحديد مناطـق البحث حتى أجـبر الباحث ـ ون/ات على وصـف نوعية الصورة الخاضعـة للبحث في العنـوان! صورة ذهنية أو نمطيـة مـن قبيـل «الصورة الذهنيـة للـ « للتفريـق بينها وبـين الصور النمطية الـتي هي في الأسـاس جزء مـن الصـورة" image." وهو مـا يعد حكماً مسـبقاً على نوعيـة الصورة.

الصورة أو الصورة الذهنية - image or the mental image

هي تصور ذهني قد يكون له صلة بالواقع، أي وجود حقيقي أو يكون وهماً، وثمة مقولة ليونغ تلخص المدى الذي ذهبت إليه مناقشة علاقة التصورات بالواقع إذ يقول «ما ندركه ونختبره ليس هو « الواقع» بل صوره» وهو ما يفتح المجال لمناقشات وأطروحات تتأمل الصور بوصفها تولد وتنمو في نسيج مركب ومحدد بالزمان والمكان اسمه الثقافة ..... لكن حمل الثقافة المعاني التضمينية للجماعة لا يجعل من الصورة الذهنية اجتماعية، فالصورة ترجمة أو تمثل للتجارب الفردية، فهي أي الصورة كما يرى «هيربرت كيلمان « تمثيلات منظمة لشيء في نسق الفرد المعرفي «جبارة: ٨٧ و٩٣ و١١٠"

لا تمثل الصورة نظرة المرء أو رأيه في اللحظة، بل نظرته إلى ماضيه متداخلة مع توقعاته وذكرياته ومعتقداته المتعلقة بهذا الأمر أو ذاك وهو ما يجعل الصورة في النهاية نتاجاً لكل الخبرة الماضية لحامل الصورة وجزء من هذه الصورة والخبرة هي تاريخ الصورة وتداول هذا التاريخ وما مرّ عليه من تحولات وتعديلات حتى اللحظة التي استرجعت فيها عند حاملها شخصياً أو اجتماعياً. وإذا كانت الصورة في جوهرها تجارب شخصية فان إنتاجها وتداولها ضمن أنساق اجتماعية تحكمه سلطة ثقافة ما تجعلها ذات رمز اجتماعي، بمعنى تتحول إلى معانٍ اجتماعية تحظى بقبول عام أو شبه عام ضمن بنية من الصور والتفسيرات، فالتمثيل هو العملية التي تضع المعرفة تحت آلية التفكير وتحولها إلى صور تمكن المرء من التفكير بها وما يدور حولها. وإذا ما انتظمت تلك التمثيلات بنسق ما إلى جانب أنساق فردية بتجربتها وجدت بعضاً منها ممثلاً في أنساق أو جزء من أنساق أفراد آخرين ضمن بنية اجتماعية معينة، فإنها تخضع لعملية ترميز تجعل منها صورة اجتماعية، بمعنى تتحول من التمثيل إلى الترميز «اي تتحول من كونها عملية ذهنية إلى عملية اجتماعية «لكن التمثيل يبقى جوهراً لها وما يحدث هو تحول في العمليات أو مراحل إخراج الصورة «.

فالحديث عن صورة واحدة يحملها مجتمع ما أو جماعة هو من باب الاستعارة، لأن الصورة عموماً صورة فردية - كما يرى بولدنغ - ولا يمكن الحديث عن منظمات أو مجتمع ككل بصفته حاملاً صورة واحدة. إذ تصبح الصورة عامة فقط عندما تنتقل بين الأفراد ويشتركون بها "Boulding: ٥٤ &٦٤

والصورة بهذا المعنى عنصر من عناصر تكوين النظام الثقافي للجماعة. ما يجعل منها مؤثرة في إدراكنا للعالم وتفسيرنا له، بمعنى انها تؤثر على حياتنا بطريقة أو بأخرى.

من الصورة "image " إلى القالب "stereotype"

إن الانتقال من الخاص إلى العام أي من التمثيل إلى الترميز يعني خضوع الصورة للبنى الاجتماعية والأيديولوجية، والصورة بهذا المعنى لا وجود لها ولا يتحقق وجودها خارج صيرورة

التفاعل الاجتماعي. . فما نحمله من فهم وصور مدركة يخضع لاوالية معرفية قائمة على مراحل ثلاث: التصنيف والعزو والتعميم. ففي المرحلة الأولى يحتاج العقل لخدعته الشائعة ألا وهي التصنيف كي يكون بمقدوره التعاطي عملياً مع بيئة كبيرة ومعقدة سريعة الحركة والزوال والتغير. ويأتي العزو مرحلة لاحقة للتصنيف تنبع من ميل طبيعي لدى الإنسان لإيجاد علاقة سببية بين الأشياء والأحداث ونسب صفات أو علامات أو أعمال إلى فئة ما أو ظاهرة ما، بمعنى الذهاب إلى ما وراء المعلومة المعطاة بما يوائم معتقدات المرء وتعصبه، مما يقود إلى مرحلة التعميم بمعنى نسب صفات أو خصائص معينة لفئة / هدف ما على كل فرد ينتمي إلى هذه الفئة. إن توافر المراحل الثلاث يعد القاعدة الذهبية للأحكام المسبقة التي تعتمد عليها الحياة لكي تكون سلسة ومرتبة ومسيطر عليها. (الجبوري:١٩٩٦ : ٢٢و٢٣).

إن تسكين الصورة بإطار وتجميدها داخل حدود الإطار بحيث تأخذ شكلاً ثابتاً يصعب تعديله حتى في حال توافر الأدلة على عدم دقتها أو موضوعيتها يدعى بالقوالب أو الصورة المنطبعة أو النمطية التي شاع استعمالها، بالرغم من عدم وجود ما يشير إلى مصطلح أو مفردة الصورة في الأصل المتداول أكاديميا وهو إلـ"stereotype"التي يرى ليبمان أنها «صورة ذهنية مشتركة يحملها مجموعة من الأفراد تتكون من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه تجاه شخص أو قضية أو حدث ما . (الجبوري : ٢٠١٠(، وإذا كانت الصورة الذهنيةimage"تعرف على أنها «الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثراً بالمعلومات المختزنة عنها وفهمه لها ..» (حجاب: ١٥٨٢(

«فأن القوالب أو المنمطات أو الصور النمطية stereotype""

هي «مجموعة من التعميمات المتحيزة والمبالغ فيها عن جماعة أو فريق من الناس، يأخذ شكل فكرة ثابتة يصعب تعديلها حتى وإن توافرت الأدلة على عدم موضوعيتها» زكي: ٤١٠ « مما يجعل علاقة الصورة بالقالب أو النمط علاقة جزء فضلاً عن كون الصورة ذهنية أو مقولبة تعتمد على تركيبة الصورة إن كانت مفتوحة «ذهنية» أو مغلقة «مقولبة»، حيث تبدأ الصورة مفتوحة لكنها لأسباب ذاتية وأخرى غير ذاتية قد تنغلق وتصبح مقولبة تتصف بكونها غير مرنة مشحونة عاطفياً يتجاهل حاملها الرسائل التي من شأنها فتح إسارها والتعديل في القالب، وهنا لا يمكن التحدث عن مدى صلة الصورة بالواقع أو دقتها، إذ أن لها القدرة على النمو والتطور بعيداً عن الرسائل الخارجية وهو ما يجعلها ذات خطر يسمى التعصب، وضع له البورت سلماً بدرجات ثلاث هي: الرفض اللغوي، والتمييز، والاعتداء الجسدي. وتحتل القوالب أو الصور النمطية أدنى درجة في ذلك السلم. لقد فصل بعض الباحثين القوالب عن الرفض اللغوي، غير أنّ آخرين وضعوا الصور النمطية في مرحلة أو درجة التمييز .وهنا تقوم القوالب بوظيفة توجيهية وليست إخبارية من خلال

إفشاء غير مقصود لكي نتحرك بالطرق المقترحة عبر مصطلحات التصنيف وما تحمله من معاني «الجبوري ١٩٩٦: ١٤"

صورة المرأة في الدراسات الاتصالية

مع بروز الاتجاهات الاجتماعية المعاصرة صار استعمال مفهوم الصورة والقوالب يتخذ شكلاً جديداً لا يقتصر على النموذج الوصفي - الامبريقي، بل تعداه إلى البحث عن نظم الدلالات الثقافية والسياسية التي تتحكم بتداولية صورة العرق والمرأة والأقليات وما تقوم به القوالب والأنماط في تنظيم الحس العام وخلق إيديولوجيات الجماعات والحفاظ عليها، وقد أطل التوجه لبحثي في المنطقة العربية مع العقد العالمي الأول للمرأة الذي أطلقته الأمم المتحدة عام ١٩٧٦ وما تمخض عنه من برامج في مجال التنمية سارت على هديها فيما بعد مؤسسات البحوث والدراسات الحكومية وغير الحكومية. ولقد ظل العراق بعيداً عن مجال الدراسات هذه على مستوى الدولة والمؤسسات الأكاديمية لأسباب تتعلق بسياسات الدولة وخصوصية الوضع العراقي إبان العقود المنصرمة. إن ما سبق ذكره لا يعني عدم وجود دراسات وبحوث تتناول المرأة أو النساء في العراق لكن وجود المرأة كموضوع بحثي قائم بذاته بمنظور نقدي لم يكن شائعا.

ويمكن إجمال جوهر التراث البحثي الخاص بالمرأة في أنه يشترك في خلاصات من قبيل إن الاتجاهات وإدراك المرأة قائم على صورة واقع وليس على واقع المرأة وعندما يحدث خلل ما في صورة هذا الواقع لظهور حقائق متناقضة مع صورة الواقع يتم ترميم الفجوات وقبول الجديد بوصفه استثناء «عندما لا تتناسب حقيقة أو واقعة مع الخرائط المعرفية القابعة في أذهاننا للأشياء والناس والعالم، يتم قبول الاستثناء والاعتراف به ثم إغلاق الخارطة أو القالب من جديد كي لا يبقى مفتوحا يهدد ثبات الموجودات وهو ما يسميه البورت حيلة إعادة التسييج». الجبوري ١٩٩٦: ٢٣ « ولأن المرأة هنا آخر\ حتى بالنسبة إلى المرأة التي تتماهى مع صورتها لدى الآخر/ المجتمع كي يتم قبولها اجتماعيا، فالآخر الرجل هنا هدف يجب استرضاءه، وما تقوم به المرأة هو القيام بما يتوقع منها في مواقف مختلفة.

إن ما يجعل تلك الصور مقولبة هو استمراريتها والتجسير المتواصل بين التراث/ والخطاب المعاصر بالرغم من التغيرات السياسية والاقتصادية والثقافة الحاضنة للصور على مدى التاريخ. مما يشير إلى محافظة تلك الصور على بناء مكوناتها وصلادتها متصدية للرسائل المغايرة التي من شانها فتح كوة في جدار القالب. بمعنى آخر فان صلادة القالب الذي حافظ على وجود الصورة واستمراريتها جعل من الصورة ذات «واقع « تاريخي جعل منها طبيعية. «.. وهنا لا يعد مهما مناقشة مدى دقة الصورة وتطابقها مع الواقع الحاضر المعاش (سواء كانت في أذهان الناس أو في النتاج الثقافي: أدب وفنون وأمثال شعبية ووسائل إعلام) لأن سرّ

استمرار الصورة يشابه حضور الأساطير في الحياة حيث يتحول التاريخ الى طبيعة والصورة هنا سجينة أساطير تحول التاريخ إلى طبيعة".Macdonald :٣))

خلفية تاريخية للمرأة وصناعة الأفلام في العراق

بعد مرور أكثر من أربعة عقود على أول مؤتمر دولي أقامته الأمم المتحدة حول المرأة في مكسيكو مازال ينظر إلى موضوع المرأة في العراق بوصفه موضوعاً ثانوياً برغم مرور ١٢ عاماً على دخول العراق نظاماً يفترض إن من ضمن أولوياته مناقشة وإعادة النظر في ما كان هامشياً «الأقليات والنساء» فضلاً عن الحريات.

وعلى غرار الشرق الأوسط - وجوهر الفكرة هنا لكنيوتي - فإن إشراك النساء في المجال العام خيار أسهل بالنسبة للأنظمة المتسلطة مقارنة بخيار التمثيل الديمقراطي والعدالة الاجتماعية». (دنيز كينيوتي، ٢٠١٢: ٢١٦) وهو ما يتجلى بوضوح عبر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العراقية خلال ثمانيات وتسعينيات القرن المنصرم «كالموافقة على (سيداو) واتخاذ بعض التدابير لتحسين أوضاع الجندر»، والاجراءات بعد ٢٠٠٣ لإشراك المرأة في المشهد السياسي على نطاق واسع، والموافقة على الكوتا، لكن ذلك لم يكن ذا جدوى، إذ تفيد التقارير التي تتبعت أوضاع المرأة منذ عام ٢٠٠٣ عن تراجع في مجال الحريات الشخصية وعن تحولها إلى هدف للجماعات المسلحة والميليشيات والجماعات الدينية المتطرفة وجماعات الجريمة المنظمة، ما أعادها خلف أنواع مختلفة من الحجب، وصولاً الى المتاجرة بها واستعبادها وانتهاك حقها في الحياة والأمن، كما حدث منذ حزيران ٢٠١٤. (تقرير الظل إلى لجنة سيداو ٢٠١٤(. ولا يختلف وضع السينما في العراق عن أوضاع المرأة فيه من حيث تأثر صناعة الأفلام بالمناخ السياسي في الحقب التي مر فيها العراق. فقد انطلقت على يد عشاق الفن والهواة في أربعينيات القرن وبرزت نتاجات مميزة، وازداد عدد دور العرض السينمائي المشيدة وظهور تقاليد مشاهدة وطقوس للذهاب الى السينما في خمسينيات وستينيات حتى منتصف سبعينيات القرن الماضي وهي الفترة التي شهدت ازدهار الطبقة الوسطى في العراق، لكن تدخل الدولة بصناعة السينما واستعمالها أداة دعائية للترويج لأفكارها أثر في مستوى إنتاج القطاع العام وصادر من حيوية القطاع الخاص الذي تأثر بالسياسات الاقتصادية والرقابة الفكرية فضلاً عن عدم توفر الأسس الصحيحة للإنتاج السينمائي، حتى توقف القطاع الخاص عن الإنتاج في السبعينيات، ولم تنجح الدولة في التأسيس لصناعة سينمائية للأسباب المذكورة سلفاً، كما لم تتمكن من الاستمرار بالإنتاج الفيلمي بعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق عام ١٩٩١ وتحول دور العرض السينمائي إلى مسارح بعد منع استيراد الأفلام. وقد غابت السينما لعدم وجود ثقافة المنتج الخاص واعتماده على الإنتاج الحكومي (عباس ، ٢٠١٣). وهو ما استمر حتى بعد عام ٢٠٠٣ إذ اعتمدت صناعة الأفلام على الإنتاج المشترك بين العراق ودول عربية

وأوروبيــة وأمريكية.

كان لإقليم كردستان تجربته الخاصة في الانتاج السينمائي بعد انفصاله عن حكومة بغداد في تسعينيات القرن الماضي. باستثناء فيلمين أنتجا عبر دائرة السينما والمسرح الحكومية (غير صالح للعرض، ٢٠٠٥ عراقي/ألماني)، و(كرنتينة، ٢٠١٠عراقي/ألماني/إماراتي)، فان صناعة السينما في العراق لم تشهد حراكاً غير مع مشروع بغداد عاصمة للثقافة الذي انطلق في العام ٢٠١٣ (عباس ٢٠١٥:).

نتائج الدراسة

أولاً، عدد الشخصيات:اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع السابقة من حيث تدني نسبة تمثيل الإناث مقارنة بالذكور، إذ كانت نسبة الإناث من العدد الكلي للشخصيات ٢٣٪ ونسبة ٧٢٪ للذكور من مجموع ٥٨٥ شخصية كلية، كما توافقت مع تدني نسبة الشخصيات الرئيسة والثانوية من الإناث مقارنة بالذكور الذين كان عددهم ١٢٥ وبنسبة ٧٠٪ بينما لم تظهر سوى ٥٣ شخصية وبنسبة ٣٠٪ من الإناث من مجموع العدد الكلي للشخصيات البالغ ١٧٨. وإذا ما ألقينا نظرة على عناوين الأفلام نجد أن ثلاثة منها أشارت إلى شخصية أنثى: «شروق» و»حنين» و» سرّ القوارير» متساوية بالعدد مع أفلام دلّت على الذَكر كما في «الحاج نجم البقال» و»دمعة رجل» و» صمت الراعي".

ثانياً، من هي ؟ Who ?

العمر التقريبي: دلت البيانات الخاصة بعمر الشخصيات التقريبي على اهتمام صانعي الأفلام بتقديم الأنثى في مرحلة الشباب (١٥- ٣٥) أي التي في سن الزواج والانجاب القادرة على العمل داخل المنزل وخارجه، إذ حصلت على ٣٣ تكرار بنسبة ٦٢٪، تلتها الفئة المتقدمة في العمر(فوق الخمسين) التي قُدمت زوجة وأمّاً لأبناء كبار أو أرملة تعيش من أجل أبنائها أو أحفادها بـ ١٤ شخصية ونسبة ٢٦٪، وكانت فئة متوسطات العمر (٣٥ -٥٠) بتكرار ٦ ونسبة ١١٪ ولم تظهر الأنثى المراهقة (١١-١٥) غير مرة واحدة بنسبة ١٪، ولم تظهر شخصية الطفلة في دور رئيس أو ثانوي وهو ما يتوافق والدراسة السابقة تماماً فيما يتعلق بنسبة ظهور الطفلة والمراهقة، وليس بعيداً جداً عن المتقدمة في العمر لكنه أشّرَ ارتفاعاً بنسبة تقديم الشابة على حساب المتوسطة في العمر. (من الشخصيات الأنثوية الكلية كان عدد الطفلات ٩ بمثابة ديكور لتأثيث المشهد السينمائي، باستثناء ثلاث منهن ظهرن في مشهد مرتبط بأحداث الفيلم مباشرة ليقلن جملة «الحاج نجم البقال، ومهرجان البلور، واحلام اليقظة» فيما كان عدد الأطفال الكلي من الذكور ٣٨ كان لسبعة منهم دور رئيس وثانوي وكان عدد المراهقين من الذكور الذين

ظهـروا بمسـاحة وأدوار واضحـة ٣ مقابل واحدة فقط مـن الإناث، زهـرة في» صمت الراعي».

الحـالة الاجتماعية: توافقت الحـالة الاجتماعية للشـخصيات في أفلام بغداد عاصمـة للثقافة مع نتـائج الدراسـة التي تناولت الشـخصيات في أفلام القطـاع العام قبل ٢٠٠٣ مـن حيث عدم ظهور فئـة المطلقة ونسـبة الأرامل، لكنهـا اختلفت من حيث النسـبة بـين المتزوجـات والعزباوات، حيـث حازت عـلى المرتبة ذاتها في دراسـتنا هذه بحصولها عـلى ٣٦٪ وتكرار ١٩ بينما فاقت نسـبة المتزوجات نسـبة العزباوات في الدراسـة السـابقة التي أشّرت ظهـور المخطوبة والطفـلة بينما غابت هـاتان الفئتـان عن هـذه الدراسـة وأشرت فئة غير واضحـة ارتفاعـاً، إذ ظهرت ٦ مرات بنسـبة ١١٪ وكانت لشـخصيات ظهرت خـارج الفضاء الداخلي، واقـترن ظهورها بممارسـة مهنة «البصارة في صـبر المفاتيـح، والطبيبـة وعضوة المافيـا في الكعكة الصفـراء، والمومس في قـاع المدينة»، أو كان ظهورهـا ذا دلالة رمزيـة وليس واقعية. «الشـابة من مدينـة أور وصاحبة الحانـة في «بغداد خارج بغداد".

إن عـدم ظهـور شخصية المطلقة بـدور رئيس أو ثانوي يعكـس البنية الثقافيـة المحافظة التي انطلـق منهـا صناع الأفلام (مؤسسـة السـينما كممـول، الكاتب/ة المخـرج/ة) والحرص عـلى تقديم نمـاذج غـير متمردة عـلى المؤسسـة الاجتماعية، وتقديم صـورة نموذجيـة للأسرة كما يـؤشر اهتمامات صانـعي الافـلام البعيدة عن الغـوص في تفاصيـل المجال الخاص لأفـراد المجتمع، إذ كانت نسـبة الأفـلام الـتي هيمن عليها الانشـغال السـياسي ١١ فيلمـاً «الحاج نجـم البقال، وأحـلام اليقظة، وبغـداد خارج بغـداد، والكعكة الصفراء، وبغـداد حلم وردي، وصبر المفاتيـح، واغتيال مع وقف التنفيـذ، وباسـطو الأمن، وندم، وحياة شـائكة، وقـاع المدينة، و٨ تتناول الـصراع من أجل المال والنفـوذ والأطمـاع والحب من غير بنى تأسيسـية «باسـتثناء سر القوارير «للشـخصيات المقدمة بشـكل عـام وهي يـوم في بغداد، وفـلات، والمحـلة، وقسـطرة، وحنـين، ودمعة رجـل، ومهرجان البلـور» وتناولـت أفلام ثلاثة لـب الاجتماعي السـياسي وجدليـة العام والخاص «صمـت الراعي، وشروق، وبحـيرة الوجـع». فـيما لا يمكن وضـع الفيلم القصير «سجـال الكلمات» ضمن مـا ذكر لأنه «بنائيـا» ليس فيلمـاً روائياً.

التعليم:

عكسـت الاشـارات اللفظية وغـير اللفظيـة الـواردة في الأفلام والمرحـلة الزمنيـة والبيئة ومـكان السـكن وما تقـوم به الشـخصيات مـن أنشـطة وفعاليات وسـلوكها ومهنتهـا وظروفها الأسريـة والاجتماعيـة وعمرهـا التقريـبي ارتفاعـاً في ظهـور الشـخصيات المتعلمـة مقارنـة بغير المتعلمـة، وإن كانـت درجة التعليم غـير واضحة إلا في حالات محـددة عبر مهن معينـة «الطبيبة، والاسـتاذة الجامعية، والطالبـة الجامعية» إذ ظهـرت ٣٠ شخصية متعلمة بنسـبة ٥٧٪ بينما ظهرت ١٢ شخصيـة غـير متعلمة وبنسـبة ٢٣٪ ولم تكن هناك من اشـارات تدل على الوضـع التعليمي لـ

١١ شخصية نسائية وبنسبة ٢٠٪ ما يدل على السطحية في رسم الشخصيات والتركيز على جانب واحد منها وهو دورها الجنسي أو استعمالها بمثابة ديكور لتأثيث فضاء المشهد السينمائي وهو ما كان واضحاً بشكل عميق في وصف الشخصيات من حيث الأهداف والسلوك والدوافع.

المهنة:

لم يطرأ على المهن التي ظهرت فيها الشخصيات الأنثوية تغيير جوهري إذ كانت المهن التي ظهرت بها الشخصيات كالآتي:

ربة بيت ٢٧ ونسبة ٥١٪ ، طالبة جامعية ٣ ونسبة ٦٪ وظهرت بواقع شخصيتين وبنسبة ٤٪ للمهن: تدريسية، وصحفية، وطبيبة، وبائعة على رصيف، و كوافيرة، وفتاة ليل. وظهرت مغنية و»متشردة فاقدة صوابها» ومسؤولة أزياء وخياطة وبائعة وعاملة في مزرعة ومعالجة روحانية وسكرتيرة وعضوة في مافيا. «وصاحبة حانة وبلا مهنة واضحة مرة واحدة ونسبة ٢٪ في حضور رمزي في بغداد خارج بغداد".

كان منح الشخصيات مهنة يتجلى أحياناً لفظياً بمعنى لا تظهر وهي تمارس مهنتها كما في التدريسية الجامعية في بغداد حلم وردي، والطالبة في حنين وأحلام اليقظة وفلات، وصاحبة شركة في قسطرة ويوم في بغداد، والمغنية في بغداد خارج بغداد، لكنه كان واضحاً كعضوة المافيا «التي جسدت شخصية غير عراقية» وطبيبة في الكعكة الصفراء، وفتاة الليل في قاع المدينة وفلات، وسكرتيرة في قسطرة، وماكيرة ومسؤولة أزياء في يوم في بغداد، وبائعة على رصيف في فلات، وخياطة في شروق، وبشكل سطحي: طبيبة في بحيرة الوجع، وصحفية في أحلام اليقظة وحنين. وإذا كانت خروج المراة في افلام القطاع العام قبل ٢٠٠٣ لم يكن في معظم الحالات بسبب الحاجة الى المال او بسبب عدم وجود المعيل فان خروج المراة للعمل في افلام مابعد ٢٠٠٣ لم يكن واضحا ،اذ لم تقدم الشخصية في مجال عملها وتفاعلها مع المحيط باستثناء ام مازن في فيلم فلات التي ظهرت تبيع الملابس المستعملة وكانت مضطرة لهذا وتعيل ولدها من مهنتها هذه والطبيبة في فيلم الكعكة الصفراء ودواليا في فيلم قسطرة .

مكان السكن :

قُدمت المرأة المنتمية للمدينة بالدرجة الأولى بظهور ٣٦ شخصية ونسبة ٧١٪ ، والريفية حاضرة بـ ١٠ شخصيات ونسبة ١٩٪ في «سر القوارير، وصمت الراعي، وبغداد خارج بغداد»، ولم تكن ٥ من الشخصيات وبنسبة ١٠٪، واضحة الانتماء في صبر المفاتيح، وقاع المدينة أو المكان للسياق الرمزي الذي قدمت فيه في بغداد خارج بغداد، وباسطو الأمن.

العلاقات بين الشخصيات:

بعد إخضاع الشخصيات الرئيسة والثانوية (ذكوراً وإناثاً) إلى مخطط شبكة العلاقات

بين الشخصيات كانت نتائج استمارات الأفلام الـ ٢٣ كما يلي:

كان عدد العلاقات التي ربطت الشخصيات الرئيسة والثانوية من الذكور والإناث ٢٣٥ علاقة حصلت علاقة الذكر بالذكر على المرتبة الأولى بظهور ١٠٩ ونسبة ٤٦٪ وكانت العلاقة بين الأنثى والذكر ١٠٢ بنسبة ٤٣٪ وعلاقة الأنثى بالأنثى ٢٤ ونسبة ١٠٪ وهو ما يتوافق مع مضامين وتوجهات الأفلام، فالسياسة والنضال والقتال والعنف من حصة الذكور والمنزل والأسرة من حصة الإناث. في علاقة الأنثى بالذكر هيمنت صلة الدم والعلاقات الزوجية على العلاقات بين الذكور والإناث (٦٥) بنسبة ٦٤٪، وتشاركت علاقة العمل والمصالح وعلاقة الحب العذري الدرجة ذاتها بحصولها على ١٠ تكرارات ونسبة ١٠٪، وظهرت الجيرة كعلاقة بين الجنسين ٩ مرات ونسبة ٩٪، والعلاقة الحميمة خارج إطار المؤسسة الزوجية ٥ مرات ونسبة ٥٪، وظهرت الزمالة والحب من طرف الذكر، والحب من طرف الأنثى، مرة واحدة ونسبة ١٪ لكل واحدة منهن.

علاقة الأنثى بالأنثى:

ارتبطت الشخصيات من الإناث بعلاقات من نوع علاقة أسرية ١٠مرات ونسبة ٤٢٪ وعلاقة جيرة ٦مرات ونسبة ٢٥٪، التي كانت امتداداً للعلاقات بين الأسر في الريف وفي الحارات الشعبية في المدن حيث يفرض نمط الحياة والسكن ظهور علاقات من هذا النوع «صمت الراعي، وسر القوارير، والمحلة، واغتيال مع وقف التنفيذ، وبغداد حلم وردي». وعلى غرار علاقة العمل في «قسطرة، والكعكة الصفراء» ظهرت علاقة الصداقة بالمرتبة والمرات والنسبة المئوية إذ ظهرت٣ مرات ونسبة ١٢,٥٪ في «بغداد حلم وردي، وسر القوارير، وحنين»، وكانت علاقة التنافس في المرتبة الأخيرة إذ ظهرت مرتين ونسبة ٨٪، وعكست تنافس المرأة على رجل واحد وليس على وظيفة أو تحصيل علمي في فيلم «سر القوارير".

اهتمامات الشخصيات الرئيسة والثانوية وميولها

ظهرت ٢٩ شخصية بنسبة ٥٥٪ بميول واهتمامات، بينما لم تكن لـ ٢٤ شخصية بنسبة ٤٥٪ أية ميول، ما يؤشر قصور في رسم الشخصيات وانحسار دورها في مواقف لا تكشف عن شخصيتها. كما يدل على هامشية الشخصيات وعدم أهميتها في تطور الأحداث. ولم يظهر أكثر من ٣٢ اهتماماً للشخصيات، هيمنت عليها الشؤون البيتية والعناية بالأولاد والأحفاد والأزواج والآباء والأخوة ١٩ مرة ونسبة ٥٩٪، كما في أم عباس وزوجة العم في نجم البقال، وأم ياسر في بغداد حلم وردي، ومناهل وحسنة ودرة وسعدة في سر القوارير، وأم مازن وأم ميس في فلات، وأم اسعيد في المحلة، وأم ضفاف في قسطرة. وظهرت تهتم بجمالها ٤ مرات ونسبة ١٣٪ «ناديا في بغداد حلم وردي، وشروق في شروق، وسمر في حنين، وأميرة الغنام في صمت الراعي، وتصلي ٣ مرات ونسبة ١٠٪. ظهرت القراءة مرتين ونسبة ٦٪، اقترنت بشخصيتين احداهما ولدت وامضت حياتها

خـارج العـراق «ناديا في- نجم البقال» وعادت الى العـراق مرافقة لجثمان والدهـا، والأخرى ولدت وعاشـت حياتهـا داخـل العراق ولا تطيـق فكـرة مغادرته وهي مهتمة بالشـأن العام ومنشـغلة بتـدوين كل مـا هو عـراقي «فـاتن في- بغداد حـلم وردي». وظهرت مـرة واحدة ونسـبة ٣٪ تقوم بـ: التـنزه مـع صديقتهـا «ناديا وريم في- بغداد حـلم وردي». والاهـتمام بالحديقـة «ناديا في: حلم وردي، ومشـاهدة التلفزيون «أم اسـعد في المحلة». وكانت السـباحة من نصيب ناتاشـا، عضوة في مافيـا في الكعكـة الصفـراء، وذلك لم تظهـر ترسم أو تذهب لعرض مسرحي أو سـينمائي أو تسـتمع للموسـيقى، أو ترتاد نادياً ثقافيـا أو ترفيهياً.

أهداف الشخصيات:

تم التوصـل الى أهـداف ٣٧ شخصيـة رئيسـة وثانويـة بناءً على مـا قامت به مـن أفعال أو أقـوال، ولم يكن لـ ١٧ شخصية أهـداف، بعضها حظي بحضور واسـع لكن بلا هدف، على سـبيل المثـال لا الحـصر: ناديا وريم في بغداد حـلم وردي، وأبرار في: حنين، ومفيدة وأم سـعدة في المحلة، وأم مصطـفى في: اغتيـال مع وقـف التنفيذ، وغيـداء في أحلام اليقظـة. وقد هيمن عـلى الأهداف: إسـعاد وإرضاء أفـراد الأسرة والعمل عـلى راحتهم الذي ظهـر ١٥ مرة ونسـبة ٤٠٪ كما في شخصيات فيـلم الحاج نجـم البقـال، وسر القوارير، وفـلات، وقسـطرة، واغتيال مـع وقف التنفيـذ، وندم، والمحـلة، تـلاه حماية أفـراد الأسرة مـن الخطر ٦ مـرات ونسـبة ١٦٪: أم ياسر في بغـداد حلم وردي، وأم داوود في اغتيـال مـع وقـف التنفيذ، ومناهـل في سر القـوارير، ومديحة في فـلات. وفي نفس المرتبـة والظهـور والنسـبة كان النجـاح والمحافظة عـلى العمـل كما في حالات: سـلوى والفت في يـوم في بغـداد، والطبيبـة في الكعكة الصفراء، ورشـا في أحـلام اليقظة، وهـدى في بحيرة الوجع، ومسـعودة في بغـداد خارج بغـداد. وظهرت تسـعى لتحقيق أهـداف مادية ٤ مرات ونسـبة ١١٪ كما عنـد: ناتاشـا في الكعكـة الصفراء، وسمر في حنـين، ودواليا في قسـطرة، والعيش بسـلام مرتين ونسـبة ٥٪ بشـخصية شروق في شروق، وسـعدية في صمت الـراعي، وظهر مرة واحدة وبنسـبة ٣٪ هـدف «إكمال الدراسـة عند حنـين في حنين، والزواج بمن تحب سـعدة في المحـلة، وتحقيق النفوذ درة في سر القـوارير. كانـت الأهـداف الذاتيـة هي المهيمنـة بينـما لم يظهر الهدف العام سـوى مرة واحـدة ونسـبة ٣٪ عبر فـاتن في بغداد حـلم وردي، التي قدمـت وهي تكرس نفسهـا لحفظ ذاكرة المـكان وحمايته وتضـحي بالزواج مـن ابن عمها الذي غـادر العـراق بدونها لتبـقى وحيدة إلا من ذكريات عـن الأمكنـة تتقاسمها مع جـيران قدامى.

سلوك الشخصيات:

بلـغ عدد الأسـاليب المرتبطة بسـلوك الشـخصيات الـتي لديها أهداف خمسـة أسـاليب، ظهـرت ٣٨ مـرة كانت التضحيـة والتفـاني في المرتبة الأولى بظهورهـا ١٧ مرة وبنسـبة ٤٥٪، تلاها الإذعان والاستسـلام للقدر والظروف ٨ مرات ونسـبة ٢١٪. وظهر ٦ مرات وبنسـبة ١٥,٥٪ أسلوب

المواجهة والعمل واستعمال طرق منحرفة. أما الاعتماد والاتكال على الآخرين فقد ظهر مرة واحدة ونسبة ٣٪ .. يرتبط سلوك الشخصيات باهتماماتها والأهداف التي بدت أنها تسعى لتحقيقها أو انغمست فيها، فشخصية ناديا في الحاج نجم البقال منغمسة بالعناية بوالدها الدكتور فاضل الذي ترك مدينته النجف مبكراً وأمضى جلّ حياته في باريس وبعد رؤيته لمنام يقرر العودة الى النجف ليدفن في مقبرة جده الحاج نجم البقال، ويطلب من ناديا مرافقته للنجف لكنه يتوفى قبيل السفر بوقت قصير جداً، فتأخذه ناديا الى النجف لتدفنه في المكان الذي اختاره ويكون في استقبالها ابن عمها كريم وزوجته التي لا تظهر إلا وهي تبذل جهدها من أجل راحة زوجها وابنتها الشابة الأرملة. وفي بغداد حلم وردي تظهر أم ياسر بهدف مركزي في حياتها هو حماية ابنها الشاب ياسر من الأخطار ومن اعتقال الأمريكان له حيث تترك الموصل وتصل بغداد وترتب لإخراج ولدها بأوراق مزورة إلى سوريا كي لا يقبض الأمريكان عليه. وهو ما يحرك أم داود، في اغتيال مع وقف التنفيذ، المدرسة المتقاعدة التي تظهر وهي تعنى بولدها الشاب وبرعايته وعند تعرضه لخطر الاغتيال تنتقل وولدها لبيت جيرانهم أم مصطفى للحصول على حمايتهم، ويكون هدف مناهل، في سر القوارير، العناية بوالدها وأخيها سالم الذي صار بمنزلة ابنها مذ فقد والدته وتضحي بالزواج من أجل أن يشتد عوده وتحاول حمايته من نتائج أعماله الطائشة مع والده ومع الآخرين، إذ يقتل ابن الضامن فتعرف أن من فعل الفعلة أخوها فتأخذه وتهرب به بعيداً عن القرية ومن انتقام والد القتيل إلى قرية أخرى حيث يقع الشيخ أبو هاشم في غرامها وتصبح هدفاً لغيرة درة الزوجة الأولى للشيخ التي تعاني من اهمال الشيخ لها الذي يقضي جل وقته في العمل أو في خارج القرية حيث يلهو ويهمل مسؤوليات البيت والعشيرة فتعمل على استعادة المشيخة لأخيها صاحب، بينما يكون هدف حسنة الزوجة الثانية للشيخ أبو هاشم سعادة زوجها وراحته وإسعاده حتى أنها عندما تراه يتقلب في منامه غير قادر على النوم تعرض عليه أن يذهب للنوم عند زوجته الاولى أم هاشم إن كان هذا يريحه، كما تذهب الى مناهل التي يعشقها الشيخ أبو هاشم، زوجها، وتطلب منها أن لا ترد طلبه لأنها تعرف أن أبا هاشم واقع في غرامها. وفي ندم يكون الهدف الوحيد لزوجة علاء هو إسعاد الزوج والعمل على راحته وأن يكون لديها طفل منه. وفي فلات ينصب اهتمام وهدف أم مازن في رعاية وحماية ولدها الشاب مازن وإسعاده بالعمل في بيع الملابس المستعملة على الرصيف وتتحمل كل التعب والمخاطر كي يكمل مازن دراسته الجامعية. وتظهر مديحة الشابة الجميلة الخدومة وهي تبيع جسدها لعلاج أخيها المصاب بمرض عضال وتخاطبه في نوبة حزن عندما تراه فاقداً لوعيه بعد جرعة كيمياوي: «لا تموت وتعوفني .. اني بلاياك طريدة والناس صيادة»، وعندما يموت أخوها وتكتشف أن الخطر يهدد جارها مازن الذي أحبته وماتزال تحبه، تذهب لمصدر الخطر وتدس له ولها السم لإنقاذ مازن الذي تقول عنه أنه أنظف شيء في حياتها! وتبذل أم ميس جلّ جهدها في توفير أجواء منزلية

مريحة لزوجها وابنتها الشابة ميس، فعندما تثير قلقها مكالمة هاتفية يتلقاها زوجها وتسأله عن المتصل يجيبها «لا تشغلين بالك .. شغلة وحدة اريدك تفكرين بيها.

تسأله: شنو هي؟ يجيب: شرح تغدينا اليوم"

في فيلم قسطرة تقدم أم ضفاف بشكل لا يختلف عن بقية الأمهات، إذ لا شغل للشخصية غير العناية بالابنة والحفيدة والعمل على رعايتهما. وهو ما تقوم به سلوى في صمت الراعي إذ ظهرت تهتم بأسرتها المكونة من الزوج وبنتين وابن وتجد سعادتها في سعادتهم، وهو ما فقدته بعد اختفاء ابنتها المراهقة في ظروف غامضة، واضطرار الأسرة لدفن ذاتها لمدة ١٥عاماً بسبب عار اختفاء الابنة، ولم يكن لأميرة الغنام زوجة الراعي من اهتمام غير بيتها وزوجها إذ يتلخص يومها في القيام بالأعمال المنزلية ومن ثم الاستعداد لاستقبال الزوج بأجمل صورة حتى إذا ما عاد وجد كل حاجاته ملباة من الطعام والملابس والمكان النظيف، حتى الزوجة المعتنية بجسدها وجمالها. ولم يكن لزوجة مناف في الكعكة الصفراء من هدف غير صحة زوجها ورعايته والاهتمام به وهو يعاني من إصابته بالسرطان بسبب تعرضه للإشعاع وقد عملت بجد لرعايته. وفي الفيلم الكوميدي المحلة تُقدم أم إسعيد وهي مشغولة بولدها الشاب العاطل عن العمل وعندما يحتال مدير البنك الفاسد ويسرق مرتبها التقاعدي بحجة أن الأوراق الرسمية تقول إنها متوفية، تبدأ أم اسعيد رحلة لتثبت أنها على قيد الحياة، وهي رحلة أُريد لها أن تكون كوميدية غير أنها قدمت الشخصية وجارتها مفيدة بسذاجة تقترب إلى الغباء والبلاهة. وتظهر الطبيبة في الكعكة الصفراء وهي تبذل جهدها في معالجة مناف. وسلوى مسؤولة الأزياء في يوم في بغداد، تعمل بتفان في حين تحافظ زميلتها الماكيرة اللبنانية الجنسية على عملها بإغواء المخرج بناءً على طلب مدير الأستوديو الذي لا يجد من طريقة لجعل المخرج يكمل عمله في الفيلم بغير الاعتماد على جمال ألفت اللعوب في استثمار للمقولبات حول المرأة والفن والتصورات الاجتماعية المرسومة عن الآخر: الشخصية اللبنانية في يوم في بغداد، أو الروسية في الكعكة الصفراء عبر شخصية ناتشا القوية الذكية التي تستعمل جسدها أيضا للوصول إلى هدفها في الحصول على المال عبر عملها في المافيا. وتستعمل سمر في حنين «الفيلم الممتلئ بالمقولبات الاجتماعية والفنية « جسدها للاستحواذ على أملاك زوجها والحصول على المزيد من الأموال مع أخيها بطرق غير شرعية كالتزوير والقتل وإغواء ضابط الشرطة واستعماله لتحقيق أهدافها بينما لم تتمكن حنين التي ظهرت تهتم بوالدها وتحلم بإكمال دراستها الجامعية من المحافظة على أملاك الأسرة وحماية أخيها من سمر وأخو سمر بعد وفاة والدها، إذ تمكنت الأخيرة من زجها بمستشفى المجانين ولم تتمكن من استعادة حياتها إلا بمساعدة طبيب شاب وأخته أبرار التي تعمل صحفية. أما السكرتيرة داليا في قسطرة فظهرت وهي تزود شركة منافسة بمعلومات مقابل أموال، بينما كانت صاحبة الشركة ضفاف تعتمد

على عمها في إدارة الشركة التي تركها لها زوجها ولم تكن تعلم أن من تعتمد عليه يسرقها. كان هدف مسعودة في بغداد خارج بغداد مغادرة واقعها وحياتها خادمة في بيت شيخ في العمارة والذهاب إلى بغداد عندما سنحت لها الفرصة لتصبح مغنية لكن لا يتم لها ذلك/ إلا بعد أن تتخلى عن هويتها الثقافية وتصبح مسعود العمارتلي. وكان هدف سعدية زوجة الشهيد والأم لطفلتين هو العيش وبنتيها وأخيها بسلام بعد أن فقدت الزوج والأب والأخ الكبير بالحروب لكنها تفشل في الحصول على سلام في مجتمع يدفعها لفقدان عقلها والعيش خلف جدار الجنون على غرار الجدار الذي فرضه الخوف والمجتمع على شروق في الفيلم القصير شروق إذ لم يكن لديها من هدف سوى البقاء على قيد الحياة والعيش بسلام بعد أن فقدت والديها وصارت تعيش وحيدة تعيل نفسها بالعمل خياطة قبل أن تحلم لوهلة بأن تتزوج من جارها الذي يذهب ضحية انفجار لتعود خلف جدرانها من جديد.

قضايا المرأة

من مجموع ٢٣ فيلماً لم تظهر قضايا المرأة بشكل قصدي فيها باستثناء أفلام ثلاثة فقط هي: صمت الراعي، وبحيرة الوجع، وشروق، وظهرت بشكل عرضي بثلاثة أفلام هي: ندم، وأحلام اليقظة، وبغداد خارج بغداد.

شغل العنف الذي تتعرض إليه المرأة بشقيه المادي والمعنوي، القضية الرئيسة في تلك الأفلام الست بظهوره ٤ مرات ونسبة ٦٧٪ إذ قدمت قضية ما يطلق عليها قضايا غسل العار في بحيرة الوجع، وصمت الراعي، والعنف الموجه للمرأة بوصفها هدفاً جنسياً للانتقام من الخصم كما في فيلم ندم، والعنف الذي تتعرض له المرأة في الشارع من تحرش واختطاف كما في أحلام اليقظة، وفي حين قُدمت النظرة الاجتماعية القاسية تجاه المرأة مرتين وبنسبة ٣٣٪ كما في فيلم شروق وبغداد خارج بغداد.

يعرض بحيرة الوجع قضايا اجتماعية يتعالى المجتمع والفن عن التعرض إليها: القتل «غسلا للعار». يعرض الفيلم العار الذي يحمله المجتمع بعنفه وتشدده. ومثلما يقتل ابن الشيخ أخته ومن تحب، يقدم الفيلم الشخصية المتسلطة حميد الذي لا يحقق وجوده إلا بإفناء الآخر: إذ يقتل زوج ابنة عمه ملاك في ليلة عرسها لأنها رفضت التزوج منه ، كما يقتل أخته معنوياً عبر مصادرة حقها بالتزوج من ابن عمها إبراهيم معلم الموسيقى والمبشر بالفن والسلام، ومراقبة حركاتها وتفاصيل حياتها برغم أنها طبيبة البلدة وصولاً لشروعه بقتل ابنة عمه ملاك «التي قدمت معلولة عقلياً «لأنها كانت هدفاً جنسياً لفاقدي شرف وقتلة يعتاشون على العنف الطائفي والخطف في تلميح للعلاقة التي تربط بين الأبوية والعنف «بأنواعه» الذي تنتجه الأعراف العشائرية التي تجعل الشيخ يشم البندقية التي أطلقت النار على ابنته والشاب الذي تحب مثلما يشم عطر زهرة فواحة، بعد أن يعجز القانون وعقلاء البلدة عن

منع قتلهما أو منع أعمال الخطف والعنف بأنواعه سواء كان طائفيا أو جنسيا.

يسلط فيلم «صمت الراعي» الضوء على «الأبوية» واقعاً معاشاً عبر تفكيك السلطة الحاكمة التي تصادر حياة الناس والمختلفين معها وحولها ولا تقبل بغير المؤيدين لها أو ملتزمي الصمت وغير المهددين لها، ودكتاتورية التقاليد والأعراف التي يخضع لها الرجال والنساء كباراً وصغاراً ودكتاتورية الذكور التي تخضع لها النساء. لقد صمت الراعي لأنه خاف من سلطة العسكر الذين اخرسوا المختلفين معهم عبر دفنهم أو دفن أسرهم أحياء. خاف الراعي فدفن بصمته أسرتين: أسرة زهرة وأسرة سعدية أخت سالم التي دفنها الاتهام وأفقدتها قسوة المجتمع عقلها، وهو يحملها وزر جريمة لم ترتكبها كما لم يرتكبها أخوها سالم. سعدية البطلة التراجيدية في صمت الراعي التي تفقد زوجها ووالدها وأخاها الكبير بالحرب. يذهب سالم من أجل تقديم طلب لتأجيل الخدمة العسكرية بوصفه المعيل الوحيد لأخته وبنتيها لكنه لا يعود، فيتهم بخطف زهرة المراهقة التي خرجت لجلب الماء ولم تعد. يعود سالم وقد فقد صحته وشبابه في الأسر في إيران ويطلق سراحه بعد سقوط النظام في العام ٢٠٠٣، حينها يخرج الراعي عن صمته ويعترف أمام والد زهرة الذي أقسم منذ ١٥ عاماً بأن لا يجلس مع الرجال ولا يضع عقاله على رأسه حتى يستعيد شرفه!. عندما يتكلم الراعي ينبش أهالي القرية المكان الذي دفنت فيه زهرة التي شاء سوء حظها أن تكون شاهدة على دفن عشرات من العراقيين أحياء في صحراء السماوة، فكان مصيرها مماثلاً لمصيرهم. في «تحقق» موت زهرة «يتحقق» شرف الأسرة، وتطلق النسوة الزغاريد، ويطلق الرجال النار ابتهاجاً بشرف الأسرة المستعاد. لكن ذلك لا يستعيد حياة سعدية، أو يعيد لها عقلها/حياتها التي صادرتها الحروب والفقدان، وقسوة مجتمع ذكوري ضحيته المرأة والرجل معا!

في فيلم أحلام اليقظة تقرر غيداء التي تعمل صحفية مغادرة بغداد بعد تعرضها لحادثة اختطاف نجت منها بصعوبة وجعلتها تنقل عملها الى أربيل لكنها تقرر ترك العراق نهائياً بعد خيانة خطيبها لها. في حين تكون زوجة أحمد هدفاً للانتقام في فيلم ندم الذي يقدم قصة قاتل مأجور يقرر التوقف عن القتل بعد قتل صديقه المقرب وأخي زوجته ويرفض الخضوع لابتزاز المسؤول و»يهينه» بقص شاربه فيكون رد فعل الأخير على الإهانة أن يرسل من يختطف زوجة أحمد ويغتصبها أمام أنظاره.

في الوقت الذي يكون جميع أفراد المجتمع عرضة للعنف من جراء العمليات الإرهابية والانفلات الأمني فإن نصيب النساء من العنف غالباً ما يكون أكبر بحكم النوع الاجتماعي والنظرة المجتمعية التي تنظر للمرأة وسلوكها وحراكها في المجال العام بريبة ما يدفعها للعزلة والانسحاب الى الداخل كما في الفيلم القصير شروق الذي يقدم لنا شابة تعيش وحيدة بعد فقدان والديها، ولا تبرح منزلها خوفاً من العنف السائد بالبلاد والعنف المجتمعي الذي ينظر بشكل سلبي للمرأة التي تعيش بدون رجل، ومن ثم فإن خطواتها يجب أن تكون حذرة

ومدروسة ولا تبرح بيتها إلا في الظروف الملحة فقط وإن عليها دفن نفسها خلف الجدران لتحظى بالسلام، أو دفن هويتها الجنسية لتحقيق الذات كما في فيلم بغداد خارج بغداد الذي لا يأتي فيه صانع الفيلم على ذكر قصة مسعودة أو مسعود العمارتلي إلا بشكل عارض وفي سياق اهتمامه بشخصية جقمقجي صاحب التسجيلات الصوتية المشهور وقصة دخول التسجيلات أو الغرامفون الى العراق. لم يكن معنياً إلا بالذكر/الصانع المقتدر. لم يأبه لمسعودة الخادمة في بيت الشيخ التي كانت تنوء بعبء عبودية من طبقات: كونها امرأة/عبدة للذكر حتى وإن كانت حرة وخادمة عند شيخ/عبدة بفعل الطبقة وسطوة الشيخ على الجميع رجالاً ونساءً. لم يهتم المخرج المتنور لتخلي مسعودة عن هويتها كأنثى كي تغني/ كي تعيش، ولو عبر افناء هويتها كأنثى. كان منشغلاً بسجالات الذكور: الرصافي والزهاوي والحاكم التركي وبصاحب الحانة وبالسينما وبجلجامش وسرقة الآثار وبالسياب المهمل والعائد جثة في سيارة. ولامجال لـ «ذكر زائف» حتى ولو كان مشهوراً، أي لا مكان لمسعودة التي قتلت عدة مرات: مرة لأنها أنثى، ومرة لأنها أنثى وخادمة، وثالثة لأنها تخلت عن هويتها الجنسية لتتمكن من الغناء، ورابعة عندما ماتت بظروف غامضة بعد أن دس لها السم

الخاتمة

كشفت نتائج تحليل أفلام بغداد عاصمة للثقافة العربية عن نقطة جوهرية تتعلق بهوية الدولة العراقية وانشغالاتها والطريقة التي عبرت فيها عن تلك الانشغالات والتحديات التي تواجهها وفرص التغيير.

لقد عكست أفلام بغداد عاصمة للثقافة التي «حظيت بتمويل وصفه المعنيون بالممتاز»* انشغالات واشتغالات صانعي الأفلام ، و كتاب ومخرجين، فضلاً عن انشغالات من يملك «القول» ومن يصنع الخطاب، خاصة وإن مشاريع الأفلام المقدمة للحصول على تمويل مرت بلجان، أشرف عليها وزير الثقافة، أجازت تلك المشاريع ووجهت بصرف مبالغ مالية لتمويلها. لقد أشرت نتائج تحليل الأفلام غياب سياسات التغيير الاجتماعي التي ينبغي أن تواكب التغيير السياسي الذي حدث عام ٢٠٠٣ سواء تعلق الأمر بالنظرة الى المرأة «موضوع بحثنا» أو الى الآخر المختلف بشكل عام.

- هيمنت القوالب والمنمطات على الطريقة التي قدمت فيها المرأة. إذ ظهرت لتأثيث المشاهد التي استحوذ عليها الذكور بحراكهم وانشغالاتهم وصراعاتهم من أجل المال والنفوذ والسلطة. من ثم فإن وجودها كان يعرف بوجود الذكور ومدى ارتباطها بهم اقتصادياً وعاطفياً، وفي الأدوار التي ظهرت فيها مؤثرة بمسار الأحداث قدمت بوصفها خارج السياقات الاجتماعية ولا تتوانى عن استعمال جسدها لتحقيق أهدافها، وهي معادلة من شأنها القول: تحظى بالاحترام المرأة التابعة والدائرة في فلك الرجل. أما تلك التي يكون لها دور في توجيه الأحداث فعادة ما تكون منبوذة اجتماعياً لأنها لا تتوانى عن استعمال جسدها لتحقيق أهدافها.

لم تختلف نتائج هذا البحث عن نتائج تحليل صورة المرأة في أفلام القطاع العام قبل ٢٠٠٣ من حيث النظرة الثقافية التي حكمت صانعي الأفلام والتي أعادت إنتاج المقولبات الثقافية حول المرأة بدلاً من تحطيمها، ومن ثم فإن دخول مفاهيم مثل التعددية والمواطنة والديمقراطية وحقوق المرأة و(سيداو) وحقوق الانسان لم تتسلل الى مضامين الأفلام ولم تنعكس على صورة المرأة التي لم تكن حاضرة في ذهن مرسل الرسالة/ صناع الفيلم، لا كـ ذات ولا كـ موضوع إلا فيما ندر.

الهوامش

١. بدوي، أحمد زكي (١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.

٢. بيومي، نهى (٢٠١٢): «الأنوثة والدرس النسوي: الباحثة والبحث النسوي والطوق الثقافي في لبنان»، في: النسوية العربية -رؤية نقدية، اعداد وتحرير جين سعيد المقدسي، ورفيف رضا، ونهى بيومي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣. تقرير الظل إلى لجنة سيداو، النساء العراقيات في ظل النزاعات المسلحة وما بعدها الجلسة السابعة والخمسين، شباط ٢٠١٤م.

_16192_A. http://tbinternet.ohchr.org/Treaties/CEDAW/Shared%20Documents/IRQ/INT_CEDAW_NGO_ pdf

٤. جامبل، سارة (٢٠٠٢): النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.

٥. جباره، صفاء صنكور (٢٠٠١) : صورة بريطانيا في الصحافة العراقية ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد/ كلية الاعلام.

٦. حجاب ، محمد منير (٢٠٠٣) : الموسوعة الإعلامية، مج ٤، دار الفجر، عمان.

٧. عباس، مهدي (٢٠١٣) : الدليل الشامل للفيلم الروائي العراقي الطويل، ١٩٤٦-٢٠١٢ ، وزارة الثقافة /دائرة السينما والمسرح، بغداد.

٨.عباس، مهدي (٢٠١٥) : افلام ولكن ، بغداد.

٩. كنيوتي، دنيز (٢٠١٢) : بين النسوية والهندسة الاجتماعية / نشاطية جندرية دولية ذات مسار مضطرب، في :النسوية العربية -رؤية نقدية، إعداد وتحرير جين سعيد المقدسي، ورفيف رضا، ونهى بيومي، ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٠. الجبوري ، إرادة زيدان راهي (١٩٩٦) : الصورة النمطية - صورة العرب في مجلة التايم ١٩٧٣، رسالة ماجستير، جامعة بغداد/ كلية الآداب.

١١. الجبوري ، إرادة زيدان راهي (٢٠٠٥) : صورة المرأة في السينما العراقية / دراسة تحليلية للصورة في الفيلم الروائي ١٩٤٦ - ١٩٩٤، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد / كلية الاعلام.

12. الجبوري ، ارادة زيدان (٢٠١٠) : مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة ، بحث منشور، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٩-١٠ ، جامعة بغداد/ كلية الإعلام .

١٣. المهدي، شفيق (٢٠١٥) : مدير عام دائرة السينما والمسرح السابق ،مقابلة في اذار ٢٠١٥.

١٤. Al-Ali, Nadje & Nicola Pratt (2009) (eds.) Women & War in Middle East: Transnational Perspectives. London & New York: Zed Books.

١٥. Boulding (1975): Kenneth E .The Image .Michigan: University of Michigan press

١٦. Gallagher, Margaret,(1983): Unequal Opportunities – The Case of Women and the Media, Paris, Presses. Univest de France.

Sharon (1988) Macdonald, Pat Holden, Shirley Ardener, Images of Women in Peace and War: Cross-cultural and Historical Perspectives, University of Wisconsin Press,

*انتقدت النظرية النسوية الليبرالية في كونها لا تفعل شيئا لتفكيك الأيديولوجيا العميقة التي تخضع النساء للرجال وتجاهلها الاحتياجات الخاصة بالأقليات واهتمامها بالمرأة البيضاء المنتمية للطبقة الوسطى والنساء.

* الحديدي،منى،»دراسة تحليلية لصورة المراة المصرية في الفيلم المصري والاثار الاعلامية والاجتماعية المترتبة عل ذلك»، رسالة دكتوراه،كلية الاعلام - جامعة القاهرة،١٩٧٧,.

* فريد،سمير،المراة في السينما العربية ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ،الام المتحدة ،١٩٨٣.

* مجدي،صفية، «صورة المراة في السينما المصرية- وصف اشكال السلوك من خلال مفهوم الادوار الاجتماعية « ، في الانسان المصري على الشاشة ،قدري حنفي واخرون،تقديم هشام النحاس ،القاهرة:الهيئة العامة للكتاب ،١٩٨٦ .

*عبد المجيد، احسان ،صورة المراة في سينما التسعينات ،رسالة ماجستير ،كلية الاداب -جامعة عين شمس ،٢٠٠١ .

أســاليب إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية

برنامج (تحت طائلة المسؤولية) في قناة الجديد أنموذجا

أ.م.د. بشــرى داود ســبع الســنجري

أ.م.د. ايمــان عبــد الرحمــن حميــد

جامعــة بغــداد / كليــة الاعــلام

المستخلص

يتنــاول هــذا البحث أســاليب إنتاج الــبرامج التلفزيونية الاســتقصائية، التي اســتطاعت خــلال وقت قصــير أن تثبت وجودها كشــكل مــن أشــكال الــبرامج التلفزيونيــة في الفضائيات العربيــة المتنامية عدداً والمتنوعــة مضموناً. ويهدف البحث إلى تقديم وصف نوعي وكمي لأســاليب معالجــة المواضيع المطروحــة ضمن هذه البرامج ومعرفة مدى اســتيفائها للشروط والأســس العلمية للبحــث والتقــصي والتحليل والتفســير. وقد تم الاعتماد على منهج المســح ،

وفي إطــار هذا المنهج تم اســتخدم أداة تحليل المحتوى، التي اشــتملت عــلى مجموعة الخطوات المنهجيــة التي تســعى إلى اكتشــاف المعــاني الكامنة في محتوى عينــة البحث الــتي تمثلت بحلقات الــبرنامج (تحت طائلة المســؤولية) الذي يعرض من على شاشــة قناة (الجديد) الفضائيــة اللبنانية، وذلــك مــن خــلال التحليــل الــكمي للمضامين ســبع حلقات مــن حلقــات الــبرنامج أعلاه من حيث الشــكل والنــوع والموضوع ومســتوى الإنتاج وأنواعه ومصــادره وقد تم تحليــل وترميز المواد المســجلة التي شملت المتغــيرات وفئاتها .

وأمــا عن أســباب اختيار الموضوع فهي قلة الدراســات الــتي تتناول انتاج الــبرامج التلفزيونية الاســتقصائية بشــكل رئيس في رســائل الماجســتير والدكتوراه، رغم أهميته في الاعــلام العربي، وقد بينا ذلك في الدراســات السابقة.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها :

١- أن اتجــاه الــبرنامج نحو الموضوعــات التي تحمل الغموض والصراع للكشــف عن حالات الفســاد والفاســدين بالدلائل الملموســة، مــع منحهم حقّ الــرد فضلا عــن التطرق الى مواضيــع الفوضى القائمة والممارســات غــير القانونية في الــدوائر الحكومية .

٢- ان الــبرنامج اســتخدم جميع أنــواع المصادر الملائمــة للعمل الاســتقصائي من صاحب المشــكلة وصاحــب الــرأي والخبير خاصــة وان الحلقات الخاضعــة للتحليل كانت للتقصي عن الفســاد في عــدد من مرافــق الدولة .

Methods of Producing Investigative Arabic Television Programs: "Under the Responsibility" program as a model.

Apstract

This research investigates the methods of producing Investigative Arabic Television Programs that are able to prove its existence during a short period of time as a form of Television programs on Arab satellite channels growing in number and varied in content. The research aims to present qualitative and quantitative descriptions of the methods used in tackling the topics discussed in the program, and knowing whether they satisfy the conditions and scientific foundations for the research, investigation, analysis, and interpretation. The researcher uses the survey method and uses the tool of content analysis including a set of methodological steps that seek to discover the implied meaning of the research sample represented by the program loops people can watch on Al-Jadeed satellite channel of Lebanon. This is done by the qualitative content analysis of seven loops of the program in terms of shape, type, topic, and the level of its production, types, and its sources. The reason for choosing this topic is that there are few studies that deals with producing of investigative television program mainly in M.A theses and Ph. D dissertations in spite of its importance. The research concludes the following results:

1- The program uses all types of appropriate sources for investigative work.

2- The researcher uses live audio of the program at 42%. It depends on natural sound surrounding the enrolment event followed by music at 31.67% especially for events in which natural sounds are mixed. So, they are replaced by music as they have a significant effect.

3- He relies on Web film site of the event at 45% and this is a proof of the sincerity of the program.

4-The hidden camera style occupies 48.83% which causes a sensation and strong reactions towards this style.

المقدمة

تعد دراسة البرامج التلفزيونية الاستقصائية من المواضيع المهمة, لما لهذا الفن من ارتباط وثيق بالحياة البشرية وتصويرها وتقديمها للمشاهد عبر الأشكال المختلفة، بهدف تزويد المشاهدين بمعلومات مفيدة ومترابطة وتحقيق رغبات وإشباع الجمهور ،

لذا يعد النشاط الذي يقوم به الصحفي من بحث وتحري بهدف الوصول إلى الحقائق خدمة مصالح وحاجات ومتطلبات الجمهور وإعلام الجمهور بالمعطيات و الآراء و المواقف و التحليلات التي تعبر عنها الأطراف المعنية بالموضوع , ومن خلال الحدث والمكان والأشخاص المشاركين والوصف والمعلومات الخلفية للحدث يمكن ان تقوم وبشكل عميق بإعادة النظر في ركام الأخبار ذات الاتجاه الواحد، والعمل بعقلية نقدية للكشف عن خفايا القضايا المطروحة وحالات الفساد من خلال جمع المعلومات الدقيقة عنها .

ومن هذا المنظور تعتبر تحقيقات تقصى الحقائق من أهم المساهمات التي تقدمها البرامج التلفزيونية الاستقصائية ، والتي تتطلب عمل ميداني تجمع فيه معلومات و تصريحات لمجموعة من الشخصيات والأطراف الفاعلة ذات العلاقة , لكشف الجوانب الغامضة والمتعلقة بجوهر القضية المطروحة للبحث والتقصي للوصول الى قرار او حل او رأي في القضية او الموضوع المطروح للبحث والتحقيق .

ان ما يقوم به الصحافي من بحث وتحري لبيان وقائع حادث معين رغبة منه لنقلها للجمهور في صور مطابقة للواقع , يعد هذا النشاط ضمن الأنشطة الاستقصائية والتي يطلق عليها تسمية البرامج الاستقصائية .

وتختلف أساليب إنتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية عن البرامج التلفزيونية الاخرى فالصحافي الاستقصائي يهدف إلى سرد القصة كما هي وليس كما يرويها الناس ويتوقع المتلقي أن تحتوي على أكبر قدر من الدقة والموضوعية والعمق من مضامين العمل الصحافي اليومي بأنواعه ، ويمكن القول انه يتعامل مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة وتسريبات وحقائق غير كاملة مهمة الصحافي المتقصي ان يبحث عنها .

وفي هذا البحث سنحاول الوقوف على أهم وابرز أساليب إنتاج البرامج التلفزيوني الاستقصائي وسوف نعرج بمشيئة الله تعالى من خلال تحليل عينة من البرامج التلفزيونية الاستقصائية التي تعرضها قناة الجديد اللبنانية متمثلة في برنامج (تحت طائلة المسؤولية)على كل ما يتعلق بالأساليب المستخدمة في إنتاج هذا النوع من البرامج. علما بأن هذا النوع من البرامج هو خليط من الموهبة والعلم والممارس ،

فالصورة ومكوناتها وزوايا تصويرها وشكلها وحجمها والأضواء والحركات وإيماءات الشخصيات والصوت كلها عناصر يتم توظيف لغرض إظهار الحقيقة وكشف الأسرار .وكل هذه العناصر المرئية والصوتية مع تفهم الأساسيات التقنية للتلفزيون وأجهزة الإنتاج كل هذه المقومات تشكل محاور لبحثنا هذا . حيث يتضمن المبحث الأول الإطار المنهجي ،

اما المبحث الثاني فأشتمل على الإطار النظري ، فيما تناول المبحث الثالث تفاصيل النتائج التي توصل إليها الجانب التطبيقي من البحث .

الإطار المنهجي

أهمية البحث والحاجة إليه

تكتسب البحوث العلمية أهميتها في ضوء عناصر عدة يرتبط بعضها بالمجتمع الذي يفترض ان تسهم في حل مشكلاته فضلاً عما يمكن ان تمثله من إضافة مهمة الى المعرفة في ميدان العلم والمجال التخصصي الذي تنتمي إليه[1]، لذا يستدعي تناول المشكلات العلمية ومنذ البداية التعريف بالأهمية التي تتسم بها[2]،وتأسيسا على ذلك فأن الأهمية البالغة لهذا البحث تتجلى من أهمية البرامج الاستقصائية والوظيفة التي تؤديها للمجتمع ، فهي تعد: جزء من العمل الرقابي التخصصي الذي ممكن ان يصنع رأي عام بين الجمهور، خاصة إذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ، فضلا عن إنها كاشفة لجرائم وفضائح وفساد المسؤولين، كذلك فهي أداة للوصول للحقيقة من مصدرها الأصيل، والوقوف على صدقها والتعمق في فهم الحدث ، كما تشكل البوابة الأساسية لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم الفساد الإداري والمالي .

وتنبع أهمية البحث ايضا في تناوله مدخلا لم تتطرق إليه الدراسات السابقة وهو مدخل الأساليب المستخدمة في انتاج البرامج الاستقصائية التلفزيونية مما يحقق فهما أفضل ، ويسهم في سد النقص الحاصل في الدراسات المتعلقة في هذا الموضوع ، فضلا عن انه سيشكل حافزا لدراسات مستقبلية أوسع تتناول جوانب اخرى في هذا المجال وتحقق فهما أعمق لموضع هذه البرامج .

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في عدم وجود رؤية علمية واضحة للأساليب الفنية المستخدمة في إنتاج البرامج التلفزيونية العربية الاستقصائية ، ومن هذا المنطلق ومن خلال المتابعة المستمرة لهذه البرامج تولدت الرغبة العلمية في معرفة كيفية تعامل القائم بالاتصال مع هذه البرامج ، كذلك الوصول إلى الإجابة العلمية عن الأسئلة التي تولدت حول مشكلة البحث

والتي جاءت على النحو الآتي :

١- مـا الأسـاليب الفنيـة المسـتخدمة في انجـاز حلقـات الـبرنامج (عينة البحـث) من حيث اسـتخدام اللقطـات وحـركات الكاميرا أسـلوب عـرض المادة .

٢- هـل توخى القائم على الـبرنامج الموضوعية والمهنيـة والمصداقية في طرحـه للموضوعات وطريقة وعرضها ؟

٣ - ما مصـادر المعلومات التي اعتمد عليها البرنامج قيد البحث .

٤- ما الأسـاليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج .

أهداف البحث

أن عمليـة البحـث هي عمليـة هادفـة ، فالبحث وسـيلة لتحقيق غايـة معينـة. والمقصود حرفيـا بالهـدف هـو، النتيجة الـتي يسـعى الباحث للوصـول إليهـا فتحديد الأسـباب المكونة للظاهـرة من شـأنه أن يسـاعد في الوصول إلى الأهـداف وتحديد ما يمكن عمله فيما يخص المشـكلة البحثية[٣] ،

ويمكـن إيجـاز أهداف البحث بما يلي:

١- التعـرف عـلى الأسـاليب الفنية المسـتخدمة في إنتـاج البرنامج (تحـت طائلة المسـؤولية) من حيـث اسـتخدام اللقطات وحـركات الكاميرا أسـلوب عرض المـادة وتقديمها.

٢- معرفـة مدى اسـتيفاء الـبرامج التلفزيونيـة العربية الاسـتقصائية للشروط والأسـس العلمية للبحث والتقـصي والتحليل والتفسـير.

٣- التعرف عـلى طبيعة الموضوعات المطروحة ضمن البرنامج قيد البحث

٤ - دراسـة المدة الزمنية المخصصة فعلياً للبرنامج (عينة البحث)

نـوع البحث ومنهجه

ينتـمي هـذا البحـث إلى البحـوث الاسـتطلاعية أو الدراسـة العلميـة الكشـفية الاسـتطلاعية، الـذي يسـتهدف التعرف على المشـكلة البحثيـة . وتكون الحاجـة إلى هذا النوع مـن البحـوث عندما تكون مشـكلة جديـدة أو عندمـا تكون المعلومـات عنها ضئيـلة، وعادة مـا يكون هـذا النوع مـن البحوث تمهيـدا لبحوث أخرى تسـعى لإيجاد حل لمشـكلة الدراسـة ، وللوصـول إلى اسـتنتاجات مفيـدة ، إمـا لتصحيح هـذا الواقـع، أو تحديثه، أو اسـتكماله، أو تطـويره، وتمثل هـذه الاسـتنتاجات فهمـا للواقع .

الأدوات المستخدمة في البحث

من اجل بلوغ أهداف البحث تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون التي اشتملت على مجموعة الخطوات المنهجية لتحليل سبع حلقات من البرنامج التلفزيوني الاستقصائي (تحت طائلة المسؤولية) الذي يقدم من قناة الجديد، ومعرفة المشكلات والموضوعات التي يتناولها هذا البرنامج ، والمصادر التي يتعامل معها، للوصول إلى وصف تحليلي لشكل ومضمون هذا البرنامج (عينة البحث) ، وتلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث ، طبقا للتصنيفات الموضوعية التي تم تحديدها،

صممت استمارة تحليل المضمون لتلبي أهداف الدراسة ، بعد الانتهاء من تطبيق الاستمارة على حلقات البرنامج ، وتبويب البيانات الكمية وجدولتها حسب الفئات التي تلبي الغرض من إجراء البحث، وقد تضمنت فئات خاصة بالمضمون، والمصادر وأساليب المعالجة، وفئات متعلقة بالوحدات الخاصة بالشكل، وبعدها تم استخراج النسب والتكرارات وتفسير النتائج والإجابة على تساؤلات البحث.

حدود البحث وعينته

يقتصر حدود البحث في العينة العمدية أو القصدية لحلقات البرنامج التلفزيوني الاستقصائي (تحت طائلة المسؤولية) الذي يقدم أسبوعيا من قناة الجديد* الفضائية اللبنانية . تم اختيار سبع** حلقات من البرنامج لفترة زمنية محددة بشهرين بداية كانون الثاني ٢٠١٤ الى نهاية شهر شباط ٢٠١٤، كمادة للدراسة التحليلية يمكن من خلالها تحليل وتفسير النتائج ، ويكون اختيار هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة المطلوب *

توصيف البرنامج: (تحت طائلة المسؤولية)

هو برنامج أسبوعي يعرض (كل ثلاثاء٢١:٣٠على قناة الجديد) يقدمه رياض قبيسي ورامي الأمين ، وهو يفتح ملفات ساخنة ويتناول موضوعات وقضايا محلية عن الشؤون الجارية المتعلقة بالمجتمع اللبناني. وفي كل حلقة، يتطرق البرنامج إلى موضوعات رئيسة، ويمكن تصنيف كل موضوع على أنه فقرة تتكون من تقارير مصورة مصحوبة بتسجيل صوتي؛ حيث ينقل الضيف أو مراسل البرنامج الحدث على أرض الواقع.

الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة تؤدي إلى إثراء فكر الباحث واستثارته فهو يتعلم ما الذي توصل إليه الباحثون السابقون في ميدان بحثه ، ويستفيد كذلك من اطلاعه على تلك الأدبيات

عـلى الطرائق والأسـاليب التي اتبعهـا الباحثون للتصدي للمشـكلة البحثية ، فضـلا عن تمكنه مـن الاطلاع عـلى قـوائم المراجع والمصـادر التي اسـتفادة منهـا تلـك البحوث او الدراسـات ، وانطلاقـا من اهمية الدراسـات السـابقة كخطـوة منهجية فقد راجعنا الدراسـات السـابقة الا إننـا وجـدنا نـدرة البحوث والدراسـات التي تقـترب من جوانـب بحثنا ، لم نعثر على دراسـات عربيـة أكاديمية (رسـائل او اطاريح) جامعية سـابقة تخص الـبرامج التلفزيونية الاسـتقصائية او دراسـات منشـورة في المجلات المُحكمة المتاحة.

تحديد المفاهيم

ان محـاولة تحديـد مفهوم من المفاهيم تسـاعدنا في تحقيق انضباطا منهجيـا يقودنا الى الانطلاقة الصحيحـة نحـو تناول المفهوم بشـكل محـدد دون الخوض في فـوضى المصطلحات الـتي قد تؤدي الى التداخـل والخلـط مع المفاهـيم الاخرى التي قـد تتقارب معـه . لذلك ارتأينا تحديـد المفاهيم الـواردة في بحثنـا هذا ليتسـنى لنـا الانتقال الى عـرض المعلومـات والبيانات والأرقـام المتوافرة حـول مشـكلة البحث وتحليلها ، وتشـخيص النتـائج وتفسـيرها،ورفع التوصيـات والمقترحات لمعالجة المشـكلة أو القضيـة أو الفكرة الـتي طرحها البحث.

١. مفهـوم الاسـتقصاء :[٤] إن التقـصي هو تتبـع الأثر، فهناك مـن له القدرة على تتبـع او التنقيب بما يكشـف عـن الجوانب الخفية ، ونسـمع كثيرا عن تشـكيل لجـان تقصي الحقائق الـتي عليها البحـث عن حقيقة مشـكلة مـا بزيارة جميـع الأماكن، والاسـتماع إلى شهادات جميـع الأطراف في الموضـوع والتي تكشـف لهـم الجوانب المسـكوت عنها بقصـد او بدونه.

٢. التحقيـق الاسـتقصائي :[٥]هـو التحري والبحـث والاسـتقصاء في واقعة أو حادثـة أو قضية أو مشـكلة، تهـم الجمهور أو بعضـا منه، ومعرفة الأسـباب والدوافـع الخاصة بها، والاسـتماع إلى كل الآراء في هـذه الواقعـة أو الحادثـة أو القضيـة محور التحقيق، والاسـتعانة بالمصـادر المختلفة المتصـلة بالموضوع، سـواء كانت حيـة أم غير حية، وإجراء سلسـلة مـن اللقـاءات، والبحث في الوثائـق والتقـارير والملفـات وقد يصـل المحقق الصحـافي من خلال عـرض مختلـف الآراء إلى إصـدار حـكم في النهايـة أو إيجـاد حل للمشـكلة، وقد يكتـفي بعـرض جوانب هـذه الواقعة أو الحادثـة أو القضية فقط.

٣. الفسـاد: و إسـاءة إسـتعمال منصب عام لتحقيق مكاسـب خاصة أو لمنفعة فـرد أو جماعة يدين المـرء بالولاء لها.

يحـدث هذا الأمر سـواء أكان بطريقـة قانونية أو بطريقة غـير قانونية بهـدف الإثراء غير المشروع أو سرقة الأمـوال العامة .

الإطار النظري

البرامج التلفزيونية الاستقصائية

تعد الصحافة الاستقصائية investigative journalism ،هي أعلى مراتب المهنية الإعلامية وفي الوقت نفسه هي أصعبها... ويجسد التحقيق الاستقصائي دور السلطة الرابعة لوسائل الإعلام في المجتمعات، أو ما يمكن تسميته بوظيفة المراقبة التي تنتهجها وسائل الإعلام في إطار من الاحترافية المطلوبة من المؤسسات الإعلامية .

وقد لجأت إليه الصحافة أولا وعدته مجالا واسعا للتعمق في تقديم الأحداث ،ومعالجة القضايا ومن مختلف جوانبها، وانتشر هذا المصطلح بحيث لم يعد يقتصر على الصحافة المكتوبة من الجرائد والمجلات ، وانما أخذت الكثير من القنوات التلفزيونية والإذاعية تقدم تحقيقات استقصائية بأساليب متنوعة ، حيث انتبه القائمون على الاعلام المرئي لاسيما في القطاع الخاص الى اهمية التميز في تقديم المادة الإخبارية ولم يقتصر تركيزها على البرامج الحوارية المثيرة بل تعدتها لاختراق ما يمكن وصفه بالممنوعات ،

ان ولادة هذا النوع من البرامج ارتبطت بموضوع احتدام المنافسة بين وسائل الإعلام بشكل عام والمنافسة الشديدة التي تواجهها عشرات المحطات الفضائية الاخبارية المتخصصة بشكل خاص ، واصبحت القنوات التلفزيونية تنافس الصحافة المكتوبة في انتاج وبث هذه النوعية من البرامج ، التي حازت على رضى الجمهور ونال البعض منها على جوائز دولية،

ان تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون من جهة وبين استغلال الامكانات الفنية لجهاز التلفزيون _خاصة وان التلفزيون يجمع بين الصوت والصورة والحركة واللون، والبث الحي_، كوسيلة إعلامية ذات كيان فني مميز بين وسائل الاتصال من جهة اخرى، يتطلب الكثير من المهارة أثناء صياغة وانتاج المواد الاعلامية ،

و هنا يكمن التحدي الذي يواجهه انتاج البرنامج التليفزيوني: كيف يمكنك أن تروي موضوعات معقدة لجمهور لا تعرفه و لا تراه، بصورة تجعله مندمجاً و منفعلاً معك في مدة قصيرة جداً لا تتعدى الدقائق ٦.

ان الجانب الاكبر من عمل البرامج الاستقصائية شديد الصعوبة ويتطلب توافر مهارة كبيرة لتطبيق الجوانب الفنية التي تتمثل ، في : كتابة النصوص،واستخدام التسجيلات (الصوتية أو المرئية) وصياغة الإسكربت ، ومراجعته في صورته النهائية وسوف نتطرق في هذا المبحث الى أهم الجوانب والأسس الفنية الواجب توافرها في انتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية.

مفهوم البرامج التلفزيونية الاستقصائية

البرنامج التلفزيوني الاستقصائي واحد من أهم الأشكال البرامجية ، فهو يجمع بين عدد من الفنون التحريرية في آن واحد ، إذ يجمع ين الخبر والحوار والرأي ، وهو من أصعب البرامج التلفزيونية ،حيث يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من المحرر، وأن يكون ذا خبرة ومراس. ويعرف كيف يحصل على الأخبار والمعلومات ، وكيف يجري الحوارات ، وكيف يفسر أو يعلق على ما يقال من أراء .اذا كان تعريف البرنامج التلفزيوني بشكل عام" هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين، باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها الفنية، لتحقيق هدف معين"[٧] فأن البرنامج التلفزيوني الاستقصائي يكون عملية تقصي ما وراء الفكرة أو مجموعة الافكار،يلتقطها الصحافي فتشكل رأس الخيط وتبدأ المهمة الصعبة ،المتمثلة في رصد كل ماله علاقة بالموضوع والبحث عن الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية ،التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها مضمون البرنامج ،والربط بين ما يتجمع لديه من آراء ومعلومات واستنتاجات، ليقدمها للمشاهد فهو يبدأ من النقطة التي تنتهي عندها القصة الإخبارية ،

فإذا كان الخبر يجيب بصورة مختصرة ومبسطة على الأسئلة الستة المعروفة ،فإنه يستقصي ما وراء الخبر أو الحدث ليقدم أبعاده وتجلياته وانعكاساته من خلال الاستقصاء والبحث والتحليل والتفسير.

إن البرنامج الاستقصائي التلفزيوني هو عمل علمي مهني يتطلب ساعات وايام وأسابيع طويلة من البحث والاستقصاء مستخدما تقنيات الاستكشاف والتحليل بعلمية ومهنية عالية الى البحث عبر الكمبيوتر والانترنت والعمل الدقيق من خلال آليات علمية وتقنية مدروسة للكشف عن المستور واستعراض الحقائق لتوعية الجمهور بهدف الخدمة العامة للمجتمع. ويوصف البعض البرنامج التلفزيوني الاستقصائي ، بأنه تقرير عن حدث ما، وذلك لأنه يحاول وصف الحادث بطريقة يظن المشاهد معها أن الصحافي قد عاش تلك الأحداث، او انه عملية تنقيب في ابعاد الموضوع الذي يجمع بين الاهمية والغرابة والإثارة، بما يكشف عن الحقائق المخفية. سواء كان هذا الإخفاء قد تم بقصد او كان عن غير قصد ، مع استخدام الفنون الاعلامية والتلفزيونية كافة من الخبر والحديث والحوار والمادة الفلمية والصور الثابتة والرسوم البيانية، وغيرها من المواد التي تكشف جوانب الموضوع وتجذب انتباه الجمهور او الرأي العام حول القضية الموضوع الذي يتناوله البرنامج .[٨] ويرتبط البرنامج بشخصية محرره ، لذا يجب على المحقق الصحفي أن يكون مثقفا ملما ،واسع الاطلاع ومهنيا،لأنه يصنع بناء متكامل الجوانب يعبر فيه عن إمكانياته ومهاراته ، كما ويحتاج هذا النوع الى امكانات تقنية و مهارات عالية لتقديمه بشكل جيد ومقنع .

اذن البرنامج التلفزيوني الاستقصائي،هو عملية تحري وبحث واستقصاء، في واقعة او مشكلة او قضية او حادثة ومعرفة الاسباب والدوافع الخاصة بها، والاستماع الى كل الاراء في هذه الواقعة او الحادثه او القضية، قد يصل الى الحكم في النهاية او يكتفي بعرض جوانب هذه الواقعة او الحادثة فقط ،وهو كفن قد يشتمل على بقية الفنون الصحفية الاخرى كالخبر اوالحديث او الراي او الاستفتاء او البحث ،

ويهدف الى تقديم معلومات و اراء متعددة عن الحدث نظرا لأهميته لجمهور المحطة وغالبا ما يعتمد على المقابلات التلفزيونية مع شخصيات مرتبطة بهذا الحدث.

خصائص البرنامج التلفزيوني الاستقصائي

تتميز البرامج التلفزيونية الاستقصائية ببعض الخصائص والملامح العامة التي يمكن تلخيصها كالآتي:[٩]

١- البحث في العمق في المسائل الخطيرة والتي تؤثر على المصلحة العامة والمواضيع ذات الأهمية الأكبر التي تهم قاعدة شعبية أوسع كالفساد والرشاوى والتجاوزات على المال العام ، لذا يتطلب استقصاء الخيوط المحيطة بالقضية وإجراء مقابلات مع مصادر مختلفة والحصول على وثائق ومعلومات وإحصائيات موثقة وتكثيف المعلومات وتبسيطها وتوضيحها .

٢- إنها عملية طويلة تحتاج للتخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة ، وقد تأخذ المؤسسة الصحفية على عاتقها البحث والكشف عن بعض الحقائق السرية أو المخفية والتي يعتقد أن هناك أناس لا يريدون الكشف عنها.

٣- تتعامل البرامج التلفزيونية الاستقصائية مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة، أو تسريبات وحقائق غير كاملة لذا تستخدم مهارات البحث العلمي والاستجواب مع مصادر المعلومات، كمحاولة للوصول إلى عُمق الحقيقة عن طريق الاستبيانات او دراسة البيانات المتوفرة او التحقيقات الجنائية او الحسابية، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار.

٤- عادة ما يكون هناك آلية معينة في نشر المعلومات وتوضيحها للجمهور ، منها استخدام أسلوب إعادة تمثيل الأحداث والوقائع التي لا يستطيع كادر العمل الحصول على الصورة الأصلية او الحقيقية للحدث المراد الكشف عن غموضه ،اللقطات القريبة , وإعادة العرض بشكل مختصر لأهم فقرات البرنامج .

٥- يجمع معد البرنامج كل ما توصل إليه في شكل قصة مترابطة الأجزاء تجمع ما بين لقاءات مسجلة ومواد مصورة ومواد أرشيفية وجرافكس يبسط المعلومات والإحصائيات. ويراعي البرنامج في إنتاجه وتنفيذه معايير الإنتاج عالي الجودة من حيث التصوير والإخراج والمونتاج إلى جانب مراعاة المعايير الصحفية المهنية من حيث تحري الدقة في المعلومات ومصادرها .

الإطار التطبيقي

استخدمت الباحثتان أسلوب تحليل المضمون الذي تعرفه دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية بأنه « احد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام بكل أنواعها باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقييمها كما وكيفا على أساس خطة منهجية منظمة « [١٠]

وحدات التحليل

تم تقسيم هذا المضمون الى وحدات وفئات او عناصر معينة ، حتى يمكن القيام بدراسة كل عنصر او فئة منها وحساب التكرار الخاص بها. وقد وجدت الباحثتان ان وحدة العد الرئيسة التي يمكن الاعتماد عليها في هذا البحث هي وحدة البرنامج حيث تعد كل حلقة من حلقات البرنامج وحدة قابلة للعد وقد تم تسجيل وتحليل (٧)حلقات من البرنامج (تحت طائلة المسؤولية) الذي يعرض على شاشات قناة الجديد اللبنانية .

فئات التحليل :- وتنقسم فئات تحليل المضمون الى نوعين رئيسين هما : فئة الموضوع (ماذا قيل؟) وفئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية والاتصالية (كيف قيل؟) التي تعنى بشكل ونمط المادة الإعلامية, وتتضمن فئة كيف قيل ما يأتي:

فئة المساحة الزمنية المخصصة للمادة موضع التحليل: وتشمل المساحة الزمنية التي اعتمدت كوحدة للقياس, وتشمل, زمن كل حلقة من حلقات البرنامج

فئة الشخصية: التركيز في الشخصيات التي تتضمنها حلقات البرنامج : شخصيات رسمية, وشخصيات غير رسمية: خبراء اناس عاديين هم أصحاب المشكلة .

فئة مصادر المعلومات: وتشمل المصادر التي اعتمدتها هيئة الأعداد في الحصول على المعلومات وهي: مصادر خاصة بالبرنامج وهي المخبر السري والوثائق والصحف والمجلات الانترنت-الأرشيف

فئة المجال الجغرافي: وتشمل: العاصمة, محافظة, أكثر من محافظة.

الفواصل: أستخدام البرنامج للفواصل في الحلقة الواحدة ويكون متحرك أو ثابت, ومع نص وتعني عرض عبارات مرافقة للفاصل اوبدون نص: الاكتفاء بتقديم مادة فيلمية ثابتة أم متحركة.

المعالجة الصوتية: وتشمل صوت المذيع, صوت حي, الموسيقى, صمت.

فئة المعالجة الفنية الصورية: وشملت, مادة فيلمية حية من موقع الحدث, مادة فيلمية من الأرشيف, صورة ثابتة, غرافيكس (أظهار بيانات أم مخططات, خارطة).

فئة أساليب عرض المضمون: والتي تتضمن, أسلوب إعادة التمثيل. أسلوب الكاميرا الخفية ,أسلوب إعادة العرض بشكل مختصر لأهم الفقرات في البرنامج .

فئة أنواع اللقطات المستخدمة : وتعنى هذه الفئة بأنواع اللقطات سواء الكبيرة -المتوسطة - الكلوز وغيرها من أنواع اللقطات .

نتائج التحليل :

جدول (١) يوضح العينة التي تم تحليلها لبرنامج تحت طائلة المسؤولية

تسلسل الحلقات	عنوان الحلقة	المدة الزمنية للحلقة
١	محكمة بلا كمارك	٣٧,٥٣
٢	الادوية المخدرة	٥٣,٥٦
٣	الجريمة الكبرى-الأطباء الشرعيون	٥٠,٤٢
٤	مستقبل الخلافة السعودية	٥٢,٤٢
٥	العنبر ١٩-الكمارك	١,٧,٣١
٦	كشف الغطاء-سماسرة الكراجات	٤٣,٢٦
٧	ليلة القبض على الدولار-تسجيل السيارات	٤٩,٣٥
	الزمن الكلي	٢٧١,٨٥١

يتضح من الجدول (١)ان حلقة العنبر ١٩ والذي تخص الكشف عن الفساد في الكمارك اللبنانية قد استغرقت اطول فترة زمنية في البرنامج حيث خصصت لها١,٧,٣١وهذا يدلل على اهمية الموضوع وتشعبه في حين كانت حلقة كشف الغطاء اقل الحلقات فترة زمنية وبواقع ٤٣,٢٦ من مجموع الوقت الكلي للفترة الزمنية والبالغة٢٧١,٨٥١.

جدول (٢) التوزيع النسبي لنوع جنس الضيوف في برنامج تحت طائلة المسؤولية

ت	نوع جنس الضيوف	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	ذكر	٣٣	٦٦٪	الاولى
٢	انثى	١٧	٣٤٪	الثانية
	المجموع	٥٠	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (٢) ان فئة استضافة الشخصيات من الذكور قد سجلت (٣٣) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٦٦٪) محتلة المرتبة الاولى ، وجاءت نسبة الشخصيات المستضافة من الإناث بالمرتبة الثانية بواقع (١٧) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٣٤٪)

جدول (٣) التوزيع النسبي الخاص بتعريف الشخصيات المستضافة

ت	تعريف البرنامج للشخصيات	التكرار	٪	المرتبة
١	موظف عام	٢٢	٤٤٪	الاولى
٢	مواطن	١١	٢٢٪	الثانية
٣	خبير	٨	١٦٪	الثالثة
٤	مسؤول حكومى	٥	١٠٪	الرابعة
٥	خبير اجنبي	٢	٤٪	الخامسة
٦	صحفي	٢	٤٪	الخامسة
	المجموع	٥٠	١٠٠٪	

يتضح من الجدول رقم (٣) ان الموظفين العاميين جاءت بالمرتبة الاولى بالظهور في حلقات البرنامج محققة نسبة٤٤٪والمواطن بالمرتبة الثانية بنسبة٢٢٪ اما الثالثة فللخبير وبنسبة ١٦٪ والرابعة للمسؤول الحكومي وبنسبة ١٠٪والخبير الأجنبي فحقق نسبة ٤٪ كما هو الحال بالنسبة لفئة الصحفي مما يجل على ان البرنامج استخدم جميع انواع المصادر الملائمة والعمل الاستقصائي من صاحب المشكلة وصاحب الرأي والخبير خاصة وان الحلقات الخاضعة للتحليل كانت للتقصي عن الفساد في عدد من مرافق الحكومة .

جدول (٤) التوزيع النسبي لنوع الحوار في البرنامج

ت	نوع الحوار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	حوار الشخصية	٩٠	٥٢,٩٤٪	الاولى
٢	حوار الراي	٥٠	٢٩,٤١٪	الثانية
٣	حوار المعلومات	٣٠	١٧,٦٤٪	الثالثة
	المجموع	١٧٠	١٠٠٪	

يتضح من الجدول رقم(٤)ان حوار الشخصية حاز على الترتيب الاول وبنسبة مئوية بلغت (٥٢,٩٤٪) وتجلى ذلك من خلال حديث الموظفين العامين عن أنفسهم و تجاربهم والتهم الموجهة اليهم فقد تحدث احد الضيوف الناس تعرفني بحرصي على تطبيق القوانين وبمواقفي الوطنية بالتصدي لكل مظاهر الفساد وأخر قال انا طبيب شرعي معروف وانتم ستقضون على مستقبلي اما حوار الرأي فكان على لسان المسؤولين الحكوميين والصحفيين وبعض الخبراء وبنسبة٢٩,٤١٪ اما حوار المعلومات فكان بنسبة١٧,٦٤٪فجاء على لسان الخبراء المحليين والأجانب.

جدول رقم -٥-التوزيع النسبي لمصادر المعلومات

ت	مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المخبر السري	٤٥	٥١,٧٢٪	الاولى
٢	الوثائق والمستندات	٢٣	٢٦,٤٣٪	الثانية
٣	الانترنت	١٥	١٧,٢٤٪	الثالثة
٤	الصحف والمجلات	٤	٤,٥٩٪	الرابعة
	المجموع	٨٧	١٠٠٪	

يتضح من الجدول رقم(٥) ان اهم مصدر للمعلومات هو المخبر السري وبنسبة٥١,٧٢٪ وذلك لطبيعة البرنامج الاستقصائية والتي تعتمد على معلومات غير معلنة دائما اما الوثائق فجاءت ثانيا وبنسبة ٢٦,٤٣٪ وحل الانترنت ثالثا وبنسبة ١٧,٢٤٪ واخيرا الصحف والمجلات وبنسبة ٤,٥٩٪.

الجدول رقم -٦- التوزيع النسبي للمجال الجغرافي للبرنامج

ت	المجال الجغرافي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	العاصمة	٧	١٠٠٪	الاولى
٢	محافظة	------	٠٪	
٣	اكثر من محافظة	-------	٠٪	
	المجموع	٧	١٠٠٪	

يتضح من الجدول(٦)ان اهتمام البرنامج منصب على العاصمة فقط باعتبارها المدينة الاهم اضافة الى كثرة المواضيع المتعلقة بالفساد فيها .

جدول رقم ٧-النوزيع النسبي للفواصل

ت	نوع الفاصل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	فاصل متحرك مع موسيقى	٢٨	٥٧,١٤٪	الاولى
٢	فاصل ثابت بنص وموسقى	٢١	٤٢,٨٥٪	الثانية
	المجموع	٤٩	١٠٠٪	

يتبين من الجدول (٧) ان البرنامج استخدم نوعين فقط من الفواصل الاول وبنسبة٥٧,١٤٪المتمثل بالفواصل الفيلمية المتحركة لأهم اللقطات في الحلقة مع موسيقى مناسبة اما النوع الثاني وبنسبة ٤٢,٨٥٪ والمتمثل بلوكول البرنامج الذي هو عبارة عن كف باللون الأصفر وتحته اسم البرنامج (تحت طائلة المسؤولية) للفصل بين محاور الحلقة الواحدة

الجدول رقم -٨-التوزيع النسبي للمعالجة الصوتية

ت	المعالجة الصوتية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الصوت الحي	٩٥	٤٢,٩٨٪	الاولى
٢	الموسيقى	٧٠	٣١,٦٧٪	الثانية
٣	صوت المذيع	٥٦	٢٥,٣٣٪	الثالثة
	المجموع	٢٢١	١٠٠٪	

يتبين من الجدول (٨) ان الصوت الحي استخدم بالدرجة الاساس بالبرنامج وبنسبة٤٢,٩٨٪ واعتمد البرنامج على الصوت الطبيعي المحيط الحدث المصور تبعته الموسيقى في الاهمية وبنسبة ٣١,٦٧٪وخاصة بالمواقف التي تختلط فيها الاصوات الطبيعية فيستعاض عنها بالموسيقى لما لها من تأثير فعال بمثل هذه البرامج اما صوت المذيع الذي جاء بنسبة٢٥,٣٣٪ فقد استخدم بالبرنامج للتعليق على المواقف في الحلقة التي تحتاج الى توضيح اضافة الى طرح بعض التساؤلات سواء ببداية الحلقة او في نهايتها علما ان البرنامج يقدم من قبل مذيعين اثنين وهما المعدين الرئيسيين في البرامج .

جدول -٩- التوزيع النسبي للمعالجة الصورية

ت	المعالجة الصورية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	مادة فيلمية من موقع الحدث	١٣٣	٤٥,٥٤٪	الاولى
٢	غرافكس (عرض بينات-مخططات-خرائط)	٧٦	٢٦,٠٢٪	الثانية
٣	CG(لاعداد اسماء والعناوين المهنية للضيوف)	٦٨	٢٣,٢٨٪	الثالثة
٤	مادة فيلمية من الارشيف	١٥	٥,١٣٪	الرابعة
	المجموع	٢٩٢	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (٩)ان المادة الفيلمية من موقع الحدث استخدمت بنسبة اعلى (٤٥,٥٤٪) من غيرها من المعالجات الصورية وهذا دليل صدق البرنامج وتواجد فريقه في مواقع الاحداث في حلقات البرنامج اما الغرافكس فقد جاءت بنسبة٢٦,٠٢٪وقد تضمنت عرض البيانات والخرائط والتصاميم والمخططات الخاصة بالبرنامج وحسب ما تتطلبه مقتضيات سير الحلقة اما السي جي فقد استخدم في كل الحلقات لتوضيح اسماء والعناوين الوظيفية للضيوف وبنسبة٢٣,٢٨٪ واخيرا المادة الفلمية الارشيفية وبنسبة ٥,١٣٪ التي تدلل على قلة استخدام البرنامج لهذا النوع من المعالجة .

جدول ١٠ التوزيع النسبي لأساليب عرض المضمون

ت	اساليب العرض	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الكاميرا الخفية	٢١	٤٨,٨٣٪	الاولى
٢	اعادة العرض لبعض الفقرات	١٤	٣٢,٥٥٪	الثانية
٣	اعادة التمثيل	٨	١٨,٦٠٪	الثالثة
	المجموع	٤٣	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (١٠) ان أسلوب الكاميرا الخفية هي الأسلوب الأكثر استخداما للحصول على المعلومة التي يحاول البعض اخفائها عن عمد وبنسبة ٤٨,٨٣٪ ويأتي أسلوب اعادة أهم الفقرات خلال محاور الحلقة للتذكير بالمعلومات الواردة فيها وبنسبة٣٢,٥٥٪ اما الأسلوب الثالث فكان لإعادة التمثيل وبواقع ١٨,٦٠٪ ويستخدم عادة في الحلقات التي لم يتوصل كادر العمل للصورة الأصلية او الحقيقية للحدث المراد الكشف عن غموضه...

جدول (١١)التوزيع النسبي لنوع اللقطة التلفزيونية في البرنامج

ت	نوع اللقطة التلفزيونية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	اللقطة القريبة	٢٧٣	٥٥,٠٤٪	الاولى
٢	اللقطة الطويلة	١٢٥	٢٥,٢٠٪	الثانية
٣	اللقطة المتوسطة	٩٨	١٩,٧٥٪	الثالثة
	المجموع	٤٩٦	١٠٠٪	

يتضح من الجدول (١١) ان فئة اللقطة القريبة احتلت المرتبة الأولى وبنسبة مئوية بلغت (٥٥,٠٤٪) وقد استخدمت للكشف عن تفاصيل محدده خدمت هدف البرنامج بالكشف عن تفاصيل ومعلومات وأشخاص وأفعال كانت مخفية عن أنظار الجمهور وحتى المسؤوليين، وجاءت بالمرتبة الثانية فئة اللقطة الطويلة وبنسبة مئوية بلغت (٢٥,٢٠٪)، وحصلت فئة اللقطة المتوسطة على المرتبة الثالثة وهي الأخيرة وبنسبة مئوية بلغت (١٩,٧٥٪) .

خاتمة البحث

النتائج والتوصيات

توصل البحث إلى نتائج عدة سيتم توضيحها عن طريق الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتي جاءت على النحو الآتي :

اولا :ما الموضوعات المطروحة ضمن برنامج (تحت طائلة المسؤولية)

لوحظ من نتائج البحث أن اتجاه البرنامج نحو الموضوعات التي تحمل الغموض والصراع للكشف عن حالات الفساد والفاسدين بالدلائل الملموسة، ويمنحهم حقّ الرد وتطرق أيضا الى مواضيع الفوضى القائمة والممارسات غير القانونية ،وركز على موضوع الفساد في الكارك اللبنانية التي استغرقت حلقاته أطول فترة زمنية في البرنامج حيث خصصت لها١,٧,٣١وهذا يدلل على اهمية الموضوع وتشعبه في حين كانت حلقة كشف الغطاء اقل الحلقات فترة زمنية وبواقع ٤٣,٢٦ من مجموع الوقت الكلي للفترة الزمنية والبالغة ٢٧١,٨٥١

ثانيا : ما الأساليب الفنية المستخدمة في انجاز حلقات البرنامج (عينة البحث) من حيث استخدام اللقطات وحركات الكاميرا أسلوب عرض المادة . كما تم استخدام انواع من الحوار كأسلوب من اساليب انتاج هذا البرنامج حيث احتل حوار الشخصية على الترتيب الاول وبنسبة مئوية بلغت (٥٢,٩٤٪) وتجلى ذلك من خلال حديث الموظفين العامين عن انفسهم و تجاربهم والاتهامات الموجهة اليهم ، اما حوار الراي فكان على لسان المسؤولين الحكومين والصحفيين وبعض الخبراء وبنسبة٢٩,٤١٪ ، اما حوار المعلومات فكان بنسبة١٧,٦٤٪ فجاء على لسان الخبراء المحليين والاجانب . كما استخدم الصوت الحي بالدرجة الاولى بالبرنامج وبنسبة٤٢,٩٨٪ حيث اعتمد على الصوت الطبيعي المحيط لبيئة الحدث المصور تبعته الموسيقى في الاهمية وبنسبة ٣١,٦٧٪ وخاصة بالمواقف التي تختلط فيها الاصوات الطبيعية فيستعاض عنها بالموسيقى لما لها من تأثير فعال. أماالتعليق من قبل المقدم فقد استخدم بالبرنامج للتعليق على المواقف التي تحتاج الى توضيح اضافة الى طرح بعض التساؤلات سواء ببداية الحلقة او في نهايتها علما ان البرنامج يقدم من قبل مذيعين. اثنين وهما المعدين الرئيسيين في البرنامج،

ويدل ذلك على امتلاك الصانع العديد من المعلومات التي لم يستطع تقديمها عن طريق

المقابلات، أو أنه يمتلك رأياً يدفعه للتدخل،ولكننا لم نشاهد انحيازا لطرف دون الآخر عن طريق الاستخدام المدروس للمصطلحات. كما تم الاعتماد على المادة الفلمية من موقع الحدث بنسبة اعلى (٤٥,٥٤٪)من غيرها من المعالجات الصورية وهذا دليل صدق البرنامج وتواجد فريقه في مواقع الاحداث في حلقات البرنامج ، اما الغرافكس فقد جاءت بنسبة٢٦,٠٢٪وقد تضمنت عرض البيانات والخرائط والتصاميم والمخططات الخاصة بالبرنامج وحسب ماتتطلبه مقتضيات سير الحلقة .

اما الاسلوب الاكثر استخداما للحصول على المعلومة التي يحاول البعض اخفائها عن عمد كان اسلوب الكاميرا الخفية والذي أحتل نسبة٤٨,٨٣٪ حيث لجأ معدي البرنامج لهذا الاسلوب لتصوير عمليات فساد في مرفأ بيروت كذلك الاعتماد على المخبر السري كمصدر من مصادر المعلومات ،كما استخدم اسلوب اعادة اهم الفقرات خلال محاور الحلقة للتذكير بالمعلومات الواردة فيها وبنسبة٣٢,٥٥٪ فضلا عن اسلوب إعادة التمثيل وبواقع ١٨,٦٠٪ ويستخدم عادة في الحلقات التي لم يتوصل كادر العمل للصورة الاصلية او الحقيقية للحدث المراد الكشف عن غموضه .

ثالثا : هل توخي القائم على البرنامج الموضوعية والمهنية المصداقية في طرحه للموضوعات وطريقة عرضها ؟

الموضوعية والمهنية : لوحظ من نتائج البحث أن البرنامج حقق الموضوعية في تناوله للموضوعات المطروحه عن طريق إجراء المقابلات مع شخصيات معنية بشكل مباشر مع الحدث، وقدم أكثر من رأي ، ولم ينحاز لطرف دون أخر.

حيث بينت الدراسة من خلال التحليل السابق أن صانع البرنامج أجرى العديد من المقابلات مع أطراف معنية بشكل مباشر بالحدث من الموظفين العاميين التي جاءت بالمرتبة الاولى بالظهور في حلقات البرنامج وبنسبة٤٤٪ والمواطن بالمرتبة الثانية بنسبة٢٢٪ اما الخبير فقد احتل المرتبة الثالثة وبنسبة ١٦٪ فيما جاءت فئة المسؤول الحكومي بالمرتبة الرابعة وبنسبة ١٠٪ والخبير الاجنبي فحقق نسبة ٤٪ كما هو الحال بالنسبة لفئة الصحفي مما يدل على ان البرنامج استخدم جميع انواع المصادر الملائمة للعمل الاستقصائي من صاحب المشكلة وصاحب الرأي والخبير خاصة وان الحلقات الخاضعة للتحليل كانت للتقصي عن الفساد في عدد من مرافق الدولة .

أما المهنية فتحققت عن طريق التوظيف الصحيح للمعلومات المتوافرة لدى معدي البرنامج وتقديم العرض بأسلوب فني يساعد على جذب المشاهد وعدم استخدام المصطلحات التي تدل على اتجاه معين، فيما عدا استخدام معدي البرنامج لاسلوب التصوير السري ، مما

أثار جـدلاً كبـيراً، وردود فعل ضد اسـتخدام هذا الاسـلوب الـذي يوصف بأنه مخالـف للمعايير المهنيـة والأخلاقية الـتي تحددها أطر العمل في الصحافة الاسـتقصائية بشـكل خـاص والعمل الاعلامي بشـكل عام .

المصداقيـة: تمكـن البرنامج من الاقتراب مـن المصداقية بأسـتخدامه اللقطة القريبة بنسـبة كبيرة احتلـت المرتبة الأولى وبنسـبة مئويـة بلغت (٥٥,٠٤٪) وقد اسـتخدمت للكشـف عن تفاصيل محدده خدمـت هدف البرنامج بالكشـف عن تفاصيـل ومعلومات وأشخاص وأفعـال كانت مخفية عن أنظـار الجمهور وحـتى المسـؤولين . كما أسهمت عملية عـرض الوثائق المكتوبة على الشاشـة في عمليـة إقناع المشـاهد ، ولعبـت دور كبير في صنع مصداقية للسلسـلة الحلقـات المعروضة .

رابعا : ما مصـادر المعلومات التي اعتمد عليها البرنامج قيد البحث ؟

أحتـل المخبر الـسري المرتبة الاولى بين مصـادر المعلومات وبنسـبة٥١,٧٢٪ وذلـك لطبيعة البرنامج الاسـتقصائية والـتي تعتمد عـلى معلومات غير معلنـة دائما امـا الوثائق فجاءت ثانيا وبنسـبة ٢٦,٤٣٪ وحـل الانترنت بالمرتبـة الثالثة وبنسـبة ١٧,٢٤٪ واخيرا الصحف والمجلات وبنسـبة ٤,٥٩٪

خامسـا: ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في البرنامج ؟

أن إجـراء المقابـلات في مكان وقوع الحـدث له دور كبـير في العملية الإقناعيـة ، كذلك تقديم أي وثيقـة مكتوبة وعرضها على الشاشـة ومن ثم تسـليط الضـوء على ما يريد ايصـاله من معلومات بشـكل فني ، فضلا عن. اسـتخدام الصوت الحي والاعـتماد على الصوت الطبيـعي المحيط بالحدث وأسـتخدم اللقطة القريبة لتسـليط الضـوء على بعض الأحـداث المراد اقنـاع الجمهور وجذب انتبـاه المشـاهد لهـا ، وقد حصلـت اللقطـة القريبة عـلى المرتبـة الاولى ضمن عينـة البحث ، وتسـاعد هكذا لقطات على الكشـف عـن تفاصيل ومعلومـات واشخاص وافعـال مخفية فضلا عـن لفت انظـار الجمهور وحتى عن المسـؤوليين عن مواضع الفسـاد والمفسـدين.

التوصيات

تـوصي الباحثتان بما يلي :

١- زيادة المساحة الزمنية المخصصة لعرض البرامج الاسـتقصائية في القنوات التلفزيونية العربية

٢- تأهيل الكوادر الاعلامية المختصة بأعداد وتقديم البرامج التلفزيونية الاسـتقصائية

٣- توظيف استخدام التقنيات الحديثة لتطوير أسـاليب إنتاج البرامج التلفزيونية الاستقصائية

٤- الابتعـاد عن التصوير السري واسـتخدام الكامـيرا الخفية ، والالتزام بالمعايـير المهنية والأخلاقية وضوابط العمل الاسـتقصائي .

٥- الاعـتماد عـلى المصادر الموثوقـة ،والابتعاد عن المصادر الـتي لاتملك المصداقيـة الكافية للحفاظ على مصداقية هـذه البرامج .

هوامش البحث

١. عاطف عدلي العبد ،الراي العام وطرق قياسه: الاسس النظرية والجوانب المنهجية القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠، ص ١٦٧.

٢. محمد الهاجري، اصول وطرائق البحث اجتماعي، عمان ، ١٩٩٢، ص ٨٧.

٣. نعيم حافظ أبو جمعة ، أساسيات وطرق البحث العلمي في الإدارة ، القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٩

٤. د. بشرى السنجري ، صناعة التحقيقات التلفزيونية الاستقصائية ، الامارات العربية المتحدة : دار الكتا ب الجامعي ، ٢٠١٥ ، ص٢٢

٥. المصدر نفسه ، ص٣٧

٦. د . كامل حسون القيم ، مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية بغداد : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الستراتيجية ، ٢٠١٢ ، ص٢٠١

٧. فهد عبد الرحمن ، التربية الاعلامية ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص٨٨

٨. د. بركات عبد العزيز ، المادة الاخبارية في الراديو والتلفزيون ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠١٣ ، ص٢٨٩

٩. د. بشرى السنجري ، مصدر سابق

١٠. د.مختار التهامي ، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٥ ، ص ١٠.

اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي وانعكاساتها على الرسالة الاتصالية

دراسة وصفية استقرائية لواقع الاتصال الرقمي في العالم العربي

أ.م.د يسرى خالد ابراهيم

م.م ولاء محمد علي حسين

الجامعة العراقية/ كلية الاعلام

المستخلص :

كان لظهور منافذ الاتصال الجديدة التي تعد ثمرة تطور تكنولوجيا الاتصال متجسدة بخدمات (الفيس بوك وتويتر والمدونات ويوتيوب وماس سبيس وفريندستر وفليكر ولينكد ان فضلا عن الخدمات المباشرة للفايبر والواطس اب والتليكرام وجات ان)دورا مهما في تغيير بنية المجتمعات العربية هذه المجتمعات التي تعد الى وقت قريب من المجتمعات المغلقة وغير قابلة للتغيير ،انبثقت اهمية البحث من اهمية الموضوع كونه من مستجدات العصرعلى الساحة الاعلامية وواجه استجابة جماهيرية وتقبل رغم ماعرف عن المجتمع العربي انه لايتقبل التغيير فرافق ذلك ظهور مصطلحات بحاجة الى تحديد مفاهيمها منها الاعلام الجديد والاعلام البديل والمواطن الصحفي والمواطن الرقمي والنضال الالكتروني.

اصبح للاتصال الرقمي عبر الانترنت دور في تشكيل الراي العام وتحديد الاتجاهات وتلخص البحث بتساؤل رئيس هو (ماطبيعة التغييرات المجتمعية التي احدثتها التكنولوجية الرقمية بالمجتمعات العربية؟وما اليات هذا التغيير واين تكمن ؟ في الرسالة الاتصالية ام بطبيعة الوسيلة التي تعاملت مع الجمهور افرادا وليس جماعات ؟) اذ اتخذ البحث من نظرية المجال العام لهابرماس منطلقا لمناقشة محاوره اذ تمثل نظرية المجال العام حلبة النقاش الذي تدور فيها المساجلات وتتشكل فيهاالاراء والمواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم . ورغم حداثة هذه الوسائل في العالم العربي لكنها انتشرت انتشارا سريعا كأداة للتعبئة الاجتماعية والسياسية في عدد من البلدان العربية وخلص البحث الى عدد من النتائج اهمها :ان وسائل الاتصال الرقمي ساهمت في رفع قدرات الجمهور والمنظمات والهيئات فزادت من مهارات المستقبل الذي تحول بوجود التفاعلية الى مرسل فظهر ما يعرف بالمواطن الصحفي والمواطن الرقمي.

كما تبين ان الانترنت بما توفره من خدمات التواصل الاجتماعي هي الاكثر تاثيرا في مستوى النشاط السياسي والاجتماعي في المجتمعات العربيةعن غيرها من وسائل الاتصال التقليدية

Abstract

Mechanics of Social Change in the Age of Digital Communication and its Refiections on the comm. Unicative Message

A Descriptive inductive study for the Reality of Digital communication in the Arab world

When sites of new communication occurs which represents the merit of the development of communication technology which is characterized by the services of (facebook-twiter-corapora-youtube-mass space-friendster-flicker-willnecked in addition to the direct services for viber-whatsup-telgram-and chat on) play important role in changing the infrastructure of Arabic societies which are consideredas closed and not changeable societies during near period and the significance of this study comes from the importounce of this subject which is considered as anew trend of the age on the field of media and public response and acceptance inspite of what is known about Arabic society-it doesn't accept change-this occurance is associated with terms need to be determined such as new media alternative media journalist citizen –degital citizen and electronic digital communication through internet internet becomes as arole in shaping the publicopinion and determiningtrends and this study is summarized with the following basic question (what is the nture of societal changes thatdegital technology made in the Arabic societies) (what are the techniques of this change ?) where they centred ?are they in the communicative message or in the nature of means that deals with population as individuals and communities ?)the present study takes habermas geneval field theroyas a starting point to discuss its axises since the theory of geneval field is the circuit of discussion in which arguments opinion and attitudes toward issues concerning people take place

Aiso it is observed that intevnet with what it provides from services of social wide webs is the most effective in the level of political and social activity in the arab societies than other traditional means of communication,moreover there isn't any comparison made between traditional means and digital and modern ones since they provide the element of interaction that traditional means lack

بل ليس هناك مجال للمقارنة بين الوسائل التقليدية والرقمية الحديثة لما توفره من عنصر التفاعل وهو ما تفتقر اليه الوسائل التقليدية .

منهجية البحث

اولا- اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في الجوانب الاتية هي :

١)الاهمية الموضوعية (يعد موضوع الاتصال الرقمي والمجتمعات الافتراضية المتكونة في مواقع التواصل الاجتماعي من القضايا المهمة التي شغلت حيزا واسعا من اهتمامات الباحثين والخبراء كونه قضية جديدة وفي الوقت ذاته سيطر على الساحة العربية واصبح له متابعيه واحدث تاثيرات كبيرة ببيئة الاتصال وقابله استجابة جماهيرية ساهمت في تغيير الكثير من النتائج فقدمت معطيات فكرية وعلمية لم تكن مطروحة سابقا)

٢)الاهمية بالنسبة للمجتمع (ان ماحدث في الشارع العربي من تغييرات بنيوية خصوصا ما كان معروفا عن هذا المجتمع انه منغلق فطري ابوي غيبي يرفض التغيير لكن ماحدث في الشارع العربي ثورة على هذا الفكر وانقلابا فكريا وان ما يتردد على مواقع التواصل الاجتماعي من رسائل تدل على تمرد فكري وانبثاق توجه جديد الطرح فتحول اتجاه الرسائل الاتصالية من توجيهية مرشدة الى تحريضية محللة ومفسرة)

٣)الاهمية بالنسبة للباحث (ان هذه القضية بحاجة الى دراسات عميقة على الجانبين النظري والعملي بهدف الوقوف على معطياتها ومحاولة التنبؤ بمستقبلها وتحديد معالم الظاهرة المستقبلية)

ثانيا- مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث بتساؤل رئيس هو ماطبيعة التغييرات المجتمعية التي احدثتها التكنولوجيا الرقمية بالمجتمعات العربية ؟ وما اليات هذا التغيير واين تكمن اهي في الرسالة الاتصالية ام بطبيعة الوسيلة التي تعاملت مع الجمهور افرادا وليس جماعات ؟

ويتفرع عن هذا السؤال اسئلة فرعية هي :

١)هل للاتصال الرقمي تأثيرفي تركيبة الرسالة الاتصالية وبالتالي انعكاسها بتشكيل الراي العام ؟
٢)مامدى فاعلية نظرية هابرماس في تحديد معطيات الرسالة الاتصالية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟
٣)هل عملت الرسائل الاتصالية التي تبث من خلال وسائل الاتصال الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي على تحديد معنى مفهوم المواطن الرقمي والنضال الالكتروني ؟

ثالثا- اهداف البحث

١)تحديد مفهوم الاتصال الرقمي وبيان تاثيره على الرسالة الاتصالية وجوانب الفاعلية لنظرية المجال

٢)توضيح مفهوم المواطن الرقمي ومفهوم النضال الالكتروني

٣)تفسير اليات التغيير المجتمعي الناتج عن الرسالة الاتصالية في المجال العام (المجال اللالكتروني)

٤)الكشف عن عناصر انتاج المعرفة في الخطاب الاعلامي العربي

رابعا-منهج البحث :

يعد البحث من البحوث الوصفية الاستقرائية التي تعمل على تحديد سمات الظواهر بهدف استكشافها وفهمها لجوانب الغموض ،حيث يعمد البحث الاستقرائي الوصفي الى جمع المعلومات والادلة بهدف الوصول الى تعميمات تفسر الظاهرة ،[١]والاستقراء يعتمد على منطق التحليل والاستتباع وتقديم الوصف ورصد الظاهرة وتفسيرها كيفا ،[٢]ويصنف هذا البحث ضمن البحوث الاساسية التي لاتستهدف حل المشكلات القائمة بل تطوير المعرفةالحالية .[٣]

خامسا- مصطلحات البحث :

١)المجال العام (مجتمع افتراضي وخيالي ليس من الضروري تواجده في مكان معروف او مميز فهو يتكون في الاساس من مجموعة من الافراد لهم سمات مشتركة يجتمعون ببعضهم كي يقوموا بوضع وتحديد احتياجات المجتمع من الدولة حيث يعتبر المجال العام مصدرا لتكوين الراي العام ،وهو يتطلب شرعية السلطة لتفعيل اي ديمقراطية ،فهو يبرز الاراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوار)[٤](هو مكان يجتمع فيه الناس ويناقشون بحرية المشكلات المجتمعية بعد ان يحددوها ومن خلال مناقشاتهم يؤثرون على الفعل السياسي او على السياسات الحكومية واتخاذ القرار)

٢)الاتصال الرقمي [٥](هي العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال من بعد بين اطراف يتبادلون الادوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق اهداف معينة)

٣)الاطار العام :مجموعة من المفاهيم التي يستقبلها الفرد لتنظيم وهيكلة المعاني الاجتماعية يعمل على اعادة تنظيم الواقع وفق المعلومات المتوفرة او التي تقدمها وسائل الاعلام

٤)النضال الالكتروني (استعمال الاتصال من رسائل الكترونية ومواقع من اجل مختلف

اشكال النضال لضمان تواصل سريع بين مجموعات المواطنين عن طريق توزيع الرسائل الى جمهور واسع تستخدم لجمع الاموال على الشبكة وتكوين مجموعات ضاغطة)

٥)التصويت الالكتروني :استخدام نظام الكتروني يخول الناخبين امكانية الادلاء باصواتهم عوضا عن التقليدي (الورقي)وهناك نوعين من التصويت الالكتروني المراقب وغير المراقب

٦)البرمجيات الاجتماعية [٦](هي مجموعة من الادوات التي تمكن شبكات الافراد والجماعات من النشوء والظهور بسرعة وهي تتضمن العديد من وسائل الاعلام والاليات والتطبيقات والبرمجيات التي تقوي جهود الافراد وتمكنهم من الاتصال بعضهم ببعض وتوفر قنوات ربط المجموعات والبيانات حول الشبكة)

٧)خدمات مواقع التواصل الاجتماعي :[٧]

١- ماي سبيس (my space)هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب وتقدم شبكة تفاعلية بين الاصدقاء المسجلين في الخدمة اضافة الى خدمات اخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى انشيءعام ٢٠٠٣ على يد توماس اندرسون .

٢- فريندستر (friendster)هي شبكة تواصل اجتماعي على الانترنت تعود لجوناثان ابرامز

٣- سمول وورلد :لهذه الشبكة سياسة قبول متشددة بهدف خفض مستخدميه وتصفية عضوية بعضهم انشئت عام ٢٠٠٦

٤-الفيس بوك (facebook)صنعه طالب في جامعة هارفارد في يناير ٢٠٠٤ وحصل على مراتب متقدمة بالاستخدام وتقدم على الخدمات الاخرى ويحوي الموقع الكثير من الخدمات(دردشة ،حوار جماعي ،اخبار محلية وعالمية واقليمة،تعليقات ،مقالات ،معلومات ،فضلا عن صور الفديو والصور الشخصية ...)

٥- موقع فليكر (flickr) هو بمثابة جمعية لهواة التصوير على الانترنت وموقع للتشارك بالصورة والصورالشخصية والفيديوية يحتوي على اكثر من ٣ مليار صورة عن مختلف الموضوعات يقوم مستخدميها بتحميلها والاضافة اليها باستمرار تاسس عام ٢٠٠٢

٦- لينكد ان :تاسس عام ٢٠٠٢ يستخدم اساسا كشبكة تواصل مهنية

٧- المدونات (Blog):ظهرت المدونات بشكل فعلي في ٢٠٠٣ وهي تعمل من خلال نظام ادارة المحتوى وهي انواع منها الفديوية والصورية والمدونات الشخصية ومدونات المعلومات الاخبارية في عام ٢٠٠٨ اصبح هناك مائة مليون مدونة على مستوى العالم

الاتصال الرقمي

المحور الاول - الاتصال الرقمي مفهوما

قبل الحديث عن أليات التغيير الاجتماعي الناتجة عن أنتشار مواقع التواصل الأجتماعي لا بد من تأصيل نظري لمفهوم الاتصال الرقمي ومدخلاته .

اذ جاءت الثقافة الرقمية لتحول العالم بجميع تفاصيله الى توليفة رمزية من الصفر والواحد ليتجلى نوع جديد من الرسائل الاتصالية توظف الصورة في مد الجسور بين المستخدم والعالم الخارجي عبر شاشة سطح المكتب فتحولت الصور الى مادة محكية تصنع الافكار المقولبة في اطر مرئية .[٨]

بدأت التجارب الاولى للبث الرقمي عبر الاقمار الصناعية عام ١٩٩٣ وأنتشرت عام ١٩٩٩اليكون عام ٢٠٠٦ نقطة تحول جميع الاجهزة الى النظم الرقمية ، فالرقمية تعمل على تسريع الوظيفة التقنية وتسمح بواسطة كابلات الالياف البصرية بزيادة القدرة الاستيعابية لاجهزة الاتصال والكفاءة في عملها وامتاز الأنترنيت بسمة الاتصال التفاعلي الناتج عن أستخدام التقنية الرقمية والتي تطورت بدورها عن كابلات الألياف البصرية فالأنترنيت كوسيلة أتصال تفاعلي يهيء المجال للمشاركة الجماهيرية في العملية الأتصالية باستخداماته المتعددة أهمها :[٩]-

الفيس بوك ،تويتر ،فايبر،واطس أب ،البريد ،خدمات المحادثة ،خدمات التقصي ،خدمة الدردشة الجماعية ،المدونات ،لوحة النشر الالكترونية ،المجلات الالكترونية .

ويحدد خبراء الأتصال خمس سمات أساسية تميز الأتصال عبر الأنتريت وهي [١]:-

١- الوسائط المتعددة
٢- النصية الفائقة *
٣- التدفق الشحني أو النقل الجمعي **
٤- التزامنية
٥- التفاعلية

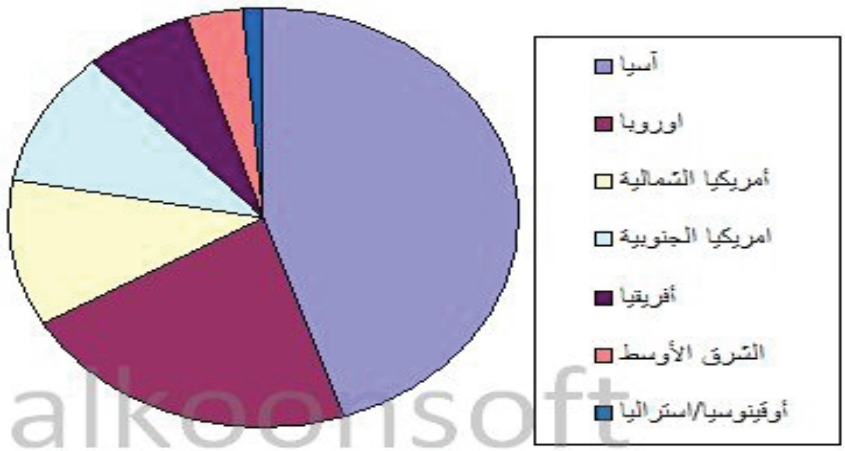

alkoonsoft

(شكل يوضح عدد مستخدمي الانترنت في العالم)

حيث تعد الوسائط المتعددة من وسائل انتاج وتقديم المنتج الاعلامي تمزج بتكنولوجيا متطورة بين النص والصوت والصورة الثابتة ولقطات الفيديو في المنتج الواحد كما تسمح للمستخدم بالتحكم في عرض عناصر المادة الأعلامية وتحديدها[١٣] .

شهد القرن العشرين ثورتين معرفيتين كان لهما الأثر في تغيير الحياة على الكرة الارضية فأتخذت مسارات جديدة لم تكن لتنتهجها لولا هذه الثورات المعرفية متجسدة بكل من [١٤]:-

١-ثورة فيزياء الكوانتم* - التي اطاحت بكثير من الافتراضات والمسلمات المستقرة التي قامت عليها الفيزياء الكلاسيكية وبعض العلوم الطبيعية بأسرها ونسفت الكثير من الاسس الفلسفية التي قامت عليها مفاهيم الواقعية وأساليب الأثبات العلمي .

٢- الثورة البيولوجية الجزئيية** - التي كشفت النقاب عن سر ألية الوراثة ولغة الجينات.

وهنالابد لنا من تحديد خصائص الاتصال الرقمي وهي [٧١]:-
١- التفاعلية -والتي كانت خاصة بالاتصال المواجهي حيث يتبادل الأطراف عملية التأثير عن طريق أستمرار عملية الأتصال فضلا عن تعدد المشاركين .

٢- التنوع - كونه وفر للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق وحاجاته ودوافعة للاتصال مثل توفر الاتصال الصوتي والكتابي أو البريد الالكتروني و مؤتمرات النقاش فضلا عن تنوع المحتوى وهذا التنوع أدى الى ظهور ما يسمى بالنظم الاعلامية الذكية .

٣- التكامل -حيث تمثل شبكة الانترنيت مظلة أتصالية تجمع بين نظم الاتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة تساعد الفرد على أختيار ما يناسبة من المواد الاعلامية .

٤- الفردية والتجزىء يرفع الأتصال الرقمي من قيمة الفرد وتميزة عندما توفر لة برامج متعددة وبروتوكولات قدرا كبيرا من الخيارات وحرية في التجول والاستخدام .

٥- تجاوز الحدود التقافية - الاتصال الكوني أسقط الحواجز الثقافية بين أطراف عملية الأتصال سواء على المستوى الثنائي أو الجمعي عن طريق مواقع القنوات التلفزيونية وصحف الشبكات التي يتعرض لها سكان القارات رغم أختلاف لغات البث.

٦- تجاوز وحدة المكان والزمان- حيث لا يشترط في الاتصال الرقمي التواجد في مكان واحد كذلك لا يشترط التزامن في التعرض لانه يمكن استدعاء المادة وتحميلها من الأجهزة الرقمية وأعادة تخزينها وأستقبالها في اي وقت .

٧- الاستغراق في عملية الأتصال - بسبب رخص الأتصال أدى الى أستغراق المستخدمين في هذة البرامج بهدف التعلم لأوقات طويلة في أطار فردي كما ساعد برامج النصوص الفائقة على طول فترة التجول .

وفي المؤتمر الاول للويب الذي عقد في أكتوبر ٢٠٠٤ لخص اوريللي وجون باتل رؤيتهما ان الانترنيت أصبح منبرا لبرامج فوق مستوى الالة ذاتها في التصميم تمكن المشتركين عن طريقها المشاركة والابلاغ عن المحتوى الذي يوفر تأثيرات الشبكة ،[١٨]لذلك استهدفت التطورات الحديثة للانترنت البنية الاساسية لمواقع التفاعل الاجتماعي مثل الفيس بوك واليوتيوب ودعم المشاركة بالرأي مثل المدونات وكلها تقوم على بنية الروابط التشعبية التي نشطت بدورها الذكاء الجمعي وحرية الرأي والتعبير. [١٩]

أن ما يميز تكنولوجيا الوسائط المتعددة **multinedid** هو أنها لا تقف عند حدود المعالجة الرقمية للرموز والمثيرات المختلفة ولكنها تمتد الى أدارة التفاعل بين هذه الوسائل المختلفة في أطار متكامل يحقق أهداف الرسالة الاتصالية .[٢٠]

المحور الثاني - نظرية المجال الصوري وتكوين الرأي العام

من أكثر النظريات التي أهتمت بتحليل الاتصال عن طريق الفضاء الالكتروني هي نظرية المجال العام والتي انبثقت من مدرسة فرانكفورت اذ ذكره هابرماس ووصفه كمصطلح عام ١٩٦٢ في كتابه الشهير (التحولات البنيوية في المجال العام) وتم اعتماده عام ١٩٨٩،[٢١] مشيرة الى تحول التكنولوجيا قوة رئيسة لتكوين النظم الاجتماعية وانتاجها والسيطرة عليها ويعتبر المجال العام بمعنى الفضاء مصطلحا واسعا يضم الكثير من التصورات السوسيو-ثقافية تختزل مايمكن ان نسميه بالفضاءات العامة.

حيث عملت الادبيات الاعلامية على اعتماد هذه النظرية (**public sphere**)في ظل انتشار وسائل الاعلام الجديدة بما فيها الاعلام الاجتماعي لدراسات الفيس بوك وتويتر ويوتيوب وغيرها كونها تعمل على معرفة اثر التقنية الاتصالية للانترنت على المجتمعات حيث تمكن الانترنت من تقليص المساحة بين الفضاء العام والفضاء الخاص وتاسيس فضاء جديد من شأنه ان يحدث تغيرات نوعية على المجتمعات .[٢٢]

ويعتقد هابر ماس أن المجال العام في المجتمعات الغربية أنطلقت من الصالونات والمقاهي في لندن وباريس ومدن أخرى فكان الناس يناقشون قضايا الساعة فأكتسبت أهمية خاصة ورغم قلة المشاركين لكنها أدت دورا حيويا في نمو الديمقراطية بمراحلها الاولى كونها أتاحت الفرصة لتداول الاراء ، [٢٣]فوسائل الاتصال الجديدة عملت على دعم الجدل السياسي والاجتماعي ونفض الغبار عن المشبوهات وازالة الغموض عن القضايا وعمدت الى توفير عنصري الحرية والمساواة بين الجميع لتتيح الفرصة في تناول الموضوعات وتكوين رأي عام جمعي حولها.

والعلاقة بين المجال العام والاعلام تظهر من الاهتمام بدراسة التاثير السسيولوجي الذي تحدثه وسائل الاتصال في المجتمعات من خلال التغييرات الفكرية والقيمية والثقافية فيها . وتقوم نظرية المجال العام على وصف وشرح عملية تشكيل الراي العام والمؤشرات الاجتماعية والثقافية التي تعمل على تطوير الراي العام ويتوسط المجال العام مجالات السلطة العامة والحكومة حيث نشا المجال العام في المجتمعات البرجوازية الاوربية وكانت تمارس من خلاله المناقشات حول السياسات الحكومية تبلورت في اطاره اتجاهات الراي العام .[٢٤]

وهنالك تعريفات عدة لهذه النظرية ابرزها تعريف موسوعة وايكيبديا (هي منطقة في الحياة الاجتماعية يتجمع الناس معا ويناقشون بحرية مشكلاتهم بعد تحديدها ويؤثرون بالفعل السياسي في تشكيل راي عام اتجاه القضايا والمشكلات المجتمعية وتركز هذه النظرية على الديمقراطية التشاركية التي تحدث في الفضاء الافتراضي وكيف تحول الراي العام لكي يصبح فعلا)[٢٥]

فالتكنولوجيا المعاصرة أداة لتنظيم وأدامة أو تغيير العلاقات الاجتماعية ومظهر من مظاهر وانماط السلوك والفكر السائد ووسيلة للسيطرة والهيمنة تعمل على انتاج ثقافة شاملة تعود للامتثال لأنماط التفكير والسلوك وتوفر أدوات قوية للرقابة والهيمنة

وتعمل نظرية المجال في ضوء التطورات التقنية في عالم الاتصالات على محاولة فهم أبعاد الدور الذي تقوم بة وسائل الاعلام الجديد في أتاحة النقاش وبلورة الحوارات التي تعبر عن الرأي النشط عن طريق المدونات والمنتديات ومجموعات النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع بهدف تعزيز المشاركة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولا الى دعم كفاءة العمل الديمقراطي في المجتمعات بأولويات تحظي بأتفاق جماهيري وتمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة .[٢٦]

وكان لزيادة أنتشار وسائل الاعلام وأزدهار الصناعات الثقافية وهيمنة الصناعات الترفيهية سببا بتشويه هذا المجال لذا فلم يعد الرأي العام يتشكل عن طريق النقاش العقلاني بل غدا محصلة لعمليات أستمالة وتلاعب وسيطرة ألة الدعاية ، [٢٧]وأن بناء القوة يتشكل عن طريق البناء التراتبي داخل المنظمات والمؤسسات لذا نجد أن الفضاء السيبيري أو المجال الالكتروني كان له تأثير في البناء الاجتماعي عن طريق ما تراة في علاقات القوة [٢٨]،لان البيئة الالكترونية هي بيئة عامة ومجهولة توفر مجالا للنقد ونظاما لتعبئة الاستياء الاجتماعي وقد يكون هذا جيدا لان الكثير من وسائل الاعلام تسيطر عليها الحكومات واصحاب القوة والنفوذ السياسي فقد اتاح الانترنت المعلومات لتكون في متناول الجميع فهو وسيلة تشجع مجتمع القرية او الجماعات الصغيرة التي تتقاسم الاهتمامات المشتركة ومن جهة اخرى قد يروج الانترنت للفرقة والانقسام السياسي كونه منبر للتعبيرالحر ومتاح للجميع دون تمييز.[٢٩]

وهنا علينا الاشارة الى المجال العام في فضاء السايبر تحول الى مجال الكتروني صوري تسيطر عليه ثقافة الصورة كأساس للتشكيل الثقافي لجمهوره اذ تحولت المحادثات الى اشارات ورموز (Like)أو (Share) وان الكلمات والعبارات على هذه المواقع مختصرة فلم يعد الفرد يفضل قراءة الجمل الطويلة والعبارات والفقرات المفعمة بالمعلومات اذ جمعت الصورة مجمل رموز اللغة بما فيها من ادوات تجسيد الافكار والموضوعات وعملت على تقديم جوانب ثقافية بأسلوب سهل الاستقبال ولايحتاج الى جهد فكري وغالبا ما تكون تلك المعلومات او الصور التي يقدمها المجال الالكتروني هي معلومات سطحية ومشوشة تجعل الشباب وحتى الاطفال يعتادون على التلقي السهل للمضمون ويبتعدون عن المواد والموضوعات ذات المضامين الفكرية العميقة .

فالمجال العام حل هذه المراكز وأحدث فوضى بتراتيبها القديمة وأصبح من الصعب ممارسة القوة المنظمة بدون الاعتماد على التعليمات الخاصة بالشبكة في أطار ما يسمى الاحكام

الموروفولوجية ،[٣٠]فهابرماس الذي طرح نظرية العقل التواصلي في مقاربة لموضوع العلم والتقنية كأيدلوجيا عملت هذة البيئة الالكترونية على تحطيم الكثير من الايدلوجيات الجماهيرية وانتصار الخاص على العام لكنها ولدت أنماطا من الهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية وجذرت واقع الأستعباد في الواقع الاجتماعي للافراد الذي حجبته المؤسسة الاعلامية مقابل صناعة مبنية لخدمة التطور . [٣١]

وحدد هابر ماس عدة نقاط كونها عوامل نجاح المجال العام هي :- [٣٢]

١-مدى الوصول والأنتشار

٢-درجة الحكم الذاتي حيث يجب أن يكون المواطنون أحرارا ويتخلصوا من السيطرة والهيمنة والاجبار .

٣- رفض الهيراركية فكل فرد يشارك الاخرين على قدم المساواة .

٤- أن يكون دور القانون واضحا وفعالا.

٥- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الاعلامي .

٦- وجود سياق مجتمعي ملائم

فالمجال العام الذي تشكل عن طريق الحوار والنقاش يعمل على أعادة تنظيم هذه الاراء والترويج لها وفق أهميتها وتأثيرها على المجتمع .

ويقسم الخبراء النظام المجتمعي الى ثلاثة أنظمة فرعية هي :- [٣٣]

١- النظام السياسي .

٢- أنظمة وظيفية كالتعليم والصحة والخدمات

٣- المجتمع المدني .

أن وظيفة المجال العام هو ربط حالة التفاعل بين هذة الانظمة وهذا المجال بأستقلالية يستطيع أدارة النقاش وترشيح الاراء وتنقيتها وبلورتها لتكون في النهاية أراء ذات أولوية.

ويحلل هابرماس هذه الاجراءات بقولة أن البرلمانات والاحزاب لا تمثل الاساس الكافي لاتخاذ القرار الجماعي لذا فأن المجال العام عمل على أصلأح مسارات الديمقراطية وتفعيل التجمعات والهيئات المجتمعية. [٣٤]

لقد أحدث الفضاء السيبري حالة من الفوضى حيث مؤسسة الأسرة لم تعد قادرة على ضبط أفرادها وتوفيرالحاجات الأجتماعية بفعل تنامي قيم الاستهلاكية وبأنهيار النظام البطريكي وتنامي توظيفات وتأثير عالم تقنيات الاتصال الجديد التي أحدثت حالة من اللاتوازن في

المجتمع . [٣٥]

وكان لتطورنظم الاتصالات التي أسقطت الحاجز بين الجوار والحوار دورا بأنتشار تطبيقات المعلوماتية في جميع أرجاء المجتمع محليا وأقليميا وعالميا فلم تعد هذه النظم تنقل الرسائل والاصوات كما كانت علية الحال في الماضي بل أصبحت تقدم خدمات أخرى مثل :[٣٦]

١- نقل الاموال عبر ما يعرف بالتحويل الالكتروني حيث أصبح المال نوعا من المعلومات

٢- نقل الأسواق عبر سبل التجارة الالكترونية

٣- نقل الحضور عن طريق عقد المؤتمرات عن بعد أو ما يعرف نقل الحضور بفضل تكنولوجيا الرؤوس الناطقة

٤- نقل أقتصاد المعرفة الكترونيا يتم عن طريق شحن الكثير من سلع أقتصاد المعرفة عبر شبكات الاتصالات بما يعرف بأسلوب تنزيل البيانات .

فقد اصبح الانسان المعاصر متلقيا تتقاذفه المعلومات لذا لم يجهد نفسه في تعديل مفرداتها من هذا المصدر او ذاك او البحث عن دقتها فتضاءلت مفردات الثقافة وتحولت الى صورة حاسوبية في هذه الزحمة الصورية فقدت الكلمة جاذبيتها وهيبتها بعد ان اصبحت جزءا من الصورة .

المحور الرابع -اليات التغيير الاجتماعي في عصر الاتصال الرقمي

استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للطرح السياسي في العالم العربي وذلك بسبب غياب المصداقية للاعلام الرسمي او التقليدي وخضوعه لاهواء ذوي النفوذ والقوة والتي ساهم في تعميق الثقافة الترفيهية والغرائزية التي تتناغم مع اندفاع الفئات الشابة في المنطقة العربية كما عمد من خلال رسائله الاتصالية بتوجيه انظار الشعوب الى قضايا النزاع والصراعات الخارجية اقليميا وعالميا والتعتيم على المشاكل والصراعات الداخلية فعمل الانترنت في السنوات العشر الاخيرة على احداث ثورة في الحياة الاجتماعية في كل العالم والعالم العربي جزء منه وكان لهذا التغيير سببين هما :[٣٧]

الاول-ظهور تقنيات الاعلام الرقمي الذي احدث تغييرا في شبكة الانترنت لتصبح منصة للنشر والتفاعل مع المحتوى فكان سببا في تحول القضايا المحلية الى عالمية

الثاني -العولمة التي تعتبر الثورة الرقمية احدى اسبابها وكان نتيجة ذلك تعقيد عالمي متنام واعتماد متبادل بحيث اصبح ما يحدث في مكان يجد صداه في مكان اخر.

وقد عملت مواقع التواصل الاجتماعي على التمركز حول الذات كسلوك ميز الاعلام الجديد وافرز انواع من السير وسرد التجارب الشخصية عبر صفحات الويب مرجعه الى فكرة المراكز

المهيمنة ثم الى العنف والاقصاء في المنتج الاعلامي ،[٣٨] اذ افرزت الثورة الرقمية حالة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية جديدة فلم يعد العالم كما كان في الازمنة الماضية فليس بالجديد القول ان المجتمعات البشرية تاثرت بشكل غير عادي بانتشار الانترنت والهواتف المحمولة فضلا عن ادوات التسلية الاجتماعية ذات التقنية الاتصالية التي خلقت نوعا من التفاعل الرمزي على المستوى الافقي بين المجتمعات البشرية وهي حالة حولت كل محلي الى عالمي مما ساعد على ظهور ابنية اجتماعية جديدة اطلق عليها مجتمع الشبكة او المجتمع الشبكي ،[٣٩] وهذه الشبكات الاجتماعية تتصف بالنرجسية وتركز على الذات وتؤدي الى العزلة الاجتماعية في عصر عرف بما بعد الحداثة يفسر هذا المفهوم لتحقيق الذات من خلال الموازنة بين الفرص والمخاطر وتنشأ كل من الفرص والمخاطر من كون تحقيق الذات بعد عملية اجتماعية وتتشكل من خلال التفاعل ،[٤٠]لقد اصبحت المعلومة مصدر القوة ومجتمع المعلومة هو الذي يحسن استعمالها في تيسير اموره وفي اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة وهومجتمع منتج لها ،[٤١] والنموذج السوسيولوجي لمجتمع المعلومات او المجتمع الشبكي يرى ان المجتمع كله يتغير بصفة اساسية تحت تاثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وهذا ما اكده دانيال بيل في كتابه المجتمع ما بعد الصناعي حيث اشار الى نشأة نظام اجتماعي مختلف وجديد استجابة للتحولات الحديثة في العمل والاقتصاد والتكنولوجيا ،[٤٢] وهنالك اليات تتحكم بقضية الاعتماد على شبكات التواصل والتوحد معها هي :[٤٣]

(Endnotes)

١) الربط بين اعضاء جماعة معينة وتشجيع النقاش وحل المشاكل المشتركة

٢) تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الاهمية الخاصة لحاجات الجماعات ولمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني

٣) مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين بمن فيهم نشطاء المجتمع المدني والقادة والجهات الداعمة

٤) العمل على دمج جميع الاعضاء وخاصة ذوي الدخل المنخفض

٥) توفير الخدمات الاساسية بتكاليف عادلة ومعقولة

٦) دعم الثقافات المحلية

والانترنت احد المؤشرات القوية لقياس حرية تكنولوجيا المعرفة والاتصال الجديد في الوطن العربي حيث يشير تقرير مراسلون بلا حدود لعام ٢٠٠٩ ان من بين البلدان ال ١٢ في العالم هناك اربعة بلدان عربية صنفت عدوة الانترنت هي العربية السعودية ومصر وسوريا

وتونس اذ اعتمد التصنيف على مبدا فرض الرقابة على المعلومات في الشبكة وعلى معاقبة مستعمليها وتتمثل الرقابة بأحد الاشكال الاتية :[٤٤]

١) تقييد الشبكات وفرض التسجيل كأحد شروط الانخراط

٢) تقييد المحتويات من خلال تقنية الترشيح وتصفية المعلومات وتطبيق الحضر واتخاذ الاجراءات التاديبية ومهاجمة المواقع الممنوعة بفيروسات الكترونية.

٣) التهديد بالاعتقالات والسجن لمن يلج الى معلومات غير مرخصة.

وفي السنوات العشر الماضية حدث نمو كبير في استخدام الشبكات بالعالم العربي تجاوز نسبة ٢٥،١٪ خلال الاعوام ٢٠٠٠- ٢٠١٠ حيث تصنف البلدان العربية الى اربع مستويات هي :[٤٥]

المستوى الاول - مستوى منخفض تعاني شحة بخدمات الانترنت وشحة بالحواسيب في المؤسسات التعليمية مثل العراق وفلسطين واليمن

المستوى الثاني - المتوسط حضور محدود للميزة التنافسية لخدمة الهواتف المحمولة والانترنت مثل الاردن ومصر والسعودية ولبنان وعمان

المستوى الثالث - مستوى جيد ترتقي فيها الخدمة الهاتفية الى مستوى جيد يصاحبه حضور في بيئة اتصالية تنافسية قادرة على جذب المستثمرين وتوافر شبكات انترنت واسعة مثل البحرين وقطر

المستوى الرابع - مستوى رصين تنفرد بها الامارات لتوافربيئة معلوماتية ترتقي الى مستوى الدول المتقدمة تتميز بتكاملها وانتشارها في عموم البلد

ان تطور عمل تكنولوجيا الاتصال في اي بلد مرتبط بطبيعة النظام السياسي فيه فطبيعة وسائل الاعلام ودورها في تدعيم الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية وصنع القرار يرتبط بفلسفة النظام السياسي ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي ،[٤٦] ولكن مع انطلاقة ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تجذر مفهوم مجتمعات المعرفة ويقصد بها التي تتقن التعامل مع التكنولوجيا الجديدة والتي من اهم اركانها :[٤٧]

١. اطلاق حريات الراي والتعبير
٢. النشر الكامل لتعليم راقي النوعية
٣. توطين العلم
٤. التحول نحو نمط انتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية

هذه الثورة التي احدثت تصدعا لجدار الدكتاتورية باتاحتها حرية التعبير فترسخ مفهوم المواطن الرقمي والنضال الالكتروني والذي يقصد به استعمال تكنولوجيا الاتصال لاحداث التغيير وهنالك امثلة وشواهد عديدة لهذا النضال منها :

١. ماحدث في اسبانيا في ١٣\اذار \٢٠٠٤ كان لتكنولوجيا الاتصال دورا في تنظيم العصيان المدني السلمي .

٢. ما حصل في ايران نموذج اخر للاستخدام تكنولوجيا الاتصال بعد الانتخابات الرئاسية وانطلاق الاحتجاجات التي انتقلت سريعا عبر الانترنت وبين الحواسيب والهواتف النقالة

٣. كما عمدت منظمة العفو الدولية الى استخدام الانترنت لفضح انتهاكات حقوق الانسان وتعرية الانظمة الاستبدادية وكشفها اما الراي العام .

٤. التغيرات في النظم السياسية العربية والتي جاءت نتيجة استخدام الناشطين للتقنيات الرقمية في ارسال رسائلهم لتحريض الشارع العربي للقيام بنشاطاتهم وتوجيههم الى اليات التي تسهم في اسقاط انظمة الحكم في عدد من البلدان العربية وهو ما اطلق عليه (الربيع العربي)

فلم يعد المواطن ينتظر ما تقوله وسائل الاعلام بل اصبح الكثير منهم يسعى الى مصادر المعلومات بنفسه ويعيد نشرها للاخرين ، ومن ابرز المواقع الاجتماعية التي اتاحت فرصة التعبير هي المدونات حيث انطلقت عام ١٩٩٤ وتم تسميتها عام ١٩٩٧ اذ تعد المدونات وسيلة للتعبير واداة مهمة لتشكيل مجتمع معلومات قائم على الديمقراطية ومن ابرز مواطن القوة في هذه الخدمة عدم خضوعها للتحكم وتلعب دورا كبيرا في كسر الحاجز النفسي للمواطنين وتحقق لامركزية في العمل السياسي حيث كان للمدونين العرب اثر سياسي ملموس في بلدانهم ، ويوصف المدونين انهم مؤرخو العصر يوثقون ادق التفصيلات ويسجلونها الكترونيا ليطلع عليها الناس مباشرة .[٤٨]

وكشفت احدث احصائية(تموز ٢٠١٤) ان عدد المدونات العربية على شبكة الانترنت وصل ٦٠٠الف مدونة فيما وصل عدد مستخدمي الانترنت قرابة ٥٨ مليون مستخدم عربي ،[٤٩]ويعمل ناشطو الاعلام البديل او المدونون على تقديم المعلومات للحراك الاجتماعي والسياسي مثل تحديد مواعيد الاعتصامات والتظاهرات مشكلين بذلك شبكات تضامنية بين المهتمين بقضايا الجمهور.[٥٠]

فاصبحت المدونات عدسة مهمة لرؤية المجتمعات العربية من قبل الاعلام الغربي وهناك مدونات كان لها تاثيرات واضحة في المجتمع منها على سبيل المثال (بحكي وبس،ومدونة بوردورو) ومن عيوب هذه الظاهرة هو انها تشكل خطرا على المنظومة الثقافية للامة العربية كونها في بعض الاحيان تتخذ طابعا تحريضيا ببث معلومات وافكار سطحية او شائعات وشعارات مرتبطة باجندات مجهولة .

فالبرغم من المجال الذي اتاحته هذه التقنية في حرية التعبير لكنها افرزت ظواهر سلبية

عديدة منها نشر مواد لاناس لايمتلكون مهارات التعبير الادبي اللائق ولايمتلكون فكرا واضحا اذ وسعت المدونات من دائرة التعارف والتلقي السريع .

وتاتي في المرتبة الثانية خدمة الفيس بوك* والتي احتلت بها مصر المرتبة الاولى في المنطقة العربية من حيث الاستخدام ويضم موقعها ٩١٣،٥٩٤ مشتركا ، وان ظاهرة الفيس بوك فيها الكثير من الجدل فالبعض يقول انها ظاهرة صحية لان الاحتجاجات على الواقع لابد ان تسبقها احتجاجات فكرية حيث احتضن الفيس بوك الكثير من الحركات الشبابية التي تحولت الى احزاب وحركات وتكتلات عملت هذه المواقع الالكترونية على ظهور نوع جديد من الثقافة يطلق عليها الثقافة الالكترونية وكان من نتائجها ان اكتسب المجتمع العربي القدرة على الاستخدام الانترنت بشكل متميز فالانترنت وتكنولوجيا الاتصال هي ادوات العولمة تصب في اناء واحد وهو التوجه نحو القضاء على التعددية والاختلاف الثقافي او كما يسميها لفجونج ساكس (التبخر الثقافي)او الانجراف الثقافي والتوجه نحو العولمة الثقافية التي تؤمن بنظام قيمي موحد على المستوى العالمي ،[٥٢]تعمل التقنية الرقمية على تمرير المفاهيم الى كيان المجتمع وتتكرر اليات انشائها وتوليدها نتيجة لاثار التفاعلات السائدة بين عوامل الكيان المجتمعي كما تؤثر هذه التفاعلات في تغييرها او اعادة هيكلتها ضمن دورة مفاهيمية جديدة لتبدا المعاني بالرسوخ في ثقافة المجتمع نتيجة لانبثاق نسق معرفي جديد يترجم لافعال تمارس داخل نسيج المجتمع لاتلبث ان تصبح قوالب ونماذج دائمة تمثلها لتتحول الى انماط سلوكية مجتمعية وبذلك تخلق ثقافة وقيم جديدة تمثل قيم المنتج المسيطر على الرسالة الاتصالية على مواقع التواصل الاجتماعي لتؤثر من خلال التعود على المشاهدة فتزيح قيم وثقافة سابقة ،ونحن نجني ثمار هذه العولمة التي اصبحت من خلالها الشعوب شاءت ام ابت اسيرة للاليتها فالانترنت فضلا عما يقدمه من خدمات سواء على الصعيد الاجتماعي او السياسي او الاقتصادي اداة غير محايدة اذ عمل على استبدال الكثير من القيم والمفاهيم لدى الجماعات الانسانية عن طريق المجال الالكتروني المتاح فاعطى معاني جديدة لكل مفهوم حيث استبدل الاخوة بالجماعية والمساواة بالشفافية والحرية بالقدرة على الوصول .

الاستنتاج :

١)شكلت نظرية المجال غطاء لدراسة التاثيرات التي تحدثها عملية استخدام المجال الالكتروني وكيف تساهم في تكوين الراي العام من خلال سلطة الصورة هذه الصورة ذات البعد الواحد التي تعمل على تحديد التفكير وحصره في اطارها فيتشكل الراي بموجبها بعيدا عن الواقعية فان قوة التكنولوجية الرقمية عملت على تحديد الرؤية لمسارات المجتمع من خلال المجال الالكتروني واطلقنا عليه المجال الالكتروني الصوري لان ثقافة اليوم هي ثقافة صورة .

٢)كا اثر المجال الالكتروني على المجتمعات من خلال تغيير ثقافاتها وخلق ثقافات هجينة لاتنتمي الى بيئة معينة ثقافات بلا هوية فتضاءلت مفردات الثقافة وتحولت الى عملية معاينة لكائنات رقمية تشخص صورها امام شاشة الحاسوب واختفت بذلك الثقافة الوطنية وحلت محلها ثقافة عولمية

٣)وكان لمواقع التواصل الاجتماعي دور بظهور نوع جديد اطلق عليه صحافة المواطن او المواطن الصحفي الذي تحول الى سلطة خامسة تعمل على تحرير الصحافة التقليدية (السلطة الرابعة)من حالة الخضوع السياسي والاقتصادي لاصحاب المصالح والنفوذ وتحاول الكشف عن مواطن الفساد والخلل الحكومي اذ استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للطرح السياسي في العالم العربي ،فهو اعلام خالي من القيود والضوابط يستخدم الفضاء السيبيري لتعبير عن ارائه وايصال صوته الى مديات بعيدة من خلال طرح المشكلات بعرض حالات التجاوز والاخطاء الحكومية والمؤسسية من خلال صور او مشاهد فديو ونشرها امام شاشات الحاسوب لكن في ذات الوقت لايخلو هذا الاعلام من سلبيات كونه اتاح المجال لفئات لاتمتلك الخبرة ولا الثقافة المناسبة لنشر مواد اخبارية ومعلومات دون الالتزام بضوابط واخلاقيات العمل الاعلامي وقد تفتقر هذه الموضوعات الى الموضوعية والمصداقية والدقة وبالتالي تؤثر على المجتمع وتهدد امنه وقد تحرض على اعمال لخدمة اجندات مجهولة .

٤)عملت مواقع التواصل الاجتماعي على ظهور مفهوم المواطن الرقمي او الكوكبي كونه لايرتبط بارض او حدود جغرافية حيث عمد الانترنت على تشتيت انتباه الفرد من خلال التنوع والزخم الاخباري فلم يعد قادرا على التمييز والفرز بين المحلي والعالمي فاحدث تلوثا معلوماتيا سبب وجود نخبة من الشباب الثائر لكنه في الوقت نفسه لايعرف لماذا وعلى ماذا فاحدث حالة من الفوضى وعدم التوازن في الشارع العربي

٥)لقد تاثرت الرسالة الاتصالية وبنيتها وتغيرت هيكلتها واصبحت لاتخضع لقوالب وضوابط في الكتابة وتحولت الى جمل مختصرة وتراكيب مسجعة وعبارات مبتورةاثرت في التركيبة الثقافية للمجتمع وتحولت الى انماط سلوكية وخلقت قيم هجينة بعيدة عن الواقع العربي .

٦)عملية تكوين الراي العام من خلال الاستخدام المتزايد والمفرط لمواقع التواصل الاجتماعي لايحدث عن طريق النقاش الموضوعي وتبادل الاراء بحوار منطقي مبني على حجج وبراهين واقعية حول قضايا حساسة انما يعتمد في الاساس على الصور الثابتة والمتحركة التي قد تزيف الواقع وتحدده في اطار معين لتحدث الانغلاق الفكري للمتلقي وما يزيد الامر خطورة في عملية التاثير على ادراك ووعي المستخدم هو عملية الاستغراق في متابعة الرسائل الاتصالية ذات الوقت القصير لتطبيق النظام التشعبي الرقمي من قبل القائمين على الشبكة .

٧)ان عملية الحذف للمواد المنشور على المواقع لمخالفتها شروط النشر الالكتروني لاتأتي من اجل المصلحة المجتمعية وانما تصب في خدمة ومصالح اصحاب القوة والمهيمنين على انتاج التكنولوجيا على سبيل المثال مازالت هنالك الكثير من الرسائل الاتصالية التي بثت على القنوات الفضائية المحرضة على العنف والطائفية بالاضافة الى فيديوات تحمل مضامين ومشاهدت صعبة المشاهدة التقطت بوسائط رقمية او هواتف ذكية من ساحات الاقتتال في سوريا والعراق موجودة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وتحضى بنسبة مشاهدة عالية مما ينعكس سلبا على تكوين اراء متناقضة ويهدد النسيج الاجتماعي وهذا مايبينه التدني الثقافي والضعف اللغوي للتعليقات والردود من قبل مستخدمي هذه المواقع .

هوامش ومصادر البحث :

١)حمدي ابو الفتوح عطيفة ،منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس ،القاهرة ،دار النشر للجامعات ،٢٠١٢،ص٢١

٢)كارل بوبر ،منطق البحث العلمي ،ترجمة -محمد البغدادي ،بيروت ،المنظمة العربية للترجمة ،٢٠٠٦،ص٦٣

٣)حمدي ابو الفتوح عطيفة ،مصدر سابق ،ص٢٩

٤) شريف درويش اللبان ،مداخلات في الاعلام البديل ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ٢٠١١ ،ص٧٥

٥) محمد عبد الحميد ،الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ،القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٧،ص٢٦

٦)المصدر نفسه ،ص١٩

٧)ww.Georgtwn.Edu\research\pgi\ ٩٨,٨ html

www.nua.ie\surveys\index.cgi

٨)حسن مظفر الرزو،الفضاء المعلوماتي ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٧ ،ص٢٣٧

٩) أسماء عبد الحافظ , تكنولوجيا الاتصال الأعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي , القاهرة . الدار العربية للنشر ,٢٠٠٥, ص١٠٦.

١٠) حسني محمد نصر , الانترنيت والأعلام الصحافة الالكترونية , الكويت , مكتبة الفلاح , ٢٠٠٣, ص٥٥

*)وتعني ترابط النصوص والوثائق والمواقع على الشبكة التي مكنت المتصفح من الوصول الى المواقع المشابهة وهو ما لايتوافر بوسائل الاتصال التقليدية

**)يعني ان المعلومات على الشبكة تنتقل على شكل شحنات وليست خطية عبر الانترنت

١٣) حسني محمد نصر ،مصدر سابق ,ص٥٦

١٤) نبيل علي , العقل العربي ومجتمع المعرفة ,ج١, سلسلة عالم المعرفة , الكويت , ع٣٦٩, ٢٠٠٩, ص١١٧ .

* فيزياء الكوانتم او فيزياء الكم هي فرع من الفيزياء يدرس المادة والطاقة على مستوى العناصر الاولية للذرات تعتمد فرضيتها الاساسية ان كلا من الزمان والمكان مفهومان مطلقان ثابتان لايتأثران بحركة الاجسام وهو يشرح سلوك اشباه الموصلات المستخدمة في الشرائح الالكترونية ذات الخاصية فائقة التوصيل والتي تحدث تفاعلات بين الضوء والطاقة الذي قاد الى الكشف عن التفاعلات بين الموجات الراديوية ونوايا الذرات والتي احدثت ثورة في علم الاتصالات بوجود التقنيات الحديثة والاجهزة الذكية مما ساهم بظهور طرق التواصل الاجتماعي وتنوعها .(نبيل علي ،م.س،ص١١٩)

** هو فرع حديث يدرس البنية الداخلية الدقيقة للاعضاء الحيوية على المستوى الجزيئي وقد احدثت هذه المعرفة ثورة في دراسة الكائنات الحية باكتشافها الحلزون المزدوج الذي يحمل السر الوراثي وقد حاول العلم الحديث الربط بين فيزياء الكوانتم والبيولوجية الجزيئية وفق منطق الرياضيات لتطوير القدرات الاتصالية والوصول الى ابعاد غير محدودة بتجاوز حدود الزمان والمكان ،وقد شرعت تكنولوجيا المعلومات في الموالفة بين هذين العلمين في مجال تخصصها بدمجها تحت مسمى (البيوسيليكون)و

تطويرها لوحدة بناء اساسية للكومبيوتر الاكثر كفاءة فضلا عن تطور تكنولوجيا المعلومات الجزيئية وليدة النانوتكنولوجي لتحقيق مستويات من التصغير المتناهي تفوق الخيال وهذه ستوصل الانسان الى مرحلة متقدمة في اقصى صورها بالمواجهة الحاسمة بين الانساني والالي التي تحول البرمجيات الدقيقة الى شبكة من الدوائر الالكترونية الميكروية وهي البرامج التي تعمل وفقها تقنيات الاتصال.(نبيل علي ـم.س،ص١٢٣

١٧) محمد عبد الحميد , الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت , القاهرة ،عالم الكتب ، ٢٠٠٧، ص٣٠-٣٨

١٨)محمد عبد الحميد .المدونات الاعلام البديل ،القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠٠٩ , ص٢٤

١٩)المصدر نفسه ،ص٢٦

٢٠) محمد عبد الحمبد , نظريات الانصال وأتجاهات التأثير , القاهرة ،عالم الكتب ،٢٠١٠ ،ص٦٨.

٢١)علي بن شويل القرني ،الاعلام الاجتماعي يستنجد ،صحيفة الجزيرة ،السبت ،العدد ١٤\٤\٨٤ ، ٣٠\٧\٢٠١١

٢٢)المشرف على كرسي صحيفة الجزيرة للصحافة الدولية بجامعة الملك سعود ،alkarni@ksu.edu.sa

٢٣) انتوني غدنز ،تقديم فايز الصباغ ،علم الاجتماع ،بيروت ،النمظمة العربية للترجمة ،٢٠٠٥ ،ص٥١١

٢٤)شريف درويش اللبان ،مداخلات في الاعلام البديل ،مصدر سابق ،ص ٧٥

٢٥)السيد يسين ،انهيار المجار العام وصعود الفضاء المعلوماتي (www.htpt بتاريخ ١٨\٦\٢٠١٤ ،عن كتاب ازمة العولمة وانهيار الراسمالية ، القاهرة ،دار النهضة ،٢٠٠٩)

٢٦) درويش اللبان ،مداخلات في الاعلام البديل ،ص٧٦

٢٧)انتوني غدنز ،علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص٥١٢

* ويذكر ابن خلدون في مقدمته ان انماطا من القيم والمعايير والاخلاق مرتبطة بمدى تماسك الجماعة وتغيير هذه القيم والمعايير بحسب تغير علاقة الجماعة بالسلطة والدولة وهي اشارة لتطور المجتمعات البشرية من الحالة الفطرية الى الحالة المدنية والتي تنتج عنها تغيير في طبائع البشر واساليب تفكيرهم وتعاملهم من السلطة

٢٩)مجموعة باحثين ،هكذا يصنع المستقبل ،الامارات ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٠١،ص٢٠٣

٣٠)-باقر النجار ،مصدر سابق ،ص٣٢٣

٣١)الاعلام وتشكيل القيم ،ص٦٣

٣٢)شريف اللبان ،مصدر سابق ،ص٧٦

٣٣)المصدر نفسه ،ص٧٦

٣٤)علم الاجتماع ،مصدر سابق ،ص٧٢٦

٣٥) باقر النجار ،الفضاء السبيري وتحولات القيم ،عن كتاب الاعلام وتشكيل الراي العام وصناعةالقيم ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٣،ص٣٢٥

٣٦) نبيل علي ،الفجوة الرقمية ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد ،ص١٦٥

٣٧)نيكول ارغووشامل ادريس ،الاعلام والعلاقات بين المجموعات بحث حول الاعلام والتغيير الاجتماعي ،دبي ،ملتقى الثقافات والابداعات ،٩-١٦\ديسمبر\٢٠٠٩،ص٥

٣٨)عبد الله الزين الحيدري ،عصر الرومانسية الاعلامية ،عن كتابالاعلام وتشكيل الراي العام ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١٣، ص٦٤

٣٩)باقر النجار ،مصدر سابق ،ص٣١٧

٤٠)شريف اللبان ،مداخلات الاعلام البديل ،ص٨٩

٤١ (unsco ;newyork ,newworld voices,one mackride,sean,et.al.many .١٩٨٠. pp ٥٧

٤٢)محمد فتحي عبد الهادي ،مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ،القاهرة ،الدر المصرية اللبنانية ،٢٠٠٧،ص٥٠

٤٣)محمد بن هلال ،مصدر سابق ،ص١٨

٤٤)المصدر نفسه ،ص٣٧

٤٥)حسن مظفر الرزو ،الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة ،مجلة المستقبل العربي ،العدد٣٩٦، ٢ \٢٠١٢ ،ص٤١-٤٢

٤٦ (Shelton gunaratne democracy,journalism and systems perspectives from east and west ,٢٠٠٦ pp-١-٢٤ Egypt,

٤٧)المنصف العياري ،مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة ،تونس ،اتحاد اذاعات الدول العربية ،العدد٣، ٢٠٠٥ ،ص٣٧

٤٨)فيصل ابو عيشة ،الاعلام الالكتروني ،عمان ،دار اسامة ،٢٠١٠ ،ص١٥٢

٤٩)www.jordanzad.com

٥٠)شريف درويش اللبان ،مداخلات في الاعلام البديل ،مصدر سابق ،ص٩٠

*)في لقاء اجرته وكالة الانباء الفرنسية مع مدير شركة الفيس بوك جوناثان لابين عن مستخدمي هذه الخدمة اوضح ان مستخدمي الفيس بوك بزيادة مستمرة وخاصة في العالم العربي ارتفع بنسبة ١٢٪ في منتصف عام ٢٠١٣ وقال ان نسبة الاعلانات على مواقع التواصل الاجتماعي اكبر من أي قناة تلفزيونية (www.btalah.com\showthread.php)

٥٢)محمد قيراط ،الاعلام والمجتمع الرهانات والتحديات ،الكويت ،دار الفلاح ،٢٠٠١ ،ص٢٦١

دور وســـائل الاتصال في تغير قيم الأسرة الحضرية

د. ماهـــر فرحـــان مرعـــب

أســـتاذ محاضر/ الجزائر

ملخص:

يناقـــش هـــذا المقال تغـــير القـــيم في الأسرة الحضرية بســـبب وســـائل الإعـــلام والاتصال المختلفـــة وتكنولوجياتهـــا الحديثـــة باعتبارهـــا احـــد أهم العوامـــل المؤثرة عـــلى تغير قـــيم الأسرة في المناطـــق الحضريـــة، هذه الوســـائل التي أصبحت جـــزءا من الحيـــاة الحضرية. كما يركـــز المقال على الأسرة في المناطـــق الحضريـــة، وذلك لخصوصية هذه المناطـــق من الناحية الاجتماعيـــة والاقتصادية والديمغرافيـــة والثقافيـــة التي تســـاعد عـــلى ظهور تأثير وســـائل الإعـــلام من جانب، وبســـبب ان المـــدن هي الأكـــثر احتـــكاكا وتفاعلا مـــع التكنولوجيـــات الحديثة مـــن جانب أخر.

الكلمات المفتاحية: الأسرة الحضرية-المدينة-وســـائل الإعلام والاتصال-التغير- القيم-العولمة

The role of the means of communication in change Urban Family Values

Absrract

This article discusses the change of values in urban family, because of various communication media and modern technologies as one of the most important factors affecting the changing family values in urban areas, this means becoming part of urban life. And focuses on the family in urban areas, for the privacy of the social, economic, demographic and cultural help to this effect, and because cities are the most friction and interaction with modern technologies.

Keywords

urban family-City-media and communication-change-values-globalization

مقدمة

تعد وسائل الاتصال اليوم من أكثر المؤسسات تأثيراً على التنشئة الاجتماعية بسبب المساحة التي تحتلها من جهة وبسبب قدرتها على الجذب والإقناع من جهة ثانية، اذ لهذه الوسائل -كما هو متعارف عليه في الأوساط العلمية- تأثيرات ايجابية وسلبية او كما يشار إليها بأنها سلاح ذو حدين، يتوقف حجم الانتفاع من ايجابيات هذه الوسائل على مستوى الوعي الفردي والاجتماعي وعلى تهيئة البيئة الإعلامية المنتجة والمعالجة للمادة الإعلامية.

غالبا ما توصف المؤسسة الإعلامية ووسائل الاتصال في المجتمعات العربية بالضعف، وبعدم القدرة على السيطرة على المادة الإعلامية الوافدة من الخارج، بالإضافة إلى عدم ملائمة البيئة الاجتماعية والثقافية والنفسية لهذه المجتمعات لاستقبال ما ينقل من خلال وسائل الاتصال الدولية المتعددة في ظل الانفتاح الإعلامي الذي يشهده العالم.

لذلك ظهرت وتظهر جملة من تداعيات هذا الوضع في المجتمعات العربية، تتمثل هذه التداعيات بجملة من المشكلات الاجتماعية والنفسية والثقافية، على مستوى السلوك وعلى مستوى البنية الفكرية العربية.

ولعل من بين أهم هذه التداعيات ما تتعرض له المنظومة القيمية في المجتمعات العربية من غزو ثقافي يهدد التماسك الاجتماعي ويعرض الكثير من المؤسسات الاجتماعية إلى حالة من الإرباك والتوتر الوظيفي، وفي مقدمة هذه المؤسسات الأسرة باعتبارها اللبنة الأساس في بناء المجتمع وهي الحاضن الأول للفرد واحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

وابرز ما يبين هذه التداعيات على مستوى الأسرة، حالة القلق والتوتر التي تصيب وظيفتها التنشيئية خاصة فيما يتعلق بجملة القيم الواجب ان تلقنها لأفرادها في ظل موجة من التغير والتغيير القيمي الناتج عن عملية الانفتاح الإعلامي.

ويتبين هذا الخلل الوظيفي في الأسر التي تعيش في الوسط الحضري بشكل اكبر نظرا لخصوصيته هذا الوسط ولطبيعة الأسرة فيه.

الأسرة والمدينة

تمثل المدينة وطريقة الحياة فيها الحضر والحضرية في ذات الوقت، الحضر ممثلاً بانتقال الفرد من الريف إلى المدينة او عيش الإنسان واستقراره في الحواضر او المدن، والحضرية ممثلة بتفاعل هذا الإنسان في الحواضر بطريقة تتلائم مع متطلبات حياة المدن.

توصف حياة المدن هذه بعدم الثبات وبالحراك على المستوى الاجتماعي والديموغرافي والثقافي والشخصي، وما يرتبط بهذا التغير من مشكلات تتعلق بالتكيف والتوافق والتكامل

وسوء التنظيم الاجتماعي، والاغتراب وتصدع المعايير وغيرها.

بالإضافة إلى سيادة الجماعات الثانوية غير المتجانسة، والعلاقات السطحية المؤقتة والنفعية، سيادة الضوابط الرسمية، ضعف التقاليد والمعايير الاجتماعية، ضعف الجماعة وطغيان الفردية، ضبابية الذات، ضعف سلطة المجتمع، الكثافة السكانية، انتشار المشكلات المرتبطة بطبيعة حياة المدينة، كالانشغال عن أداء الأدوار الأسرية، ضياع الوقت او عدم استغلاله بالشكل المناسب، صراع الأدوار، استلاب الأدوار الأسرية والتكفل بها من قبل بعض مؤسسات المجتمع، ضعف الحميمية وضعف العلاقات المباشرة، التداخل بين ادوار الأسرة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، ظهور الانحراف والجريمة كنتيجة للخل او التناشز القيمي بين الموروث والمعاصر، ازدواج الشخصية وانتشار بعض الأمراض النفسية كنتيجة للشعور بالاغتراب والقلق والإجهاد، انتشار المدن الهشة او العشوائية كنتيجة للهجرة الداخلية، سيادة الفلسفة التبريرية، عدم وجود فلسفة واضحة تتفق عليها مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة حول نوعية الفرد الذي تريد ان تنتجه او تعده وغيرها من القضايا والظواهر التي ارتبطت بالبيئة الحضرية.

وتعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية أثارت اهتمام علماء الاجتماع منذ زمن طويل وأسيل الكثير من الحبر حول هذه الظاهرة وما يرتبط بها من مواضيع وقضايا اجتماعية متعددة، لذلك تعددت الآراء حول المدينة فمنهم من نظر إليها كاختراع إنساني مهم يمثل النواة الأولى لقيام الحياة الاجتماعية. ومنهم من يرى ان المدينة تمثل إطار للانحلال والفساد والجريمة والفقر على أساس إنها تتكون من أجناس بشرية متنوعة ونسق غير متجانس من القيم والمعايير.

تؤدي ظاهرة التحضر إلى تغير في بناء المجتمع وهذا التغير يصاحبه تغير وظيفي في النظم الاجتماعية المختلفة التي تشكل أجزاء ذلك البناء. الا ان عمليات النمو والتحضر قد لا تكون السبب المباشر في ظهور بعض المشكلات، إنما ما يرافق ذلك أو ما يترتب عنه، كالتفكك الذي يصيب الأسرة من جراء ذلك أو سوء التكيف الذي يصيب النازحين من الريف إلى المدينة بحثاً عن العمل أو ما ينتج من تعارض بين قيم الواقع (ما هو كائن) وبين ما يجب أن يكون.

الأسرة الحضرية

الأسرة كما هو معرف عند علماء الاجتماع هي الوحدة الأساسية او اللبنة الأولى لتكوين المجتمع، او هي الصورة المصغرة عنه. لهذه الوحدة أشكال متعددة اختلفت باختلاف البيئات الاجتماعية من جهة او باختلاف الزمن من جهة أخرى، حيث انتقلت الأسرة من الشكل المركب او الممتد او الجماعي الذي كان يعيش في الريف إلى الشكل المبسط الصغير او النووي، الذي يسود معظم البيئات الحضرية اليوم.

لذلـك غالبا مـا يرتبط اسم الأسرة الكبـيرة او المركبـة او الممتدة التي تضم عـدة أجيال تعيش معـا كجماعة واحدة بالأوسـاط الريفية او بزمن ماضي قبل ان يتغير شـكل هـذه الأسرة ويتحول إلى أسرة صغـيرة تـضم الآباء والأبناء غـير المتزوجين في معظـم الأحيان لترتبط بالأوسـاط الحضرية وبطبيعة نظام السـكن وشـبكة العلاقات والمصـالح التي تفرضها حيـاة المدينة.

لقـد تعرضت الأسرة إلى تغـيرات كبيرة على مسـتوى البنـاء والوظائف نتيجة ظهـور المدينة وطبيعـة الحيـاة فيها التي تركـت ملامحها عـلى الأسرة وعلى مـدى فاعليتها في الحيـاة الاجتماعية، ومنهـا قـلة وقت التفاعـل بـين الآباء والأبناء، غياب وتشـتت النمـوذج او الصـورة المثالية التي تمثـل القدوة الحسـنة للطفـل، خروج المـرأة للعمل بسـبب صعوبات الحيـاة في المدينـة وكثرة متطلباتهـا وانعـكاس ذلك عـلى أدوارها كزوجة وأم وربـت بيت وما نجم عنه من مشـكلات على مسـتوى تربيـة الأبناء، في ظل بيئـة تشهد صراعا فكريا ومعيـاريا وقيميا بين الوافـد والأصيل، او تشهد صراعا على مسـتوى العلاقـات الزواجية بين الزوجين وارتفاع نسـبة المشـكلات الزواجية ممثـلة بالعنـف الأسري الطلاق الانفصـال الهجر وغيرها.

كما أدى التسـارع في عمليـات التغـير إلى اتسـاع الفجـوة بـين الآباء والأبناء وإلى اتسـاع أكبر بـين الأجداد والأحفـاد مما حول الخلافـات الطبيعية المحدودة بـين أجيال الأسرة إلى مشـاحنات ومشـكلات تعاني منهـا أسر كثـيرة في المدينة.[1]

وكذلـك كان لارتفـاع معـدلات الهجـرة الداخليـة والخارجيـة اثر في خلق نوع مـن التباعد المـادي والنفسي بين أفـراد الأسرة الواحدة، صاحبـه في الغالب تراخ في العلاقـات يصل إلى درجة الفتـور الأسري بـل إلى التفكك في كثير مـن الأحيان.[2]

وبشـكل عام يحـدد علماء الاجتماع جملة مـن التغيرات الاجتماعيـة التي أثرت عـلى الأسرة في المدينة وعـلى أداء وظائفها ومنها:

انكماش دور الأسرة الاقتصادي وانتقال المسـئولية الاقتصادية من الأسرة إلى المجتمع الأكبر.

١. انـكماش دور الأسرة التكافلي ومسـئوليتها في رعايـة الفئات الضعيفة مثل الأطفال والمسـنين والعاطلين والمرضى.
٢. انكماش دور الأسرة التنشـيئي مقابل إنشاء دور الحضانة والمدارس.
٣. انـكماش دور الأسرة الـترويحي والثقـافي بقيـام وإنشـاء مراكز الشـباب وتنظيم المعسـكرات وتدعـيم الأنديـة وكذا تنظـيم البرامج الثقافيـة في الإذاعـة والتليفزيون والمتاحـف والمعارض ودور الثقافة.[3]

٤. والاهم من كل ذلك انكماش المنظومة القيمية الأسرية وتبدلها نتيجة لانتقال الأسرة من الوضع التقليدي إلى الوضع الحضري، وما نتج عنه من تغير العديد من القيم المرتبطة بالعمر والجنس والدور والمكانات الاجتماعية والعلاقات والتفاعلات وغيرها.

يتضح من ذلك الدور المهم للأسرة باعتبارها أهم مؤسسة تنشيئية تربوية في ظل هذا المعترك الثقافي، والتربية واحدة من روافد الثقافة الرئيسة، التي لا تعمل في فراغ بل تستمد دورها من فلسفة وأهداف المجتمع، وبذلك تصبح التنشئة والتعليم بمؤسساته المختلفة المسئول عن إعداد المواطن بما يتواءم مع متطلبات المرحلة الحالية والمقبلة بحيث يركز هذا الإعداد على إبراز الخصوصية الثقافية، كرد فعل لمواجهه تحديات العولمة، ومن ثم ضرورة الحفاظ على الهوية الذاتية وتأكيد القيم الاجتماعية.[٤]

ولهذه الأسرة دورٌ كبير في الحياة الاجتماعية، اذ ان صلاح المجتمع واستقامته يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدور الأسرة وحسن مخرجاتها، حيث تقوم الأسرة بعملية التنشئة والتعليم والتوجيه مما ينعكس على سلوك الأفراد وممارستهم من خلال الدور الذي تقوم به.

كما لا ينكر أحد الدور المهم الذي يمكن أن تقوم به الأسرة في الناحية الاجتماعية وتوجيه سلوك أفرادها، من خلال غرس القيم والمعايير الأخلاقية؛ كالصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها مما يعد قيماً خفيةً تظهر في معاملة الأفراد وتفاعلهم في إطار أسرة يتعلمون منها، ويتشربون المعايير الأخلاقية من خلال القول المدعوم بالفعل والتنبه بالملاحظة للتعامل الأسري الداخلي من جهة، وعلاقة وتصرفات الأسرة في المجتمع الخارجي من جهة أخرى.[٥]

الاتصال في المجتمع الحضري

يرى ابن خلدون ان المجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي تجاوز مرحلة البداوة التي تمتاز ببساطة تركيبها وأنظمتها وأعمالها، والتي تقوم الحياة فيها على التقشف وعلى الضروري من الوسائل، لتمر إلى مرحلة التخصص في الأعمال وتعدد الوظائف نظرا لتطور المجتمع وازدياد حاجاته وتعدد مطالبه التي تتجاوز الضروريات إلى الكماليات، اذ كلما توسعت دائرة المجتمع وكثر عدد سكانه ، ازداد تحضرا ورفاهية وإتقاناً لأمور حياته، ومثل هذه الحياة تدعو إلى التنعم والتلذذ، والانشغال بالأمور المادية أكثر من الانشغال بالأمور الروحية، لذلك يبتعد المجتمع عن الفضائل والدين والقيم العليا.[٦]

وتعد وسائل الاتصال وتكنولوجياتها الحديثة من العناصر المادية التي كانت تعد من الكماليات غير ضرورية قبل بضع سنين، لكن بسبب التطور والتغير الذي أصاب حياة المجتمعات خاصة في المدن الكبرى، فقد انتقلت الحاجة إلى وسائل الاتصال والإعلام من

الحيز الكالي إلى الحيز الأساسي كضرورة تفرضها متطلبات الحياة المعاصرة. لهذا نلاحظ ارتفاع نسبة انتشار واستخدام وسائل الاتصال وتكنولوجياتها الحديثة في المدن والمراكز الحضرية بشكل ملفت للنظر على اعتبار ان هذه المراكز الحضرية تضم مراكز التفاعل والاتصال بالعالم الخارجي، كما إنها تضم معظم المراكز الاقتصادية والتجارية والثقافية، إضافة إلى الحجم السكاني الكبير والمتنوع الأصول والانحدارات والمستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، كما ان الحياة المتسارعة والمتطلبات الحضرية فرضت نوعا من الحياة القائمة على استعمال التكنولوجيا لتلبية متطلبات الحياة على المستوى الشخصي والمهني والعلائقي.

كما تمتاز المدن الكبرى بطغيان القيم المادية واحتلالها مواقع الصدارة على مستوى السلم القيمي الشخصي والاجتماعي، بسبب التعاملات المادية النفعية وتزاحم الأدوار وتعددها بين الاجتماعية والمهنية وتعاظم أهمية الوقت وغيرها من العوامل التي رجحت كفة العامل المادي في الحياة الحضرية.

والأسرة الحضرية هي الوحدة الاجتماعية الرئيسية التي يتم فيها استعمال واستهلاك مختلف وسائل الاتصال، لذلك فهي تتعرض إلى تغيرات ملحوظة تظهر على مستوى استعمال الأفراد لتلك الوسائل كما تظهر على مستوى الجانب النفسي والثقافي لأفراد لتلك الأسر.

وفي هذا الحال يكون التعامل مع التكنولوجيات المنزلية المتعددة كالتلفزيون والفيديو والكمبيوتر والهاتف الخلوي ضمن السياق الثقافي والاجتماعي، وذلك لان هذه التكنولوجيا تتوافر على قيم مادية وأخرى رمزية تأخذ شكلها من خلال استعمالاتها، الأمر الذي يعطي الأهمية لفهم الكيفية التي تتأثر بها الحياة العائلية اليومية بالتكنولوجيات عامة والمنزلية خاصة، وبهذه الصيغة تصبح تكنولوجيات الإعلام والاتصال من هذا المنظور نظاما تقنيا ماديا واجتماعيا يشتمل على قواعد واستعمالات وعلاقات[٧] ومجموعة من القيم الاجتماعية التي يجب أخذها على محمل الجد. وبالنظر إلى الأرقام والإحصائيات لعام ٢٠١٤ عن انتشار واستخدام وسائل الاتصال بمختلف مسمياتها -خاصة في المدن الكبرى- فيمكننا القول: ان تعداد سكان الأرض الذي يبلغ ٧ مليارات او أكثر بقليل، منهم ما يقارب ٢,٥ مليار يستخدم الانترنت، وهناك ما يقارب ٢ مليار مستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى أكثر من ٦,٥ مليار مستخدم لشبكات الهاتف النقال أي ما يشكل ٩٣٪ من مجموع سكان العالم، وهذه الأرقام ليست ثابتة وإنما في زيادة مستمرة تصل إلى ١٥٠ مليون مستخدم جديد سنويا، النسبة الأكبر لاستخدام هذه الوسائل كانت من نصيب المدن الحضرية.

اما بالنسـبة لشـبكات ومواقـع وتطبيقات التواصـل الاجتماعية فقد جـاء FACEBOOK أولا بواقـع ١,٢٠٠ مليار مسـتخدم ثم يليه موقـعQQ INTERNATIONAL بما يقارب مليار مسـتخدم ثم موقـع QZONE ليسـجل أكثر مـن ٦٠٠ مليون مسـتخدم ثم تطبيق WhatsApp ليسـجل أكثر من ٤٠٠ مليون مسـتخدم.

تتباين نسـب اسـتخدام هذه المواقع والتطبيقات فقـد سجلت أعلى النسـب في أميركا الشمالية بواقـع ٥٧٪ ثم تليهـا أوربا واسـتراليا ودول شرق أسـيا بواقع ٤٤٪ ثم تسـجل أدنى النسـب في قلب أسـيا بواقع ٥٪ وفي دول أفريقيـا الجنوبية بواقع ٧٪.

وتشـير إحصائيات اسـتخدام وانتشـار الهاتف النقال إلى نسـبة تصل وتفوق ١٠٠٪ في العديد مـن المناطـق كما في أوربا الشرقية والغربية والأمريكيتين وجنوب أسـيا بالإضافـة إلى منطقة الشرق الأوسـط، بينما تسـجل أدنى النسـب في مناطق جنوب أسـيا ٧٠٪ ودول جنوب أفريقيا ٦٧٪.[٨]

وعـن المنطقـة العربيـة فقد أكـدت دراسـة أجرتها شركـة "جو- جلـف" المختصـة ونشرت نتائجهـا في منتصـف عـام ٢٠١٣ إلى نمو معدل انتشـار واسـتخدام الإنترنت في المنطقـة العربية بشـكل عـام بنسـبة تصـل إلى ٣,٧٪ من إجمـالي مسـتخدمي الإنترنت حـول العالم، كما أشـارت الدراسـة إلى أن نسـبة مسـتخدمي الإنترنت في المنطقة تصل إلى ٤٠,٢٪ من إجمالي سـكان المنطقة. وأشـارت دراسـة أخرى أجرتها شركة IPSOS إلى وجـود ٩,٤ مليون مسـتخدم للإنترنت في المملكة العربيـة السـعودية، و٧,٥ مليون مسـتخدم للإنترنـت في جمهوريـة مصر العربيـة، و١,٩ مليون مسـتخدم للإنترنـت في المملكـة الأردنية الهاشمية، و٤,٧ مليون مسـتخدم للإنترنـت في الإمارات العربيـة المتحدة.

وأكـدت دراسـة شركة "جو- جلـف" أيضا على توسّـع قاعدة مسـتخدمي شـبكات التواصل الاجـتماعي في المنطقـة العربيـة، مبينـةً أن ٨٨٪ مـن مسـتخدمي الإنترنـت في منطقـة الشرق الأوسـط يتواجـدون على شـبكات التواصـل الاجتماعي بشـكل يومي. وقـدرت الدراسـة ارتفاع عدد مسـتخدمي شـبكات التواصل الاجتماعي الرئيسـية على شـبكة الإنترنت (فيسـبوك، تويتر، لينكـدإن) ليسـجّل أخيرًا مـا مجموعه ٧٠,٣ مليون مسـتخدم عـربي حتى منتصـف العام ٢٠١٣، مقارنـة مـع ٥٢ مليون مشـترك في نهاية النصـف الأول من العـام ٢٠١٢ بزيادة بلغت نسـبتها ٣٥٪ خـلال ١٢ شهرًا.

ومـن الملفت جداً نتائج الدراسـة الـتي نشرتها شركة الأبحـاث الأمريكيـة BI Intelligence في نوفمبر من العام ٢٠١٣، والتي أشـارت إلى أن مسـتخدمي الإنترنت بالسـعودية هم الأكثر اسـتخداماً

لـ"تويتر" في العالم، وأن ٤١ ٪ من مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية يغردون على شبكة "تويتر" بإنتظام.[٩]

وأشار الخبير العالمي روس داوسون إلى أن السعودية والإمارات وسلطنة عمان والبحرين والكويت وليبيا تأتي في صدارة الدول العربية بالنسبة لحصة الفرد من الهواتف النقالة والتي تصل في بعض الدول مثل السعودية إلى ١٠٠ هاتف للفرد الواحد، مقابل انخفاض حصة الفرد من الهاتف في دول أخرى مثل السودان واليمن وسوريا. وأشار داوسون إلى ان هذا يؤكد أهمية الثروة ومردودها في نشر الإعلام الرقمي .

وكرؤية مستقبلية عن الإعلام في المنطقة العربية فقد تكهّن روس داوسون بأن دولة الإمارات ستكون من أولى الدول العربية التي ستتخلى فيها الصحافة الورقية التقليدية عن مكانتها لصالح الإلكترونية بحلول العام ٢٠٢٨، وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل من بينها النفاذية الكبيرة للإنترنت في الدولة وتزايد أعداد مستخدميها بالنسبة لعدد السكان فيها، لتتبعها المملكة العربية السعودية بفارق ست سنوات، أي في العام ٢٠٣٤ بينما تنبأ داوسون بان تفقد الصحافة المطبوعة قيمتها وتأخذ طريقها نحو الانقراض الكلي في أغلب دول العالم اعتباراً من العام ٢٠٤٠.[١٠]

تشير الدراسات والأفكار العلمية إلى وجود علاقة بين التحضر وانتشار استخدام وسائل الاتصال والإعلام، فقد قدم عالم الاجتماع الأمريكي دانيال لـيرنز نظريته عن علاقة التحضر باستخدام وانتشار وسائل الاتصال حيث يرى بان التحضر هو اتجاه عقلاني يمثل حالة انتقال من نمط الحياة التقليدية إلى نمط الحياة الجديدة الذي تزداد فيه مساهمة الأفراد، لان التحضر المتزايد يؤدي إلى زيادة المعرفة وتعلم القراءة والكتابة مما يزيد من الإقبال والتعرض لوسائل الإتصال، وارتفاع مستوى التعرض لهذه الوسائل في المجتمع ينقص الاعتماد على الاتصال الشخصي لتصبح أداة الاتصال الأساسية هي وسائل الاتصال الجماهيرية.

كما اعتقد دانيال أن وسائل الاتصال تساهم بشكل فعال في دفع الناس نحو التقمص الوجداني، التي يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث إذ تُقدم وسائل الاتصال العديد من النماذج التي يحاول الجمهور أن يسقطها على نفسه وإدماجها في حياته الخاصة، ونظراً لزيادة هذه الوسائل وغوصها في حياة الأفراد فإنها تسارع في عملية التقمص الوجداني الذي يميز الأفراد في المجتمعات المعاصرة. أي يعتبر التمدن هو الخطوة الأولى في هذا الاتجاه.

وهناك الكثير من علم الاجتماع من يتناول المدينة في ضوء فكرة التفاعل البشري والعلاقات بين الأفراد، فمنهم من تصور المدينة من خلال هذا التفاعل واعتبر وسائط النقل ووسائل

الاتصالات ما هي إلا وسائل لإحداث ذلك التفاعل البشري. ويعتقدوا بان النمو الحضري واتساعه يتمثل في سهولة الاتصالات الدائرة بين الأفراد والانتقال من مكان إلى أخر وان هذا النمو لا يحدث بشكل مطرد، بل ان اتجاهات التقدم الفني لوسائل الاتصال هي التي تقف وراء ذلك. أي إن النمو الحضري يفسر ذاته في ضوء نسبة وسائل الاتصال المتاحة في المراكز الحضرية.

وقد حاول البعض منهم التركيز على دور وسائل الاتصال الجمعي وتحديد وظيفتها في عملية النمو الحضري، فهذه الوسائل قد أصبحت جزءاً مكملا للحياة الحضرية، وبغيرها لا يمكن تصور النشاط الحضري وهو يقوم بوظائفه المحددة له، لا بل وينظر معظم علماء الاجتماع إلى هذه الوسائل الاتصالية بوصفها انعكاساً لمجموعة من الخصائص التي تبدو عليها تعقيدات المناطق الحضرية.[1]

المنظومة القيمية

توصف المنظومة القيمية في أي مجتمع بأنها عبارة عن مجموع القيم التي أنتجها المجتمع عبر صيرورته التاريخية والتي توارثتها الأجيال واحدا بعد الأخر.

فالكل مجتمع منظومته القيمية الخاصة به والتي تترتب على سلم تفاضلي بدءً من القيم الأكثر أهمية وتأكيدا من قبل المجتمع، لتحتل موقع الصدارة على السلم القيمي المجتمعي، وصولا إلى اقلها أهمية وتأكيدا لتحتل المواقع التالية بعد القيم الأولى الأكثر تفضيلاً على نفس السلم المذكور.

يوجد السلم القيمي على مستوى المجتمع ككل، كما يوجد على مستوى الفئات الاجتماعية والجماعات الفرعية بل ويوجد سلم قيمي لكل أسرة ولكل فرد في المجتمع.

والقيم هي نتاجات إنسانية اجتماعية ذات صفة معنوية غير مادية، هذه النتاجات المعنوية تدخل ضمن إطار عام يتمثل بثقافة المجتمع، أي ان القيم كما يشار إليها من قبل علماء الإنسان والاجتماع بأنها تشكل أهم عناصر الجانب المعنوي للثقافة، وفي أحيان أخرى يشار إليها بأنها أهم العناصر التي تمثل جوهر الثقافة ومضمونها.

وهي بمثابة أهداف يضعها المجتمع ليتمثل بها ومن خلالها أفراد ذلك المجتمع كما إنها تعد واحدة من أهم ضوابط السلوك الاجتماعي، نظرا لما تحمله من إلزام وقدسية اجتماعية تفرض نفسها على أفراد المجتمع.

ولهذه القيم مكونات تتمثل بالمكون المعرفي: الذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه

عن طريق العقل أو التفكير والوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير.

المكون الوجداني:

يتضمن الانفعال بموضوع القيمة أو الميل إليه أو النفور منه وما يصاحب ذلك من سرور او ألم.

المكون السلوكي:

ممثلاً باستعدادات الشخص أو ميوله للاستجابة وإخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي المعاش.

كما لهذه المنظومة القيمية مصادر تزودها بمجموع القيم التي تحتويها، التي تعددت الرؤى إلى هذه المصادر بتعدد التوجهات العلمية ومنها نذكر: الاتجاه الذي يرجع أصل القيم إلى المجتمع إذ يعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن المجتمع هو مصدر القيم ويعتبرون إن هناك حقائق واقعية تنشأ وتوجد في المجتمع ومنهم أميل دوركايم الذي أكد بأن القيم هي تصورات تتميز بالعمومية والإلزام. فما يقره المجتمع ويستحسنه يعتبر قيمة بينما ما يرفض المجتمع أو يستبعده فيعتبر بلا قيمة والفرد يتعلم القيم ويضيفها إلى إطاره المرجعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وعن طريق التفاعل الاجتماعي.[٢١] وهناك من يرجع القيم إلى مصادر معينة واهم هذه المصادر هو الدين الذي يضم جملة من القيم الإنسانية والاجتماعية التي تحدد ما يجب ان يكون عليه السلوك في مختلف مفاصل الحياة.

كما يمكن ان تستعار او تقتبس القيم من مصادر خارجية او ثقافات أخرى بما إنها عبارة عن تفضيلات تعتمد على إدراك الشخص وليس على مميزات الشيء المدرك بحد ذاته من جهة، وبما انها عناصر ثقافية قابلة للانتقال والانتشار بفعل الاتصال الثقافي من جهة ثانية. وللقيم مجموعة من الخصائص يمكن تحديدها بالاتي:

القيم ذاتية: لها جانب وجداني وعقلي يعتمد على الشعور الداخلي للشخص وعلى تأملاته الباطنية وعلى مزاجه.[٣١]

القيم نسبية: تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات والثقافات وباختلاف الزمان والمكان.

القيم عاطفية: يشير غي روشيه إلى ان الشحنة الانفعالية التي تتخذها القيمة هي التي تجعل من هذه الأخيرة عاملا قويا مؤثرا في فعل الأفراد والجماعات.[٤١]

القيم مكتسبة: تكتسب القيم عن طريق التفاعل الاجتماعي وعن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي جزء من الثقافة والثقافة تكتسب وتورث اجتماعياً.

القيم متدرجة: تتدرج القيم على سلم المنظومة القيمية الفردية او الاجتماعية وذلك حسب أهمية كل منها، من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية وذلك حسب تأكيدات البيئة الاجتماعية المحيطة.

كما تصنف القيم إلى أشكال ومسميات حسب المعيار المعتمدة للتصنيف لذلك نجد قيم نظرية وأخرى اقتصادية وسياسية واجتماعية، قيم أصيلة وقيم دخيلة، قيم أخلاقية وقيم جمالية، قيم وسائلية وقيم غائية، قيم ملزمة وقيم غير ملزمة، قيم مثالية وأخرى واقعية، قيم دائمة وأخرى مؤقتة عابرة، قيم عامة وأخرى خاصة، قيم ظاهرة وأخرى ضمنية او مستترة....وهكذا.

تأثير وسائل الاتصال على المنظومة القيمية:

لقد تمكنت وسائل الإعلام والاتصال فعليا من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مركز صناعة وترويج النماذج الثقافية ذات الطابع والهوية الغربية، وألغت بالتالي إمكانيات التثاقف كخيار يعني الانفتاح الطوعي على الثقافات المختلفة عبر آليات التأثير والتأثر والتفاعل المتبادل، لصالح الاستباحة الكاملة للفضاء الثقافي الذي يعزز قيم الغالب ويؤدي إلى استتباع المغلوب وتجاوز دفاعاته التقليدية، وبالتالي لا تترك إمامه من خيارات خارج حدود الانعزال أو الذوبان سوى هوامش محدودة في مواجه تكنولوجيا الإخضاع وصناعة العقول وهندسة الإدراك لغرض الغلبة الحضارية وتعطيل آليات الدفاع الثقافية، ودفعها إلى الانكماش والتحول إلى مجرد طقوس فلكلورية تؤدي بها إلى حالة من الغربة الحضارية.[٥١]

تتعرض المنظومة القيمية إلى التغير والتغيير باعتبارها احد أجزاء المجتمع الخاضع لحتمية التغير، لان التغير الحقيقة الوحيدة التي يمكن ان تكون مطلقة وثابتة، وما يشار إلى هذه المنظومة في أدبيات علم الاجتماع وعلم الإنسان بان غالبا ما يكون التغير في القيم التي تمثل الجانب المعنوي من الثقافة بشكل أبطأ نسبيا من التغير الذي يحصل على مستوى الجانب المادي للثقافة.

وخير من مثل هذه الفكرة عالم الاجتماع وليم اوكبرن (W.Ogbarn) عندما قال: أن تغير العناصر المادية في المجتمع يسير بشكل أسرع من تغير العناصر المعنوية وهذا يرجع إلى أن الاختراعات في الثقافة المادية كثيرة جداً إذا ما قورنت بالجانب اللامادي من الثقافة، وينتج عن ذلك الفرق في سرعة التغير بين الجانبين ما سماه اوكبرن بالهوة الثقافية او التخلف الثقافي.[٦١]

كما يضيف بعض العلماء إلى بطء تغير الجانب المعنوي سببا أخر ممثلاً بنوع من الاحترام او القدسية التي تلحق بهذا الجانب من الثقافة باعتباره يمثل جوهر الثقافة ومضمونها من جهة، كما انه يمثل الجانب العاطفي للثقافة لكونه يمثل ما يورث عن الأجداد من جهة أخرى.

رؤية التغير هذه يمكن الاعتماد عليها والإيمان بها كمسلة علمية، قبل عملية الانفتاح الإعلامي الذي شهده العالم بعد التطورات الأخيرة في مجال الإعلام والاتصال، وهنا نقصد على وجه الخصوص تطور تكنولوجيات وسائل الاتصال وزيادة فاعليتها وقوة جذبها للمستخدم ودخولها لتصبح من الحاجات الأساسية التي تيسر تفاعل وتواصل وعمل بل وحياة الفرد بشكل عام.

هذا الانفتاح الذي سرع من عملية تغير المنظومة القيمية بدرجة أسرع قياسا مع التغيرات التي حصلت قبل الانفتاح الإعلامي المذكور.

ففي الوقت الذي كانت عمليات التغير تحدث كنتيجة لعوامل خارجية وداخلية ومن خلال آليات تقليدية او شبه تقليدية عن طريق الاحتكاك المباشر بين الشعوب سواء عن طريق الزيارات والرحلات التجارية والحروب والاستعمار او الهجرات، وهنا نركز على التغير بفعل العوامل الخارجية التي تحدث كنتيجة لدخول عناصر ثقافية من مجتمعات أخرى إلى المجتمعات التي تستقبل مثل تلك العناصر الخارجية.

فان التغير بفعل العوامل الخارجية يحدث اليوم بفعل آليات حديثة غير تلك التقليدية المشار اليها، فقد ظهرت مجموعة من الوسائط الإعلامية والاتصالية الأكثر والأسرع تأثيرا، لهذه الوسائط من المميزات الكثيرة التي زادت من فاعليتها بفعل تجاوزها لبعدي الزمان والمكان بتجاوزها لكل الحدود السياسية والجغرافية والطبيعية والثقافية والتاريخية من جانب، ولتعدد أشكالها ومسمياتها ونوعياتها مما جعلها ترتبط بمختلفة حاجات واستخدامات الفرد الحياتية من جانب ثاني، كما إنها وبفعل ما تمتلكه من قوة بسبب ميزتي الجذب والتأثير نظرا لاستخدام معظم وسائل الاتصال الحديثة لعنصر الصوت والصورة واللون والحركة والتفاعلية من جانب أخر، وكل ذلك زاد من قاعدة مستخدمي هذه الوسائل وتنوع فئاتهم العمرية والمهنية والجنسية والسياسية والدينية والاثنية وانتشارهم عالميا.

وفي الوقت الذي كان التغير عموما، وفي المنظومة القيمية على وجه الخصوص، يحدث كنتيجة لعملية تغير غير مقصودة نتجت عن انتقال عناصر ثقافية من مجتمع إلى أخر عن طريق الاحتكاك الثقافي بين هذه المجتمعات، فان ما تتعرض له المجتمعات ومنظوماتها القيمية اليوم هو نتيجة عملية ذات وجهين:

الأول : مقصود ممثلا بعملية تغيير وليس تغير ممثلا بالعولمة وخاصة ببعدها الثقافي ومحاولة نشر النموذج الغربي او الأمريكي على وجه التحديد ليسود العالم وليخلق ثقافة عالمية واحدة لا بل ومواطنا عالميا واحدا ينتمي لهذه الثقافة العالمية بشكل اكبر من انتمائه لثقافته الأصلية.

والثاني: غير مقصود أي عملية تغير تأتي كنتيجة لتبدل طبيعة الحياة ومتطلباتها وما تفرضه هذه الحياة من شروط للنجاح والبقاء والاستمرارية نظرا لتشكل المجتمع العالمي الجديد وترابط أطرافه المترامية، حيث أصبحت المجتمعات تشكل جزءا متفاعلا من هذه المجتمع العالمي وليس جزءا منفصلا، أي ما يقع من أحداث في احد أجزاء هذا العالم فإنها تنعكس على بقية المجتمعات الأخرى.

والمشكلة التي طرح هنا عن واقع المنظومة القيمية في المجتمعات العربية في ظل العولمة على اعتبار ان الثورة المعلوماتية والاتصالية المرافقة للعولمة وخاصة الثقافية منها، تعد واحدة من أهم آليات التأثير على التراث الثقافي وعلى المنظومة القيمية وذلك من خلال انتقال تأثيرات هذه الثورة إلى المجتمعات العربية، والتي انتقلت معها ثقافة المجتمعات المنتجة والمسيطرة على المادة الإعلامية المنقولة عبر تقنيات الاتصال الحديثة وكذلك انتقال أنماط معيشتها وسلوكياتها، الأمر الذي نتج عنه تبعية ثقافية، نظرا لعدم التكافؤ التكنولوجي والإنتاجي المعرفي بين طرفي النشر الثقافي، المتقدم والنامي او بين العالم الغربي والعربي.

فعلى اثر عدم التكافؤ وسير قوة التأثير من الطرف القوي المسيطر إلى الطرف المستقبل فان المنظومة القيمية تتعرض لهذه القوة وتشهد تغيرا من خلال عملية إحلال قيم جديدة وافدة محل القيم الأصيلة او بجوارها بفعل قوة تأثير القيمة الجديدة او بفعل قوة الإغراء والجذب الذي يرافقها.

كما تتغير هذه المنظومة القيمية من خلال عملية استبدال القيم القديمة بقيم أخرى جديدة نظرا لكون القيم القديمة قد فقدت وظيفتها ودورها وفاعليتها في الحياة وأصبحت تشكل جزءا هامشيا يمكن تبديله والاستعاضة عنه بقيم أخرى.

وهنا لابد من المرور على البعد الثقافي للانفتاح الإعلامي وما يرافقه من عولمة او نمذجة ونقول: تعيش المجتمعات العربية اليوم في حالة من الانفعال الثقافي أكثر من كونها فاعلا ثقافي بسبب تواضع إمكانياتها التكنولوجية من جهة وبسبب انتشار الفكر العالمي واكتساحه للحدود الثقافية لمجتمعاتنا من جهة ثانية.

ويعد البعد الثقافي والاجتماعي للعولمة من أخطر أبعادها، فهي تعني إشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة، وإحلالها محل الثقافات الأخرى؛

مما يعني تلاشي القيم والثقافات المحلية، وإحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما محلها، وخاصة النموذج الغربي، الأمر الذي ينعكس على الهوية الثقافية العربية ومنظومتها ا لقيمية .

وهنا تتمثل خطورة العولمة في محاولة التأثير على قيم المجتمعات المستقبلة، وذلك من خلال نشر الفكر الغربي الذي يعمل على تغيير كل القيم الثابتة، ومحاولة إقناع أن الذي يتمسك بقيمه إنما يتعارض مع التقدم العلمي والفكري ونهضة العقل، الأمر الذي أدى إلى تفاقم الشعور بالاغتراب لدى الشباب، وأوقعهم في أزمة حضارية، وفي صراع بين ثقافتين متعارضتين في وقت واحد، إحداهما خارج النفس والأخرى مدسوسة في ثناياها.[٧١]

وما هو متعارف عليه ان الأسرة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعمل على صيانة وتعزيز المنظومة القيمية من خلال المحافظة على هذه المنظومة وذلك بتأمين نقلها من جيل إلى أخر عن طريق التنشئة الاجتماعية ومن خلال تحسيس النشء بأهمية وتقديس القيم الاجتماعية.

كما ان الأسرة هي الوحدة الأساس في بناء المجتمع وهي الممثل الأصغر عنه، لذا فعلى مدى سلامة الأسرة وفاعليتها تتوقف سلامة المجتمع، كما ان لهذه الأسرة مجموعة من القيم التي تشكل جوهر قيم المجتمع باعتبارها الوريث الشرعي للمجتمع والطرف الأكثر فاعلية فيه لأنها تعد أولى المؤسسات الحاضنة للفرد والمسئولة عن تنشئته كما إنها أولى الجماعات التي يشكلها الفرد بفعل طبيعته الاجتماعية التي تدفعه للعيش ضمن جماعة توفر العديد من احتياجاته الطبيعية او الغريزية والاجتماعية والنفسية والذاتية.

وبما ان الأسرة هي واحدة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فان المنظومة القيمية لهذه المؤسسة تتعرض للتغير والتبدل والتشويه أحيانا بفعل القيم الوافدة عن طريق وسائل الإعلام والاتصال، نظرا للانفتاح الإعلامي الذي تجاوز الحدود الثقافية من جهة ونظرا لدخول وسائط الإعلام للمجال الأسري من جهة أخرى، خاصة في الوسط الحضري الذي يعتبر الأكثر احتكاكا وتفاعلا مع الوسائط الإعلامية والاتصالية الحديثة.

بل ان هذه الوسائل الإعلامية والاتصالية أصبحت تشكل جزءا مهما من الحياة الحضرية واحد أهم ضرورتها، على اعتبار ان الحواضر هي المراكز الأكثر تفاعلا مع كل جديد وهي الأكثر تطلبا لها والأكثر كثافة من الناحية الديمغرافية والأبعد عن التقليدية وقوة تأثيرها وقدسيتها او احترامها.

لذا فالأسرة في الحضر او المدينة تعاني على مستوى ما يجب ان تحفظه وتنقله من قيم للأجيال من جهة وتعاني أيضا على مستوى أي القيم التي يجب ان تؤكد عليها وتتعامل معها في عملية تنشئة أفرادها، خاصة وهي تعيش كجزء من عالم متغير.

وهذا ما يخلق حالة من التخبط لدى الأسرة في أدائها لوظيفتها التربوية مما ينعكس سلبا

على مستوى التمثل والتمثيل الفردي لقيم المجتمع، وتخبطا أخر على مستوى السلوك المقبول اجتماعيا بسبب ضبابية المعايير التي يقاس على أساسها ما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعيا وقيميا.

فقد كان السلوك يقاس من خلال جملة من القيم المقرة اجتماعيا والتي تتمتع بنوع من الثبات والاستقرار النسبي، هذه القيم التي تمثل أهدافا يجب بلوغها او تحقيقها من خلال جملة من المعايير الاجتماعية المحددة لبلوغ هذه القيم،

لذلك توصف القيم بأنها غايات يجب إدراكها وبذات الوقت هي محددات للسلوك بسبب ما يرافقها من معايير تحدد الكيفية التي يجب بواسطتها تحقيق تلك الغاية او بلوغ تلك القيمة. لكن بسبب التداخل بين القيم الأصيلة التي أنتجها وتوارثها المجتمع وبين القيم الوافدة التي قد لا تمت بصلة لثقافة وتراث وتاريخ هذا المجتمع او التي ممكن ان تتعارض وبشدة مع قيمه الأصيلة، خُلقت حالة من التوتر والتفكك القيمي، سواء على مستوى المجتمع ككل او على مستوى الأسرة بشكل خاص.

وهذا كله نتج عنه تناشزا قيميا وازدواجية في الحكم على السلوك والمواقف، جعلت الأسرة في حالة من التذبذب والتراجع والضبابية وعدم وضوح الرؤيا في أدائها لوظائفها، خاصة فيما يتعلق بما هو مطلوب منها أدائه على مستوى التنشئة؟ وما هي الكيفية لانجاز ذلك؟ وما هو المضمون الواجب اعتماده؟ كما اثر ذلك أيضا على بنيتها الاجتماعية من خلال تداخل وتبدل القيم التي تحكم سير تفاعلات وعلاقات أفرادها مع بعضهم البعض.

ولذكر بعض المؤشرات الميدانية عن الموضوع نقول:

لقد أجمع العديد من الباحثين والخبراء في علم النفس والاجتماع والمتخصصون في مجال وسائل الإعلام الجماهيرية على أن الأطفال هم أكثر الفئات تأثرا ببرامج التلفزيون، كما تؤكد الدراسات بأن التلفزيون أضحى صديقا وموجها اختاره الأطفال، والبعض الآخر يعتبره زميل يأخذ منه النصح. أما بالنسبة للأحداث فهو مصدر للمعرفة لكل الأمور غير المكتشفة بعد. ويعود تزايد أهمية التلفزيون لدى الأطفال إلى تراجع الدور التربوي للأسرة والمدرسة ورياض الأطفال، وكذلك لكون برامج التلفزيون وتكنولوجيات الاتصال المختلفة تمثل مصدرا مهما يستمد منه الطفل خبراته الحياتية، فهو أكثر فئات المجتمع تقبلا لمحتوياتها، وتعتبر هذه الوسائل الأكثر تأثيرا على تربية الطفل وعلى بناءه الثقافي.[٨١]

وفي الوقت الذي يتوقع أن تسهم وسائل الإعلام والاتصال في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما من شأنه الاختلافات في الأفكار والسلوكيات بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل. فالاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام والاتصال من أفكار يُوجد قدراً من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع.[٩١]

كما تعد وسائل الاتصال من ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي لها سحرها في التأثير والسيطرة على العقول حيث تجذب المادة الإعلامية الانتباه وتسيطر على التفكير وتشغل الأفراد لمدة طويلة، كما يحاول هؤلاء تقليد بعض ما يشاهدونه في هذه البرامج وقد تتضمن بعض المواد الإعلامية بعض الأفكار الغير أخلاقية او الغير اجتماعية التي تعتبر خرقا للقيم والتقاليد السائدة في المجتمع.

لذلك فقد أشارت دراسة أجرتها الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال أن الطفل يقضي سنويا ٩٠٠ ساعة في المدرسة وحوالي ١٠٢٣ ساعة في مشاهدة التلفزيون. وان الطفل الذي يشاهد التلفزيون بمعدل ٣ ساعات يوميا سيكون قد شاهد قبل بلوغه سن ١٦ عاما مالا يقل عن ٨٠٠ جريمة قتل و١٠٠٠ مشهد عنف.[٢٠]

أما من ناحية أهمية الوسيلة الإعلامية في الحصول على الأخبار والمعلومات حول الأحداث الجارية، فقد أظهرت الدراسة التي قدمها روس داوسون أن العالم العربي يركن بصفة أساسية إلى التلفزيون كوسيلة للتعرف على الأخبار، وبنسبة تزيد على ٨٠٪، لتصل مثلا إلى ٩٦ ٪ في الأردن، في حين تصل نسبة الاعتماد على الإنترنت للحصول على الأخبار في البحرين إلى حوالي

٨٥٪ مقابل ٨٤٪ للتلفزيون، بينما يتقارب الاعتماد على التلفزيون مع الإنترنت للغرض ذاته في الإمارات بنسبة ٨٧٪ للأول، ٨٢٪ للثانية، مع تمتع الصحف أيضا بنسبة كبيرة من ثقة المتلقين في الإمارات كمصدر للأخبار وبنسبة تصل إلى ٧٢٪.[١٢]

خاتمة:

ان تأثير وسائل الاتصال والإعلام الدولية أصبح حقيقة ثابتة وعلمية، ولعل اخطر أشكال هذا التأثير يتمثل بما تتعرض له الأسرة الحضرية في المدن العربية من تغير على مستوى المنظومة القيمية، لكن هذا لا يعني على المجتمعات النامية او العربية او دول الجنوب ان تنغلق على نفسها وان تنقطع عن العالم، فهذا غير صحي اجتماعيا ولا يمكن تطبيقه فعليا في ظل عمليات التغير والتغيير التي يتعرض لها المجتمع الإنساني ككل.

وإنما على المجتمعات العربية والنامية ان تعمل على بناء وتعزيز البيئة الاجتماعية والفكرية بما يمكنها من استيعاب التغيرات العالمية، كما عليها ان تعمل على تطوير مؤسساتها ووسائلها الاتصالية والإعلامية بما يمكنها من إنتاج المادة الإعلامية الجيدة والقوية التي تصل إلى نفوس أفراد هذه المجتمعات، والتي تمكنها من التنافس في ظل الانفتاح الإعلامي، لان المادة الإعلامية اليوم هي سلعة قابلة للتسويق وهي أداة للتنمية وأداة لبناء الفرد والمجتمع على حد سواء.

قائمة المراجع:

(Endnotes)

١. محمـد مهدي القصاص، علم الاجتماع العائلي، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٨، ص١٥٨.
٢. المرجع نفسه، ص١٦٠.
٣. المرجع نفسه، ص١٤٩.
٤. رضـا هندي جمعـة، مقترح منهـاج لتنمية الانـتماء والولاء الوطـني في ضوء تحـديات العولمـة، جامعة بنها، مصر، ٢٠١١، ص٣.
٥. رشـاد صالح رشـاد الكيلاني، الأمن الاجـتماعي: مقوماته وتحدياتـه، الأردن نموذجا، ورقة عمـل، المؤتمر الدولي حـول الأمن الاجتماعي في التصور الإسـلامي، جامعـة آل البيت، يـومي ٣-٤ جويلية ٢٠١٣.، ص٣-٤.
٦. خضـير إدريـس، التفكير الاجتماعي الخلـدوني وعلاقته ببعض النظـريات الاجتماعية. ط٢، ديـوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص٩٧.
٧. مخلـوف بوكـروح، أثر تكنولوجيا الاتصـال في تلقي الخطاب الفني، مجلة فكر ومجتمع، طاكسـيج للدراسـات والنـشر والتوزيع، الجزائر، العـدد الثاني، ٢٠٠٩، ص ١٩.
٨. GLOBAL DIGITAL STATISTICS 2014; http://wearesocial.net/blog/2014/01/social-digital-/mobile-worldwide-2014
٩. . أحمد عبد القادر، تحول كبير في تعاطي وسـائل الإعلام العربية مع الثورة الرقمية، **http://aitnews.com**
١٠. روس داوسون، مستقبل الإعلام العربي، **www.arabmediaforum.com/ar/media-center**
١١. عبـد الباقي عبد الجبار، نظريات النمو الحضري والتحضر، **www.ahewar.org**
١٢. محمد سـعيد الفرج، البناء الاجتماعي والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون سنة، ص٨٢.
١٣. فوزيـة ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص٢٥.
١٤. غي روشـيه، مدخـل إلى عـلم الاجتماع العـام، ط١، ترجمة مصطفى شـلبي، المؤسسـة العربية، بـيروت، ١٩٨٣، ص ٨٨.
١٥. عبد الغني عماد، سسـيولوجيا الثقافة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٩٠.
١٦. محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، الإسـكندرية، ١٩٨٥، ص١١٥،١١٢.
١٧. زكي نجيـب محمود، ثقافتنا في مواجهة العصر، ط ٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٦٠.
١٨. طه أحمد وآخرون:»دراسـات في تأثـير القنوات الفضائية عـلى المجتمع وفئاته»، دار الفجـر للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣، ص ص ١١٤- ١١٧.
١٩. الأسرة والتفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، **www.alhadidi.files.wordpress.com14/03/2014.**
٢٠. كاظم شـبيب، العنـف الأسري: قـراءة في الظاهرة مـن اجل مجتمع سـليم، المركـز الثقافي العـربي، المغرب، ٢٠٠٧، ص٨٠.
٢١. روس داوسون، مرجع سابق.

الصحافة العراقية ودورها في تشكيل الوعي الانتخابي
(الانتخابات البرلمانية العراقية في ٣٠ نيسان/ ٢٠١٤ إتموذجا)

م.د. رواء هادي صالح

جامعة بغداد/ كلية الإعلام

مستخلص:

تُعد الإنتخابات النيابية ملمحاً مهماً من ملامح الأنظمة الديمقراطية التي تمنح للأفراد الحق بالمشاركة في الحكم وصنع القرار السياسي؛

وعادة تحظى عملية الإنتخابات النيابية باهتمام واسع من لدن وسائل الإعلام، فضلا عن اهتمام قطاعات واسعة من الجمهور، لإدراكهم الأهمية الفائقة لتولي المناصب السياسية وما يرتبط بها من مقدرات الناس ومصائرهم؛ كما تأتي أهمية الإنتخابات من كونها تتيح للمواطن حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة عن طريق منح ثقته وصوته للرئيس المنتخب أو لممثليه في المجلس النيابي.

وتضطلع وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية الناشئة على وجه الخصوص، بمهمة حث المواطن وتوعيته وتحفيزه على المشاركة السياسية عن طريق التصويت والإقتراع، فضلا عن توعيتهم بأهمية الاختيار السليم للمرشحين، وتبيان أهمية هذه المشاركة ونتائجها بالنسبة للمواطن والعملية السياسية عامة.

ويتمحور موضوع البحث الحالي حول أهمية دور الصحافة العراقية في تشكيل الوعي الإنتخابي لدى جمهور الناخبين العراقيين، وتثقيفه إزاء أهمية دوره في ترسيخ وتدعيم مفاهيم الديمقراطية عن طريق المشاركة الواعية بالإنتخابات البرلمانية العراقية في ٢٠١٤/٤/٣٠.

وقد تم تحليل مضمون المقالات والأعمدة الصحفية في ثلاث جرائد عراقية باتجاهات مختلفة لمدة شهر كامل هو شهر نيسان الذي يسبق الانتخابات مباشرة.

Iraqi Press and its Role in the Formation of the Electoral Awareness (The Iraqi Parliamentary election in 2014 as a sample)

The parliamentary election is one of the features of democratic systems that give individuals the right to participate in government and political election-making. Typically, the process of parliamentary elections received widely attention from media, as well as attention from large segments of the publics because they understand the vast importance to assume political positions and associated fates of people and their destinies. Its importance comes from the fact that it allows citizens the right to participate in managing the public affairs by granting their confidence and voices to the elected president or his representatives in the parliamentary.

Media task is to emerge democratic societies, in particular, in the mission of urging people, stimulating them, educating them about their important role in the political participation through voting and balloting. In addition, media tries to make them aware of the importance of the proper selection of candidates and demonstrate the importance of this participation and its effects on the citizens and political process in general.

The subject of this research is centered on importance of the role Iraqi press in the formation of the Iraqi electoral awareness among Iraqi voters; educate them about the importance of their role in the consolidation and strengthening the concepts of democracy through informed participation in Iraqi›s parliamentary election on April 30, 2014. The content of press articles and columns has been analyzed in three Iraqi journals of different directions for a whole month (April).

The results:

The researcher finds the following results:

.1 taht snmuloc dna selcitra fo saera egral edisa tes hajiti-la dna deedaj-la habaS-lA demrofni fo ecnatropmi eht tuoba meht etacude ,ssenerawa cilbup htiw denrecnoc era nairatces ecnuoner ot llac eht no desucof meht fo eno hcaE .snoitcele eht ni noitapicitrap eb ylno nac hcihw ,enecs lacitilop eht ni egnahc fo ecnatropmi eht sa llew sa ,cirotehr sisylana atad fo stluser eht elihW .noitcele fo ssecorp eht ni noitapicitrap eht yb deveihca elor sti ot tcepser htiw strapretnuoc sti naht denrecnoc ssel si deedaj-la habas-la taht wohs .snoitcele eht ni noitapicitrap rieht fo ecnatropmi eht tuoba erawa sretov iqarI ekam ot

.2 tnemeganamsim ni snoiterces dna tnerrohba eht denmednoc repapswen hajiti-lA tseggib eht fo eno si ytilibareporetni dna pihsrentrap fo elur eht dna noitpurroc dna gnisiar ni tseretni taerg setartsnomed deedaj-la habas-la elihw ,sekatsim lacitilop ,seirtnuoc citarcomed ylwen ni ycarcomed fo tpecnoc eht fo ecnatropmi eht fo ssenerawa .secitcarp sti dna ycarcomed fo tpecnoc dna noitcele fo erutluc eht tuoba meht etacude

.3 demrofni rieht hguorht snoitcerid lacitilop rieht tcefler slanruoj eerht ehT ,noitcerid latnemnrevog sti stcefler repapswen deedaj-la habas-la elpmaxe rof hceeps emirp-xe eht yb detneserper tnemnrevog iqarI fo repapswen lamrof eht semoc neht .emit taht ta etadidnac tsegnorts eht saw ohw «ikilaM-lA irooN» seman retsinim

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤالين الآتيين:

١ـ كيف أدت الصحافة العراقية دورها في تشكيل الوعي الإنتخابي لدى جمهور الناخبين؟
٢ـ ما أهم الموضوعات التوعوية التي ركزّت عليها الصحافة العراقية وهي بصدد مهمتها في توعية جمهور الناخبين؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث عن طريق معرفة الدور الذي أدته الصحافة العراقية ـ بعدّها واحدة من أهم المؤسسات المجتمعية في التثقيف والتنمية الاجتماعية ـ في تشكيل الوعي الإنتخابي، ومن ثم حمل الجمهور عن طريق الإستمالات المنطقية، على تأدية واجبه ومسؤوليته في المشاركة الفاعلة في الإنتخابات، وفي الوقت نفسه محاولة تعديل أو تصحيح خياراته المستقبلية بما يخدم عملية البناء الاجتماعي ـ الديمقراطي، وتعزيزها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الدور الذي أدته الصحافة العراقية في تشكيل الوعي الإنتخابي لدى جمهور الناخبين العراقيين في الإنتخابات البرلمانية العراقية في ٣٠/ نيسان/ ٢٠١٤، فضلا عن أهم وأبرز القيم والموضوعات التي ركزت عليها الصحافة العراقية وهي في صدد أداء مهمتها في تثقيف المواطن وتوعيته بأهمية دوره في رسم صورة مستقبلية عن طريق المشاركة الواعية بالإنتخابات.

منهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى الدراسات والبحوث الوصفية التي تستهدف وصف الظواهر وجمع الحقائق والمعلومات عنها، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع من أجل الوصول إلى نتائج أو استنتاجات قابلة للتعميم[١]؛ وتم اعتماد المسح الشامل لمفردات العينة، إذ عادة ما تستعمل التصاميم المسحية للأبحاث الوصفية لوصف الاتجاهات والمعتقدات والآراء، وتقدير حجم الظواهر المختلفة ذات الطبيعة الاجتماعية، لأغراض وصف تكرار الخصائص لمجتمع أو عينة ما [٢].

مجالات البحث:

تمثل المجال الزماني للبحث بالمدة من ٤/١ ولغاية ٢٠١٤/٤/٢٩. فيما تمثل المجال المكاني بالجرائد اليومية الصادرة في العاصمة بغداد ممثلة بعينة تضم جرائد: الصباح الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي وتمثل الجانب الرسمي الحكومي، والصباح الجديد كجريدة مستقلة، وجريدة الإتحاد التي تصدر عن الإتحاد الوطني الكردستاني.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث بالجرائد اليومية الصادرة في بغداد ممثلة بعينة تضم جرائد الصباح، الصباح الجديد، والإتحاد. وقد تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل لمفردات العينة لمدة شهر نيسان/ ٢٠١٤ والتي بلغ مجموع أعداد كل واحدة منها خلال هذا الشهر (٢٦) عددا. ويعود النقص الحاصل في الأعداد إلى احتجاب الصدور أيام العطل الأسبوعية (الجُمع).

إجراءات البحث والتحليل:

اعتمد البحث أسلوب تحليل المضمون أو المحتوى وهو أحد الأساليب البحثية التي تستعمل في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً منتظماً وكمياً[٣]. وللكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى أو مضمون المادة الصحفية تم اعتماد فئة الموضوع، فضلا عن اعتماد فئة شكل أو نمط النشر[٤] لتحديد القوالب الفنية التي استعملتها الجرائد العراقية لإيصال المحتوى التوعوي. وبتحديد العينة التي سيجري عليها التحليل، تم اعتماد المقال والعمود الصحفي[*١]، كمادة رئيسة للتحليل في كل من الجرائد الثلاث محل الدراسة، لمدة شهر كامل هو شهر نيسان الذي يسبق الانتخابات مباشرة؛ كما تم تصنيف المحتوى المدروس إلى مجموعة من الفئات الرئيسة. وبذلك فقد تم تحليل مضمون (٦٦) عموداً و(١٥) مقالاً في جريدة الاتحاد، يقابله (٦١) عموداً و(١٣) مقالاً في جريدة الصباح الجديد، أما جريدة الصباح فقد بلغ عدد الأعمدة (٣٢) عموداً و(٢٠) من المقالات. وقد بلغ مجموع الأعمدة والمقالات التي خضعت للتحليل في الصحف الثلاث (٢٠٧) مادة صحفية.

تم تصنيف المحتوى إلى فئات رئيسة وبما يخدم أهداف الدراسة، وقد أُجري عليها تحليلا أولياً، ومن ثم إعادة التحليل بعد مضي ثلاثة أشهر على التحليل الأول للتحقق من الاتساق عبر الزمن والتأكد من ثبات التحليل[٥]، فضلا عن تحديد الشكل النهائي لفئات التحليل؛ فكانت (١٨) فئة رئيسة في جريدة الاتحاد، و(١٧) في جريدة الصباح الجديد، و(٧) فئات رئيسة في جريدة الصباح.

١(*) تم دراسة كل أنواع المقال الصحفي الذي تناول موضوعة الانتخابات، والذي اشتمل على المقال التحليلي والافتتاحي والتوجيهي والنقدي فضلا عن العمود الصحفي، إلا أن الباحثة إرتأت التمييز بين العمود الصحفي وأنواع المقال الأخرى لضرورة تصنيف المادة المدروسة، وعلى أساس أن العمود الصحفي يتميز بحجم وعنوان ثابت، ومكان ثابت من الصفحة لا يتغير (زاوية)، ويُكتب دوريا وبانتظام من قبل كاتب بعينه.

تحديد مفاهيم البحث:

أهم المفاهيم التي وردت في البحث:

التوعية:

لعل وظيفة التوعية تتداخل مع وظائف أخرى للصحافة كوظائف التثقيف والتعليم والتوجيه والتنمية السياسية. وتؤدي الصحافة كواحدة من وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية في المجتمعات الديمقراطية، دوراً مؤثراً في خلق التوعية السياسية، وفي صقل المشاعر الوطنية والقومية وجعلها تصب في قناة واحدة لخلق المواطن الواعي[٦]. ويُراد بوظيفة التوعية السياسية التي تنهض بها وسائل الإعلام إزاء جمهورها، سعي وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية نحو بناء وتعزيز وتعميق الوعي والإدراك السياسي للمواطن، والذي يعني أيضا معرفة المواطن بحقوقه السياسية وواجباته، وقدرته على التصور الكلي للواقع المحيط به، فضلا عن قدرته على تجاوز خبرات الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها لفهم خبرات ومشكلات المجتمع السياسي الكلي[٧]. وتأتي وظيفة التوعية مزاوجة أو مقترنة بمفهوم التوجيه والإرشاد وتكوين المواقف والاتجاهات عن طريق اهتمامها بتشجيع الحوار والنقد ونشر الرأي والرأي الآخر[٨]، إذ تعد وظيفة التربية وتوجيه السلوك واحدة من الأهداف والنتائج على حد سواء لوسائل الإعلام التي تسهم في تغيير أنماط السلوك واتجاهات الأفراد[٩]، فضلا عن وظيفة التثقيف التي تحدث بشكل عارض أو مقصود، إذ تعمل وسائل الإعلام على زيادة ثقافة الفرد وتوعيته عن طريق تقديم معلومات وأفكار وآراء وصور ومواقف بشأن القضايا الأساسية محل اهتمام أفراد المجتمع[١٠].

العلاقة الجدلية بين الانتخابات والديمقراطية

تعاني منطقتنا العربية اشكاليات عديدة بشأن موقفها من الانتخابات، ذلك أن بعض البلدان لا تعترف بالحق في الانتخابات أو تداولية السلطة، إما لأن شرعية الحكام تقوم على الوراثة، أو لعدم وجود مؤسسات تشريعية منتخبة، فضلا عن ذلك فإن النظام السياسي الذي تستند عليه لا يعير اهتماما بمسألة اختيار الشعب لممثليه في المجالس النيابية. وبعض آخر من البلدان، وعلى الرغم من إقراره بالانتخابات، إلا أنه يضع قيودا عليها بحيث تكون نتائجها محسومة سلفاً، مثال ذلك الأنظمة الشمولية؛ فيما تقبل بعض الدول مبدأ الانتخابات تماشياً مع الموجة الجديدة للتعددية والتداولية، إلا أن تدخلات السلطة التنفيذية ووضع بعض الكوابح واستثمار بعض القيود الاجتماعية والعشائرية والدينية والطائفية والإثنية، يحول دون تحقيق الإرادة الحرة بانتخابات حرة ونزيهة؛ ولكن مهما كانت النواقص والعيوب في الممارسة الانتخابية، فإن وجودها أفضل من غيابها أو عدم الاعتراف بها؛ وإن

التطـور الموضوعي البعيـد المدى والتراكم الذي سـيحصل، لا يخلوان من فائـدة وإن كانت محدودة وبحاجـة إلى تطـوير وتعميـق ومراقبة، لأنهـا في نهاية الأمر سـتختزن تجربة وإن كانـت ناقصة[١١]. وتدخـل الإنتخـابات في قلـب النظـام السـياسي الديمقـراطي، لأنهـا الطريقـة التي يختـار بها الشـعب قادة الحكومـة، كما أنها المصـدر لشرعية الحكومة، والوسـيلة التي يؤثر بهـا المواطنون على السياسـة العامـة. والتصويت يكون هو الشـكل الوحيد للمشـاركة السياسـية[١٢]، والـتي تعني تحديدا مسـاهمة المواطنين في العملية السياسـية[١٣]؛ والمشـاركة السياسـية، كما يشـير إليها المفكر السـياسي الأمـيركي صمويـل هنتنغتـون، أنها ذلك النشـاط الذي يقـوم به المواطنـون العاديون بقصـد التأثـير في عملية صنع القرار الحكومي، سـواء كان هذا النشـاط فـرديا أم جماعيا،، منظما أم عفـويا، متواصـلا أم متقطعـا، سـلميا أم عنيفا، شرعيـا أم غـير شرعي، فعالا أم غـير فعال[١٤]. فالديمقراطيـات الحديثـة عبارة عن ديمقراطيـات تمثيليـة، إذ نرى فيها مواطنـين ينتخبون ممثلين يمارسـون بإسم الأمة جمعاء السـلطة السياسـية، لكن هذه الممارسـة تعتمد بشـكل أسـاس على انتخـابات حرة ومنتظمة وشـفافة وتعددية؛ عندها تصبح الحكومة هي المسـؤولة أمام الشـعب، وتُحاسـب على أدائهـا أو تقصيرها... وهي تفـترض أن المواطنين كافة على علم ووعي بمسـؤوليتهم[١٥]. ومـع أن الانتخـابات النيابية هي إحـدى أبرز العلامات الفارقـة للنظام الديمقـراطي، فهي الشرط الـلازم لوجود الديمقراطية، إلا أنها ليسـت شرطاً كافيـاً، فهناك بلدان كثيرة تطبـق نظاماً انتخابياً، ومـع ذلـك فالممارسـة الديمقراطية فيها ليسـت سـليمة أو معافـاة. فالديمقراطية نظام وممارسـة وثقافـة في آن معـاً، فحيث تمـارس الانتخابات لا تكـون الحيـاة ديمقراطية بالمعـنى الحقيقي ما لم تقترن بثقافـة ديمقراطية واسـعة ومترسخة بـين الناس[١٦].

ضعـف الوعي الديمقـراطي والثقافة الانتخابية

إن الديمقراطيـة لا يمكـن أن توجـد بـدون وجود المجتمـع المدني، ولـن يوجد المجتمـع المدني بـدون وجود شـعب يملـك الإرادة والقدرة على الدفاع عن قيمه ومؤسسـاته، فالشـعب هو الذي يصنـع ويحـيي الديمقراطيـة وهو أيضا الذي يسـتطيع أن يعطلهـا ويقضي عليها؛ فالشـعب يجب أن تكـون لديـه المعرفـة والقدرة على ممارسـة حقوقـه الفردية والجماعيـة، وهذه المسـألة تتعلق بالتوعيـة الـتي لا غـنى للمواطن عنهـا، ذلـك أن الافتقـار إلى التوعية مـن أكثر العوامـل التي تتسـبب في التبلد واللامبـالاة في أي مجتمع،

وهـذا التبلـد وهـذه اللامبـالاة هما اللـذان يتيحـان للقـلة فرصة الحـكم السـيء والتعدي عـلى حقوق الأفـراد والجماعات واسـتغلالهم(١٧). كما أن نشـوء واسـتمرار المؤسسـات والمفاهيم الديمقراطيـة تكـون أكثر احتمالاً في دولة متجانسـة إلى حد كبـير، وتكون أقـل في دولة بها ثقافات شـديدة الاختـلاف ومتنازعـة في كثـير مـن الأحيـان؛ فالثقافـات المميزة تتكون عـادة حول الخلافـات في اللغـة، والدين، والهـويات العرقية، والأيديولوجيا، ويشـترك الأعضـاء في هوية عامة

وروابـط عاطفية، ويفرقون بشـدة بين (نحـن) و(هم)، ويلجأون إلى الأعضاء الآخـرين في مجموعتهم في علاقاتهـم الشـخصية، وكثـيرا مـا يشـتركون في احتفالات وطقـوس تبين حـدود مجموعتهم؛ ويمكـن أن تنفجـر هذه المنازعـات الثقافيـة في المعـترك السـياسي، وهي تفعل ذلـك عادة، بل كثيرا ما تخرج عن السـيطرة، لأن السياسـيين المتنافسـين يزيدونها اشـتعالاً عـن قصد مدفوعين بالعائـدات السهـلة التي تقدمها لهـم الهويات الثقافيـة(١٨). لذلك فإن تحقيق موضوعة اسـتدامة الديمقراطيـة يتطلـب تهيئة الظروف المناسـبة والشروط اللازمة لإشـاعة مناخ ديمقـراطي وثقافة ديمقراطيـة في المجتمـع مدعمة بالتربيـة والتعليم، فضلا عن تضافر جهود وسـائل الإعـلام والثقافة المختلفـة لتأدية الغرض نفسـه، إذ يتعـين على المجتمع الديمقراطي الالتزام بمسـألة تعـزيز التربية لا سـيما التربية المدنية(١٩)؛ ذلك أن من أبرز أسـباب ضعـف الوعي الديمقراطي والثقافـة الانتخابية يعـود الى المنـاهج التربويـة والتعليميـة، ووجود المـوروث الـذي يروج لفكرة (المسـتبد العادل)، تلـك الـتي تضفي نوعا من القدسـية عـلى الزعيم الـذي لا يمكن انتقـاده أو حتى مناقشـته لأن ذلك سـيكون مساسـاً بالقدسـية سـواء كانت سياسـية أو دينية، ويُسـتعاض عن العقل وحق الاختـلاف والتنوع والتعدديـة، بالفكرة المصطنعة عـن الإجماع حتى وإن كان زائفـاً..(٢٠) ؛ مثال ذلـك، مـا عملت به الجماعـات الدينيـة في العراق التي دعـت إلى الانتخـابات دون أن تعي تماما متطلبـات التطـور الديمقـراطي وشروطه؛ ومـن قبلها كان الرئيس صدام حسـين الذي اسـتخدم الانتخـابات وبنسـبة بلغت ٩٩,٩٩٪ مـن الأصوات، لتعـزيز شرعيـة دكتاتوريته بـدلاً عن إقامة حكومـة تمثيليـة تعبر عـن تطلعـات النـاس(٢١). لقد أوجـدت الـدول الراسخـة الديمقراطية مسـالك متعددة للفهم السـياسي.. فابتـداءً، يتلقى أغلب المواطنين مسـتوى مـن التعليم يمكنهم مـن معرفة القـراءة والكتابة، ويزداد وعيهم السـياسي بالاتاحة العريضة للمعلومـات التي يمكن أن يحصلـوا عليها من وسـائل الإعلام، فضلا عن المعلومات التي يوفرها المتنافسـون السياسـيون إلى جمهـور الناخبين، ليصبحوا على اطلاع كافٍ يجعلهم فعّالين بمسـاهمتهم بالنشـاط السـياسي(٢٢). كذلـك ومن بين الأسـباب الأخرى لضعـف الثقافة الانتخابية مسـألة عدم الـتراكم، فالتجربة ما تزال محـدودة، خصوصـاً وأن هناك بلداناً عانت واحديـة وفردية وتحريم لـكل رأي وتجريمه، وعندما حانـت الفرصة لممارسـة حـق الانتخاب مـن دون تهيئـة وتمهيد ولا سـيما في ظـل الاحتلال كما حصـل في العراق، وفي ظـل قانون انتخابي سـيئ وفي ظل غياب الدولة، اضطـر الجمهور في لحظة مـن لحظـات ترييف الـوعي، وبعد معـاناة طويلة بسـبب التفرد والاسـتئثار بالحـكم، إلى الاحتماء بمرجعيـات طائفيـة ومذهبية وإثنية، وربمـا اضطر إلى التصويـت لها في ظل المحاصصـة الناجمة عـن صيغـة بول بريمـر الحاكم المـدني الأميريـكي في العراق، واسـتمر الحـال على المنـوال ذاته في انتخـابات عام ٢٠٠٥ وبالـشروط نفسها(٢٣). ومن هذه الأسـباب جميعها، كان دور وسـائل الأعلام والاتصـال الجماهـيري في مهمتهـا الصعبة بتعميـق الوعي السـياسي لجمهور الناخبـين، وتنمية ثقافتهم ومعارفهم بشـأن الحقـوق والواجبات..

دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي السياسي ـ الانتخابي

تضطلع وسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات الديمقراطية بمسؤولية ومهمة حض المواطنين وتحفيزهم على التعلم والتعمق والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والقدرة على التأثير على صانعي القرار السياسي؛ فالديمقراطية الحقيقية تنطوي على حق المشاركة في إدارة مؤسسات الدولة عن طريق الأطر والمنظمات الفاعلة كالأحزاب وجماعات الضغط والجمعيات، والاحتجاجات الجماعية.. وغيرها[٢٤]. ففي النظم الديمقراطية، تحرص وسائل الإعلام على خلق الوعي السياسي لدى الجماهير، عن طريق إعلامها بالحقائق كافة وتزويدها بشتى المعلومات والأخبار عن مختلف القضايا السياسية، فضلا عن طرح الآراء والتحليلات السياسية المختلفة، لتزويد الجمهور بخلفية معرفية تعينه على تكوين رأي عام واع وسليم بشأن القضايا التي تمس مصالحه ووجوده[٢٥]. لقد أولى علماء الاتصال أهمية كبرى للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في المجتمع، فعد بعضهم الاتصال نسيجاً للمجتمع الإنساني برمته، وكلما تدفق الإعلام بين شرايين هذا النسيج كلما زادت فاعلية المجتمع وقدرته على التنمية؛ وأكد آخرون أن عملية الاتصال ترسخ لدى المواطن شعوره بالانتماء إلى وطنه وقوميته، وإن استغلال هذا الشعور في التنمية ضرورة من ضرورات نجاحها؛ واهتم آخرون بالمعلومات والأفكار التي تحملها وسائل الإعلام والتي تسهم في زيادة مجالات المعرفة لدى الجماهير وتوسيع آفاقهم، وتقبلهم للتغيير واشتراكهم في التنمية الاجتماعية والسياسية[٢٦]. كما ركزت بحوث الاتصال الجماهيري على التغير الموقفي، مؤكدة في الوقت نفسه أن للتأثيرات الناجمة عن التعرض للاتصال الجماهيري عددا من الصلات التي تسبق عملية التغّير في الموقف والرأي.

لذلك تم التركيز في السنوات الاخيرة على نقطتين أساسيتين في عملية الاتصال هي: الوعي والمعلومات. والتي أثبتت أن الناس يتعلمون بالفعل من الاتصال الجماهيري، وهم لا يتعلمون المعلومات الحقيقية حول الشؤون العامة وما يحدث في العالم فحسب، بل ويتعلمون أيضا مقدار ما يعطونه من الأهمية لمسألة أو موضوع ما.. وقد سمي تأثير وسائل ألاعلام هذا ـ القدرة على التأثير والتغيير لمعارف الأفراد واعادة بناء تفكيرهم ووعيهم[٢٧].

نتائج البحث وتحليل البيانات :

تشير نتائج البحث الحالي، لدى تحليل مضمون العمود والمقال الصحفي في الجرائد الثلاثة محل الدراسة إلى الآتي:

١ـ جريدة الاتحاد:

يظهر تحليل مضمون العمود والمقال الصحفي في جريدة الاتحاد، وكما هو مبين في الجدول رقم (١)، أن (الدعوة لنبذ المشروع الطائفي) كانت أهم الموضوعات التوعوية التي أولتها الاتحاد اهتمامها،

إذ جاءت بالمرتبة الأولى وظهرت بـ (١٢) تكراراً ونسبة قدرها (٩,٣٧٪) بين باقي الموضوعات، إذ اهتمت الاتحاد بالحث على قيم المواطنة ونبذ العنف والتعصب والطائفية والفئوية والعرقية والإثنية، وتعظيم شعور الانتماء إلى هوية وطنية كبرى وإعلاء مبدأ الولاء للوطن.

وحلَّ بنفس المرتبة الأولى مناصفة فئة (أساليب الترويج الانتخابي تُعبّر عن شخصيات المرشحين) التي جاءت بـ (١٢) تكراراً والنسبة نفسها، وبها أدانت الاتحاد أساليب التنافس بين المرشحين والذي قدم إنموذجاً سيئاً لممارسة الحرية وصل حد التشهير والتراشق والتسقيط السياسي، فضلا عن استغلال النفوذ السياسي والتحايل على القانون لبعض الكيانات، وصارت الحملات الانتخابية عامل انقسام جديد بين أفراد المجتمع، كما أن سذاجة الصور واللافتات التي يرفعها المرشحون للتعبير عن أنفسهم تُعّبر عن خواء شخصيات المرشحين.

جدول (١) يبين الفئات الرئيسة حسب المرتبة في جريدة الاتحاد

	الفئات حسب المرتبة	التكرار	%	المرتبة
1	الدعوة لنبذ المشروع الطائفي	12	9,37	1
1	أساليب الترويج الانتخابي تُعبّر عن شخصيات المرشحين	12	9,37	1
2	رفض مبدأ المحاصصة والتوافقية	10	7,81	2
3	ضعف دور المرأة في البرلمان	10	7,81	2
4	معارضة ترشيح المالكي لولاية ثالثة	8	6,25	3
5	العمل على بناء دولة مدنية معاصرة	8	6,25	3
6	رفض توظيف السياسة للدين والمذهب	7	5,47	4
7	أهمية سيادة القانون لاحداث اصلاح اجتماعي وسياسي	7	5,47	4
8	الانشغال بالحملات الانتخابية وسط ظروف أمنية متردية	7	5,47	4
9	الدعوة لتعريف المواطن بشخصيات المرشحين وبرامجهم	7	5,47	4
10	السلوك الحكومي مسؤول عن تجذير المشروع الطائفي	6	4,69	5
11	الحث على الاختيار الواعي للمرشحين	6	4,69	5
12	أهمية التداول السلمي للسلطة	5	3,91	6
13	حكومة الأغلبية السياسية ذريعة للانفراد بالسلطة	5	3,91	6
14	أهمية احداث تغيير في المشهد السياسي	5	3,91	6
15	تفعيل العملية الانتخابية كمطلب ديمقراطي	5	3,91	6
16	رفض لغة التحريض في خطاب المرشحين	4	3,12	7
17	التحذير من تضليل الجمهور بواسطة الدعاية الانتخابية	4	3،12	7
المجموع		128	100%	

وحلَّ في المرتبة الثانية مناصفة الفئات (رفض مبدأ المحاصصة والتوافقية) و (ضعف دور المرأة في البرلمان)، إذ جاء كل منهما بـ(١٠) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (٧,٨١٪). إذ عملت الاتحاد على التثقيف بأهمية إدانة المحاصصة البغيضة وافرازاتها من سوء الإدارة والفساد

وغياب المسؤولية، وبأن حكم الشراكة لم يعد صالحاً لأنه من أكبر الأخطاء السياسية وهو المسؤول عن كل المشكلات التي تعاني منها البلاد، وإن المحاصصة حولت مرافق الدولة إلى حصص تتحدد حجومها وفقاً لحجوم الكتل المتحالفة، ويصبح التوافق مكرِّساً للديكتاتوريات والمظالم، ويبيت أقرب في مفهومه إلى التناحر. ومن جانب آخر، أشارت إلى ضعف المرأة البرلمانية، وهزالة دورها وفشلها في تمثيل المرأة والدفاع عن قضاياها، وفي التصويت لأي قانون في صالحها، وأن مشاركتها لا تعدو أن تكون شكلية وصوتها في البرلمان لا يتعدى أن يكون صدى لآراء الرجل ومواقفه، واختيارها يتم على أسس طائفية وعرقية وليس بسبب جدارتها لتولي مناصب سياسية.

وفي المرتبة الثالثة، جاء مناصفة أيضاً الفئات (معارضة ترشيح المالكي لولاية ثالثة)، و(العمل على بناء دولة مدنية معاصرة) بواقع (٨) تكرارات وبنسبة قدرها (٦,٢٥٪). إذ اهتمت الاتحاد بالتوعية إزاء أهمية رفض ترشيح رئيس الوزراء نوري المالكي لولاية ثالثة بسبب سياساته التي أودت بالبلاد إلى التهلكة، وفشل أداء حكومته في الإدارة وفي التعامل مع الأزمات، فضلا عن هدر المال العام، وتفرده بالقرار وإبعاد شركائه في العملية السياسية فضلا عن إبعاد الكفاءات العلمية عن دائرة الفعل، ما أدى إلى فقدان الثقة بحكومته وبمقدرته على الحكم. وفي الوقت نفسه اشتغلت الاتحاد على التوعية والتثقيف بأهمية أن يكون القادة الجدد للعراق من الجماعات المدنية التي تسعى لبناء دولة مدنية معاصرة ديمقراطية حقيقية، تعمل على تطوير شروط العيش عن طريق تطوير الاقتصاد والتعليم، وتمتلك أطرافها الثقافة والدراية السياسية والقانونية والأهلية في تقلد المناصب الحكومية.

أما في المرتبة الرابعة، فقد تقاسمت فئات أربع هذه المرتبة، جاءت بـ (٧) تكرارات ونسبة قدرها (٥,٤٧٪)، وهذه الفئات هي: (رفض توظيف السياسة للدين والمذهب) وتركز هذه الفئة على وجوب نزع الاحتقان بين الديانات وتفكيك التشابك بين الدين والتحزب، والمطالبة بوقف تسييس المسجد، ذلك أن التوظيف الديني والمذهبي قدم غطاءً كبيرا للارهاب، وأدى إلى تراجع حضور الدولة، داعية في الوقت نفسه إلى التعايش السلمي بين الطوائف المختلفة.

وتشير الفئة الثانية (أهمية سيادة القانون لاحداث اصلاح اجتماعي وسياسي) إلى أن غياب القانون وضعفه، وتأجيل التشريعات القانونية المنظمة للحياة، لا يمكن أن يؤدي إلا إلى الفوضى وانتاج الأزمات، وفقدان الثقة بالحكومة فضلا عن تكريس العرف العشائري ليصبح بديلا للقانون، كما أن إساءة استعمال الوظيفة العامة وعدّها مصدراً للانتفاع والإثراء كان أيضا بفعل غياب القوانين التي تحاسب العاملين في السلطة والحكومة وتراقب عملهم.

أما الفئة الثالثة التي جاءت في المرتبة الرابعة نفسها، فهي (الانشغال بالحملات الانتخابية وسط ظروف أمنية مترديه)، وفيها ركزت الاتحاد على الهوس بالسلطة وانشغال القيادات

السياسية بالحملات الانتخابية ومحاولات شراء أصوات الناخبين بالهدايا والهبات،

وسط تدهور وانفلات أمني كبير، ونزوح وتهجير الآلاف من المواطنين من مناطق سكناهم. وركزت الفئة الرابعة (الدعوة لتعريف المواطن بشخصيات المرشحين وبرامجهم) على أهمية اطلاع المواطن على برامج المرشحين للانتخابات، وسِيَرِهم الشخصية، وأفكارهم وخططهم للمرحلة المقبلة، لأن ذلك سيرشد الناخب إلى من يتوجه؟، مشيرة ـ الاتحاد ـ في الوقت عينه إلى ضبابية المنظومات الفكرية للأحزاب العراقية فضلا عن إزدواجية المفهوم والتطبيق لديهم.

وحلت في المرتبة الخامسة مناصفة الفئات (السلوك الحكومي مسؤول عن تجذير المشروع الطائفي)، و(الحث على الاختيار الواعي للمرشحين)، إذ حصلتا على (٦) تكرارات وبنسبة قدرها (٤,٦٩٪). ولفتت الاتحاد في الفئة الأولى، إلى أن القيادات السياسية فشلت بكل شيء إلا بتعميق الطائفية، وأن الحكومة انحازت في سياساتها إلى تكريس المشروع الطائفي ودعمه، واللعب بالورقة الطائفية من أجل تحقيق مصالح سياسية، عامدة إلى استمالة أصوات الناخبين عن طريق إشاعة الخوف في قلوبهم، بحجة حماية المذهب والدفاع عنه، حتى أن توقيت العمليات العسكرية في الأنبار والفلوجة، وجدت فيه الاتحاد أنه كان مخططاً لشحن الجمهور طائفيا؛ ما جعلها تهتم من جانب آخر، بضرورة الاختيار الواعي للمرشحين لأنه يكفل حماية كل طوائف الوطن، وأن يكون اختيار المرشح على وفق معايير الوطنية والمهنية والكفاءة والنزاهة، حاثّة الناخب على أهمية اختيار من يستطيع تمثيل العراق دون التحدد بطائفة أو قومية أو دين، مشيرة إلى الحاجة إلى مرشحين يستطيعون تحريك عجلة الاقتصاد والنهوض بالواقع الاقتصادي والمعيشي للفرد العراقي.

وتقاسمت أربع فئات المرتبة السادسة بواقع (٥) تكرارات لكل منها، وبنسبة قدرها (٣,٩١٪)، وهذه الفئات (أهمية التداول السلمي للسلطة)، وتركز هذه الفئة على نشر ثقافة التناوب على السلطة وجعلها ثقافة مجتمع بكل مستوياته إذ يعد ذلك مؤشرا على رسوخ المفهوم الديمقراطي، ذلك أن التداول السلمي للسلطة يمنح المجتمعات استقرارها السياسي، ويوجد الحلول للتحديات التي تواجهها، والسعي لتحقيق الأهداف السياسية سلمياً بدلا عن تحقيقها بواسطة العنف.

والفئة الأخرى (حكومة الأغلبية السياسية ذريعة للانفراد بالسلطة)، وركزت الاتحاد على التوعية باتجاه أن الحكم يجب أن يكون للأكفأ وليس حزب الأغلبية، وأن التلويح بحكومة أغلبية لا يعدو أن يكون أسلوباً للتهرب من الفشل الحكومي، وتحشيد الأصوات، وذريعة للانفراد بالسلطة، غير أن التشكيلة الاجتماعية وقانون الانتخابات فضلا عن جشع الكتل النيابية، لن يسمح بحكومة أغلبية سياسية.

أمـا الفئـة الثالثة (أهمية احـداث تغيير في المشهـد السـياسي)، وتركز الاتحاد عـبر مضمون هذه الفئـة، على أن التغيير المسـتمر للمشهد السـياسي يعزز الوعي السـياسي والثقـافي لدى المواطن، ويعـد من العناصر الرئيسـة في النظـام السـياسي الديمقراطي، كما أن التغيير السـياسي المسـتمر يحـذر المسـؤول بأن نجاحـه مرهون بعمله الـذي يقدمـه للمجتمـع، مشـيرة إلى أن التغيير لن يتحقـق إلا باسـتراتيجية عبـور للخروج من شرنقـة الحزب والطائفـة، داعيـة إلى منح الفرص لنخب سياسـية جديدة.

ويشـير مضمـون الفئة الرابعة (تفعيـل العملية الانتخابيـة كمطلب ديمقـراطي)، إلى أنه لا بديل عـن التصويت، وصنـدوق الاقتراع الـذي منـح المجتمعات رقيهـا واسـتقرارها، وإن المرجعيات الدينيـة الشـيعية بوجه أخص، تعد المشـاركة في الانتخابات مسـؤولية شرعيـة، وتحث المواطن على انتخـاب الأصلح.

وحلّـت في المرتبـة السـابعة مناصفـة الفئات (رفض لغـة التحريـض في خطـاب المرشحين) و (التحـذير مـن تضليـل الجمهور بواسـطة الدعاية الانتخابيـة)، إذ حصلت كل منهمـا على أربع تكـرارات وبنسـبة (٣,١٢٪).. ويشـير مضمون الفئـة الأولى إلى اسـتمرار الخصوم السياسـيين في بـث روح الفرقـة عن طريـق خطابهـم التحريضي، وأن عبـارات الشـحن الطائفي سمة سـائدة عـلى خطـاب بعض المرشحـين، مما يثير العـداء والمشـاعر العنصريـة والطائفية، لدفـع المصوتين لانتخـاب من يعدّونه فاشـلاً وفاسـداً (نكايـة) بالطـرف الطائفي أو القـومي الآخر.

فـيما يشـير مضمـون الفئـة الثانيـة إلى ضرورة الانتباه وعـدم الوقوع ضحيـة التضليل بواسـطة الدعـايات والشـعارات الانتخابيـة (المراهقـة) و(الكاذبـة) في معظمهـا، والتصريحـات النارية للمرشحـين الـتي تهـدف إلى خداع الـرأي العام.

٢ـ جريـدة الصباح الجديد:

أظهـر تحليـل مضمـون العمـود والمقال الصحـفي في جريـدة الصبـاح الجديد وكما هـو موضح في الجدول رقم (٢)،

أن (الدعـوة إلى نبـذ الخطـاب الطائفي) كانت قد جـاءت في المرتبة الأولى بواقـع (٢٥) تكراراً ونسـبة قدرهـا (١٣,٥٩٪)، إذ ركـزت الصباح الجديـد في خطابهـا التوعوي عـلى أن التطرف هو وسـيلة السـلطة والأحزاب لتحقيق مكاسـب ومصالح سياسـية، وظلت منظومة السلطة تثقف بالتطـرف الطائفي بشـكل ممنهـج ومنظـم، والخطاب الطائـفي هو الذي أجج الشـارع العـراقي في سـنوات الاقتتال، بـل أن التناحرات السياسـية تركـت آثارها عـلى الثقافـة الاجتماعية وقادت البلـد إلى التقسـيم والمجتمع إلى الانقسـام، وأن اسـتمرار التحشـيد الطائفي يعـني أن صناديق الإقـتراع سـتنتج المكونات نفسهـا؛ لذلك هناك حاجة ماسـة إلى برامج وطنية وسياسـية وخدمية

عـــابرة للطوائـــف والقوميـــات، مع أهميـــة تطهـــير الســـاحة العراقية من هـــؤلاء الـــذين يؤدلجون النـــاس عـــلى القتل والحقـــد والتهميـــش، إذ أن الدعوة إلى العيش المشـــترك لن تنهـــض بها عقلية طائفية ولا قوميـــة متعصبة.

جدول (٢) يبين الفئات الرئيســـة حسب المرتبة في جريدة الصباح الجديد

	الفئات حسب المرتبة	التكرار	٪	المرتبة
١	الدعوة إلى نبذ الخطاب الطائفي	٢٥	١٣,٥٩	١
٢	الدعوة إلى التوعية بمفهوم الديمقراطية	٢٠	١٠,٨٧	٢
٣	التحذير من محاولات خداع الناخب	١٧	٩,٢٤	٣
٤	الدعوة إلى أهمية التغيير	١٢	٦,٥٢	٤
٤	إخفاق المؤسسة الحاكمة في إدارة البلاد	١٢	٦,٥٢	٤
٤	فقدان الثقة بالقوى السياسية	١٢	٦,٥٢	٤
٤	المشاركة في الانتخابات لتحقيق التغيير	١٢	٦,٥٢	٤
٥	فشل مفاهيم الشراكة والمحاصصة	١١	٥,١٠	٥
٦	غياب البرامج السياسية عن الحملات الدعائية	٩	٤,٩	٦
٧	ضرورة حل المشكلات بين الفرقاء السياسيين	٨	٤,٤	٧
٨	الحث على أهمية التخصص في العمل السياسي والحكومي	٧	٣,٨٠	٨
٨	الدعوة لاجراء تعديلات دستورية	٧	٣,٨٠	٨
٨	الحث على قيام دولة المواطنة	٧	٣,٨٠	٨
٨	تشجيع دور المرأة في الحياة السياسية	٧	٣,٨٠	٨
٩	دعم مشروع حكومة الأغلبية السياسية	٦	٣,٣	٩
٩	الدعوة إلى المناظرة السياسية بين المرشحين	٦	٣,٣	٩
٩	التلويح بشعار الاصلاح	٦	٣,٣	٩
المجموع		١٨٤	١٠٠٪	

وحلّـــت في المرتبـــة الثانية (الدعـــوة إلى التوعيـــة بمفهوم الديمقراطيـــة) التي جاءت بـــ(٢٠) تكراراً وبنســـبة (١٠,٨٧٪)، وتشـــير في مضمونهـــا إلى أن الديمقراطيـــة مـــرّت بمخاضـــات فكرية وصراعات اجتماعيـــة، وقرابـــين مـــن المنظرين وفلاســـفة التنـــوير الذين أسســـوا للفكـــر الديمقـــراطي، فالإيمان بالديمقراطيـــة لا يأتي فجأة بـــل عن طريق التحول التـــدريجي، وجعلها ثقافة وطريقة حياة وفلســـفة اجتماعيـــة ونمـــط عيش؛ وفي العـــراق زرعـــت الديمقراطية بلا جـــذور، وهذه الديمقراطيـــة المفاجئة باتـــت أفشـــل نظـــام في إدارة الدولة بســـبب غياب الخـــبرات ومؤهـــلات الحـــكم، كما أن التحولات

الديمقراطيــة لا يمكــن أن تحــدث في ظــل تنامي الانقســامات الطائفيــة والعرقيــة؛ ولذلك على الــدول حديثــة العهد بالديمقراطيــة فتح مراكز متخصصــة لتعليم نظم الحكم الديمقــراطي والعمل المؤسســاتي، وتثقيــف الجمهــور وتوعيته بمفهــوم الديمقراطية وممارســاتها، على مــدد زمنية طويلة وحثيثــة، وأن التدريــب ثقافــة مطلوبة في عمليــات التنمية، وثقافة الديمقراطية تشــكل أساســاً للبنــاء والتنميــة، لذا ينبــغي تربية المواطــن وتدريبه على التعاطي مــع الديمقراطية واســتيعابها، وأحــد شروط الديمقراطية إشــاعة ثقافة التداول الســلمي للســلطة، كما أن الشــعوب الحرّة تناضل مــن أجــل حقها الانتخــابي الذي جعــل منها شــعوباً محترمة تعرف مــا تريد، وقادرة عــلى تغيير نمــط حياتها ومقــدرات عيشها، لذا من الواجــب المضي بالعملية الانتخابية تشــجيعاً وترســيخاً للفعل الديمقــراطي في العراق.

وجــاءت في المرتبــة الثالثــة فئــة (التحذير من محــاولات خــداع الناخــب) بواقــع (١٧) تكراراً وبنســبة (٩,٢٤٪)، الــتي ركــزت في مضمونهــا على تحــذير الناخبين مــن الوقوع ضحيــة التضليل والخــداع وشراء أصواتهــم الثمينــة مقابــل ثمن بخــس (البطانيــات والمعلبات والدجاج المشــوي أو حــتى ســندات الأراضي الوهمية التي لن تتعــدى كونها دعايــة انتخابية مكشــوفة)، منددة في الوقت نفســه بأســاليب الترويج الدعائي الــتي تفتقر للياقة والاحــترام، ومحاولة التغرير بالبســطاء واســتغلال فقــرهم بــشراء بطاقاتهــم الانتخابية وحرمانهــم من حقهــم في التصويت.

وتقاســمت المرتبــة الرابعة أربــع فئات بواقــع (١٢) تكــراراً لكل منها، وبنســبة قدرهــا (٦,٥٢٪)، وهــذه الفئــات هي: فئــة (الدعــوة إلى أهمية التغيــير)، وتشــير في مضمونهــا إلى ضرورة أن يؤمن الشــعب حقــاً بأهميــة التغيــير، ويعمــل على ذلــك، مع أهميــة تشــجيع دخول دمــاء جديدة وقيــادات مدنيــة ديمقراطيــة، ذلــك أنه لا أمــل كبــير في التغيير في حــال تولت الوجــوه نفسها القيــادة، فضلا عــن أن التفاهمات الحقيقيــة المنتجة لمشروع وطــني يتطلب عقــولاً جديدة عابرة للطوائــف والقوميــات والجماعات باختلاف اشــكالها.

وتشــير الفئــة الثانيــة (إخفاق المؤسســة الحاكمــة في إدارة البــلاد)، إلى حالة الفشــل المريع الذي وصلــت إليــه البلاد بســبب فشــل الأداء الحكومي والعجــز عن ســن القوانين الضرورية لإدارة الــدولة والمــوارد وتوزيع الثروات واســتثمارها بشــكل علمي وعــادل، فضلا عن أن المؤسســة الحاكمة أدت دورا خطــيراً في تجهيل الشــعب إعلامياً وسياســياً، وأشــعلت البلاد بكل أشــكال التجييش الطائــفي، حــتى آل ذلك إلى إيجاد ســيناريوهات لتقســيم العراق وإعادة بناء دويلاته على أســاس العــرق والطائفة.

أمــا الفئــة الثالثة (فقدان الثقة بالقوى السياســية) فيشــير مضمونها إلى أن الأطراف السياســية غــير متفقــة على منهج للعمــل مما أدى إلى تعطيــل إقرار القوانــين والتشريعات، وتــواتر الأزمات

جعل مصائر الناس ومقدرات البلاد بين أياد غير أمينة، بل أن العملية السياسية كلها قائمة على صفقات يعقدها الكبار وينفذها الصغار؛ ومع الأول من نيسان انهالت الوعود والعهود، التي لم يحقق الفائزون بالدورات السابقة ولو جزءاً يسيراً منها.

والفئة الرابعة (المشاركة في الانتخابات لتحقيق التغيير) وتركز في مضمونها على أنه وبالرغم من كل شيء، يجب الذهاب إلى صناديق الاقتراع لأنه الطريق الوحيد الممكن للتغيير، وإن العزوف عن المشاركة الانتخابية لن يفشل العملية الانتخابية بل سيصب فقط في مصلحة الخصوم، ومهما سيكون شكل التغيير المرتقب،

إلا أننا ليس أمامنا سوى التوجه إلى صناديق الاقتراع، لأن الناخب هو الذي يحدد من سينوب عنه في السلطة، لذلك فإن الفشل الحكومي يتحمل العراقيون جزءاً منه لأنه يعكس خياراتهم لشخوص القادة، لذا فنحن أمام استحقاقات تأريخية ستتحدد طبقاً لإرادة العراقيين وحجم وعيهم ومسؤوليتهم.

وفي المرتبة الخامسة حلّت فئة (فشل مفاهيم الشراكة والمحاصصة) إذ حصلت على (١١) تكراراً وبنسبة (٥,١٠٪) والتي ركزت في مضمونها على أن مفاهيم من مثل الوحدة الوطنية والشراكة كلها مفاهيم وهمية أساسها المحاصصة والتي كانت السبب الحقيقي في الاخفاق الحكومي لأنها شلّت قدرة رئيس الحكومة على تغيير وزير فاشل لأنه من الكتلة أو الحزب الفلاني، وبذلك فإن التشكيلة الحكومية لم تكن مبنية على أسس سليمة ومهنية مع غياب لمعايير الكفاءة والتخصص بسبب التوافق والحصص.

وجاءت في المرتبة السادسة فئة (غياب البرامج السياسية عن الحملات الدعائية) وحصلت على (٩) تكرارات ونسبة قدرها (٤,٩٪)، والتي ركزت على ضبابية البرامج السياسية للمرشحين، وافتقارها إلى تصورات واقعية وعلمية، مستندة ـ الحملات ـ إلى صور ولافتات وشعارات مضحكة ومثيرة لسخرية المواطن، فإذا لم يُجِد المرشحون التعبير عن أنفسهم وتقديمها بشكل جيد، فلن يكون لديهم شيء أفضل يقدمونه للمواطن.

وفي المرتبة السابعة، جاءت فئة (ضرورة حل المشكلات بين الفرقاء السياسيين) بـ (٨) تكرارات وبنسبة (٤,٤٪)، وتؤكد في مضمونها على أهمية جلوس المتخاصمين السياسيين إلى طاولة حوار والوصول إلى حلول، إذ يجب اتباع منهج التسويات الشجاعة والتنازلات المتبادلة للخروج من الأزمة السياسية.

وتقاسمت المرتبة الثامنة أربع فئات، حصلت كل منها على (٧) تكرارات وبنسبة قدرها (٣,٨٠٪)، وهذه الفئات هي: (الحث على أهمية التخصص في العمل السياسي والحكومي)،

وركـزت على سـوء الإدارة والأسـاليب غير المدروسـة أدى إلى تراجـع مسـتمر في الأداء الحكومي بسـبب عدم الاسـتفادة من طاقـات المتخصصـين والتكنوقراط للنهـوض بواقع البـلاد المتردي، فضـلا عـن ظهور فئـة سياسـيو الأرياف الـذين لا علاقة لهـم بالعمل السـياسي وأصوله.

والفئـة الثانيـة (الدعوة لاجراء تعديلات دسـتورية)، وتشـير إلى ضرورة إعادة صياغة الدسـتور، وتعديـل المواد القانونيـة المطاطية الـتي ينطوي عليهـا، والتثقيف باتجاه ايجاد قانـون ينظم عمل الأحـزاب، فضلا عن اسـتحداث قانون يؤسـس للهوية الوطنية بعيـدا عن الهـويات الفرعية، ذلـك أن الدسـتور الصحيح هو الـذي يلغي جميع المفـردات الطائفيـة أو العنصرية.

أمـا الفئـة الثالثة (الحث على قيـام دولة المواطنة)، وتؤكـد على أهمية توفير شروط تأسـيس الدولة المدنيـة، وبنـاء دولة المواطنـة الـتي تحـترم المواطن على اختـلاف انتماءاتـه، وتعزز لديـه هويته الوطنيـة، والعمـل على بناء الإنسـان المعرفي والحـضري الذي عـانى طويلا من اهمال السـلطة، وغاص في مسـتنقعات الحروب والفسـاد والجهل.

وتشـير الفئة الرابعة (تشـجيع دور المرأة في الحياة السياسـية)، إلى ضرورة منـح الفرصة لانتخاب دمـاء جديـدة من النسـاء المبدعـات والأكاديميـات والتكنوقراط، وليـس مهما عدد النسـاء في البرلمـان بقـدر أن يكـون حضورها فاعـلاً ومؤثراً، مـع أهمية أن تكون المـرأة البرلمانيـة ممثلة لكل نسـاء العراق، وسـاعية لإقـرار قوانين منصفـة للمرأة؛ مشـددة ـ هذه الفئة ـ على رفض الإسـاءة لصـور المرشحات في دعاياتهـن الانتخابية.

وتقاسمـت المرتبـة التاسـعة مناصفة ثلاث فئـات، حصلت كل منهـا على (٦) تكرارات وبنسـبة (٣,٣٪)، والفئـات هي: (دعم مـشروع حكومـة الأغلبيـة السياسـية)، والتي جـاء في مضمونها أن تشـكيل حكومة أغلبية سياسـية حق دسـتوري وديموقراطي، ويمكن أن تكـون حكومة الأغلبية السياسـية حلاً سحرياً للمشـاكل الـتي تعانيها البلاد، وسـتكون مسـؤولة مسـؤولية كاملة عن أي إخفـاق في الأداء الحكـومي، شريطـة أن لا تذهب إلى التفـرد وتهميش الاخرين.

والفئـة الثانيـة (الدعوة إلى المناظـرة السياسـية)، وفيها دعـت الصباح الجديـد، إلى أهمية قيام المناظـرات السياسـية بـين المرشحـين بعدها فرصـة للحـوار الديموقـراطي، تمكـن الناخب من التعـرف إلى شخصيـة المرشح وأفكاره وخططه، وتسـاعده عـلى الاختيار من بـين كم المرشحين، كما أن المناظـرات تعد مـؤشراً لاحترام الساسـة عقـول الجمهور الذي سـينتخبهم.

أمـا الفئـة الثالثة (التلويح بشـعار الاصلاح)، فتـأتي في مضمونها على تشـبث القوى السياسـية بشـعار الاصلاح بغـير اعتماد برنامج عمـل واضح، مع أن الذين وصلوا إلى السـلطة لم تكـن لدعواتهم وممارسـاتهم أيـة ملامح أو بـصمات اصلاحية، بـل أن رئيس الحكومـة نوري المالكي عجـز عن تحقيق أي اصـلاح في ولايتيـه الأولى والثانيـة، فمـاذا يسـتطيع أن يصلـح في الثالثـة؟.. فضـلا عن أن

الداعمـون للاصـلاح يرومون اصلاحات مـن أعلى الهرم السـياسي بينما تبتـغي الأمم الناهضة اصلاح الإنسان أولا.

٣- جريدة الصباح:

أظهـر تحليـل مضمون العمـود والمقـال الصحفي في جريـدة الصبـاح وكما هو مـوضح في الجدول رقم (٣)، أن (الحـث عـلى المشـاركة الواعيـة بالانتخـابات) جـاء في المرتبـة الأولى، إذ نالت هذه الفئـة (١٨) تكـراراً وبنسـبة (٢٤،٦٦٪)، والـتي دعـت من خلالهـا الصباح، إلى حـث الناس على ضرورة اسـتلام البطاقة الانتخابية والمشـاركة بوعي رشـيد بالانتخابات، داعية أفـراد الجمهور إلى الاختيار السـليم للمرشح المشهـود له بالنزاهة والكفاءة، وعـدم ترك الانتماءات الفرعيـة تؤثر على قرار الناخب لأن مسـؤولية الناخـب في الاختيار مسـؤولية وطنية واخلاقيـة، ولأن الحكومة الجيدة ينتجها ناخبـون جيدون.

جدول (٣) يبين الفئات الرئيسـة حسب المرتبة في جريدة الصباح

	الفئات حسب المرتبة	التكرار	%	المرتبة
1	الحث على المشاركة الواعية بالانتخابات	18	24,66	1
2	وعي الناخبين سيحدد حجم التغيير ونوعه	15	20,55	2
3	تأييد مشروع حكومة الأغلبية السياسية	11	15,07	3
4	عدم الثقة بصدقية الوعود والبرامج الانتخابية	10	13,7	4
5	نبذ التشرذم والتخندق الطائفي	7	9,59	5
5	الأساليب الدعائية محاولة لتلميع صورة المرشح	7	9,59	5
6	رفض حكومة المحاصصة والتوافق	5	6,84	6
	المجموع	73	100%	

وفي المرتبـة الثانيـة حلّـت فئـة (وعي الناخبين سـيحدد حجم التغيـير ونوعه) الـتي نالت (١٥) تكـراراً وبنسـبة (٢٠،٥٥٪)، وجـاء في مضمونهـا أن تغيـير المشهد السـياسي ليس مرهـونا بإرادة السياسـيين بـل بإرادة الناخبـين ومقدار وعيهـم ومن سـيمنحونه أصواتهم، إذ يقـع على عاتق الناخـب واجب ومسـؤولية وطنيـة فيمن عليـه اختيـاره لتمثيـله في البرلمان، بـل أن الهدف والمعـنى لأيـة انتخـابات في أي بلد ديمقـراطي هو تغيـير البرامج والأفـكار وأسـاليب الإدارة، وأن تشـخيص الأخطاء السـابقة هو الـضمان لحصـول تغيير حقيـقي وناجح.

وجـاءت في المرتبـة الثالثة فئـة (تأييد مشروع حكومـة الأغلبية السياسـية) بواقـع (١١) تكراراً وبنسـبة قدرها (١٥،٠٧٪)، وركزت هذه في الفئـة في مضمونها على أن حكومة الأغلبية السياسـية

فرصة لتغيير المشهد السياسي وإجراء اصلاحات سياسية، وربما سيكون في مشروع الأغلبية السياسية حلاً للمشاكل السياسية المتفاقمة، وبديلا مناسباً لحكومة الشراكو والتوافق والحصص؛ وستستمر حالة التعطيل والصراعات في حال اخفاق مشروع حكومة الأغلبية السياسية.

وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة (عدم الثقة بصدقية الوعود والبرامج الانتخابية) بواقع (١٠) تكرارات وبنسبة قدرها (١٣,٧٪)، وركزت في مضمونها على مسألة فقدان الثقة بين الناخب والمرشح، والانطباعات السلبية لأفراد الجمهور إزاء الوعود والبرامج والشعارات الانتخابية المفتقرة للصدق والمعرفة، وأن من يكذب على الناس لن يكون أميناً على مصالحهم. وتقاسمت المرتبة الخامسة مناصفة الفئتان ((نبذ التشرذم والتخندق الطائفي) و(الأساليب الدعائية تعكس جهل المرشحين بالعمل السياسي) بواقع (٧) تكرارات لكل منهما وبنسبة (٩,٥٩٪)، وركزت الفئة الأولى على نبذ الخطاب الطائفي والدعائي المتشنج والتأكيد على الهوية الوطنية، ورفض فكرة الانتخاب على أساس العرق أو الطائفة أو القومية أو العشيرة، لأن ما نحن عليه اليوم كان بفعل تغليب المصالح الشخصية والقومية والطائفية على حساب مصلحة الوطن،

إذ على المرشح تمثيل العراق وليس المكون. فيما ركزت الفئة الثانية على النقد اللاذع للحملات الانتخابية التي يغلب عليها طابع السذاجة والغباء، وافتقارها إلى الاحتراف ما جعلها موضع سخرية الناس وتندرهم، وأن عشوائية هذه الدعايات تعكس مدى جهل المرشحين بالعمل السياسي والدعائي، وما إغداق الأموال على الدعايات الانتخابية إلا محاولة لتلميع صورة المرشحين ومداراة فشلهم في الدورات السابقة.

وجاءت فئة (رفض حكومة المحاصصة والتوافق) في المرتبة السادسة والأخيرة بواقع (٥) تكرارات وبنسبة قدرها (٦,٨٤٪)، وركزت هذه الفئة على أن حكومة المحاصصة والشراكة والتوافق أثبتت فشلها، وعطلت القوانين والتشريعات الضرورية لإدارة الدولة بسبب حدة الصراعات بين الشركاء السياسيين، وأنه يجب عدم إعادة الأخطاء نفسها في تشكيل الحكومة.

تفسير نتائج البحث:

تشير نتائج البحث الحالي، بعد تحليل مضمون المقال والعمود الصحفي في الجرائد الثلاث محل الدراسة إلى الآتي:

١ـ أفردت كل من جريدة الاتحاد، والصباح الجديد، مساحات كبيرة للمقالات والأعمدة التي عنت بتوعية الجمهور وتثقيفه إزاء أهمية المشاركة الواعية في الانتخابات، وركزت كل منهما على الدعوة إلى نبذ المشروع والخطاب الطائفي الذي حل في المرتبة الأولى في كلتا الجريدتين، فضلا عن أهمية إحداث تغيير في المشهد السياسي والذي لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق المشاركة في الانتخابات كطريق وحيد للتغيير. بينما أظهرت نتائج تحليل البيانات أن جريدة الصباح، كانت أقل اهتماماً من نظيراتها الاتحاد والصباح الجديد، فيما يتعلق بدورها في توعية الناخب العراقي إزاء أهمية المشاركة في الانتخابات، إذ لم يتعد عدد الأعمدة (٣٢) عموداً و(٢٠) مقالاً كُرّس لموضوع التوعية الانتخابية، بينما بلغ عدد الأعمدة في جريدة الاتحاد (٦٦) عموداً و(١٥) مقالاً، يقابله (٦١) عموداً و(١٣) مقالاً في جريدة الصباح الجديد، مما يؤشر عدم إيلاء جريدة الصباح اهتماماً كبيراً لموضوعة التوعية الانتخابية، وحث الجمهور على المشاركة في الانتخابات، وهذا يشير بدوره إلى اتجاهات الجريدة بعدّها ممثلة للحكومة التي انصرف رئيسها (نوري المالكي) في حملاته الانتخابية إلى طيف بعينه محاولاً استمالته بأساليب مختلفة.

٢ـ من أبرز الأفكار والقيم التوعوية التي أشارت لها الاتحاد في أعمدتها ومقالاتها، رفض مبدأ المحاصصة والتوافقية، إذ أدانت المحاصصة البغيضة وافرازاتها في سوء الإدارة والفساد، وأن حكم الشراكة والتوافقية كان من أكبر الأخطاء السياسية، وهو المسؤول عن كل المشكلات التي تعاني منها البلاد، وعارضت ترشيح نوري المالكي لولاية ثالثة مشيرة إلى أن السلوك الحكومي كان مسؤولاً عن تجذير المشروع الطائفي. بينما أظهرت الصباح الجديد، اهتماماً كبيراً بأهمية التوعية بمفهوم الديمقراطية، وضرورة فتح مراكز متخصصة لتعليم مبادئ الديمقراطية في الدول حديثة العهد بالديمقراطية، وتثقيف الجمهور بثقافة الانتخاب ومفاهيم الديمقراطية وممارساتها على فترات طويلة وحثيثة، لأن الديمقراطية في العراق زرعت فجأة وبلا جذور،

ولا يمكن للتحولات الديمقراطية أن تتم في ظل تنامي الانقسامات الطائفية؛ وإن التدريب ثقافة مطلوبة في عمليات التنمية الاجتماعية، وثقافة الديمقراطية تشكل أساساً للبناء والتنمية.

وأشارت جريدة الصباح، عبر أعمدتها ومقالاتها، إلى رفضها مبدأ المحاصصة والتوافق، ووجدت في الأساليب الدعائية للمرشحين محاولة لتلميع وجوههم، مشيرة إلى أن الحملات الانتخابية يغلب عليها طابع السذاجة و(الغباء)، فضلا عن عشوائية الدعايات الانتخابية التي تعكس جهل المرشحين بالعمل السياسي والدعائي.

٣ـ بينما دعمت كل من الصباح الجديد، والصباح، مشروع حكومة الأغلبية السياسية في الحكم، لأنها يمكن أن تكون حلاً للمشاكل التي تعاني منها البلاد؛ وجدت جريدة الاتحاد أن مشروع الأغلبية السياسية ذريعة للانفراد بالسلطة، وهو مجرد أسلوب للتهرب من فشل الأداء الحكومي، مشيرة إلى أن الحكم يجب أن يكون للأكفأ وليس لحزب الأغلبية.

٤ـ عكست كل من الجرائد الثلاث ـ عبر أعمدتها ومقالاتها ـ توجهاتها السياسية.. ففي الوقت الذي اهتمت فيه جريدة الصباح الجديد كجريدة مستقلة (غير تابعة لحزب أو لجهة سياسية)، بقيم الديمقراطية، ودولة المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية، وتشجيع دور المراة في الحياة السياسية، والتشديد على أهمية اجراء تعديلات دستورية وإلغاء جميع المفردات الطائفية أو العنصرية في الدستور، فضلا عن أهمية التخصص في العمل السياسي والحكومي، لأن سوء الإدارة والأساليب غير المدروسة أدى إلى فشل الأداء الحكومي، فضلا عن سوء استعمال الثروة بسبب عدم التخصص، والدعوة إلى منح الفرصة لقيادات مدنية وتكنوقراط تتولى إدارة البلاد؛ نجد أن جريدة الاتحاد التي تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي رأسه جلال طالباني رئيس الجمهورية العراقية السابق، وبعدّه شريكاً ومنافساً سياسياً (أي الحزب) ليبرالي الهوى، فقد اهتمت الاتحاد بالتركيز على مواطن الفشل الحكومي وإبراز نقاط ضعف الحكومة وعملها، وهدر المال العام، مُعارِضة ترشيح المالكي لولاية ثالثة بسبب سياساته وتفرده بالقرار، مشيرة إلى أهمية تغيير المشهد السياسي ومنح فرصة لنخب سياسية جديدة، فضلا عن أن التناوب السلمي على السلطة يُعد مؤشراً على رسوخ المفهوم الديمقراطي. بينما عبّرت جريدة الصباح عبر مساحاتها المحدودة التي أفردتها لموضوعة التوعية الانتخابية، عن توجهها الحكومي المحافظ بعدّها الجريدة الرسمية الممثلة والناطقة بإسم الحكومة، التي كان يرأسها نوري المالكي المرشح الأقوى في الانتخابات، الأمر الذي جعلها توجه اهتماما أقل بمسألة التوعية والتثقيف الانتخابي لجمهور الناخبين، حاثّة على استحياء، في أعمدتها ومقالاتها على أهمية المشاركة الواعية في الانتخابات، وإن مسؤولية الناخب في الاختيار مسؤولية وطنية وأخلاقية، كما أن وعي الناخبين هو الذي سيحدد مقدار التغيير ونوعه، فضلا عن أن تشخيص الأخطاء السابقة سيكون الضمان لحصول تغيير حقيقي ناجح وذكي.

المصادر

(١) د. رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٣، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠١١، ص٨٩.
(٢) د. محمد وليد البطش، د. فريد كامل أبو زينة، مناهج البحث العلمي ـ تصميم البحث والتحليل الإحصائي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٧، ص٢٤٤.
(٣) د. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩، ص١٨.
(٤) د. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٠، ص١٢٠، ١٣١.
(٥) د. اسماعيل عبد الفتاح، د. محمود منصور هيبة، البحث الإعلامي (اتجاهات وقراءات في حلقة البحث الصحفي والإعلامي)، مركز الاسكندرية للكتاب، ٢٠٠٩، ص٢٥٥.
(٦) د. حسين علي ابراهيم الفلاحي، الديمقراطية والاعلام والاتصال، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص٢١٥.
(٧) المصدر السابق، ص٢١٤.
(٨) سعاد جبر سعيد، سايكولوجية الاتصال الجماهيري، الأردن، عالم الكتب الحديث/ جدار، الكتاب العالمي، ٢٠٠٨، ص٦٨، ٦٩.
(٩) د. سناء محمد الجبور، الاعلام والرأي العام العربي والعالمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١٠٦.
(١٠) د. فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري،عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٣٤.
(١١) عبد الحسين شعبان، «في الثقافة الانتخابية والمعايير الدولية»، النزاهة في الانتخابات البرلمانية ـ مقوماتها وآلياتها في الأقطار العربية، بحوث ومناقشات الندوة التي أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٩٦-٩٧.
(١٢) ريموند وولفينغر، ستيفن روزنستون، من يصوت؟، ترجمة: فؤاد سروجي، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٩.
(١٣) د. مي العبدالله، الإتصال والديمقراطية، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥، ص٣٧٥.
(١٤) د. مي العبدالله، م.س.ذ، ص٣٧٢.
(١٥) إريك كيسلاسي، الديمقراطية والمساواة، ترجمة: جهيدة لاوند، منشورات معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص٢٠.
(١٦) سليم الحص، النزاهة في الانتخابات البرلمانية ـ مقوماتها وآلياتها في الأقطار العربية، م.س.ذ، ص٤٧.
(١٧) «دراسات دستورية عراقية حول موضوعات أساسية للدستور العراقي الجديد»، صادرة عن المعهد الدولي لقانون حقوق الانسان ـ كلية الحقوق بجامعة دي بول، ٢٠٠٥، ص٢٥، ٢٦.
(١٨) روبرت أ. دال، عن الديمقراطية، ترجمة: د.أحمد أمين الجمل، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ٢٠٠٠، ص١٣٧، ١٤١.
(١٩) «دراسات دستورية عراقية حول موضوعات أساسية للدستور العراقي الجديد»، م.س.ذ، ص٤٤.
(٢٠) عبد الحسين شعبان، «في الثقافة الانتخابية والمعايير الدولية»، النزاهة في الانتخابات البرلمانية، م.س.ذ، ص٩٩.
(٢١) جاريث ستانسفيلد، «الانتقال إلى الديمقراطية: الإرث التاريخي والهويات الصاعدة والميول الرجعية»، من كتاب: المجتمع العراقي ـ حفريات سوسيولوجية في الإثنيات والطوائف والطبقات، منشورات: معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص٣٧١،٣٧٠.
(٢٢) روبرت أ. دال، م.س.ذ، ص١٦٧.
(٢٣) عبد الحسين شعبان، «في الثقافة الانتخابية والمعايير الدولية»، النزاهة في الانتخابات البرلمانية، م.س.ذ، ص٩٩.
(٢٤) د. حسين علي ابراهيم الفلاحي، الديمقراطية والاعلام والاتصال، م.س.ذ، ص٢١٣.
(٢٥) د. عزيزة عبدة، الإعلام السياسي والرأي العام ـ دراسة في ترتيب الأولويات، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص١٤٨.
(٢٦) د. محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص٢٢٣، ٢٢٤.
(٢٧) دوريس إيه جريبر، سلطة وسائط الإعلام في السياسة، ترجمة: د. أسعد أبو لبدة، ط٢، عمان، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص١٠٦، ١٠٧.

القنوات الفضائية التلفزيونية المفضلة

بوصفها مصادر أخبار لأساتذة الجامعة العراقيين

أ.م.د. حافظ ياسين الهيتي

جامعة الانبار/ كلية الآداب

مستخلص

إن إمكانيات التلفزيون المتزايدة في نقل الصورة وقدرته على عرض الأحداث كما وقعت فعلاً، وأحياناً نقل هذه الأحداث بشكل مباشر جعلت منه أهم مصادر تلقي الأخبار ومعرفة ما يدور من أحداث في هذا العالم.

قد شكلت الأهمية المتعددة المصادر للتلفزيون، وأهمية المضمون المعروض وخصوصا الأخبار، وأهمية فئة الجمهور الخاضع للدراسة وهم أساتذة الجامعة أهمية إضافية لموضوع البحث، تمثلت مشكلة البحث بتساؤل رئيس عن القنوات التلفزيونية المفضلة لاستقاء الأخبار لدى أساتذة الجامعة العراقيين، وأسباب هذا التفضيل؟

وتناغماً مع جوهر المشكلة تحددت أهداف البحث بالكشف عن القنوات التلفزيونية المفضلة كمصادر أخبار لأساتذة الجامعة، وعادات التعرض لهذا الجمهور.

والبحث دراسة وصفية اعتمدت منهج المسح بهدف تحليل الموقف محل الدراسة، وقد استعان الباحث بالإستبانة بوصفها اداة اساسية في جمع المعلومات، وقد وزع الباحث ٣٦٠ استمارة على عينة عمدية من أساتذة الجامعة العراقيين في ثلاث جامعات عراقية هي (جامعة الانبار، وجامعة بابل، والجامعة المستنصرية).

أما ابرز نتائج البحث حصول قناة العراقية، ثم الشرقية، ثم العربية، ثم الجزيرة، ثم العربية الحدث على المراتب الخمس الأولى بوصفها مصادر اخبار لأساتذة الجامعة العراقيين الذكور، فيما حصلت قناة الشرقية، ثم العربية، ثم العراقية، ثم الجزيرة، ثم العربية الحدث، على المراتب الخمس الأولى على التوالي بوصفها مصادر اخبار لأساتذة الجامعة الإناث.

Abstract

The growing ability of Television to transfer and present eventsas they occur and sometimes transfer events alive makes it the most important sources to receive news and find out what is going on in the world. These channels form the importance of multiple sources and displayed content, especially news. What adds to the importance of the research is that the people under study are Iraqi professors

The problem of the study is represented by an essential enquiry about the favorite satellite channels to obtain news for Iraqi professors

The aims of the study are identified by finding out the most favorite satellite channels as a source of news for Iraqi professors and the habits of exposer to news by them

The research is a descriptive study depending on the survey method to analyze the event under study. The researcher uses the questionnaire as a basic tool for gathering information. She/he distribute 360 questionnaire on chosen professors at three universities (Al-Anbbar University, Al-Mustansiriya University, and Babyl University)

The most important results are as follows: al-Iraqia, al-Sharqiya, al-Arabiya, Al-Jazeera, and al-Arabiya al-hadath get the first five mattresses as a source of news for male Iraqi professors, and al-Sharqiya, al-Arabiya, al-Iraqia, al-Jazeera, and al-Arabiya al-hadath get the first five mattresses as a source of news for female Iraqi professors

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:-

المشكلة في البحث العلمي تعني وجود صعوبة أو نقص ما، والمشكلة غالباً ما تكون سؤال له علاقة بقضية لايتوفر لها جواب جاهز والباحث يحاول إيجاد هذا الجواب.[١] وتتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما هي القنوات التلفزيونية الفضائية التي يعتمدها أساتذة الجامعة العراقيون مصادر أخبار؟ ولماذا هذه القنوات دون غيرها؟

ثانياً: أهمية البحث:

إن التطور التقني الهائل عزز من حضور وأثر الأخبار التي على أساسها تتشكل الآراء والمواقف ومن ثم السلوك، ومن المفيد ان نرصد القنوات التي يتعرض لها جزء مهم من جمهور الصفوة وهم أساتذة الجامعة فالتعرف على تفضيلاتهم بخصوص الاخبار ومصادرها، وأسباب هذا التفضيل ودوافعه، يوفر قاعدة معلومات ضرورية لإدارة وتخطيط النشاط الاعلامي يمكن ان تستفيد منه اي وسيلة اعلامية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يمكن إيجاز أهداف بحثنا الحالي بالآتي:-

١. معرفة القنوات الفضائية التي تحظى بالأهمية لدى أساتذة الجامعة العراقيين بوصفها مصادر للأخبار، وتحديد أسباب هذا التفضيل وتبريراته.

٢. الكشف فيما إذا كان للأخبار دور في صياغة مواقف الاساتذة تجاه الأحداث.

رابعاً: الدراسات السابقة:-

١. دراسة أيمان فاروق محمد الصياد(٢٠٠٢)[٢]

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الصفوة المصرية بوسائل الإعلام المحلية والدولية في وقت الأزمات والكوارث في إطار مدخل الاعتماد على وسائل الإعلام، ومدى اكتساب المعلومات منها بمقارنة كل من الوسائل المصرية والدولية بالتطبيق على أزمة السلام في الشرق الأوسط، وطبقت الدراسة على (١٢٠) مبحوثاً من الصفوة المصرية السياسية، والاقتصادية، والإعلامية.

٢. دراسة عادل عبد الغفار (٢٠٠٥)[٣]

هدفت الدراسة التعرف على آراء النخبة الإعلامية المصرية لتحديد نقاط الضعف والقوة في الأداء المهني للقنوات الإخبارية العربية، واستخلاص آليات واضحة لتطوير الأداء

الإخباري لهذه القنوات في المستقبل، وجرى تطبيق الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) مفردة باعتماد صحيفة الاستقصاء.

٣. دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي (٢٠٠٦)[٤]

استهدفت الدراسة التعرف على دوافع استخدام الصفوة المصرية للوسائل الإعلامية المتخصصة في مصر (صحف، إذاعة، قنوات تلفزيونية) والاشباعات المتحققة لهم، بجمع البيانات من ٢٠٠ مفردة من ثلاث فئات هم الأدباء، والأكاديميون، ومسئولي الإعلام، وقد اختارت الباحثة محافظتي القاهرة والجيزة لإجراء الدراسة الميدانية.

٤. دراسة أيمن محمود أبو زيد (٢٠٠٦)[٥]

هدفت الدراسة التعرف على القنوات الفضائية التي يفضلها الجمهور المصري عند حدوث الأزمات، ومعرفة دوافع المشاهدين للاعتماد على القنوات في أوقات الأزمات، وجرى تطبيق الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ــ٦٠ سنة اُختيروا عشوائياً من ستة أحياء مختلفة المستويات.

٥. دراسة هبة حسين عبد الوهاب (٢٠١٠)[٦]

سعت الدراسة للتعرف على مدى مصداقية القنوات الإخبارية الفضائية وأبعاد هذه المصداقية، بالتعرف على التصديق العام من قبل الصفوة المصرية لهذه القنوات، وطُبقت الدراسة على عينة من أفراد الصفوة المصرية قوامها ١٠٠ مبحوث.

خامساً: فرضيات البحث:-

الفرض تخمين أو استنتاج ذكي يضعه الباحث وهو حل مؤقت للمشكلة، أو تفسير مؤقت للحدث أو السلوك (٧) يتمسك به الباحث بشكل مؤقت لشرح بعض ما يلاحظه من حقائق وظواهر، والفروض التي يحاول هذا البحث اختبارها هي:

١. وسائل الاعلام الحديثة هي مصادر أخبار لأساتذة الجامعة العراقيين.

٢. لأستاذة الجامعة قنوات يستقون منها الأخبار تختلف من جامعة لأخرى.

٣. ليس للأخبار دوراً في تشكيل مواقف أساتذة الجامعة العراقيين إزاء الأحداث.

٤. هناك أوقات محددة تزداد فيها نسبة تعرض أساتذة الجامعة العراقيين للأخبار.

٥. يقضي اساتذة الجامعة العراقيين مدة زمنية طويلة في التعرض للأخبار.

سادساً: نوع البحث ومنهجه:

من البحوث الوصفية التي تهدف إلى دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، ولاتتوقف عند حدود الوصف بل تتعداه إلى التصنيف والتحليل والتقويم(٨)

سابعاً: مجتمع البحث وعينته:-

أ. مجتمع البحث: هو الوسط المعني والمقصود بالدراسة ومجتمع بحثنا هم أساتذة الجامعة العراقيين الذين يمارسون التدريس في الجامعات العراقية.

ب. عينة البحث: قام الباحث باختيار عينة عمدية مكونة من ٣٦٠ تدريسياً وتدريسية بثلاث جامعات عراقية بواقع (١٢٠) مفردة من كل جامعة.

ثامناً: مجالات البحث: تمثل المجال الزماني بزمن إجراء البحث ٢٠١٤

المجال المكاني/ الجامعة المستنصرية في العاصمة بغداد، وجامعة الانبار في مدينة الرمادي مركز محافظة الانبار ، وجامعة بابل في مدينة الحلة مركز محافظة بابل.

المجال البشري/ أستاذة الجامعة (دكتوراة، وماجستير) الذين يمارسون التدريس فعلا.

تاسعاً: أدوات جمع المعلومات: استعان الباحث باسلوب الاستبيان، إذ قام بتصميم استمارة استبيان خاصة بالبحث مستعيناً بخبرته في هذا النوع من البحوث، ووضع أسئلة مركزة تحقق أهداف البحث وتجيب عن تساؤلاته.

عاشراً: اختبارات الصدق والثبات:

أ. اجراءات الصدق: قام الباحث بعرض الاستمارة على عدد من الخبراء لمعرفة مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاستمارة وقد أشّروا بعض الملاحظات اخذ الباحث بها لوجاهتها حتى أخذت الاستمارة صيغتها النهائية التي اجريت عليها الدراسة الميدانية.

ب. اختبار الثبات: اعتمد الباحث طريقة اعادة الاختبار وتطبيق الاستمارة في زمن لاحق (test-retest) اذ جرى اختبار ١٠٪ (٣٦ مبحوثاً) وكانت المدة الزمنية بين الاختبارين ١٤يوم، واعتمد الباحث معامل ارتباط بيرلسون لمعرفة درجة الثبات والتي كان مقدارها بعد تطبيق المعادلة ٩٢٪، وهي درجة ثبات عالية تحقق شروط العلمية للبحث.

الوظيفة الإخبارية للتلفزيون

أورد العلماء وظائف عدة للاتصال وأشار اغلبهم بأن للاتصال وظائف خمسة هي:

١. الإعلام، التفسير والإرشاد، التثقيف، الترفيه، التعليم

وقد جاءت الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) في مقدمة هذه الوظائف، وهي الوظيفة التي أطلق عليها العالم لاسويل مصطلح (مراقبة البيئة) وهي تماثل أو تقابل المصطلح الحديث (الإعلام)(٩) ، وتتحقق هذه الوظيفة عن طريق نقل ما يدور في البيئة الاجتماعية من أخبار ومعلومات، وتوفر هذه الوظيفة الفوائد الآتية:(١٠)

* إنذارات عن الأخطار والتهديدات التي قد يتعرض لها الأفراد مثل هبوب الأعاصير، أو زلزال وشيك، أو غزو عسكري، أو مرض معدي.

* معلومات عن البيئة الاجتماعية اليومية مثل أسعار السوق، والعملات، وحركة الطيران، وجداول الفعاليات الترفيهية مثل أوقات الحفلات والأفلام وغيرها.

تأتي بعدها وظيفة التفسير والإرشاد: وتعني إن واجب الاعلام لا يقتصر على النقل الموضوعي للوقائع والأحداث الجارية وإنما يقع عليه واجب تفسيرها للجماهير بوضعها داخل إطارها الأكبر التاريخي والاجتماعي، ثم تقييم المصادر التي وردت منها هذه الأخبار، وتوضيح الطريق الذي يجب على الجمهور ان يسلكه أو يتعامل به مع هذه الأخبار (أي وصف العلاج برسم المسلك الذي على الجمهور أن يسلكه) (١١).

ان وسائل الإعلام لا تمدنا فقط بمجموعة من المواد الإعلامية الاستهلاكية، ولكنها تؤدي دوراً تأسيسياً في المجتمع، فهي تضع الكثير من برامج العمل السياسي، وكيفية معالجة الموضوعات الهامة، أو تقديم البدائل التي يعتمدها صناع القرار السياسي.(١٢)

وتشير الوقائع بأنه لا أحد ممن عاصر تجربة أمريكا في فيتنام إلا ويفهم التأثير الهائل للتلفزيون في إفشال هدف الحكومة هناك، فالمعرفة بأن الحرب تسبب موتاً عنيفاً شيء ومشاهدة مجزرة في معركة على شاشة التلفاز شيئاً آخر.(١٣)

لقد استعملت وسائل الاعلام الأخبار للتحكم بالمشاعر العامة في أوقات كثيرة، فكثيرا ماتُكيّف الأخبار للتحكم بالمشاعر لما تتسم به من تكرار وكثافة وإيقاع سريع.(١٤)

وكما للوظيفة الإخبارية فوائد كثيرة فأن لها في الوقت نفسه سلبيات عدة فمثلاً:[١٥]

١- بدلاً من أن تؤدي مهمة الإنذار يمكن أن تزيد من القلق في نفوس الناس.

٢- إن الكثرة الزائدة من الأنباء قد تؤدي إلى التقوقع، فالفرد الذي تنهال فوق رأسه الأخبار ولا يعرف ما الذي عليه فعله قد يكون رد الفعل لديه التقوقع داخل نفسه منشغلاً بشؤون حياته الخاصة التي يمتلك قدراً أكبر من السيطرة عليها.

٣- التعود على الأخبار: أطلق عليها العالم الأمريكي لازرزفيلد صفة أخاذة وهي الإدمان.[١٦]، ويقول غوثري إذا كانت المؤسسات الإخبارية تهتم حصرياً بالمتعة بدلاً من الاهتمام بما يتصل بحياتنا من أعمال فنحن إذن نواجه مشاكل عميقة لن تستطيع كل هذه التقنيات الجديدة أن تقدم لنا علاجاً.[١٧] وقد كتب ويل آيروين **Irwin well** عام ١٩١١ في مجلة كوليارز **collier** إن تأثير الصحافة تحول بشكل ملحوظ من المقالات إلى الأخبار، وإن التحيز في تناول أحداث المجتمع يشوه ادارك الجماهير لها ويمنعها من الحكم الصحيح.[١٨]

العوامل المؤثرة في التعرض للاخبار والاشباعات المتحققة منها

أثبتت الأبحاث العلمية تأثير عوامل عدة في عملية تعرض الأفراد للأعلام، وفي تفضيل وسيلة دون اخرى، او مضمون إعلامي دون غيره (أخبار، ترفيه، ثقافة.الخ).

أولاً: العوامل المؤثرة في التعرض للإعلام

أشارت الدراسات الى إن الفقراء يشاهدون التلفزيون اكثر بعشر مرات مقارنة بالأغنياء لما يتوفر للأغنياء من إمكانيات أخرى للتسلية يفتقدها الفقراء،(١٩) ومن حيث السن فإن صغار السن أكثر مشاهدة من المراهقين وهؤلاء أكثر مشاهدة من الكبار.(٢٠)

وتختلف مدة المشاهدة باختلاف الجنس، فالنساء يشاهدن التلفزيون أكثر من الرجال،(٢١) ولكن الرجال أكثر مثابرة من النساء في قراءة الصحف(٢٢) وتصل مطالعة الأخبار لأقصاها في سن مبكرة عند الرجال مقارنة بالنساء.(٢٣)

اما مايخص مستوى التعليم أشارت الدراسات ان الأفراد الأقل تعليماً والأكثر فقراً يشاهدون التلفزيون بنسبة أكبر عشر مرات من الآخرين،(٢٤) فكلما ارتفع مستوى التعليم قلت نسبة المشاهدة، كما إن الأعلى تعليماً أكثر انتقادا لمستوى البرامج.(٢٥).

ثانياً: الاشباعات التي تحققها الأخبار للمتلقين والآثار الناتجة عنها

تتعدد الاشباعات كما تتنوع الآثار الناتجة من التعرض للأخبار وهي كالآتي:

١- الاشباعات التي يحققها التعرض للأخبار: قدم جوزيف كلابر Joseph Klapper عام ١٩٦٠ فرضاً يقول، أن الناس يعرضون أنفسهم لوسائل الإعلام أو يتجنبوها طبقاً لمدى اتفاق المواد الإعلامية أو تعارضها مع آرائهم واهتماماتهم،[٢٦] فهم لا يتطلعون الى تجارب جديدة في وسائل الإعلام وإنما يتطلعون لمضاعفة تجاربهم القديمة، والتعرض يحقق الاشباعات الآتية:[٢٧]

* الاشباعات الاجتماعية: وتتحقق بالربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسيلة الإعلام وشبكة المعلومات الاجتماعية.

* الاشباعات شبه الاجتماعية: وتتمثل بالتوحد مع الشخصيات المقدمة في هذه الوسائل (مذيعين، ممثلين، مطربين) وهي تزيد من عزلة الفرد الاجتماعية.

* الاشباعات شبه التوجيهية: وتتحقق من وراء التعرض لمواد التسلية والترفيه التي تخفف من الشعور بالتوتر، وتمنح الإحساس بالاسترخاء والمتعة.

* الاشباعات التوجيهية: تتحقق بالحصول على معلومات لتأكيد تحقيق الذات.

١. الآثار الناتجة من التعرض للأخبار

حدد الباحثون الآثار الناتجة عن التعرض للأخبار بثلاث فئات أساسية هي:[٢٨]

الآثار المعرفية: وتتمثل بكشف الغموض، وتكوين الاتجاهات، وترتيب اولويات الاهتمام، واتساع المعتقدات والقيم.

الآثار الوجدانية: وتتمثل بالمشاعر والعواطف التي يحصل عليها الفرد نتيجة اعتماده على الأخبار مثل الفتور العاطفي، والخوف والقلق، والإغتراب.[٢٩]

الآثار السلوكية: وتنحصر وفقاً لما يحدده العالمان ديفلير وروكيتش في سلوكين أساسيين هما التنشيط، والخمول: [٣٠]

مضامين الأخبار المفضلة لدى جمهور الصفوة

قام التلفزيون البريطاني بإجراء بحوث حول وجهة نظر الجمهور لطبيعة الأخبار التي يهتم بها وتمخضت المسوحات عن الآتي:[٣١]

* هناك إقبال على الإنباء التي تركز على حل المشاكل المتفشية لدى الجميع.

* عند إعداد البرامج الإخبارية مراعاة التنوع وعدم اعتماد الأسلوب التفكيري.

* مراعاة المواضيع التي تخص الأطفال، والبيئة، وجداول اعمال تخص المستثمرين.

* عرض تطورات الأخبار عن طريق التقارير، وعرض الأخبار المميزة والغريبة.

* التركيز على الأخبار المحلية أي إعطاء أولية لعنصر القرب المكاني في الخبر.[1]

* فورية التغطية الإخبارية فقد وُجدت علاقة طردية عالية بين فورية تغطية القنوات الفضائية الإخبارية للأزمات وبين كثافة الاعتماد على هذه القنوات.

* مصداقية القناة (من وجهة نظر الجمهور) إذ وُجدت علاقة طردية قوية بين ارتفاع مصداقية القناة من وجهة نظر جمهورها ودرجة الاعتماد عليها في تلقي الأخبار.([2])

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية ـــ العرض الجدولي التحليلي ـــ

جدول رقم (١) يبين التخصص العلمي لأفراد عينة البحث

النوع	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
التخصص	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
انساني	٥٦	٥٠	٨٠	186	1	12	22	30	64	1	250	69.4	1
علمي	٣٤	٤٠	١٠	84	2	18	8	0	26	2	110	30.6	2
المجموع	٩٠	٩٠	٩٠	٢٧٠		٣٠	٣٠	٣٠	٩٠		٣٦٠	%١٠٠	

يشير الجدول رقم (١) أعلاه إن نسبة ذوي الاختصاصات الانسانية من مجموع أفراد العينة الكلي بلغت ٦٩,٤٤٪ وجاءت بالمرتبة الأولى، في حين بلغت نسبة ذوو الاختصاصات العلمية ٣٠,٥٦٪ وحلت بالمرتبة الثانية، وجاءت نسب وترتيب أفراد العينة الذكور، وأفراد العينة الإناث كل على حدة مماثلة لهذه النتيجة.

[1] - ورد ذلك في نتائج دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الوسائل

[2] - ورد ذلك في نتائج دراسة نجلاء عبد الحميد فهمي، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الوسائل الإعلامية المتخصصة والاشباعات المتحققة منها، مصدر سبق ذكره.

[3] - ورد ذلك في نتائج دراسة أيمن محمود ابو زيد، اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الأزمات، مصدر سبق ذكره.

جدول رقم (2) يبين الدرجة العلمية لأفراد العينة

النوع / الشهادة	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
دكتوراه	٦٦	٦٢	٦٠	88	1	16	14	18	48	1	236	65.55	1
ماجستير	٢٤	٢٨	٣٠	٨٢	٢	١٤	١٦	١٢	٤٢	٢	١٢٤	٣٤ .٣٥	٢
المجموع	90	90	90	270		30	30	30	90		360	100%	

حملة الدكتوراه من أفراد العينة الكلي سجلوا ٢٣٦ تكراراً بنسبة بلغت ٦٥,٥٥٪، في حين سجل حملة الماجستير ١٢٤ تكرار بنسبة بلغت ٣٤,٣٥٪.

جدول رقم (٣) يبين مدة الخدمة لأفراد عينة البحث

النوع / مدة الخدمة	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
أقل من عشر سنوات	٣٠	٢٤	٣٠	84	2	10	18	10	38	1	122	33.88	2
من ١٠- ٢٠ سنة	٣٦	٢٢	٤٠	٩٨	١	١٤	٨	١٠	٣٢	٢	١٣٠	٣٦ .١١	١
من ٢٠ – ٣٠ سنة	20	26	18	64	3	6	4	10	20	3	84	23.33	3
أكثر من ٣٠ سنة	4	18	2	24	4	0	0	0	0	0	24	6.66	4
المجموع	90	90	90	270		30	30	30	90		360		

يشير الشكل أعلاه إلى إن أصحاب الخبرة المتوسطة احتلوا المرتبة الأولى بنسبة بلغت ٣٦,١١٪، جاء بعدهم بفارق ضئيل أصحاب الخبرة القليلة بنسبة ٣٣,٨٨٪، تلاهم أصحاب الخبرة الطويلة بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٣٣٪، هذه النتائج توحي بأن عينة البحث عينة ممثلة بشكل جيد على صعيد النوع، والشهادة والخبرة.

ثانياً: بيانات البحث:-

جدول رقم (٤) يبين المصادر التي يستقي منها أفراد العينة الأخبار

النوع	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
مصادر الأخبار	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة			
الناس	٦	٢٤	١٠	٤٠	٤	٦	١٠	٦	٢٢	٤	٦٢	٦,٣	٤
لأصدقاء، وزملاء العمل، وأفراد العائلة	٢٤	14	26	64	3	12	٨	18	38	3	122	12.39	3
المجلات	٤	10	10	24	8	4	٤	0	8	7	32	3.25	7
الصحف	٠	18	14	32	6	12	٤	0	16	5	48	4.87	6
القنوات التلفزيونية	٨٨	82	78	284	1	22	٢٨	28	78	1	362	36.78	1
الانترنت	٥٢	60	66	178	2	28	١٨	16	62	2	240	24.39	2
الإذاعة	٨	12	18	38	5	2	٨	2	12	6	50	5.8	5
الموبايل	٤	6	18	28	7	0	٤	0	4	8	32	3.25	7
المجموع											948		

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إن وسائل الاعلام الحديثة هي المصادر الأولى التي يستقي منها اساتذة الجامعة العراقيين الأخبار والمتمثلة بالقنوات التلفزيونية الفضائية إذ احتلت المرتبة الأولى بنسبة قدرها ٣٦,٧٨٪، والانترنت إذ جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٤,٣٩٪، بفارق كبير عن الوسائل الاخرى.

وجاءت وسائل الاتصال المباشر بالمرتبة الثالثة (الأصدقاء، وزملاء العمل، والعائلة) بنسبة ١٢,٣٩٪، أما (الناس) فقد أحتلوا المرتبة الرابعة بنسبة بلغت ٦,٣٠٪.

الوسائل الاخرى سجلت نسب متدنية فقد جاءت الإذاعة بالمرتبة الخامسة بنسبة بلغت ٥,٠٨٪ والصحف بالمرتبة السادسة بنسبة مقدارها ٤,٨٧٪، وتقاسم المرتبة السابعة وهي الأخيرة كل من المجلات والموبايل بنسبة بلغت ٣,٢٥٪، هذه النسب تشير إلى تراجع دور وسائل الاعلام التقليدية (الإذاعة، والصحف، والمجلات) كمصادر للأخبار،

كما تشير إلى إن الموبايل برغم تنوع التطبيقات التي تأهله ليكون وسيلة مهمة لاستقاء الأخبار إلا إنه ما زال وسيلة غير مفضلة لدى أساتذة الجامعة.

جــدول رقم (٥) يبين مدى متابعة الأخبار من القنــوات التلفزيونية الفضائية لدى أفراد العينة

النوع	الذكور					الإناث						
مدى المتابعة	الانبار	بابل	المستنصرية	مجع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	مجع	المرتبة	الكلي	%	المرتبة
نعم	88	٩٠	٨٠	٢٥٨	١	٢٦	٣٠	٣٠	٨٦	١	٣٤٤	٩٥،٥	١
كلا	2	0	10	12	2	4	٠	0	4	2	16	4،5	2
المجموع	٩٠	٩٠	90	270		30	٣٠	30	٩٠		٣٦٠	100	

الجــدول (٥) أعــلاه يشــير الى أن الغالبية الســاحقة من أســاتذة الجامعة يتابعــون الأخبار عبر القنــوات التلفزيونيــة الفضائيــة إذ بلغــت نســبتهم ٩٥،٥٪، فــيما بلغت نســبة مــن لا يتابعون الاخبار عــبر هذه القنــوات ٤،٥٪.

هــذه النتيجــة تؤكــد نتيجة فرعيــة في الجــدول الســابق (جــدول رقم ٤) والتي أشــارت إلى حصــول القنــوات التلفزيونيــة الفضائية على المرتبــة الأولى بوصفهــا مصدراً للأخبار لأســاتذة الجامعــة العراقيــين، وهذه النتيجــة تقرر حقيقــة أن التلفزيون ما زال متصدراً وســائل الاعلام الجماهيريــة الأخــرى بوصفــه الوســيلة المفضلة الــتي يســتقي منها الجمهــور الأخبار، برغم شــيوع وســائل جديــدة ومهمة جــداً مثــل الانترنت، وكذلــك الموبايل.

جدول رقم (٦) يبين جنســية القنوات المفضلة لدى أفراد العينة

النوع	الذكور					الإناث					كلي	%	ترتيبها
جنسية القنوات المفضلة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة			
القنوات المحلية	64	٦٨	٦٨	٢٠٠	١	١٦	٢٦	١٨	٦٠	١	٢٦٠	٣٨،٥	١
القنوات العربية	80	56	56	192	2	22	١٦	16	54	2	246	36،4	2
الأجنبية الناطقة بالعربي	26	16	14	104	3	10	٨	8	26	3	130	19،2	3
القنوات الأجنبية	6	16	14	36	4	0	٢	2	34	4	40	5،9	4
المجموع				532					١٤٤				

تشـير نتائج الجـدول رقم (٦) إن جنسـية القنوات الفضائيـة التلفزيونية الاخباريـة المفضلة لدى أسـاتذة الجامعـة العراقيـين هي القنوات المحلية إذ جـاءت بالمرتبة الأولى وبنسـبة بلغت ٣٨،٥٪، جـاءت بعدهـا وبفارق بسـيط القنـوات العربية بنسـبة بلغـت ٣٦،٤٪، ثم القنـوات الأجنبية الناطقـة بالعربيـة بالمرتبـة الثالثة بنسـبة بلغـت ١٩،٢٪ أمـا القنـوات الأجنبيـة فقد جاءت بالمرتبة الأخـيرة بنسـبة مقدارها ٥،٩٪.

هـذا يعـني ان اهمية عنـصر القرب المـكاني في دفع الجمهـور لمتابعة خبر دون غـيره، وقد عبر عـن ذلـك جيمس جوردن بينـت الأبن حـين قال (ان خـبرا عن كلـب ميت في شـارع اللوفر- وهـو مـكان الصحيفة- أكـثر أهمية من خبر عـن فيضـان في الصين).

جدول رقم (٧) يبين أسـباب عدم متابعة الأخبار في القنوات الفضائية من قبل أفراد العينة

النوع	الذكور					الإناث						
سبب عدم المتابعة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الكلي	%	المرتبة
لعدم مصداقيتها			٢	٢	٢						٢	١٠	٣
لعدم حياديتها	٢		2	4	1				2		6	30	1
ليس لدي وقت			2	2	-2						2	10	-3
لا تهمني الأخبار			4	4	-1						٤	20	2
عرضها لوجه نظر واحدة			2	2	2						2	10	3
عدم كفاية التغطية													
موعد عرض الأخبار غير مناسب													
أسباب أخرى			4	4					2		4	20	
المجموع				18					2		20	100%	

برغم قـلة عدد أفـراد العينة الـذين لا يتابعون الأخبـار في القنـوات التلفزيونيـة الفضائية إلا إن الباحـث أراد التعـرف على الأسـباب الـتي تحـول دون متابعتهم، وقـد بلغ عددهم الـكلي ١٦ (١٠ ذكـور + ٤إناث) وقـد جاء بالمرتبة الأولى سـبب عدم الحيادية بـ ٦ تكرارات وبنسـبة بلغت ٣٠٪، أمـا المرتبة الثانية فكانت لسـبب (لا تهمني الأخبـار) بـ ٤ تكرارات ونسـبة بلغت ٢٠٪، كما سُجلت (٤) إشـارات على البديل (أسـباب أخرى) وكانت هذه الأسـباب (مكتفي بالأخبـار على الموبايل) إن عـدم توفـر الحياديـة في أخبـار القنـوات، وعدم الاهـتمام بالأخبار بشـكل عام هما السـببان الرئيسـان في عزوف أسـاتذة الجامعة عن متابعـة الأخبار في القنـوات التلفزيونيـة الفضائية.

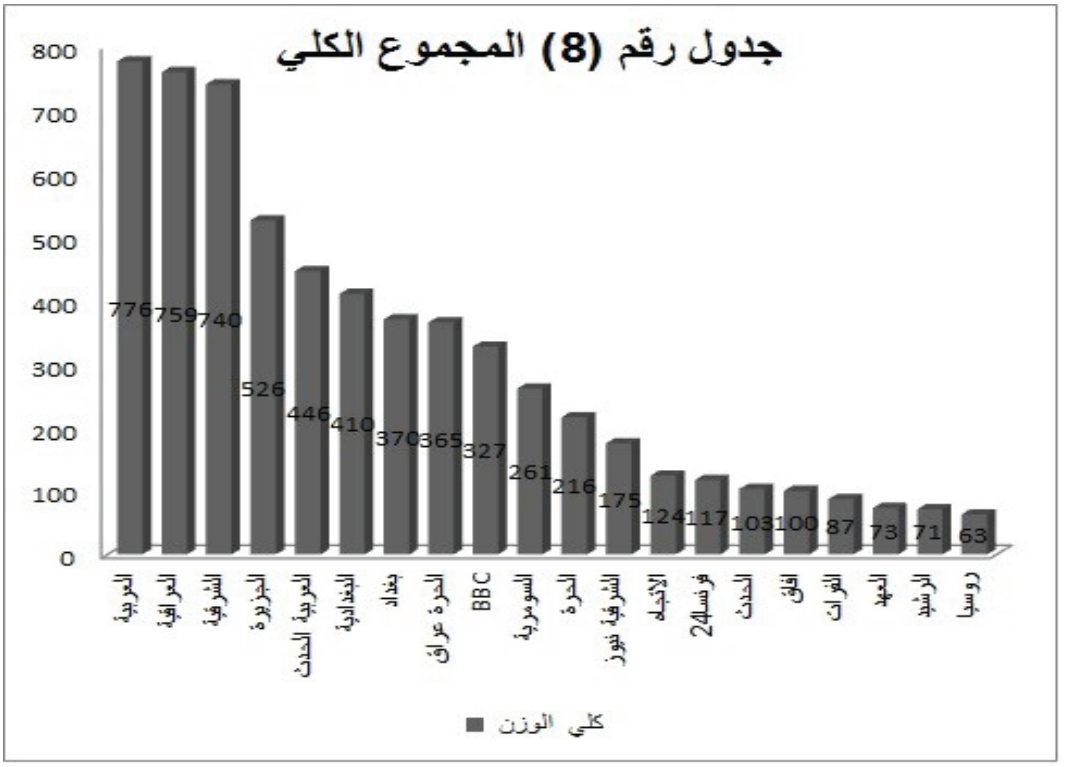

الشكل رقم (٨) أعلاه يمثل جوهر بحثنا الحالي إذ يوضح بشكل تفصيلي القنوات التلفزيونية الفضائية المفضلة لدى اساتذة الجامعة العراقيين لكامل مفردات عينة البحث، ولمفردات عينة البحث في كل جامعة على حدة، ولكل من الذكور والاناث.

وبما إن التكرارات لوحدها لا تقيس بشكل صحيح مستوى الأهمية فحصول قناة على تكرارات أكثر ولكن أعطاها المبحوثين مراتب متأخرة ليست أهم من قناة حصلت على تكرارات اقل ولكن اعطاها المبحوثين مراتب متقدمةً، لذا طلب الباحث من المبحوثين تثبيت القنوات بحسب التسلسل من الأهم الى الأقل أهمية.

المرتبة الأولى** حصلت عليها قناة العربية السعودية ٧٧٦ نقطة، تلتها بالمرتبة الثانية قناة العراقية بـ ٧٥٩ نقطة، المرتبة الثالثة لقناة الشرقية العراقية بـ ٧٤٠، أما المرتبة الرابعة فكانت لقناة الجزيرة القطرية بـ ٥٢٦، المرتبة الخامسة لقناة العربية الحدث بـ ٤٤٦، اما المرتبة السادسة فكانت لقناة البغدادية العراقية بـ ٤١٠ نقطة، المرتبة السابعة حصلت عليها قناة بغداد بـ ٣٧٤ نقطة، وجاءت بالمرتبة الثامنة قناة الحرة عراق بـ ٣٦٥ نقطة، المرتبة التاسعة

لقنـــاة BBC عـــربي بـ ٣٢٧، أمـــا المرتبة العـــاشرة فحصلت عليها قناة الســـومرية بـــ ٢٦١ نقطة.

هـــذه النتائج تشـــير الى إن المراتـــب العـــشرة الأولى للقنوات المفضـــلة كمصادر أخبار لاســـاتذة الجامعـــة العراقيـــين كانـــت لخمس قنـــوات عراقية، وخمـــس قنوات غـــير عراقية.

قنـــاة العربية الســـعودية جـــاءت بالمرتبـــة الأولى متصدرة قائمـــة القنوات المفضلة، وشـــقيقتها قنـــاة العربيـــة الحدث حصلـــت على المرتبة الخامســـة بـــ ٤٤٦ نقطة.

تصـــدرت قنـــاة العراقيـــة القنوات المحليـــة المفضلة لـــدى أســـاتذة الجامعة العراقيـــين بـ ٧٥٩ نقطـــة، جـــاءت بعدها قنـــاة الشرقيـــة العراقية بـ ٧٤٠ نقطـــة، تلتها قنـــاة البغداديـــة ولكن بفارق كبـــير اذ حصلـــت على ٤١٠ نقطـــة. الحرة عراق، وقنـــاة الحرة جـــاءتا بالمركز الثامـــن والمركز الحادي عـــشر بـ (٣٦٥ نقطـــة، ٢١٦ نقطة) عـــلى التوالي.

قنـــاة BBC عـــربي هي القنـــاة الأجنبـــة الناطقـــة بالعربية الوحيـــدة التي جـــاءت ضمن أفضل عـــشر قنوات لدى أســـاتذة الجامعـــة العراقيين اذ جـــاءت بالمرتبة التاســـعة ب٣٢٧ نقطة. العشرة الثانيـــة من القنوات المفضـــلة بوصفها مصادر أخبار لدى اســـاتذة الجامعة اي مـــن مرتبة (١١-٢٠) ظهـــرت فيها ســـبع قنوات محليـــة هي (الشرقية نيوز، الاتجـــاه، الحدث) وجـــاءت بالمراتب (١٢،١٣،١٥) ثم قنـــوات (آفاق، الفـــرات، العهد، الرشـــيد) وجـــاءت بالمراتـــب (١٦،١٧،١٨،١٩) على التـــوالي. اما المراتـــب (١٢،١٤،٢٠) فقد احتلتهـــا قنوات اجنبية ناطقـــة بالعربية هي الحرة الامريكية، وفرنســـا ٢٤، وروسيا اليوم.

يبين الشـــكل رقم (٩) أســـباب تفضيـــل القنوات الـــتي حصلت عـــلى المراتب المتقدمـــة في مخرجات

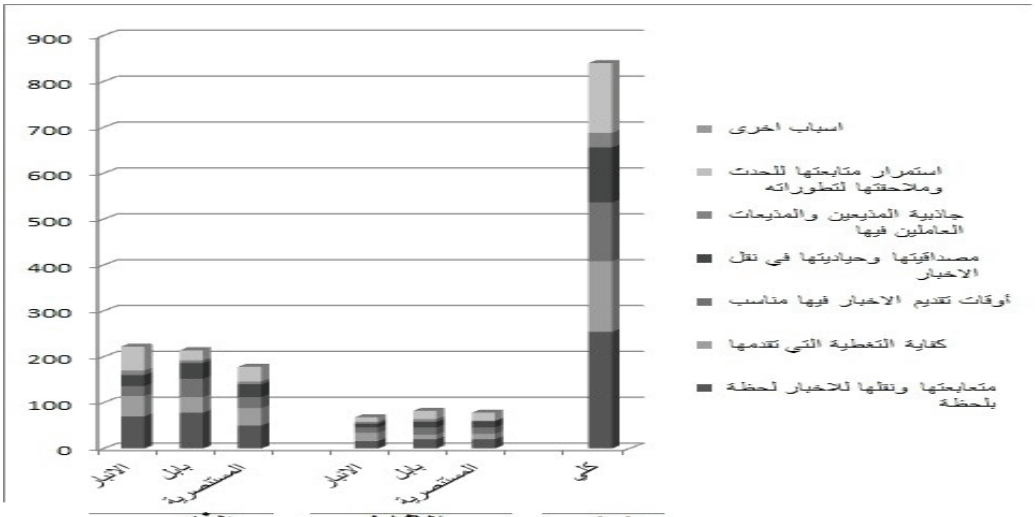

جدول(9)

يبين أسباب تفضيل هذه القنوات

الشـــكل رقم (٨) من قبل أســـاتذة الجامعة العراقيـــين وكالآتي:-

جـــاء بالمرتبـــة الأولى (متابعتهـــا ونقلهـــا للأخبار لحظـــة بلحظـــة) وحصل على نســـبة بلغت ٣٠،٢٪، فـــيما جـــاء بالمرتبـــة الثانية ولكـــن بفارق كبـــير عـــن المرتبـــة الأولى (كفاية التغطيـــة التي تقدمهـــا) وبنســـبة بلغـــت ١٨،٣٪، فـــيما كانت المرتبـــة الثالثة وبفارق بســـيط عـــن المرتبـــة الثانية (اســـتمرار متابعتهـــا للحـــدث وملاحظتها لتطوراته) بنســـبة مقدارهـــا ١٨،١٪، أما المرتبـــة الرابعة فقـــد كانت لســـبب (اوقـــات تقـــديم الأخبـــار مناســـب لي) إذ حصل على نســـبة بلغـــت ١٥،٢٪، أمـــا (مصداقيتهـــا وحياديتهـــا في نقل الأخبار) فقـــد احتل المرتبة الخامســـة بنســـبة ١٤،٢٪، وجاء (جاذبيـــة المذيعـــين والمذيعـــات العاملين فيهـــا) بالمرتبة السادســـة والأخيرة بنســـبة بلغت ٣،٨٪، هـــذه النتائج تـــوضح إن (الفورية في نقـــل الحدث، ومتابعة) أهم أســـباب تفضيل قنـــاة دون أخرى لـــدى أســـاتذة الجامعة، وهـــذه النتائج تتناســـب مع طبيعة هـــذه الشريحة المتعلمـــة فهي لا تكتفي بالاطـــلاع على الأخبـــار وإنما تحـــاول أن تفهم التفاصيـــل الدقيقـــة المتعلقة بها لتكـــوّن رأي دقيق عنـــه. جـــدول (10)§٣ يبـــين فـــيما إذا كان للأخبـــار دور في تشـــكيل مواقف لدى أفـــراد العينة .

النوع	الذكور					الإناث					المرتبة	%	كلي	المرتبة	
دور الأخبار في تشكيل مواقف العينة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة					1
نعم	٤٢	٥٢	٤٨	142	1	10	٢٤	١٦	٥٠	١	١	٥٦،١	١٩٣	١	2
كلا	٤٦	34	32	112	2	16	٦	15	37	2	2	43،9	151	2	
المجموع				254					90			100%	344		

الجـــدول رقم (١٠) يشـــير الى ان الإجابـــة بـ (نعم) المرتبـــة الاولى بـ ١٩٣ تكرار وبنســـبة بلغت ٥٦،١٪، فـــيما حصلت الإجابة (كلا) عـــلى المرتبة الثانية بـ ١٥١ تكرار وبنســـبة بلغـــت ٤٣،٩٪، هذه النتيجة تشـــير إن للأخبار دورً في تشـــكيل مواقف أســـاتذة الجامعـــة ازاء الأحداث برغم مـــا لديهم عادة من آراء مســـبقة، وهـــذا يؤكد نتائج علمية ســـابقة تقـــول كلما ارتفع المســـتوى العلمي للأفـــراد كلما قل تشـــبثها بآرائها السابقة.

§٣ نظـــراً لعـــدم متابعة ســـت عـــشرة مـــن المبحوثـــين للأخبـــار كما ورد في إجابتهم على الســـؤال الثالث بالاســـتمارة لذا أصبـــح مجموع الاســـتمارات ٣٤٤ اســـتمارة بدلاً من ٣٦٠ اســـتمارة.

جدول رقم (١١) يبين فيما إذا توجد معوقات تعترض متابعة المبحوثين للأخبار

النوع	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
مدى وجود معوقات في متابعة الاخبار	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
كلا	٦٠	٥٨	٤٦	١٦٤	١	١٨	١٨	١٤	٥٠	١	٢١٤	٦٢،٢	١
نعم	٢٨	32	34	94	2	8	١٢	16	36	2	130	37،8	2
المجموع				258					86		344	100%	

الجدول (١١) يشير الى وجود معوقات تحول دون تعرض أساتذة الجامعة للأخبار إذ حصلت الإجابة (نعم) على المرتبة الأولى ب٢١٤ تكرار وبنسبة ٦٢،٢٪ اي ثلثي أفراد العينة، فيما أشار ١٣٠ مبحوثاً وبنسبة ٣٧،٨٪ بعدم وجود أي معوقات.

جدول رقم (١٢) يبين المعوقات التي تواجه أفراد العينة في متابعة الأخبار

النوع	الذكور					الإناث					كلي	%	المرتبة
المعوقات التي تواجه أفراد العينة في متابعة الاخبار	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
الظروف الشخصية	١٠	١٦	٢٠	٤٦	١	٨	٢	١٤	٢٤	١	٧٠	٣٠،٤	١
مواعيد عرض الأخبار	٢	14	2	18	5	2	٢	0	4	6	22	9،5	5
استحواذ أفراد العائلة على التلفزيون	٨	٨	18	34	2	6	٤	4	14	2	48	20،8	2
انقطاع التيار الكهربائي	12	8	16	36	3	0	4	2	6	5	42	18،3	3
طريقة عرض الأخبار	2	2	4	8	6	6	0	4	10	3	18	7،8	6
لا جدوى من متابعة الأخبار	8	4	10	22	4	2	6	0	8	4	30	13،0	4
أسباب أخرى	0	0	0			0	0	0	0		0	0	
المجموع				164					66		230	100%	

مخرجات الشكل رقم (١٢) توضح طبيعة المعوقات التي تحول دون متابعة افراد العينة للأخبار، وقد جاءت الظروف الشخصية بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت ٣٠،٤٪، فيما حل معوق استحواذ افراد العائلة على التلفزيون بالمرتبة الثانية بنسبة مقدارها ٢٠،٨٪، اما المرتبة الثالثة فكانت لمعوق انقطاع التيار الكهربائي بنسبة بلغت ١٨،٣٪، فيما حل معوق عدم الجدوى من متابعة الأخبار بالمرتبة الرابعة بنسبة مقدارها ١٣٪، أما مواعيد عرض الأخبار فقد حل بالمرتبة الخامسة بنسبة بلغت ٩،٥٪.

جدول رقم (١٣) يبين شـــكل المواد (القالب الفني للأخبار) التي يفضلها أفراد العينة

النوع	الذكور					الإناث						المرتبة
شكل المواد أو البرامج الاخبارية المفضلة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	كلي	%	
سبتايتل (شريط أسفل الشاشة)	٤٦	70	56	172	1	4	٢٤	24	52	1	224	31،6	1
نشرات الأخبار المفصّلة	٣٢	٤٤	28	104	2	18	١٢	18	48	2	152	21،4	2
البرامج التحليلية الاسبوعية	32	26	18	76	4	16	8	6	30	4	106	15،0	4
مواجيز الأخبار	14	22	30	66	5	6	18	14	38	3	104	14،7	5
برامج الحصاد الاخباري	40	20	28	88	3	10	6	12	28	5	116	16،3	3
أشكال أخرى§	4	0	0	4	6	2	0	0	2	6	6	00،8	6
المجموع											708	100%	

القالب الفني أي الشـــكل الذي تُقدم فيه الأخبار المفضل لدى افراد العينة كان كالآتي:-

المرتبة الأولى للســـبتايتل (الشريط أســـفل الشاشـــة) بـ ٢٢٤ تكرار ونســـبة مئوية ٣١،٦٪، المرتبة الثـــاني لنشرات الأخبـــار المفصلة بـ ١٢٥ تكرار ونســـبة مئويـــة ٢١،٤٪، المرتبة الثالثة لـــبرامج الحصاد الاخبـــاري بـ ١١٦ تكرار ونســـبة مئويـــة ١٦،٣٪، ثم البرامج التحليلية الاســـبوعية بالمرتبـــة الرابعة بـ ١٠٦ تكـــرار ونســـبة مئوية ١٥٪، ثم موجـــز الأخبار بالمرتبة

الخامســـة بـــ ١٠٤ تكـــرار وبنســـبة مئويـــة ١٤،٧٪، وأخـــيراً أشـــكال اخـــرى وكانـــت (العاجل، واللقـــاءات، والتغطيـــة المبـــاشرة).

هـــذه النتـــائج تؤكـــد النتـــائج في جـــدول ســـابق مـــن أن جمهـــور الاســـاتذة لديهـــم نزوع نحو المعلومـــات المفصـــلة، والعميقـــة، والتحليلات، ولا يكتفون بالاطلاع على الاخبار بشـــكل ســـطحي بحكم مســـتواهم العـــلمي، والثقـــافي، ومكانتهـــم ودورهم الاجتماعي.

جدول رقم (١٤) أعلاه يوضح الاشـباعات المتحققة لأفراد العينة من متابعة الأخبار:

النوع	الذكور					الإناث						
الاشباعات المتحققة من متابعة الأخبار	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	كلي	%	المرتبة
داخل بلدي													
اشباع رغبتي في الاطلاع على المعلومات (مجرد التعود)	٦	٨	12	26	7	6	٤	2	12	6	38	04،0	7
تعزيز احساسي بالسيطرة على أوضاعي	28	22	20	70	5	6	10	8	24	4	94	10،1	5
التزود بالمعلومات التي اتحدث بها مع زملائي	30	24	24	78	4	6	12	12	30	3	108	11،6	4
للرد على بعض الآراء التي يُدلي بها الأخرون	24	14	18	56	6	2	14	8	24	-4	80	8،6	6
للتخفيف من احساسي بالعزلة	16	0	6		8	4	4	2	10	7	32	3،4	8
لمعرفة ما يدور في البلدان العربية	36	30	26	92	2	12	14	16	42	2	134	14،4	2
لمعرفة القرارات والقوانين	24	38	46	108	3	14	18	4	22	5	130	14،0	3
المجموع				696					234		930	100%	

المرتبـــة الأولى لمعرفـــة مـــا يدور مـــن أحداث داخـــل بلدي بنســـبة كبيرة بلغـــت ٣٣،٧٪، أما المرتبـــة الثانيـــة فكانت لمعرفة ما يـــدور في البلدان العربية بنســـبة مقدارهـــا ١٤،٤٪، المرتبة الثالثة كانت لمعرفـــة القرارات والقوانين الـــتي تصدرها الدولة وبلغت نســـبتها ١٤٪، المرتبـــة الرابعة للتزود بالمعلومـــات الـــتي أتحـــدث بها مـــع زملائي بنســـبة مقدارهـــا ٦،١١٪، امـــا المرتبة الخامســـة فكانت لتعزيز احســـاسي بالســـيطرة على أوضاعي بنســـبة بلغـــت ١٠،١٪، المرتبة السادســـة للرد على بعض الآراء الـــتي يُـــدلي بها الآخـــرون، المرتبة الاخـــيرة ل(مجرد التعود) بنســـبة ٤٪ فقط.

هـــذه النتائج تشـــير ان الاشـــباع الاكـــبر المتحقق للأســـاتذة مـــن متابعة الاخبار هـــو معرفة الاحـــداث داخل البلـــد، ثم الاحداث في البدان العربية، وحصلا على نســـبة ٥٠٪ من الاشـــباعات المتحققـــة، والاشـــباع المتحقـــق من معرفة القـــرارات والقوانـــين التي تتخذها الـــدولة حصل على مرتبـــة متقدمـــة، فشريحة الاســـاتذة تجد نفسها معنيـــة بما تتخـــذه الدولة من اجـــراءات، كما مثل الـــتزود بأداة النقاش عـــن طريق (التزود بالمعلومات، وتعزيز الاحســـاس بالســـيطرة الذاتية، أو الرد عـــلى آراء الآخرين) احد الاشـــباعات المهمة.

جـــدول رقم (١٥) يبين طبيعة متابعة المبحوثين للأخبار

النوع	الذكور					الإناث						المرتبة
طبيعة المتابعة للأخبار السياسية	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الأنبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الكلي	%	
أثناء الأزمات فقط	٤٢	28	32	102	2	10	٠	6	16	1	116	34،3	2
بالصدفة	٢	٢	2	6	3	4	٤	6	10	3	16	4،7	3
المجموع				258					94		338	100%	

الجـــدول ١٥ يوضح ان المرتبة الأولى للمتابعة بشـــكل دائم بنســـبة ٦١٪، والمرتبـــة الثانية أثناء الأزمات فقـــط بنســـبة ٣٤،٣٪، أما المرتبـــة الأخيرة فكانت للمتابعـــة بالصدفة بنســـبة ٤،٧٪، أي إن ما يقرب مـــن ٩٤،٣٪ من أســـاتذة الجامعـــة يتابعون الأخبار بشـــكل مقصـــود، أما الذين يتابعـــون بالصدفة فلم يشـــكلوا سوى ٤،٧٪ .

جـــدول رقم (١٦) يبين الأماكن المفضلة لمتابعة الأخبار لدى المبحوثين

النوع	الذكور					الإناث						المرتبة
الأماكن المفضلة لمتابعة الأخبار	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الكلي	%	
الدائرة (مكان العمل)	٢	٤	٢	٨	٢	٨	٠	٢	١٠	٢	١٨	٥،١	٢
المنزل	٨٨	86	78	252	1	20	٣٠	28	78	1	330	93،2	1
المقهى	٠	0	0	0		0	٠	0	0	0	0	0	
أماكن اخرى§	٠	0	0	0		3	٠	0	6	3	6	1،7	3
المجموع				260					94		354	100%	

يـــوضح الجـــدول (١٦) الأماكن المفضـــلة لمتابعة الأخبـــار هو المـــنزل بالمرتبة الأولى وبنســـبة مرتفعة جـــداً بلغـــت ٩٣،٢٪، اما الـــدائرة (مكان العمـــل) فلم يحصل الا على نســـبة ٥،١٪، وهذا يتناســـب مـــع طبيعة عمل الاســـتاذ الجامـــعي اذ لا يتوفر له الوقـــت في مكان عمله لمتابعة الاخبـــار، فهو يقضي وقتـــه أما في قاعة الـــدرس أو مداولات ونقاشـــات عملية.

جدول رقم (١٧) يبــين الأيام المفضلة لمتابعة الأخبار في القنوات الفضائية

النوع	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
أيام الاسبوع	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
السبت	٢٤	٢٢	٢٤	70	3	10	١٠	١٢	٣٢	٣	١٠٢	١٨،٧	٢
الأحد	١٤	10	4	28	5	4	٤	2	10	6	38	7،0	4
الاثنين	١٢	4	6	22	6	10	٢	2	14	5	36	6،6	5
الثلاثاء	١٠	6	4	20	7	0	٢	0	٢	٧	٢٢	4،0	6
الأربعاء	١٠	4	14	28	-5	0	٤	6	10	6	38	7،0	-4
الخميس	١٢	24	12	48	4	22	٦	8	36	2	84	15،4	3
الجمعة	١٦	26	32	74	2	10	١٤	14	38	1	112	20،6	1
جميعها	٣٦	30	22	88	1	0	١٤	10	24	4	112	20،6	-1
المجموع				378					166		544	100%	

بخصــوص الايام المفضلة لدى أســاتذة الجامعــة العراقيين لمتابعــة الاخبار كما يشــير الجدول (١٧) هــو يوم الجمعــة وبديــل (كل الايام) اذ حصلا على المرتبة الأولى بنســبة ٢٠،٦٪ لــكل منهما، وجاء يــوم الســبت ثانيا بنســبة ١٨،٧٪، والخميــس ثالثا بنســبة ١٥،٤٪، و جــاء يوما الأحــد والأربعاء بالمرتبة السادســة بنســبة بلغت٤٪.

جدول رقم (١٨) يبين الأوقات المفضلة لمتابعة الأخبار بالنســبة لأفراد العينة

النوع	الذكور					الإناث					الكلي	%	المرتبة
الأوقات	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	المجموع	المرتبة			
المفضله صباحاً	١٠	٢	٠	١٢	٣	٦	٠	٠	٦	٤	١٨	٥،٣	٤
ظهراً	٣٢	٤٠	٢٨	100	2	10	١٤	١٠	٢٤	٢	١٢٤	٣٦،٢	٢
مساءاً	٣٤	56	25	142	1	14	٢٠	20	40	1	182	53،2	1
السهرة	١٢	6	0	18	3	0	٠	0	0	0	18	5،3	-3
المجموع				272					٧٠		٣٤٢	100%	

الاوقــات المفضــلة لمتابعــة الأخبار لأســاتذة الجامعــة العراقيين كما يشــير الجدول ١٨ هي مســاءاً وجــاءت بالمرتبــة الأولى بنســبة ٥٣،٢٪، ثم الظهر بالمرتبة الثانية بنســبة ٣٦،٢٪ أمــا المرتبة الثالثة والأخــيرة وبفــارق كبير جــداً عــن المرتبــة الأولى والثانية فكانــت لفــترتي الصبــاح والسهرة، اذ حصلتا عــلى نســبة ٥،٣٪ فقط لــكل منهما.

جدول رقم (١٩) يبــين الزمن الذي يقضيه أفراد العينة في متابعة الأخبار

النوع	الذكور					الإناث					
الزمن الذي يقضيه المبحوثين	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الانبار	بابل	المستنصرية	مج	المرتبة	الكلي	%
أقل من ساعة	٣٨	٥٠	٣٠	118	1	8	١٤	١٨	٤٠	١	١٥٩	٤٦،٤
من ١ ــ ٢ ساعة	٣٦	38	44	118	2	16	٦	8	30	2	148	43،1
من ٢ ــ ٤ ساعة	١٠	2	6	18	3	2	١٠	4	16	3	34	9،9
أكثر من ٤ ساعات	٢	0	0	2	4	0	٠	0	٠		٢	00،6
المجموع				256					86		343	100%

يشــير الجــدول (١٩)[٤§] ان الزمــن الذي يقضيه أســاتذة الجامعــة العراقيين بمتابعــة الأخبار هو: أقــل من ســاعة، وحصــل على المرتبــة الاولى بنســبة بلغت ٤٦،٤٪، ومن ســاعة الى ســاعتين اذ حصلــت عــلى المرتبة الثانيــة وبنســبة قدرهــا ٤٣،١٪، ثم من ٢- ٤ ســاعة وحصلت عــلى المرتبة الثالثــة بنســبة ضئيلة بلغت ٩،٩٪ أمــا المرتبة الأخيرة فكانت للمدة أكثر من ٤ ســاعات وبنســبة ضئيــلة جداً بلغت ٠،٦٪ فقط، تطابــق الذكور والإناث في مدة متابعة الأخبــار إذ جاءت بالتراتبية نفسها لــدى الذكور والإناث.

النتائج -

وســائل الاعــلام الحديثة هي المصادر الأولى التي يســتقي منها اســاتذة الجامعــة العراقيين الأخبار والمتمثــلة بالقنــوات التلفزيونيــة الفضائيــة إذ احتلــت المرتبة الأولى بنســبة قدرهــا ٣٦,٧٨٪، والانترنــت إذ جاءت بالمرتبــة الثانية بنســبة بلغت ٢٤,٣٩٪، بفــارق كبير عن الوســائل الاخرى، وهي نتيجــة أكدت الفــرض الأول للباحث.

جنســية القنوات الفضائيــة التلفزيونية الاخبارية المفضلة لدى أســاتذة الجامعــة العراقيين هي القنــوات المحلية إذ جــاءت بالمرتبة الأولى وبنســبة بلغــت ٣٨،٥٪، جاءت بعدها وبفارق بســيط القنــوات العربية بنســبة بلغــت ٣٦،٤٪، ثم القنوات الأجنبيــة الناطقة بالعربيــة بالمرتبة الثالثة بنســبة بلغت ١٩،٢٪.

٤§ **احدى الاستمارات غير مؤشرة**

القنـوات التلفزيونيـة الفضائيـة المفضـلة بوصفهـا مصـدرا للأخبـار لـدى اسـاتذة الجامعة العراقيـين المرتبـة الاولى حصلـت عليها قنـاة العربيـة السـعودية ب٧٧٦ نقطة، تلتهـا بالمرتبة الثانيـة قنـاة العراقية بـ ٧٥٩ نقطة، والمرتبـة الثالثة لقناة الشرقيـة العراقية بـ ٧٤٠، أما المرتبة الرابعـة فكانـت لقناة الجـزيرة القطرية بـ ٥٢٦، والمرتبة الخامسـة لقناة العربية الحـدث بـ ٤٤٦.

حصلـت قنـاة العراقيـة الناطقـة باسم الدولة عـلى المرتبة الأولى لـدى الذكـور والاناث في عينة الجامعة المسـتنصرية، وكذلك عـلى المرتبة الاولى لـدى الذكور والاناث في عينـة جامعة بابل، ولم تحصـل في عينـة جامعة الانبـار الا على المرتبـة العاشرة لدى الذكـور في حين لم تُسـجّل لها اي اشـارة لـدى الاناث، وهذا يؤكد الفـرض الثاني.

حصلـت قناة الشرقيـة على المرتبـة الثانية لـدى الاناث في عينـة الجامعة المسـتنصرية والمرتبة الثالثـة لـدى الذكور، وكذلك في عينـة جامعة الانبار حصلـت قناة الشرقية عـلى المرتبة الثانية لـدى الذكـور والاناث، في حـين لم تحصـل في عينـة جامعة بابل الا عـلى المرتبة السادسـة لدى الذكـور والخامسـة لدى الاناث، وحلـت محلها في المرتبـة الثانية قناة الحرة لـدى الذكور، والحرة عراق لدى الاناث.

أسـباب تفضيل القنوات الفضائية التلفزيونية لدى أساتذة الجامعة العراقيين هو:

متابعتهـا ونقلهـا للأخبار لحظة بلحظـة اذ جاءت بالمرتبـة الاولى، فيما جاء بالمرتبـة الثانية ولكن بفـارق كبير عـن المرتبة الثانيـة كفاية التغطية الـتي تقدمها.

للأخبـار في القنـوات التلفزيونيـة دوراً في تشـكيل مواقف أسـاتذة الجامعـة ازاء الأحداث برغم إن هـذه الشريحـة عادة ما يكـون لديها آراء مسـبقة ازاء الاحـداث الجارية وهـذه النتيجة تنفي الفرض الثالـث الذي وضعـه الباحث.

هنـاك بعض المعوقـات تحول دون تعـرض أسـاتذة الجامعة للأخبـار هي الظروف الشـخصية، وانقطـاع التيـار الكهربائي اذ جـاءا بالمرتبـة الاولى والثالثة عـلى التوالي.

الشـكل المفضـل الذي تُقـدم فيـه الأخبار هـو السـبتايتل اذ حصل عـلى المرتبـة الأولى، اما المرتبـة الثانيـة فكانت لنـشرات الأخبـار المفصـلة، والثالثة لـبرامج الحصاد.

اهم الاشـباعات المتحققـة لأسـاتذة الجامعة من متابعـة الأخبار هي معرفة ما يـدور من أحداث داخـل البلد اذ جـاءت بالمرتبـة الأولى، أما المرتبـة الثانية فكانـت لمعرفة ما يـدور من احداث في البلـدان العربيـة، والثالثـة لمعرفة القـرارات التي تصدرها الـدولة، اما المرتبـة الرابعة فكانت للـتزود بالمعلومـات التي أتحدث بهـا مع زملائي.

طبيعـة متابعة اسـاتذة الجامعـة للأخبار، المرتبـة الأولى للمتابعة بشـكل دائم، والمرتبـة الثانية للمتابعـة أثنـاء الأزمات، أمـا المرتبة الأخـيرة فكانت للمتابعـة بالصدفة.

الأماكـن المفضـلة لدى أسـاتذة الجامعـة العراقيين لمتابعـة الأخبار هـو المنزل اذ جـاء بالمرتبة

الأولى وبنسبة مرتفعة جدا، اما مكان العمل فحصل على نسبة متدنية جدا.

الايام المفضلة لدى أساتذة الجامعة العراقيين لمتابعة الاخبار يوم الجمعة شاركه بالمرتبة الأولى بديل (كل الايام)، والسبت بالمرتبة الثانية، ثم الخميس.

الاوقات المفضلة لمتابعة الأخبار مساءاً وظهرا بالمرتبة الأولى والثانية، وهذا يؤكد الفرض الرابع للباحث.

الزمن الذي يقضيه أساتذة الجامعة العراقيين في متابعة الأخبار هو أقل من ساعة، وهذه النتيجة تنفي او تتقاطع مع الفرض الخامس للباحث.

الاستنتاجات

* نتائج البحث تشير إلى تراجع دور وسائل الاعلام التقليدية (الإذاعات، والصحف، والمجلات) كمصادر للأخبار، كما تشير إلى إن الموبايل برغم التطور التقني الكبير الذي يشهده وتنوع التطبيقات التي تأهله ليكون وسيلة مهمة لاستقاء الأخبار إلا إنه ما زال وسيط او وسيلة غير مفضلة لدى أساتذة الجامعة العراقيين.

* حصول القنوات المحلية على مراتب متقدمة بوصفها مصدرا للأخبار لدى اساتذة الجامعة العراقيين يؤكد حضور عنصر القرب المكاني في الاخبار بقوة.

* عدم توفر الحيادية في أخبار القنوات، وعدم المصداقية بشكل عام هما السببان الرئيسان في عزوف أساتذة الجامعة عن متابعة الأخبار في القنوات الفضائية.

* تفوق قناة العربية السعودية على القنوات المحلية العراقية وحصولها على المرتبة الأولى لدى اساتذة الجامعة العراقيين، يشير الى رغبة الاستاذة باستقاء الاخبار من مصادر تتميز بإمكانياتها العالية وقدراتها في تغطية الاخبار ومتابعتها.

* الفورية في نقل الحدث، واشباعه تغطية ومتابعة أهم أسباب تفضيل قناة دون أخرى لدى جمهور أساتذة الجامعة العراقيين، وهذه النتائج تتناسب مع طبيعة هذه الشريحة المتعلمة التي تحاول أن تفهم التفاصيل الدقيقة للأحداث.

* تميز اساتذة الجامعة العراقيين عن غيرهم بطبيعة المعوقات التي تعيق تعرضهم للأخبار متمثلة بالظروف الشخصية، وانقطاع التيار الكهربائي.

للسبتايتل شعبية كبيرة لدى جمهور أساتذة الجامعة العراقيين اذ احتل المرتبة الاولى للشكل المفضل لديهم، وقد يكون لطبيعة عملهم دور في هذا التفضيل.

* طبيعة حياة العراقيين بشكل عام والظروف غير المستقرة جعلتهم يتواجدون في بيوتهم أغلب او كل ساعات اليوم، وقلص الى أدنى حد من تواجدهم خارج البيت وحصر متابعتهم للأخبار في البيت فقط.

الهوامش

١- موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي (عمان، جامعة عمان للدراسات العليا، ٢٠٠٦) ص٥٠.

* - أ. د. وهيب الكبيسي/علم نفس/ كلية الآداب/ جامعة بغداد.

أ.م.د. فوزي هادي الهنداوي/ اعلام / كلية اللغات/ جامعة بغداد.

أ.م.د. كامل علي حسون القيم/ اعلام/ كلية الفنون/ جامعة بابل.

٢- ايمان فاروق محمد الصياد، اعتماد الصفوة المصرية على وسائل الاعلام في وقت الازمات والكوارث، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢.

٣- عادل عبد الغفار، تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الاخبارية العربية، مؤتمر الأكاديمية الدولية للإعلام، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥.

٤- نجلاء عبد الحميد فهمي، دوافع استخدام الصفوة الثقافية للوسائل الاعلامية المتخصصة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٦.

٥- ايمن محمود ابو زيد، اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الازمات، رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٠٦.

٦- هبة حسين عبد الوهاب، مستويات مصداقية القنوات الاخبارية العربية والأجنبية كما يراها الصفوة، ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠١٠.

٧- د. وهيب مجيد الكبيسي، طرائق البحث العلمي بين التنظير والتطبيق (بغداد، مكتب اليمامة للطباعة،٢٠١١) ص٣١.

٨- د. سمير محمد حسين، بحوث الاعلام، الاسس والمبادئ (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦) ص١٢٣.

٩- د. شاهيناز طلعت، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية (القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٨٠) ص٧٩.

١٠- تشارلز رايت، المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣) ص٢١-٢٢.

١١- د. سليمان صالح، أخلاقيات الاعلام، ط٢ (الكويت: مكتبة الفلاح، ٢٠٠٥) ص٢٥٥.

١٢- محمد سعد أبو عامود، الوظائف السياسية لوسائل الاعلام، المجلة المصرية للدراسات الإعلامية (العدد ٥٠، آذار ١٩٨٨) ص٢٠.

١٣- ولتر ريبسون، افول السيادة، ترجمة سمير عزت نصار (عمان، دار النسر للنشر، ١٩٩٥).

١٤- د. المنصف وناس، استبداد الاتصال، مجلة الإذاعات العربية (العدد٤، حزيران٢٠٠٠) ص١١٦.

١٥- تشارلز رايت، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

١٦- المصدر نفسه ص٢٤.

١٧- مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الاعلام وهموم المواطن، بحث مقدم لندوة استخدام التقنيات الحديثة في تطوير الاتصال، أبو ظبي، ١٨ ت٢، ٢٠٠٣.

١٨- محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة المصرية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ١٩٩٦، ص٧٥ -٧٦.

١٩- د. انشراح الشـــال، الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦) ص٣٠٢.
٢٠- د. عبد العزيز الغنـــام، مدخل في علم الصحافة، ج٢(القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،١٩٨٣) ص١٦٦.
٢١- المصدر نفسه، ص١٦٧.
٢٢- د. اديب خضور، سيســـيولوجيا الترفيه في التلفزيون (دمشق، منشورات أدييب خضور، ١٩٩٧) ص٤٦.
٢٣- د. أديب خضور، المصدر نفسه، ص٤٦.
٢٤- د. انشراح الشال، مصدر سبق ذكره، ص٣٠٢.
٢٥- د. أديب خضور، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.
٢٦- د. فـــرج كامـــل، تأثير وســـائل الاتصال، الأســـس النفســـية والاجتماعيـــة (القاهـــرة، دار الفكر العـــربي، ١٩٨٥) ص١٤٣.
٢٧- د. جيهان رشتي، الأســـس العلمية لنظريات الاعلام، ط٢ (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٨) ص١٦٥.
٢٨- صفـــاء عـــلي جبار الربيـــعي، اعتماد الصفـــوة في العراق عـــلى الفضائيـــات العراقية ومواقـــع التواصل الاجتماعي أثنـــاء الأزمات الامنية، رســـالة ماجســـتير، معهد البحوث والدراســـات العربيـــة، القاهرة،٢٠١٢.
٢٩- د. محمد عبـــد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير(القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٤) ص٣٠٣.
٣٠- د. حســـن عمـــاد مكاوي وليلى حســـين، الاتصـــال ونظرياته المعـــاصر (القاهرة، الـــدار المصريـــة اللبنانية، ٢٠٠٩) ص٣١٤.
٣١- د. عبـــد الـــرزاق محمد الدليمي، فـــن التحرير الاعلامي المعاصر (عمـــان، دار جرير للنـــشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص٩٤-١٠٦.

** قـــام الباحـــث بوضـــع وزن رقمي لـــكل مرتبة (تنازليـــاً) فـــاذا كان المبحوث ذكر عـــشر قنوات مـــن (١- ١٠) جرى اعطائهـــا وزن رقمي تنـــازلي مـــن (١٠-١) أي إن القناة التي أخذت تسلســـل رقم ١ منحت ١٠ درجات، وقناة تسلســـل رقم ٢ منحـــت ٩ درجـــات، وتسلســـل رقم ٣ منحـــت ٨ درجات وهكذا الى التسلســـل الأخير، ومن ثم جرى اســـتخراج نقـــاط كل قناة أو وزنهـــا بضرب عدد التكـــرارات لكل قنـــاة × وزن المرتبة.

دور موقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) في تعديل اتجاهات الشباب اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته

د.عبد القادر صالح الحديثي

الجامعة العراقية - كلية الإعلام

مستخلص البحث:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في وسائل الاتصال الجماهيرية نقلة نوعية كبرى لدى شرائح مهمة من أفراد المجتمع وبالذات لدى الشباب خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومنها (فيس بوك) إذ استطاعت ربط أجزاء العالم المترامية الأطراف ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات بما وفرته هذه الوسائط من قدرة على التواصل عبر استخدام مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمين لهذه الوسائل , تساءلت مشكلة البحث عن الدور الذي يمكن ان يلعبه استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) في تعديل اتجاهاتهم أو اهتمامهم بقضايا المجتمع العراقي ، فيما ركزت أهداف البحث في التعرف على حجم المساعدة التي قدمها موقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين لتعديل أفكارهم تجاه القضايا العراقية فضلاً عن الوقوف على طبيعة القضايا التي كان يناقشوها عبر (فيس بوك) ، وأختار الباحث (١٠٠) مفردة من الشباب الجامعي في كليات الجامعة العراقية (العلوم الإسلامية - الآداب والقانون) من مستخدمي الموقع عبر العينة الصدفية ، وقد توصل البحث إلى مجموعة نتائج منها ما يتعلق بزيادة ساعات التعرض اليومي لأفراد العينة وصلت ما بين (٣-٥) ساعات يومياً حيث يفضل أفراد العينة بالدرجة الأولى التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب و للإطلاع على الأحداث في العالم كما ساعد استخدام هذه الوسيلة أفراد العينة بشكل كبير في تعديل أفكارهم تجاه القضايا العراقية خاصة ما يتعلق منها بمعرفة حقائق جديدة كان المبحوثون يجهلونها ورسخ لديهم أفكار أخرى تجاه القضايا العراقية .

The role of the social networking site (Face book) to modify the youth trends in the direction of community issues and problems , a survey on a sample of Iraqi university students

Abstract

Recent technological developments in the mass media a major paradigm shift in important segments of society, particularly among young people in particular social networking sites including (Face book) .

it was able to link the sprawling parts of the world and paved the way for all the communities of convergence and exchange views, ideas and desires as provided by their ability to communicate through the use of video clips,pictures,share files, chat, communicate and direct interaction between the audience for this the means. Wondered problem Find the role that can be played using the university youth to the social networking site (Facebook) to modify their attitudes or their interest in Iraqi society issues, With focused research objectives to identify the size of the assistance provided by the social networking of respondents site to modify their ideas to the Iraqi issues as well as stand on the nature of the issues that he discuss them through (Facebook) , and choose the researcher (100) Single of university students in the Iraqi university colleges (Science Islamic - Arts and law) from users of the site through the sample psoriasis , The research has come to group results including those related to increased hours of daily exposure to members of the sample reached between 5-3 hours per day , preferably respondents primarily social networking with friends and relatives and to view events in the world and helped to use this medium respondents dramatically to modify their thoughts toward especially with regard to learning new facts Iraqi issues respondents was established and they are unaware they have other ideas about the issues of Iraq .

مقدمة:

يحظى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة (الفيس بوك) في السنوات اللاحقة بأهتمامٍ متزايدٍ لدى العديد من شرائح المجتمع في العالم فبعد أن بدأ كوسيلة للتواصل بين مجموعة صغيرة من الأصدقاء من الشباب الجامعيين داخل جامعة هارفارد في عام ٢٠٠٤ وصل من يتعامل به خلال العشر سنوات الماضية إلى الملايين من الأشخاص وذلك لما توفره من استخدامات لوسائط متعددة على صعيد تبادل وتناقل الصور والفيديو وتبادل الآراء والأفكار وعرض التعليقات وإشارات الإعجاب تجاه مختلف القضايا أتاحت لهم أقامة شبكة واسعة من العلاقات والاتصالات امتدت لأجزاء واسعة من العالم دون أية حواجز تمنع ذلك ، وقد برز استخدام شريحة الشباب في العالم العربي لموقع (الفيس بوك) بشكل واضح إذ أشارت العديد من البحوث لارتفاع نسبة المستخدمين منهم فضلاً عن الأحداث التي مر بها العالم العربي خلال السنوات القليلة الماضية والتي سميت بمرحلة (الربيع العربي) حيث كان الشباب يتناقلون أخبار تطورات الأحداث ويحددون لقاءاتهم وتجمعاتهم المعارضة لسياسات حكوماتهم عبر هذه الوسيلة بل أصبح (الفيس بوك) بمثابة المنبر الحر للشباب للتعبير عن ما يجول بخواطرهم من مواقف وأمور يومية على صعيد الأحداث التي تمر بها دولهم مما عزز لديهم ثقافة جديدة إذ إن هذه المواقع تسمح للأصدقاء فيما بينهم الإطلاع على الآراء والأفكار حتى وأن لم يكن لهم أي دور فيها إنما تسمح لهم المرور لأغراض القراءة فبالتأكيد ترك ذلك ثقافة ورسخ أو عدل اتجاهات أو ترك انطباعات جديدة لهم تجاه مختلف القضايا التي يطلعون عليها حتى وأن لم يعبروا عن أية وجهات نظر تجاه ذلك .

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مشكلة البحث

تعرف المشكلة البحثية بأنها رد غامض أو موقف يعتريه الشك أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية تم الاختلاف حولها وتباينت وجهات النظر بشأنها مما يقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها[1] وتتجلى مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل أسهم (الفيس بوك) في دفع الشباب الجامعي العراقي إلى الاهتمام بقضايا المجتمع العراقي؟

٢. هل أسهم استخدام الشباب لمواقع (الفيس بوك) في تعديل اتجاهاتهم تجاه مختلف القضايا العراقية ؟

ثانياً: أهمية البحث:

يلقى استخدام الفيس بوك حالياً تزايداً وأهتماماً واسعاً على جميع المستويات وفي مختلف المجتمعات في العالم ، وتعد شريحة الشباب الجامعي من الفئات الرئيسة المهمة التي تتعامل بشكل يومي ومستمر لساعات طويلة عبر الفيس بوك في العالم العربي بشكل عام والعراق بشكل خاص أذا ما أخذنا بنظر الاعتبار العدد الذي يشكله هؤلاء الشباب والذي يصل إلى ٦٥٪ من مكونات الشعب العراقي .

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية

١. تحديد دور (الفيس بك) كأحد مواقع التواصل الاجتماعي في دفع الشباب الجامعي العراقي للاهتمام بقضايا مجتمعهم.

٢. تحديد مساهمة (الفيس بك) في تعديل اتجاهات الشباب الجامعي ازاء قضاياه مجتمعهم.

٣. تحديد الجوانب التي ساعدت المبحوثين في تعديل رؤيتهم لقضايا ومشاكل المجتمع العراقي.

رابعاً: منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي أعتمد على المنهج المسحي الذي يعد (جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث)[٢]. لذلك وجد الباحث إن هذا المنهج هو الأنسب في تحقيق أهداف البحث.

خامساً:عينة ومجتمع البحث:

تتحدد عينة البحث بالشباب الجامعي في ثلاث كليات من كليات الجامعة العراقية شملت (كلية العلوم الإسلامية وكلية الآداب وكلية القانون) وقد تم توزيع (١٠٠) استمارة على الذكور والإناث تم تقسيمها بعدد حصصي (٥٠) لكل نوع منهما عبر طريقة العينة الصدفية على مستخدمي (الفيس بوك) فقط.والجدول (١) أدناه يوضح توزيع عينة البحث.

جدول (١) عينة الدراسة

المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكور	50	50
	إناث	50	50
	المجموع الكلي	100	100
العمر	20-18	45	45
	23-21	37	37
	24- فما فوق	18	18
	المجموع الكلي	100	100
التخصص الدراسي	كلية العلوم الإسلامية	34	34
	كلية القانون	35	35
	كلية الآداب	31	31
	المجموع الكلي	100	100

سادساً: أسئلة الاستمارة البحثية:

تضمنت الاستمارة ثلاثة محاور أولها محور المعلومات الديموغرافية عن المبحوثين ومحور التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والمحور الأخير ركز على اتجاهات القضايا التي قام الفيس بوك بتعديلها وتحقيق اهتمام بها لدى المبحوثين والتي تضمنت أسئلة مفتوحة ومغلقة متعددة الخيارات .

سابعاً: صدق وثبات الاستمارة البحثية:

بعد عرض الاستمارة البحثية على مجموعة من المحكمين [٣] وبعد أجراء التعديلات التي أشاروا إليها في الاستمارة قام الباحث باستخدام برنامج SPSS الإحصائي فقد تم إجراء اختبار الصدق باستخدام طريقة المقارنة الطرفية (The comparison of Extreme Groups) فيما تم قياس مدى ثبات الاستمارة البحثية عن طريق استخراج معامل الارتباط ومن أهم الصيغ وأكثرها صلاحية وشيوعاً هي صيغة جتمان (Guttman L.A)) والجدول أدناه يبين نتائج الصدق ومعامل الثبات.

جدول(٢) يبين نتائج الصدق والثبات للاستمارة البحثية

الاستبيان	المحسوبة (الصدق)t	معامل الثبات
الإجمالي	7.25	0.76

مع العلم إن القيمة الجدولية لاختبار الصدق (١,٦٤٥) إذ يتضح إن القيمة المحسوبة كانت اكبر من الجدولية وهذا يؤكد صدق مقياس الاستبانة. كما إن معامل الثبات أكثر من ٠,٥ والذي يؤكد ثبات مقياس الاستبانة .

ثامناً: حدود البحث:

شملت الحدود المكانية للبحث ثلاث كليات من الجامعة العراقية في بغداد هي (العلوم الإسلامية والقانون والآداب) ، بينما امتدت حدود البحث الزمانية مابين ٥/٢٠ ولغاية ٢٠١٤/٦/١٠ التي شملت مدة توزيع الاستمارات وسحبها من أفراد العينة البحثية وعملية تفريغها.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

١. دراسة أحمد حمودة [٤]:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأتي:

أ. بيان دور التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني تجاه قضاياهم المجتمعية .

ب. تحديد نوع القضايا المجتمعية التي يتداولها الشباب الفلسطيني عبر شبكات التواصل الاجتماعي

ج. تحديد الخدمات التي يقبل عليها الشباب الفلسطيني بصفة مستمرة على شبكات التواصل الاجتماعي من أجل المشاركة بالقضايا المجتمعية .

هـ. تحديد مدى الاستفادة التي يحققها الشباب الفلسطيني من شبكات التواصل الاجتماعي.

أختار الباحث العينة الحصصية غير الاحتمالية كعينة لبحثه وبلغ عدد أفراد العينة (٤١٠) مبحوث شمل الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشريفة ، وأستخدم الباحث صحيفة الاستقصاء (الأستبانة) والذي تم توزيعها عبر صحيفة الاستقصاء الالكترونية والمقابلة الشخصية ، وأهم نتائج الدراسة أشارت بأن جميع المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بشكل دائم بنسبة (٩٦,١٪) كما أضافت بأن (٩٦,٦٪) من المبحوثين

أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي استطاعت أن تنمي مشاركتهم نحو القضايا المجتمعية كما أوضحت الدراسة بأن أكثر الصفات التي يتمتع بها نشطاء التواصل الاجتماعي الذين يتفاعلون مع القضايا المجتمعية تكون صفاتهم حميدة تتمثل بقدرتهم على التغيير وممن سيكون لهم دور ريادي بالمستقبل .

٢. دراسة بشرى الراوي [٥]:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير كمدخل نظري وأشارت الدراسة بأن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام تثير إشكاليات عدة، لا يمكن اختزالها في الأبعاد التقنية المستحدثة في مجال البث والتلقي، إذ تجعلها عاملاً محدداً للتحولات الثقافية وتستبعد أنماط التواصل الجديدة. أفرزتها الوسائط الإعلامية الجديدة التي تعمل داخل بيئة تواصلية متغيرة تسهم في تشكيلها تقنيات المعلومات والاتصال. وتستعرض الدراسة مجموعة من التعريفات، وتحليل الرؤى النظرية التي يتم تداولها لدى المتخصصين في هذا المجال، تنطلق الدراسة من تساؤلات عدة تضمنت منها الأتي:

١. ما هو الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في انتفاضات الشعوب العربية ؟

٢. هل تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي "إعلام بديل" ؟.

ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة بأن استخدم الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي كانت لأغراض تفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية، وتعدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به «الموقع الذي يمارس فيه النقد» كما تبين بأن مواقع التواصل الاجتماعي لا تمثل العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

المبحث الثاني:

استخدامات الجمهور العربي لموقع التواصل الاجتماعي(الفيس بوك)

أشارت الإحصائيات الصادرة في أيلول /سبتمبر من العام ٢٠١١ [٦] إلى انَ عدد المستخدمين لشبكة الفيس بوك في العالم العربي وصل إلى (٤٣) مليون مستخدم أنقسم فيه عدد الذكور (٢٨,٣٨٠,٠٠٠) مليون بنسبة (٦٦٪) والإناث (١٤,٦٢٠,٠٠٠) مليون بنسبة (٣٤٪) ، وكانت المرتبة الأولى خلال هذا العام لدولة الأمارات في عدد المستخدمين آنذاك أذ وصلت الى (٢,٥٢٧,٨٢٠) والمرتبة الثانية للأردن بعدد (١,٩٢٣,٧٨٠) مستخدم بالقياس الى عدد سكانهما بينما وصل عدد المستخدمين في العراق لنفس العام هو(١,١٠١,٢٤٠) مستخدم وجاء في المرتبة العاشرة عربياً ، بينما كانت إحصائيات مستخدمي الفيس بوك في العالم العربي منذ شهر أيار /مايو العام ٢٠١٢ حصلت مصر على المرتبة الأولى بعدد(١٠,٦٤٣,٧٤٠) مليون وجاءت السعودية بالمرتبة الثانية

بعـدد(٥,٣٣٣,٣٦٠) بيـنما حصـل العراق على المرتبـة الثامنة بعدد (١,٦٤٢,٣٠٠) مسـتخدم مما يشـير إلى ان هنـاك تصاعـداً في اسـتخدام العراقيين للفيس بوك ، فيما أشـارت إحصائيـات شهر أيلول (سـبتمبر) من عام ٢٠١٣[٧].

أن عـدد المسـتخدمين للفيسـبوك في العالم العـربي وصـل إلى (٦١) مليون مسـتخدم عربي اسـتمرت مـصر بتصدر المرتبـة الأولى بـ(١٦) مليون مسـتخدم محققـاً المرتبـة (١٧) عالمياً وهذا يمثـل (١,٤٪) من المسـتخدمين في العالم ونسـبة (٢٦٪) في العالم العربي ، حيث شهدت مصر نسـبة نمـو بعدد المسـتخدمين للفيسـبوك بنسـبة (٤١٪) عـن العام ٢٠١٢ وبمـا يمثل عدد المسـتخدمين نسـبة (١٨,٨٤٪) من عدد سـكان مصر،

فـيما احتلـت المملكة العربية السـعودية المركـز الثاني أيضـاً وفقاً لإحصائيـات العام الماضي حيـث شـكلوا المسـتخدمين فيها نسـبة(١٢٪) من العالم العـربي ،فيما أشـار التقرير الـذي نشر في شهـر أغسـطس آب عـام ٢٠١٣ ذكر أن ١٢)) مليون من مسـتخدمي الفيسـبوك المصريـة هم بأعمار أقل مـن (٣٠)عاماً.

وأن توزيـع الاسـتخدام حسـب الجنس في مصر أظهر أن المسـتخدمين مـن الإناث تحت ٣٠ عامـاً من العمـر يمثلون (٨١٪) من مجمـوع الإناث في مصر، بيـنما عدد المسـتخدمين الذكور يصل حـوالي إلى (١٠) مليون نسـمة يمثلون حـوالي ٦٣)٪) من إجمالي المسـتخدمين في مصر كما أشـارت إحصائيـات المسـتخدمين للفيس بوك في مـصر أن الإناث أكثر توجها نحـو الثقافة ،

في حـين أن المسـتخدمين الذكـور هم أكثر متابعـة للأخبار الرياضية ، يتضـح لنا مما تقدم أن هنـاك تزايداً كبيراً في العالم العربي لاسـتخدام هذه الشـبكة نظراً لسهولة التعامـل معه والوصول إليـه وتوفـر أمكانية لهـم للتعبير عـن آرائهم وأفـكارهم وإدامة صلاتهـم وعلاقاتهـم بالآخرين من الأصدقـاء والمعـرف والأقـارب فضلاً عن مـا توفره مـن امتداد واسـع لعلاقاتهم عـلى الصعيد العربي والعالمي.

المبحث الثالث : تفسير نتائج أسئلة استبانة البحث

١. عـدد سـاعات تعرض المبحوثـين للفيس بوك يومياً:

يمثـل الجدول (٣) أدناه عدد سـاعات تعـرض المبحوثـين للفيس بوك وقد حصـل الخيار ما بـين (١-٣) سـاعة على المرتبـة الأولى بعدد (٣٩) تكـراراً بنسـبة ٣٩٪ ومن الواضح أيضـاً ارتفاع نسـبة عـدد (الإناث) بالتعرض قياسـاً للذكور حيـث وصلت بـين الوقتـين (١-٣،٣-٥) إلى (٣٦) تكـراراً بين وصل عـدد الذكور إلى (٢٩) تكـراراً وتفوق طلبـة (كلية العلوم الإسـلامية) والمرحلة العمريـة ما بـين (١٨-٢٠) ما يؤكـد ذلك وجود اهـتمام عالي لـدى المبحوثين في التعـرض للفيس

بـــوك على الرغم مـــن التزاماتهم الدراســـية ،

فـــيما بلغ المتوســـط الحســـابي للتعـــرض (٢,٤٤) وهـــو أعلى من أوزان متوســـط الســـؤال البالغـــة (١,٧٥) فـــيما سجـــل الإنحـــراف المعيـــاري (٠,٩٦٥) وهمـــا رقمـــان يـــؤشران على أرتفاع نســـبة التعـــرض للمبحوثـــين للفيـــس بوك .

جدول (٣) يمثل عدد ســـاعات تعرض المبحوثين للفيس بوك يومياً

٢.التوقيتـــات الزمنية المفضلة لتعرض المبحوثين للفيس بوك:

تخصص دراسي	أقل من ساعة				١-٣ ساعة				٣-٥ ساعة				أكثر من ذلك			
العمـــر	ذ	إ	مج	٪	ذ	إ	مج	٪	ذ	إ	مج	٪	ذ	إ	مج	٪
ا لعلوم الإسلامية	٣	٢	٥	٢٧,٧	٨	٧	١٥	٣٧,٥	١	٧	٨	٣٠,٦	٥	١	٦	٣٧,٦
القانون	٤	٥	٩	٥٠	٨	٥	١٣	٣٢,٥	٦	٦	١٢	٤٦,٣	٠	١	١	٦,٢
الآداب	٣	١	٤	٢٢,٣	٤	٧	١١	٣٠	٢	٤	٦	٢٣,١	٦	٤	١٠	٥٦,٢
١٨-٢٠	٤	٥	٩	٥٠	٨	٨	١٦	٤٠	١	٩	١٠	٣٨,٤	٦	٣	٩	٥٦,٢
٢١-٢٣	٤	٣	٧	٣٨,٣	٦	٨	١٤	٣٥	٦	٥	١١	٤٢,٣	٣	٢	٥	٣١,٢
٢٤ - فما فوق	٢	٠	٢	١١,٢	٦	٣	٩	٢٥	٢	٣	٥	١٩,٣	٢	١	٣	١٢,٦
المجموع الكلي	١٠	٨	١٨	١٠٠	٢٠	١٩	٣٩	١٠٠	٩	١٧	٢٦	١٠٠	١١	٦	١٧	١٠٠
المتوسط الحسابي	٢,٤٤															
الانحراف المعياري	٠,٩٦٥															

يتبين من خلال الجدول (٤) أدناه بأن التوقيتات المفضلة للمبحوثين بلغ في التعرض لموقع الفيس يوك، بشكل أساسي هي الفترة المسائية التي وصل فيها عدد التكرارات الى (٤٩) تكراراً بنسبة (٤٩٪(من حجم العينة ، وأشار الجدول بأن مستوى المتوسط الحسابي وصل الى (٣,٥٤(وهو أعلى من نسبة متوسط الأوزان للسؤال البالغة (٣,٠٠) والإنحراف المعياري الى (١,٠٣٤) .

التخصص الدراسي	العمر	العلوم الإسلامية	القانون	الآداب	١٨-٢٠	٢١-٢٣	٢٤- فما فوق	المجموع الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
صباحاً	ذ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣,٥٤	١,٠٣٤
	إ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		
	مج	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		
	٪	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		
ظهراً	ذ	٢	٤	١	٢	٤	١	٧		
	إ	٤	٤	٢	٤	٥	١	١٠		
	مج	٦	٨	٣	٦	٩	٢	١٧		
	٪	٣٥,٣	٤٧	١٧,٧	٣٥,٣	٥٢,٩	١١,٨	١٠٠		
مساءً	ذ	٧	٨	٩	٧	١١	٦	٢٤		
	إ	٩	٨	٨	١٤	٨	٣	٢٥		
	مج	١٦	١٦	١٧	٢١	١٩	٩	٤٩		
	٪	٣٢,٧	٣٢,٧	٣٤,٦	٤٢,٨	٣٨,٧	١٨,٥	١٠٠		
فجراً	ذ	١	١	٢	٣	١	٠	٤		
	إ	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠		
	مج	١	١	٢	٣	١	٠	٤		
	٪	٢٥	٢٥	٥٠	٧٥	٢٥	٠	١٠٠		
كل الأوقات	ذ	٧	٥	٣	٧	٣	٥	١٥		
	إ	٤	٥	٦	٨	٥	٢	١٥		
	مج	١١	١٠	٩	١٥	٨	٧	٣٠		
	٪	٣٦,٦	٣٣,٣	٣٠,١	٥٠	٢٦,٦	٢٣,٤	١٠٠		

٣. الأماكن التي يفضل فيها المبحوثون فيها استخدام الفيس بوك:

يوضح الجدول (٥) أدناه الأماكن التي كان يفضل فيها المبحوثون استخدام الفيس بوك وكان واضحاً ان (البيت) قد حصل على أعلى نسبة بلغت (٩١) تكراراً وبنسبة (٩١٪) وقد تفوق عدد (الإناث) فيه فيما شكلت (كلية القانون) والفئة العمرية ما بين (١٨-٢٠) أعلى نسبة من أفراد العينة ممن كان خيارهم (البيت) وهذا يعطي انطباعاً واضحاً بأن الجلوس بالبيت يمثل حالة أكثر أمناً بالنسبة لأفراد العينة نظراً للظروف الأمنية التي يمر بها الوضع العراقي ، وكان مستوى المتوسط الحسابي للأماكن التي يفضل المبحوثون أستخدام الفيس بوك فيها بمستوى (٣,٨٩) وهو أعلى من نسبة متوسط أوزان السؤال البالغة (٢,٧٥) وهي نسبة مرتفعة فيما بلغ مستوى الإنحراف المعياري (٠,٥٢٧) .

جدول (٥) يمثل الأماكن المفضلة للمبحوثين في استخدام الفيس بوك

التخصص الدراسي / العمر	البيت					الكلية					السيارة					نادي أو كوفي شوب				
	ذ	إ	مج	٪	ذ	ذ	إ	مج	٪	ذ	ذ	إ	مج	٪	ذ	ذ	إ	مج	٪
كلية العلوم الإسلامية	١١	١٧	٢٨	٣٠,٨	١	٠	١	١	٥٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٥	٥	٧١,٤
كلية القانون	١٦	١٧	٣٣	٣٦,٣	١	٠	١	١	٥٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	١	١٤,٣
كلية الآداب	١٥	١٥	٣٠	٣٢,٩	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١	١	١٤,٣
١٨-٢٠	١٩	٢٦	٤٥	٤٩,٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢١-٢٣	١٤	١٧	٣١	٣٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥	١	٦	٦	٨٥,٧
٢٤- فما فوق	٩	٦	١٥	١٦,٥	٢	٠	٢	٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	١	١٤,٣
المجموع الكلي	٤٢	٤٩	٩١	١٠٠	٢	٠	٢	٢	١٠٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦	١	٦	٧	١٠٠
الانحراف المعياري	٠,٥٢٧																		
المتوسط الحسابي	٣,٨٩																		

٤. الغرض من استخدام الفيس بوك من قبل المبحوثين:

يكشف الجدول رقم (٦) أدناه الغرض من استخدام المبحوثين للفيس بوك وأشار الباحث لهم (أختيار أكثر من خيار) لأتاحة الفرصة لهم أذا ما كانت لديهم أغراض متعددة لاستخدام الفيس بوك وقد جاء (التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب) بالمرتبة الأولى بعدد(٧٤) تكراراً فيما حصل على المرتبة الثانية (الاطلاع على الأحداث في العالم) بعدد (٢٨) تكراراً ومن الواضح أن عدد (الإناث) تفوق على عدد الذكور في الخيارين فيما حصل المبحوثون في (كلية العلوم الإسلامية) على المرتبة الأولى في الخيار الأول و(كلية القانون) في الخيار الثاني وكان للمرحلة العمرية ما بين (١٨-٢٠) التفوق الواضح على باقي الأعمار في الخيار الأول بينما كان للفئة العمرية(٢١-٢٣) دور التفوق في الخيار الثاني وهذا يؤكد بأن الطلبة في هذه الفئات العمرية أصبحت لهم معارف وعلاقات أوسع من باقي المراحل العمرية ، كما تؤكد اختيارات المبحوثين بأن هدفهم كان هو مدى استثمار الفيس بوك للتواصل الاجتماعي اليوم نظراً للتسارع الزمني وسهولة الانتقال عبر هذه الوسيلة الاجتماعية وضم أكبر عدد من الأصدقاء والتعرف على أوضاعهم فضلاً على رغبتهم في الاطلاع على تطورات الأحداث خاصة ما يتعلق بالتطورات التي تقع في العالم ، كانت نسبة المتوسط الحسابي مرتفعة حيث بلغت (٥,١١) وهي أعلى من نسبة متوسط أوزان السؤال البالغة (٣,٥٠) فيما حصل الانحراف المعياري أيضاً على نسبة (١,٥٥٥) .

٦. مدى مســـاعدة (الفيس بوك) على تعديل أتجاهات المبحوثين حول مختلف القضايا العراقية:

جدول (٦) يبين الغرض من اســـتخدام الفيس بوك من قبل المبحوثين

التخصص الدراسي		للتواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب			للتعرف على أشخاص جدد			لمعرفة التكنولوجيا الحديثة			للإطلاع على الأحداث في العالم			زيادة المعرفة			أية استخدامات أخرى		
	العمر	ذكور	إناث	مج	ذكور	إناث	مج	ذكور	إناث	مج	ذ كور	إناث	مج	ذ كور	إناث	مج	ذ كور	إناث	مج
	كلية العلوم الإسلامية	١٤	١٣	٢٧	١	٠	١	٣	١	٤	٣	٢	٨	٢	٠	٢	٠	٠	٠
		٣٦,٥			١٦,٦			٥٧,٢			٢٨,٦			١٠,٥			٠		
	كلية القانون	١١	١٢	٢٣	٢	١	٣	٠	٢	٢	٥	٧	١٢	٦	٣	٩	١	٠	١
		٣١			٥٠			٢٨,٦			٤٢,٨			٤٧,٣			٥٠		
	كلية الآداب	١٠	١٤	٢٤	٢	٠	٢	٠	١	١	٥	٣	٨	٣	٥	٨	١	٠	١
		٣٢,٥			٣٣,٤			١٤,٢			٢٨,٦			٤٢,٢			٥٠		
	١٨-٢٠	١٥	١٩	٣٤	٢	١	٣	٠	١	١	٣	٦	٩	٤	٥	٩	٠	٠	٠
		٤٥,٩			٥٠			١٤,٢			٣٢,٢			٤٧,٣			٠		
	٢١-٢٣	١٤	١٤	٢٨	٣	٠	٣	٢	٢	٤	٨	٧	١٥	٤	٢	٦	٠	٠	٠
		٣٧,٨			٥٠			٥٧,٣			٥٣,٥			٣١,٥			٠		
	٢٤- فما فوق	٦	٦	١٢	٠	٠	٠	١	١	٢	٢	٢	٤	٣	١	٤	٢	٠	٢
		١٦,٣			٠			٢٨,٥			١٤,٣			٢١,٢			١٠٠		
	المجموع الكلي	٣٥	٣٩	٧٤	٥	١	٦	٣	٤	٧	١٣	١٥	٢٨	١١	٨	١٩	٢	٠	٢
		١٠٠			١٠٠			١٠٠			١٠٠			١٠٠			١٠٠		
	الانحراف المعياري	١,٥٥٥																	
	المتوسط الحسابي	٥,١١																	

٥. مدى ما أضاف استخدام الفيس بوك للمبحوثين من عادات وتقاليد جديدة:

جدول(٧) يبين مدى ما أضاف استخدام الفيس بوك للمبحوثين من عادات وتقاليد جديدة

التخصص الدراسي	دائماً				أحياناً				أبداً			
العمر	ذكور	إناث	مج	٪	ذكور	إناث	مج	٪	ذكور	إناث	مج	٪
كلية العلوم الإسلامية	١	٠	١	٢٠	١٥	١٦	٣١	٣٨,٧	٠	١	١	٧,٢
كلية القانون	١	٠	١	٢٠	١٠	١٥	٢٥	٣١,٢	٧	٢	٩	٦٤,٢
كلية الآداب	١	٢	٣	٦٠	١١	١٣	٢٤	٣٠,١	٣	١	٤	٢٨,٦
١٨-٢٠	١	٢	٣	٦٠	١٤	٢٠	٣٤	٤٢,٥	٤	٤	٨	٥٣,٤
٢١-٢٣	١	٠	١	٢٠	١٥	١٨	٣٣	٤١,٢	٣	٠	٣	٢٠
٢٤- فما فوق	١	٠	١	٢٠	٧	٦	١٣	١٦,٣	٤	٠	٤	٢٦,٦
المجموع الكلي	٣	٢	٥	١٠٠	٣٦	٤٤	٨٠	١٠٠	١١	٤	١٥	١٠٠
المتوسط الحسابي	١,٩٠											
الانحراف المعياري	٠,٤٥٨											

يوضح الجدول رقم (٧) أدناه حصول الخيار (أحياناً) على المرتبة الأولى من بين الخيارات

بعدد (٨٠) تكراراً ما يؤكد بأن المبحوثين قد أضاف لهم استخدام الفيس بوك عادات وتقاليد جديدة بسبب استخدامهم المستمر لهذه المواقع بينما نال الخياران (دائماً وأبداً) عدداً قليلاً من التكرارات وصلت بمجملها الى (٢٠) تكراراً ، فيما كان مستوى المتوسط الحسابي (١,٩٠) وهو أقل من نسبة متوسط أوزان السؤال البالغة (٢,٥٠) وبلغ الانحراف المعياري (٠,٤٥٨) .

يوضح الجدول (٨) أدناه ما قام بتعديله الفيس بوك لأتجاهات المبحوثين حول القضايا العراقية محور بحثنا وقد كانت نسبة إجابة المبحوثين بالإيجاب بعدد (٨٣) تكراراً مما يشير إلى أن الفيس بوك قد أسهم بشكل كبير بتعديل اتجاهاتهم خاصة تجاه قضايا العراق ومشاكله بشكل عام.

جدول رقم (٨) يوضح مدى مساعدة الفيس بوك المبحوثين في تعديل أتجاهاتهم حول العراق

التخصص الدراسي	نعم				لا			
العمر	ذكور	إناث	مج	%	ذكور	إناث	مج	%
كلية العلوم الإسلامية	13	15	28	33.8	4	2	6	35.3
كلية القانون	17	13	30	36.1	1	4	5	29.4
كلية الآداب	11	14	25	30.1	4	2	6	35.3
20-18	15	23	38	45.8	4	3	7	41.2
23-21	18	14	32	38.5	1	4	5	29.4
24- فما فوق	8	5	13	15.7	4	1	5	29.4
المجموع الكلي	41	42	83	100	9	8	17	100

٧. الجوانب التي دفعت المبحوثين في تعديل أتجاهاتهم عن القضايا العراقي:

يبين الجدول (٩) أدناه الجوانب التي ساعد فيها الفيس بوك على تعديلها وقد حصلت على المرتبة الأولى بأنه ساعد المبحوثين على معرفة حقائق جديدة كان يجهلها البعض منهم أذ حصلت على عدد (٦٧) تكراراً ومن الواضح هنا أن المبحوثين أطلعوا من خلال مشاهداتهم وقراءاتهم عبر مختلف الاستخدامات المتاحة من صور وتعليقات ومشاركات على العديد من الجوانب التي أسهمت بتعديل أرائهم تجاهها ، فيما كان المتوسط الحسابي بنسبة (٢,١٤٧) وهو أعلى من متوسط الأوزان للسؤال البالغة(٢,٥٠) والانحراف المعياري بنسبة (٠,٨٨٦).

جـــدول (٩) يوضح القضايا التي كان يناقشها المبحوثون في الفيس بوك

التخصص الدراسي	رسخ بعض القضايا عن الوضع العراقي			ساعدني على معرفة حقائق جديدة كنت اجهلها			ساعد على تعزيز الانتماء الطائفي			أية جوانب أخرى		
العمر	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج	ذ	إ	مج
كلية العلوم الإسلامية	٩	٦	١٥	١٠	١١	٢١	١	٦	٧	٠	٠	٠
	٤٥,٤			٣١,٤			٦٣,٦			٠		
كلية القانون	٥	٣	٨	١٣	١٠	٢٣	٠	١	١	٣	٢	٥
	٢٤,٣			٣٤,٣			٩,٢			١٠٠		
كلية الآداب	٦	٤	١٠	١٠	١٣	٢٣	١	٢	٣	٠	٠	٠
	٣٠,٣			٣٣,٣			٢٧,٢			٠		
١٨-٢٠	٤	٨	١٢	١٢	١٨	٣٠	٠	٤	٤	١	١	٢
	٣٦,٣			٤٤,٨			٣٦,٣			٤٠		
٢١-٢٣	١٠	٤	١٤	١٧	١١	٢٨	٢	٤	٦	١	١	٢
	٤٢,٤			٤١,٨			٥٤,٥			٤٠		
٢٤- فما فوق	٦	١	٧	٤	٥	٩	٠	١	١	١	٠	١
	٢١,٣			١٣,٤			٩,٢			٢٠		
المجموع الكلي	٢٠	١٣	٣٣	١٠٠	٣٣	٣٤	١٠٠	٢	٩	١٠٠	٣	١٠٠
				٦٧			١١			٥		
المتوسط الحسابي	٢,١٤٧											
الانحراف المعياري	٠,٨٨٦											

جـــدول (١٠) يوضح القضايا التي كان يناقشها المبحوثين في الفيس بوك

الانحراف المعياري	المجموع الكلي	٢٤- فما فوق	٢١-٢٣	١٨-٢٠	الآداب	القانون	الإسلامية		العمر	التخصص الدراسي
									ذ	أناقش القضايا التي تتعلق بالحياة اليومية
									ث	
									م	
									%	
									ذ	أناقش القضايا التي تتعلق بالقضايا السياسية للعراق
									ث	
									مج	
									%	
									ذ	أناقش القضايا التي تتعلق بالأوضاع الخدمية والاقتصادية للعراق
									ث	
									مج	
									%	
									ذ	أناقش القضايا التي تتعلق بالأمور الدينية للعراق
									ث	
									مج	
									%	
١,٩٣٠	٥,٢٦	٣٩	٨	١٦	١٥	١١	١٥	١٣		
		٤٧	٥	١٨	٢٤	١٦	١٥	١٦		
		٨٦	١٣	٣٤	٣٩	٢٧	٣٠	٢٩		
		١٠٠	١٥,٢	٣٩,٥	٤٥,٣	٣١,٤	٣٣,٨	٣٣,٨		
		٥	٠	٣	٢	١	٢	٢		
		١٤	٢	٧	٥	٢	٤	٨		
		١٩	٢	١٠	٧	٣	٦	١٠		
		١٠٠	١٠,٦	٥٢,٦	٣٦,٨	١٥,٨	٣١,٦	٥٢,٦		
		٩	٢	٧	٠	١	١	٧		
		١٠	٣	١	٦	٢	٢	٦		
		١٩	٥	٨	٦	٣	٣	١٣		
		١٠٠	٣٦,٣	٤٢,٢	٣١,٥	١٥,٨	١٥,٨	٦٨,٤		
		١٤	٣	٨	٣	٥	٣	٦		
		٣	٠	٠	٣	٢	١	٠		
		١٧	٣	٨	٦	٧	٤	٦		
		١٠٠	١٧,٧	٤٧,١	٣٥,٢	٤١,١	٢٣,٦	٣٥,٣		

٨. يبين الجدول رقم(١٠) أدناه طبيعة القضايا التي يناقشها المبحوثون على الفيس بوك وقد تفوق الخيار (أناقش القضايا التي تتعلق بالحياة اليومية) بعدد(٨٦) تكراراً وكان عدد (الإناث) فيها أكبر من عدد الذكور وحصل طلبة (كلية القانون)على الحيز الأكبر من هذا الخيار كما تفوقت الأعمار (١٨-٢٠) أيضاً وكانت نسبة المتوسط الحسابي فيها عالية لهذه الخيارات بنسبة (٥,٢٦) وهو أعلى من متوسط الأوزان للسؤال البالغة (٤,٠٠) والانحراف المعياري بنسبة (١,٩٣٠).

٩. الجوانب التي كان يفضل المبحوثون مشاهدتها على الفيس بوك:

يتبين لنا من الجدول (١١) أدناه بروز(الصور) كخيار حاز على الاهتمام المتقدم لدى المبحوثين بأعتباره من الجوانب التي كان يفضل مشاهدتها في الفيس بوك بشكل كبير حيث حصل على (٦٧) تكراراً وعادة ما تتشكل من الصور الشخصية الثابتة والرسوم والكاريكاتير فرصة كبيرة للاطلاع على طبيعة التطورات الجارية بين الأصدقاء وقد تفوق (الإناث) على الذكور بمتابعتهن كما تفوق طلبة (كلية القانون) على باقي الكليات وجاءت الأعمار ما بين (٢١-٢٣) أيضاً بالمرتبة الأولى في خيار (الصور) ، وقد وصل المتوسط الحسابي إلى(٢,٦٥) وهو أعلى من مستوى متوسط الأوزان للسؤال البالغة (٢,٥٠) فيما كان الانحراف المعياري (١,٢١٠) .

جدول رقم (١١) يوضح الأمور التي كان يفضل مشاهدتها المبحوثون في الفيس بوك

تخصص	الصور				الأفلام				الإعجاب والتعليق				المشاركات			
العمر	ذ	إ	مج	%	ذ	إ	مج	%	ذ	إ	مج	%	ذ	إ	مج	%
العلوم الإسلامية	١١	١١	٢٢	٣٢,٨	٢	٠	٢	٤٠	١٢	١١	٢٣	٣٧,٧	٨	٦	١٤	٣٥,٨
القانون	١٣	١٢	٢٥	٣٧,٤	٢	٠	٢	٤٠	١٤	٨	٢٢	٣٦	١	٦	٧	١٧,٩
الآداب	٩	١١	٢٠	٢٩,٨	٠	١	١	٢٠	٧	٩	١٦	٢٦,٣	٩	٩	١٨	٤٦,٣
١٨-٢٠	١٢	١٦	٢٨	٤١,٨	٠	١	١	٢٠	١١	١٧	٢٨	٤٥,٩	٦	١٢	١٨	٤٦,٣
٢١-٢٣	١٤	١٥	٢٩	٤٣,٣	٣	٠	٣	٦٠	١٣	٧	٢٠	٣٢,٧	٨	٦	١٤	٣٥,٨
٢٤- فما فوق	٧	٣	١٠	١٤,٩	١	٠	١	٢٠	٩	٤	١٣	٢١,٤	٤	٣	٧	١٧,٩
المجموع الكلي	٣٣	٣٤	٦٧	١٠٠	٤	١	٥	١٠٠	٣٣	٢٨	٦١	١٠٠	١٨	٢١	٣٩	١٠٠
المتوسط الحسابي	٢,٦٥															
الانحراف المعياري	١,٢١٠															

١٠. مدى مساعدة الفيسبوك في تعديل رؤية المبحوثين تجاه قضايا ومشاكل المجتمع العراقي:

تبين من الجدول (١٢) أدناه بأن الفيسبوك ساعد بشكل كبير في تعديل رؤية المبحوثين تجاه قضايا ومشاكل المجتمع العراقي فحصل الخيار (نعم) المرتبة الأولى بشكل كبير إذ وصلت تكراراته إلى (٨٩) تكراراً من مجموع الباحثين البالغ (٢٠٠) مبحوث مما يؤكد الدور الذي يؤديه الفيسبوك وهذا السؤال كان بمثابة أحد المجسات التي تعمدها البحث للوصول إلى حقيقة ما سعى اليه وكانت إجابات المبحوثين واضحة وتدل بشكل لا يقبل الشك بأن الفيسبوك كان أحد الدعائم الأساسية لتعديل اتجاهاتهم تجاه القضايا والمشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي.

جدول (١٢) يوضح مدى مساعدة الفيس بوك في تعديل رؤية المبحوثين من عدمه تجاه قضايا ومشاكل العراق

التخصص الدراسي	نعم				لا			
العمر	ذكور	إناث	مج	%	ذكور	إناث	مج	%
كلية العلوم الإسلامية	14	16	30	33.7	3	1	4	36.4
كلية القانون	15	17	32	35.9	3	0	3	27.2
كلية الآداب	11	16	27	30.4	4	0	4	36.4
20-18	15	25	40	44.9	3	1	4	36.4
23-21	18	18	36	40.4	1	0	1	9.1
24- فما فوق	7	6	13	14.7	6	0	6	54.5
المجموع الكلي	40	49	89	100	10	1	11	100

١١. طبيعة الجوانب التي عدلها الفيس بوك لدى المبحوثين:

يوضح الجدول (١٣) أدناه الجوانب التي عدلت رؤيتها للمبحوثين وفسح الباحث المجال للمبحوثين (اختيار أكثر من خيار) وقد برز (بينت لي حجم المشاكل التي يعاني منها المجتمع) في المرتبة الأولى بعدد(٥٩) تكراراً نظراً لوضوح الرؤيا هنا للمبحوثين بحجم المشاكل التي يعاني منها العراق في ظل ما أطلع وشاهد في الفيس بوك ومن الواضح أيضاً ان الإناث قد كانت لهن الحصة الأكبر في هذا الخيار وتفوق طلبة (كلية العلوم الإسلامية) على بقية الكليات فيما تساوت أعمار أفراد العينة في مجال الاهتمام الأول بهذا الخيار ، وكان مستوى المتوسط الحسابي (٢,٩٤) فيما سجل الانحراف المعياري (٠,٨٠٣) وهي نسبة عالية نسبياً وظهر ان المتوسط الحسابي

جـدول(١٣) بين مدى مسـاعدة القضايا التي كان يفضل مشـاهدتها المبحوثون في الفيسـبوك في تعديـل اتجاهاتـه إزاء مشـاكل المجتمع العـراقي كان أعلى من المعيـار (٢,٥(الذي يمثل متوسـط الأوزان للسؤال .

تخصص دراسي	وضحت حقائق جديدة عن المجتمع العراقي				بينت حجم المشاكل التي يعاني منها المجتمع				وضحت انه من الضروري أن نكون موحدين			
العمر	ذ	إ	مج	٪	ذ	إ	مج	٪	ذ	إ	مج	٪
العلوم	٩	١٠	١٩	٤٥,٢	٩	١٤	٢٣	٣٨,٩	٨	٧	١٥	٣١,٢
الإسلامية	٦	٣	٩	٢١,٤	١٠	٧	١٧	٢٨,٨	٧	١١	١٨	٣٧,٥
القانون	٥	٩	١٤	٣٣,٤	٧	١٢	١٩	٣٢,٣	٧	٨	١٥	٣١,٣
الآداب	٦	١١	١٧	٤٠,٤	٨	١٧	٢٥	٤٢,٤	٧	١٤	٢١	٤٣,٨
١٨-٢٠	١٢	٩	٢١	٥٠,١	١٣	١٢	٢٥	٤٢,٤	١٢	٧	١٩	٣٩,٥
٢١-٢٣	٢	٢	٤	٩,٥	٥	٤	٩	١٥,٢	٣	٥	٨	١٦,٧
٢٤- فما فوق	٢٠	٢٢	٤٢	١٠٠	٢٦	٣٣	٥٩	١٠٠	٢٢	٢٦	٤٨	١٠٠
المجموع الكلي												

الاستنتاجات

١. ازدياد سـاعات التعـرض للمبحوثـين للفيـس بـوك مـا يؤكـد اهتمامهـم بمتابعة مـا يرد على هذهالمواقـع الالكترونيـة حيث وصلت ما بين (١-٥) سـاعة مـا يؤكد اهتمامهـم بالتواصل عبرها .

٢. وصـل حجـم المتعرضين من المبحوثين في أوقات المسـاء إلى نسـبة (٤٩٪) من أفـراد العينة أي مايشـكل نصفهـا ما يـدل عـلى أن الوقت المتاح لهم بشـكل كبير مسـاءً مـا يشـير إلى أن هذه الوسـيلة ربما أصبحت تنافس تعـرض المبحوثين لباقي وسـائل الاتصال الجماهيريـة أذا لم تتفوق عليها .

٣. يؤكـد تركـيز المبحوثـين على اسـتخدام الفيـس بـوك في (البيـت) باعتباره المـكان المفضل للتعـرض عـلى جانبـين أساسـيين أولهما رخص الاشـتراك الحـالي وتوفـر خدمـة الانترنت في العـراق عبر الوسـائط المتعـددة ومنها أجهزة المحمـول فضلاً عن اسـتمرار تدهور الوضـع الأمني الـذي يدفـع المبحوثـين للتواجد أكـثر الأوقـات في البيت .

٤. سـاعد اسـتخدام الفيـس بوك المبحوثـين في تعديـل أفكارهم تجـاه القضـايا العراقية مما عزز

معرفتهم لحقائق جديدة عن الوضع العراقي لم يكن يعرفونها سابقاً .

٥. ركز المبحوثون في مناقشة القضايا التي تتعلق بالحياة اليومية في العالم عبر الفيس بوك ما يؤكد اهتمامهم بالأحداث وما يجري على الساحتين العراقية بشكل خاص والعربية والدولية بشكل عام وهي جزء من اهتمام الشباب .

٦. من الأشياء التي كان يركز المبحوثون على متابعتها عبر مواقع الفيس بوك بشكل أساسي هي (الصور) التي تمثل عادة بالنسبة للمستخدمين حقائق عن مجريات الأمور والأحداث بالبلد.

٧. كانت الغاية الرئيسة من متابعة الفيس بوك للمبحوثين هو التواصل الاجتماعي مع الأصدقاء والأقارب وهي جزء من حالة التواصل لإدامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

٨. بيّن الفيس بوك للشباب الجامعي حجم المشاكل والقضايا التي يعاني منها المجتمع العراقي وهي حالة ايجابية تسجل خاصة وأن هؤلاء الشباب سيقع على عاتقهم مستقبلاً مهام عديدة في مستقبل العراق فكلما كانوا قريبين من معرفة السلبيات التي يعاني منها المجتمع يكون لهم الإصرار في السعي لإيجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل وتعزز اللحمة الوطنية لأنه بدأ يدرك حجم المعاناة المتأتية من خلال التوجهات الطائفية والفئوية والتقسيمية للبلد .

٩. برزت متغيرات (الإناث) والمستوى العمري (١٨-٢٠) و(كلية العلوم الإسلامية) بشكل واضح في معظم الإجابات على أسئلة الأستبانة من ناحية تحقيقها للسبق دوماً في الاهتمام بما يتعلق باستخدام الفيس بوك ودوره في تعديل اتجاهات المبحوثين تجاه قضايا المجتمع العراقي ومشاكله

مصادر وهوامش البحث:

١. محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، ط٣، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص٢٢.

٢. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه ، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٦، ص٢٩٩.

٣ .المحكمين هم كل من :-

١. أ.م.د يسرى خالد ، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية - كلية الإعلام - الجامعة العراقية .

٢. أ.م. د محمد جياد زين الدين ، قسم العلاقات العامة - كلية الإعلام – الجامعة العراقية .

٣. أ.م راضي رشيد ، قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية - كلية الإعلام - الجامعة العراقية .

٤. أحمد يونس محمد حمودة، دور شبكات التواصل الاجتماعي قي تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، دراسة ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية– قسم الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، ٢٠١٣.

٥. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل في التغيير، مدخل نظري، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي – كلية ألإعلام – جامعة بغداد ، العدد ٨ لسنة ٢٠١٢ .

[١] Socialbakers.com/www.ٶhttp. Bakers .Social.

[٧] http://www.dailynewsegypt.com/wp-content/uploads/2013/09/٥-jpg.

بنـاء أجنـدة الأخبار في الجرائد العراقية وأنمـاط التحيز في مصادرها

د. صباح جاسم عودة
الجامعة العراقية / كلية الإعلام

المستخلص:

الأخبـار أكـثر الفنون الصحفيـة الـتي تزود الجمهـور المتلـقي بالمعلومـات والأحداث اليوميـة الـتي تحـدث داخل المجتمـع وخارجه إذ تشـكل عن طريـق اعتمادها على المصـادر، التي ترتبـط بدورهـا بعلاقة وثيقة بالمؤسسـات الرسمية التي تريد كسـب ودها لتدعيم سـلطتها وبسـط نفوذهـا عن طريق اسـتعمال وسـائل الإعـلام في تحرير وجهات نظرها وتحقيق مسـاحة واسـعة لـدى الـرأي العام، إذ يشـكل هـذا البحث خطوة أولى في المسـار العـلمي للبحوث الـتي تتناول دراسـة الصحافة العراقيـة ومتغيراتها. وفي ظل التطـور التكنولوجي والتغيير الـذي أصاب البيئة السياسـية والاجتماعية والثقافيـة والاقتصادية والأمنيـة في المجتمع العراقي والتحـول الديمقراطي سـاعد في تحول أجنـدة الأخبار من متغير مسـتقل إلى متغـير تابع بعدما كانت وسـائل الإعلام هي المتغير المسـتقل الذي يـؤثر في أجندة الجمهور، أصبحـت المتغير التابع يتـأثر بمصادر الأخبار، ويبـين هـذا البحث انماط التحـيز إن وجدت في عينة البحث التي تشـكل الحيز الأكـبر للمتابعة للجمهـور المتلقي، هـذا ما توصلـت اليه بحوث الأجنـدة الحديثة.

وكان من ابرز نتائج البحث هي

١. أظهـرت نتـائج الدراسـة تصدر أجندة الملـف الأمني عن بقيـة الملفات الـتي تضمنها المضمون الإخبـاري في الجرائد عينـة البحث اذ حصل على تكرار (٤٨) وبنسـبة مئويـة بلغت (١٨,١٨٪).
٢. كشـفت الدراسـة محدودية التنـوع والتعدد في المصـادر وعلاقة هـذا التعدد في بنـاء أجندة الأخبـار والتحـيز في مـدى العلاقة بينهمـا إذ كان اعتماد الجرائـد (الصباح والزمـان والمدى) على المصـادر الرسميـة في الحصـول عـلى المعلومات إذ جمعـت (٣٣٦) تكـراراً وبنسـبة مئوية بلغت (٧٢,٧٣٪). وقـد قادت هـذه النتائج إلى اسـتنتاجات وهي:-

١. وجـود اهتمامات مشـتركة في آلية بنـاء أجندة الأخبـار في الجرائد العراقيـة (الصباح والزمان والمـدى) إذ اتفقت على أجنـدة القضايا الأمنية والخدميـة واختلفت في بنـاء أجندتها الإخبارية للقضايا الاقتصادية والسياسـية والاجتماعية والدينية والفسـاد الإداري.
٢. اعتمـدت جرائد عينـة البحث المتمثـلة بـ (الصبـاح والزمان والمدى) على المصـادر الرسمية في تحيزهـا في بنـاء أجندتهـا الإخباريـة وهذا مـا انعكس على السياسـية التحريريـة الإخبارية لدى جرائـد العينة.

Building News Agenda in Iraqi Newspapers and the patterns of Biases in their Resources: It is an Analytical Study for Al-Sabah, Al-Zaman, and Al-Mada newspapers from Oct. 1st, 2014 to Oct. 31st, 2014.

Abstract

News are considered the most press arts that supply the target audiences with daily information and events happened inside and outside society since it is formed by depending on its resources which have a deep relation with formal corporations to gain their satisfaction in order to support their authority and spreading their domination by using mass media in editing their viewpoints and achieving wide acceptance among public opinion. In the field of technological development and changing in the fields of politics, society, culture, economics etc. inside Iraqi society and democrating transition help to convert news agenda from independent variation to a fellow variation while in the past the variation of mass media were the independent one that have a great impact on audience agenda. It :finds out the following results

1- Security file agenda occupies the first place from the rest of other files that news content are included in the newspapers samples and obtain a repetition of (48) with percentage amount of (18.18%)

2- The study discovers the limits of variations and plurality of sources and the relation of this plurality in building news agenda. The newspapers under study depend on formal resources from which they get information by 336 repetitions with percentage amount of 72.73%.

The study ends with the following conclusions:

1- There is a cooperative interest of building news agenda mechanisms in the Iraqi newspapers under study. All of them agree on agenda of services and security issues and differ in building their news agenda for economic, political, social, religious, and the administrative corruption.

2- They adopted formal sources in bias for building news agenda and this is in turn reflected in news editorial sources in the newspapers under study.

المقدمة:

تمثل الأخبار الجزء الأساسي في التعبير عن الوقائع والأحداث، التي تقوم بدور حيوي ومهم في تقديم القضايا والموضوعات التي تحدث داخل المجتمع.

وتأتي أهمية البحث من دراسة دور مصادر الأخبار في هذا البحث لانها تمثل مكانة مهمة في عملية بناء تحيزات الأخبار والتقارير الإخبارية، إذ تؤدي المصادر دوراً كبيراً في لفت انتباه الأفراد عن طريق عرض الحقائق والتفسيرات التي تقدمها لهم، وهذا ما جاءت به نظرية بناء الأجندة إحدى نظريات الإعلام التي تبحث في تأثير وسائل الإعلام، اذ تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام الجماهيري والجمهور الذي يتعرض لهذه الوسائل وقدرة تلك الوسائل في ترتيب أولويات بعض القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية التي تهم أفراد المجتمع.

وقسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول يمثل الأول الإطار المنهجي للبحث من حيث أهميته ومشكلة البحث وأهدافه ومجالات البحث وعينة مجتمع البحث ونوع البحث ومنهجه واختبار الصدق والثبات فضلاً عن الدراسات السابقة، كما جاء في الفصل الثاني الذي يحمل عنوان نظرية بناء الأجندة وأنماط التحيز في التغطية الإخبارية، أما الفصل الثالث فهو دراسة تحليلية لعينة البحث والمتمثلة بالجرائد الثلاث (الصباح والزمان والمدى) ثم عرض وتفسير نتائج الدراسة، ويعد هذا البحث خطوة علمية متواضعة لدراسات مستقبلية آملين ان يتصدى لها الباحثون.

الإطار المنهجي

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من التعرف على أجندة الأخبار في الجرائد العراقية ودور المصادر في بنائها وذلك عن طريق التعرف على حدود التنوع والتعدد داخل الجرائد المستقلة والحكومية او شبه الحكومية وآليات بناء أجندة الأخبار الخاصة بها في ظل البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية والأمنية المرتبكة مما اضطر إلى اختفاء بعض المصادر وتراجعها وبروز بعضها الآخر الذي يشكل الركن الأبرز في تكوين الأخبار مع ارتباط هذه الاجندات بعائدية الجرائد أي ملكيتها فضلاً عن تنوع سياستها في التحرير والتنظيم والإدارة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في إطار ما افرزته التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية ومنها الإعلامية من متغيرات في التركيبة السياسية للمجتمع العراقي إذ تنوعت القيود والضغوط

التي يواجهها الصحفيون في عملهم وفي حصولهم على مصادر معلوماتهم وعلى هذا الأساس تقتضي الضرورة البحثية لمشكلة بحثنا في الإجابة عن التساؤلات الآتية:-

١. ما آلية بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية المتمثلة بجرائد (الصباح والزمان والمدى)؟

٢. ما العلاقة بين أجندة الأخبار ومصادرها وآلية التحيز فيها؟

٣. ما أنماط التحيز في التغطية الإخبارية لجرائد الصباح والزمان والمدى؟

٤. هل تؤثر ملكية الجرائد وسياستها في آلية تشكيل الأخبار في الجرائد العراقية عينة ا لبحث ؟

أهداف البحث:

يسعى البحث وفق المنهج والأدوات والإجراءات البحثية التي اعتمدها إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي على النحو الأتي:-

١. الوقوف على آلية بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية عينة البحث.

٢. كشف مدى العلاقة بين أجندة الأخبار ومصادرها وآلية التحيز فيها.

٣. معرفة أنماط التحيز في التغطية الإخبارية للجرائد العراقية والمتمثلة بعينة البحث.

٤. معرفة مدى تأثير ملكية الجرائد وسياستها على آلية تشكيل الأخبار في الجرائد العراقية عينة البحث.

مجالات البحث:

المجال المكاني

تمثل الصحافة العراقية المجال المكاني في هذا البحث إذ اختار الباحث المسح الشامل لصفحات جرائد(الصباح والزمان والمدى) الأخبار والتقارير التي غطت القضايا العامة (السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية والخدمية والفساد الإداري والمالي) وان سبب اختيار هذه الجرائد لانها منتظمة الصدور وتطبع وتوزع في أغلبية المحافظات وأكثر الجرائد العراقية نشراً للأخبار والتقارير*فضلاً عن تمثيلها أكثر من مستوى في الايدولوجية في خطابها وملكيتها.

المجال الزماني

اختار الباحث المجال الزماني لهذا البحث المدة المحصورة بين ٢٠١٤/١٠/١م ولغاية ٢٠١٤/١٠/٣١ وتم اختيار هذه المدة لمرور شهر على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة إذ يجدها الباحث ارضاً خصبة للتغطية الإخبارية للقضايا العامة التي تواجه الحكومة فضلاً عن ردود الافعال

اتجاهها ومن ثم انعكاسها في الصحافة.

عينة مجتمع البحث

اعتمد نظام البحث الحصر الشامل لعينة مجتمع البحث والمتمثلة بجميع الاعداد الصادرة للجرائد الثلاثة (الصباح والزمان والمدى) والبالغة (٥٥) عدداً للمدة من ٢٠١٤/١٠/١م ولغاية ٢٠١٤/١٠/٣١م بواقع (١٨) عدداً لجريدة الصباح و(١٩) عدداً لجريدة الزمان و(١٨) عدداً لجريدة المدى.

نوع البحث ومنهجه:

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية الذي يهدف إلى معرفة بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية والمتمثلة في (الصباح والزمان والمدى) وأنماط التحيز في مصادرها، إذ اعتمد الباحث المنهج المسحي، وتم تنظيم استمارة تحليل لغرض الوقوف على بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية والتي ضمت في محتواها ثلاثة محاور رئيسة هي التنوع في كمية ونوعية المعلومات والتعدد في مصادر التغطية الإخبارية فضلاً عن تشكيل أجندة الأخبار وأربع وخمسون فئة فرعية لغرض تحقيق متطلبات البحث.

اختبار صدق الثبات:

تم عرض استمارة التحليل على مجموعة من الخبراء*للحكم على مدى صلاحية الاستمارة كما اجرى اختبار الثبات وبلغ (٨٨٪) وهي درجة مقبولة للقياس بعد تطبيق معادلة هولستي.

دراسات سابقة:

١. دراسة (محمد سعد احمد إبراهيم، ٢٠١٠ م):

تناولت هذه الدراسة مصادر التغطية الإخبارية للشؤون الداخلية في الصحف المصرية، بهدف التعرف على حدود التنوع داخل الصحف القومية والحزبية وخلصت الدراسة إلى محدودية مساحة التعدد والتنوع في مصادر التغطية الإخبارية للشؤون الداخلية واختلال التوازن الجغرافي والسياسي والاجتماعي في الأخبار الداخلية وتباينت آليات التشكيل وفق تباين اتجاهات التغطية الإخبارية.[1]

٢. دراسة (هشام عطية عبد المقصود، ٢٠١٢ م):

تناولت هذه الدراسة الوقوف على واقع تحليل التحيزات في تغطية كبرى الصحف الأمريكية اليومية للشؤون العربية المتمثلة بجريدتي نيويورك تايمز والواشنطن بوست إذ اثبت الدراسة ان عملية اختيار المحرر لمصادر الأخبار التي تحظى بالحضور داخل القصص الخبرية وكذلك خصائص حضور المصادر داخل بنية القصة الخبرية تعد آليات أساسية، كما

كشفت الدراسة ان هناك جانباً كمياً للتحيز يتمثل في الاعتماد المكثف على المصادر المعبرة عن سياسات ومواقف احد طرفي صراع او ازمة وهناك ابعاد أُخرى كيفية للتحيز في مجال التغطية الخبرية تتمثل في نوع تصريحات وتعليقات وآراء المصادر التي يستعين بها محرر القصص الخبرية[٢].

٣. دراسة (سهام الشجيري، ٢٠١٣):

تنطلق أهمية هذه الدراسة في التعرف على خصائص موضوعة التحيز الإدراكي وعلاقته بمنظومة القيم المهنية ووصف الظاهرة التي يدرسها المنهج الوصفي عن طريق جمع المعلومات عنها بدقة إذ تشير الدراسات في مجال الإعلام إلى غياب المعايير الموضوعية لقياس الأداء المهني للإعلاميين والصحفيين في معظم المؤسسات الإعلامية والصحفية إذ خرجت الدراسة باستنتاجات منها ان إشكالية التحيز الإدراكي تتمحور في علاقتها بمنظومة القيم المهنية وفق مجموعة من المعايير المتعلقة بهذه القيم فضلاً ان الصحفيين يدركون بشكل مقصود او غير مقصود التحيز اتجاه هذا الطرف او ذاك مما ينصب التناول الصحفي على أحداثهم ووقائعهم وعدم التقييد بالضوابط والمعايير.[٣]

الإطار النظري

نظرية بناء الأجندة وأنماط التحيز في التغطية الإخبارية

استعان الباحث بمدخلين للتعرف على بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية وأنماط التحيز في مصادرها.

١. نظرية بناء الأجندة **Agenda Building**.

٢. أنماط التحيز في التغطية الإخبارية.

١. نظرية بناء الأجندة **Agenda Building**.

تعد دراسات وضع الاولويات (الأجندة) تحولاً في مسار الدراسات الإعلامية، من التركيز على دراسة تأثير وسائل الإعلام على الاتجاهات ومن ثم السلوك إلى دراسة تلك الوسائل في تنمية معارف الأفراد وبلورة اهتماماتهم العامة في إطار المجتمع، وبخاصة بعد ان أثبتت الدراسات التي أُجريت على تأثير وسائل الإعلام على الاتجاهات والسلوكيات ان دور وسائل الإعلام انما هو دور تدعيمي، أي تقوم تلك الوسائل بتدعيم الاتجاهات القائمة، لذا اصبح من الضروري التعرف على دور هذه الوسائل فيما يتعلق بمعارف الجمهور، ويرتكز مفهوم وضع الأولويات على أن وسائل الإعلام تضع أولويات اهتمامات الجمهور إزاء القضايا العامة عن طريق المساحة والوقت الذين تكرسهما هذه الوسائل لتلك القضايا[٤].

وعلى الرغم من ان نتائج دراسات «نظرية بناء الأجندة» تؤكد دور وسائل الإعلام في وضع الأولويات الا ان دور وسائل الإعلام مرتبط إلى حد بعيد بتدعيم القيم الاجتماعية السائدة، وإضفاء الشرعية على النظم القائمة أكثر من تكوين قضايا جديدة، ولذلك فأن التأثير السياسي لوسائل الاتصال يمكن ان نطلق عليه تدعيم الأولويات وليس وضع الأولويات والسبب الرئيسي لذلك هو ان الأفراد الأكثر تأثيراً بالتغطية الإعلامية للقضايا هم اقل القطاعات علماً بالقضايا واقلها اهتماماً بالسياسية، اما الأفراد والجماعات ذات النفوذ السياسي، والتي تؤدي دوراً أساسياً في تحديد القضايا ووضع الحلول للمشكلات فهي القطاعات الأقل تأثراً بالتغطية الإعلامية، ويستخدم بعض الباحثين السياسيين مصطلح تغيير الأجندات (الأولويات) او بناء الأجندات، ويعد مفهوم **Agenda Building** أكثر تعقيداً من وضع الأولويات وهو يشير إلى ان عملية وضع قضية في قائمة أولويات او أجندة الجمهور تحتاج إلى وقت كبير، وانها تتم عن طريق عدة مراحل.(٥)

يوضح الشكل الأتي نموذج تحليل لمسار بناء الأجندة.

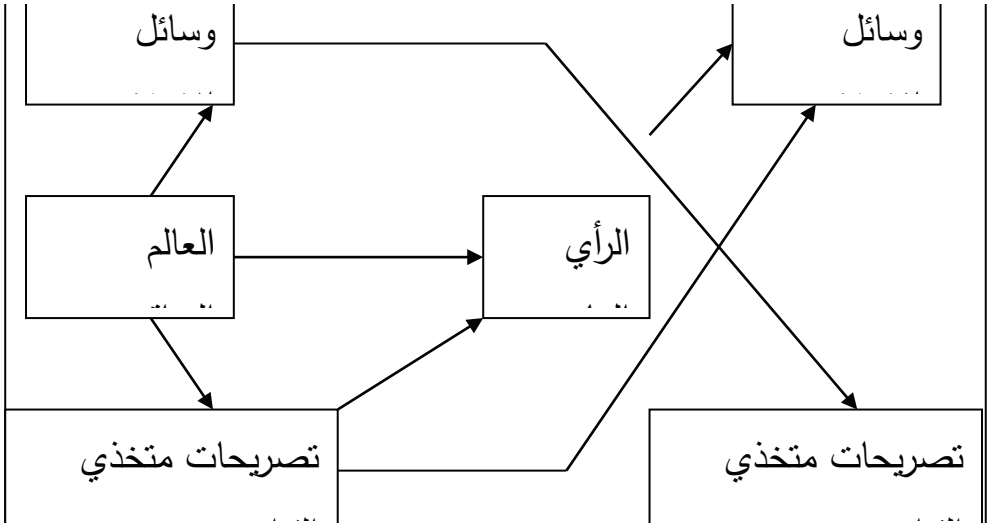

ويبين هذا النموذج ما يلي:-

١. ان تغطية القضايا والموضوعات التي تحدث في المجتمع تعد المرحلة الأولى في بناء الأجندة.

٢. ان التغطية الإعلامية بأنواعها ومراحلها المختلفة ستؤدي إلى اهتمام الجمهور والتي تعد المرحلة الخاصة بوضع الأجندة.

٣. ان التغطية الإعلامية تؤدي إلى ظهور تصريحات لمتخذي القرارات والتي تكون على مستوى

كبـير من حجم الاهتمام في وسـائل الإعلام.

٤. ان تصريحـات المسـؤولين ومتخـذي القـرار تـؤدي إلى اهتمام الجمهور والتي سـتعمل بشـكل وأخـر إلى خلـق دور مـؤثر في أجندة الـرأي العام فضـلاً عن وسـائل الإعلام.

٥. تـؤثر تصريحـات متخذي القـرار في حجم التغطية، فضـلاً عن اهتمام الجمهور بشـكل وبأخر على ردود افعـال متخذي القرار.

٦. تعـد عمليـة بناء الأجنـدة عملية دائرية تتم بين وسـائل الإعـلام وترتيب أجنـدة أولويات الرأي وكذلـك الاهتمام باهتمامـات الرأي العام للموضـوع ذاته وعليه فـأن العلاقة التبادلية بين وسـائل الإعـلام والنظم السياسـية والاجتماعيـة يطلق عليها الباحثـون مصطلح علاقة تبعيـة بنائية.(٦)

ويقـوم الفـرض الرئيـس لنظريـة (الأجنـدة) على ان وسـائل الإعـلام لا تسـتطيع ان تقدم جميـع الموضوعـات والقضايا الـتي تقع في المجتمـع وانما يختـار القائمون على هذه الوسـائل بعض الموضوعـات التي يـتم التركـيز عليها بشـدة والتحـكم في طبيعتها ومحتواهـا والتي تثـير اهتمامات النـاس تدريجيـاً وتجعلهم يدركونهـا ويفكرون بها ويقلقون بشـأنها ومن ثمَّ تمثـل هذه الموضوعات لـدى جمهور المتلـقي أهمية اكبر نسـبياً في الموضوعـات الأُخرى الـتي تطرحها وسـائل الإعلام(٧).

ويـوضح الباحـث ان مـا يتعلق من تراث نظـري خاص في بنـاء الأجندة أي ترتيـب الأولويات مـن نظـرة تاريخية وفـروض وعوامل مـؤثرة ونمـاذج تفسـيرية وعلاقة هـذه النظريـة بنظريات الأُخـرى ينظر إلى اطروحـة الباحث*

٢. أنماط التحيز في التغطية الإخبارية.

١. مفهوم التحيز:

تـوضح بعض الدراسـات ان ضيق نطـاق التعدديـة والتنوع في وسـائل الإعـلام، نتيجة لاحتكار الـرأسمالي عـلى مسـتوى المجتمعـات الغربيـة يؤدي إلى عـدم قدرة الشـعوب والحضـارات على الحـوار، لذا نجد ان مفهـوم التحيز محل جدل ولم يـتم التوصل إلى تعريف يمكـن الاتفاق عليه*إذ عـرف هاكيت التحـيز قيام الإعلامي او المؤسسـة الإعلاميـة بوضع رأي ذاتي داخل مـا يعتبر انه تقرير يقـوم على الحقائـق وان التحيز يتضمـن سمتين:-

أولهما : تخص التوازن بين وجهات النظر المتعارضة في تغطية وسـائل الإعلام.

وثانيهمـا: تشـويه الواقع بشـكل مقصـود نتيجـة لتأييد الإعـلامي او المؤسسـة الإعلاميـة التي يعمـل بها لطـرف معين.

كما يعني التحيز:

عـدم القدرة على تحقيـق الموضوعية والعدالة والحيـاد، ومعادلة الطرفـين في قضية محل جدل

او صراع بشكل يتسم بالمساواة، ويرتبط هذا المفهوم ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم أُخرى، هي استعمال معايير مزدوجة واستعمال الصورة النمطية، او انتاج هذه الصورة وتحريف المعلومات أو تشويهها واستعمال اللغة بشكل يؤدي إلى اصدار احكام معينة بإدانة اطراف معينة في صراع او جدل والتحيز الإعلامي، هو ان تتحيز وسائل الإعلام للوضع الراهن أو ضد التغيير أو التغيير الراهن، او لحزب سياسي ضد احزاب او اتجاهات سياسية أُخرى، او للسلطة ضد قوى المعارضة او لجماعة اثنية ضد أُخرى، والتحيز هنا هو فعل الوقوع في حيز وهو اشغال فسحة في المكان او الفراغ، او اخذ موقع ضمن فئة او جماعة.[٨]

ب. أنماط التحيز:

يحدد Theck Bui اربعة أنماط رئيسة من التأثيرات تكمن وراء حدوث التحيز في التغطية الإخبارية تتمثل في:

أ. المؤسسات الرسمية	ب. التوجهات الايديولوجية	ج. الجغرافية
د. طبيعة الوسيلة الإعلامية		

ويوضح ان التغطية الإخبارية لا تتأثر بالضرورة بكل هذه المتغيرات ولكنها في الغالب تتأثر بمتغيرين او متغير منها، وانه من الصعب التعامل مع مصادر الأخبار على انها متشابهة ومتماثلة في تأثيراتها وضغوطها وطبيعة علاقتها بالصحفيين، بعض يقدم المعلومات جاهزة للتصنيف والتنظيم والتلخيص، والبعض الآخر يتوخى الحذر وهو بصدد تصنيف المعلومات، ومن ثم قد يتلقفها الصحفيون دون فحص او تدقيق، لتعدد أشكال التحيز الإخباري من استعمال متحيز للمصادر، وانتقاء متعمد للمصادر، واعتماد على المصادر المجهلة وتأطير التقارير والقصة، وتحديد المناقشة، والحذف، وخلع صفات الخبراء والمحللين على المصادر بطريقة توحي بالموضوعية والنزاهة رغم التحيزات الواضحة فيما يقدمونه من معلومات وخلفيات وتعليقات وتحليلات.[٩]

وتمثل الأخبار الشكل الصحفي الأكثر توضيحاً في التعبير عن الوقائع والأحداث الجارية، كما تضطلع بدور حيوي في تقديم المتابعات اليومية لمختلف الأنشطة الحادثة داخل نطاق المجتمع او خارج حدوده الجغرافية، هذا الدور المركزي للأخبار في التعريف بالمستجدات المختلفة في مجريات الحياة تمثل أداة مهمة في دعم مشاركة الجمهور في مختلف جوانب الحياة العامة.

كذلك لم يعد توظيف الأخبار في العمل الصحفي يقف عند حدود المعالجة التسجيلية للأحداث، ذلك ان تعقد الأحداث وتشابكها فرض ان يمتد نطاق التغطية الإخبارية ليتضمن معرفة الأسباب والمتغيرات المحتملة للأحداث الجارية، وذلك عبر تتبع التغطية لأسباب

ومقدمات الحدث وتوابعه والسياقات والملابسات المحيطة به.[١٠]
وتتعدد الرؤى بشأن حدود دور محرر الخبر في مجال توجيه تحيزات التغطية، وتظهر أمامنا ثلاث رؤى أساسية ((الأولى تنظر للصحفيين على اعتبار ان اختياراتهم تتحدد وفق اعتبارات مهنية صرفة، والرؤية النقدية ترى ان دور الصحف يتحدد وفق الايديولوجية المسيطرة، والرؤية الثالثة تذهب إلى ان الصحفيين تقيدهم محددات تخص ضغوط العمل الخبري واعتبارات أُخرى اقتصادية واجتماعية وقانونية))[١١]. وتتعدد أساليب اكتشاف تحيز المصادر، سواء في صورة أدلة للتحليل وقراءة ما بين السطور، أو في صورة مجموعة من التساؤلات تساعد الصحفيين والباحثين في اكتشاف التحيز وعلى النحو الآتي:-

١. خريطة المصدر: ما المصادر؟ وخلفياتها السياسية، وما مدى الاعتماد على المصادر الرسمية مقابل المصادر الأُخرى؟

٢. أجندة المصادر: ما أجندة المصادر؟ وكيف تقوم هذه المصادر بتوجيه الأخبار وتشكليها؟ وهل تميل للتركيز على كيفية تأثير القضايا على المصادر؟

٣. المصادر البديلة: هل هناك مصادر بديلة لم تتضمنها التغطية الإخبارية؟

٤. المصادر المجهولة: ما طبيعة المصادر المجهولة؟

٥. ازدواجية المعايير: هل هناك ازدواجية في التعامل مع الأحداث؟

٦. سياق الخبر: هل هناك انتقاص في سياق الخبر مثل التركيز على ابعاد واغفال أُخرى او التضخيم هنا والتهوين هناك؟

٧. لغة اكبر: ما التكنيكات اللغوية المستعملة؟ وما الكلمات والصفات والافعال ذات الدلالة السياسية المتحيزة؟

٨. الصور النمطية: هل هناك انحراف بالتغطية الإخبارية عن طريق استعمال الصور ا لنمطية ؟

٩. العناوين: ما مدى مواكبة العناوين لمضامين التغطية الإخبارية؟

١٠. الإحصاءات والبيانات: ما طبيعة البيانات والإحصاءات التي تتضمنها التغطية الإخبارية.

١١. وسائل الإبراز: ما مدى إبراز الأخبار والتقارير عن طريق الموقع والمساحة واللون والعناوين وتعليقات الصور.[١٢]

عرض نتائج الدراسة التحليلية وتفسيرها

بعد ان استطاع الباحث بناء تصنيف بعدي وتحديد الفئات والتي تم حصرها بثلاثة محاور رئيسة و(٥٥) فئة فرعية تمثل بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية المتمثلة بـ

(الصبـــاح، والزمان، و المـــدى) للمدة مـــن ٢٠١٤/١٠/١ لغايـــة ٢٠١٤/١٠/٣١.

اولاً: التنـوع في كم المعلومـات ونوعها:

١. حجـم المواد الإخبارية المنشـورة في جرائـد (الصباح والزمان والمدى).

جدول (١) يبين حجم المواد الإخبارية المنشورة في جرائد (الصباح والزمان والمدى).

ت	اسم الجريدة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الصباح	462	35.32	الأولى
2	الزمان	450	34.40	الثانية
3	المدى	396	30.28	الثالثة
	المجموع	1308	100	

يتضـح من جـدول (١) حجم المـواد الإخبارية المنشـورة في عينة البحث البالغـة (١٣٠٨) مادة إخباريـة وكانـت كالآتي (٥٢٢) خبراً (٧٨٦) تقـريراً إخبارياً وجاءت في المرتبـة الأولى جريدة الصباح إذ جمعـت ٤٦٢ تكراراً وبنسـبة مئويـة بلغـت (٣٥,٣٢٪) وبذلك احتلـت المرتبـة الأولى ثم تليها جريـدة الزمـان إذ جمعـت (٤٥٠) تكـراراً وبنسـبة مئوية بلغـت (٣٤,٤٠٪) وبهـذا حصلت على المرتبـة الثانيـة ثم جـاءت جريدة المـدى بالمرتبـة الثالثـة بعد ان جمعـت أعلى تكـرار (٣٩٦) وبنسـبة مئوية بلغـت (٣٠,٢٨٪) وهذا ما يؤشر على حصـول الجرائد التي تمثـل الحكومة العراقية عـن طريـق جريدة الصباح، عـلى المرتبة الاولى اذ كان اهتمامهـا الأول نشر الأخبـار والتقارير وذلك لقربها مـن مصدر القـرار الحكومي.

نـوع التغطية الإخبارية:-

جدول (٢) يبين نـوع التغطية الإخبارية للجرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / نوع التغطية	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
التسجيلية التقريرية	180	38.96	193	42.89	126	31.82	499	83.15	الأولى
التفسيرية التحليلية	120	25.97	141	31.33	162	40.91	423	32.34	الثانية
التمهيدية	144	31.17	90	20.0	66	16.67	300	22.94	الثالثة
المحايدة	18	3.90	26	5.78	42	10.60	86	6.57	الرابعة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٢) اعتماد الجرائد الثلاثة عينة البحث في بناء أجندة الأخبار كان نوع التغطية للجرائد الثلاث هي التسجيلية التقريرية بعد ان جمعت على (٤٩٩) تكرار اً وبنسبة مئوية بلغت مقدارها (٣٨,١٥٪) وبذلك حصلت على المرتبة الأولى ثم جاءت التفسيرية التحليلية على المرتبة الثانية بعد ان حصلت على تكرار (٤٢٣) وبنسبة مئوية بلغت مقدارها (٣٢,٣٤٪) ثم جاءت التغطية التمهيدية بالمرتبة الثالثة بعد ان حصلت على تكرار (٣٠٠) وبنسبة مئوية بلغت (٢٢,٩٤٪) بعدها جاءت التغطية المحايدة وحصلت على المرتبة الرابعة بعد ان جمعت (٨٧٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٦,٥٧٪) وهذا يدل على ان الجرائد قد اعتمدت في تغطيتها على التسجيلية التقريرية لاستمرار الأحداث والوقائع اليومية التي تنقل تفاصيل المعلومات الخاصة بالأحداث.

٢. موقع نشر المواد الإخبارية:

جدول (٣) يبين موقع نشر المواد الإخبارية في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / موقع النشر	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الصفحات الداخلية	372	80.52	342	76.00	294	74.24	1008	77.06	الأولى
الصفحات الخارجية	90	19.48	108	24.00	102	25.76	300	22.94	الثانية
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٣) ان معظم المواد الإخبارية للجرائد الثلاثة عينة البحث تم نشرها في موقع الصفحات الداخلية بعد ان جمعت (١٠٠٨) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٧٧,٠٦٪) وبذلك احتلت المرتبة الأولى ثم جاءت بالمرتبة الثانية على موقع الصفحة الأول بعد ان جمعت على (٣٠٠) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٢٢,٩٤٪) وهذا ما يبين اعتماد الجرائد الثلاثة على الإعلانات في الصفحات الأولى على الرغم من أنَ هناك تنافساً شديداً للإعلانات في الصفحات الداخلية.

٣. نوع المضمون الإخباري

جدول (٤) يبين نوع المضمون الإخباري في الجرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / المضمون الإخباري	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
امني	84	18.18	162	36.00	163	41.16	409	31.27	الأولى
خدمي	156	33.77	96	21.33	78	19.69	330	25.23	الثانية

اقتصادي	108	23.38	48	10.67	47	11.87	203	15.52	الثالثة
سياسي	60	12.99	66	14.67	69	17.42	195	14.91	الرابعة
اجتماعي	24	5.19	42	9.33	18	4.55	84	6.43	الخامسة
ديني	18	3.89	12	2.67	9	2.27	39	2.98	السادسة
فساد إداري	12	2.61	24	5.33	12	3.04	48	3.66	السابعة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٤) تصدر الملف الأمني عن باقي المضامين الإخبارية إذ جمعت على تكرار (٤٠٩) وبنسبة مئوية بلغت (٣١,٢٧٪) وبذلك احتلت المرتبة الأولى ثم جاء الملف الخدمي بالمرتبة الثانية بعد ان حازت على تكرار (٣٣٠) وبنسبة مئوية بلغت (٢٥,٢٣٪) ومن ثم جاء الملف الاقتصادي بالمرتبة الثالثة بعد ان جمع على تكرار (٢٠٣) وبنسبة مئوية بلغت (١٥,٥٢٪) ثم جاءت بقية المضامين الإخبارية حسب تسلسل تكرارها ونسبتها المئوية وهذا ما يعطينا مؤشر إلى ان أجندة الجرائد قد أعطت الملف الأمني الأولوية في تصدر بقية الملفات والقضايا الأُخرى لارتباطها بالظروف الأمنية التي يعيشها البلاد.

ثانياً: التعدد والتنوع في مصادر التغطية الإخبارية

١. توزيع مصادر التغطية الإخبارية:

جدول (٥) يبين مصادر التغطية الإخبارية للجرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة مصادر التغطية الإخبارية	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
رسمية	336	27.73	360	80.00	343	86.65	1039	79.43	الأولى
غير رسمية	42	9.09	24	5.33	10	2.52	76	5.81	الثانية
شهود عيان	24	5.19	36	8.00	17	4.29	77	5.88	الثالثة
المجهلة	30	6.49	-	-	12	3.03	42	3.21	الرابعة
وكالات أنباء عربية	18	3.89	12	2.67	8	2.02	38	2.91	الخامسة
وكالات أنباء أجنبية	12	2.61	18	4.00	6	1.52	36	2.75	السادسة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٥) المصادر الرسمية المحور الأساسي في تشكيل وبناء أجندة الأخبار لعينة

البحث بعد ان حازت على تكرار (١٠٣٩) وبنسبة مئوية بلغت (٧٩,٤٣٪) وبذلك حصلت على المرتبة الأولى إذ تعد المصادر الرسمية الأكثر اعتماداً للصحفيين والمؤسسات الإعلامية لقربها من صدقية الحدث.

٢. التنوع في توزيع المصادر الرسمية*

جدول (٦) يبين مصادر التغطية الإخبارية للجرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة نوع المصدر الرسمي	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
المدراء العامون	96	28.57	150	41.66	42	12.24	288	27.72	الأولى
البرلمانيون	84	25.00	29	8.06	132	38.48	245	23.58	الثانية
الوزراء	36	10.72	68	18.89	41	11.95	145	13.96	الثالثة
القادة العسكريين	52	15.48	42	11.67	30	8.74	124	11.93	الرابعة
المحافظون	20	5.95	46	12.78	54	15.75	120	11.55	الخامسة
المستشارون	40	11.90	14	3.89	20	5.84	74	7.14	السادسة
وكلاء الوزراء	8	2.38	11	3.05	24	7.00	43	4.14	السابعة
المجموع	336	100	360	100	396	100	1039	100	

يتضح من جدول (٦) تقدم المدراء العامون ضمن فئة المصدر الرسمي لأجندة الأخبار إذ جمعت على تكرار (٢٨٨) وبنسبة مئوية بلغت (٢٧,٧٢٪) وبذلك احتلت المرتبة الأولى وهذا ما يؤشر على ان قاعدة المعلومات الأساسية والرسمية التي تمتلكها الجرائد في اعتمادها على استقاء المعلومات الانية والمستقبلية التي تهم شؤون المجتمع والبلد من قبل المدراء ا لتنفيذ يين .

٣. نوعية النخب كمصدر للتغطية الإخبارية.

جدول (٧) يبين نوعية النخب كمصدر للتغطية الإخبارية في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / نوعية النخب	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
نخب سياسية	252	54.55	246	54.67	226	57.07	724	55.35	الأولى
نخب أكاديمية	90	19.48	42	9.33	75	18.94	207	15.82	الثانية
نخب إعلامية	36	7.79	78	17.33	27	6.82	141	10.78	الثالثة
نخب عسكرية	66	14.28	54	12.00	56	14.14	176	13.46	الرابعة
نخب دينية	18	3.90	30	6.67	12	3.03	60	4.59	الخامسة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٧) اعتماد الجرائد عينة البحث بالدرجة الأولى على النخب السياسية بصفتها الرسمية كونها المؤسسة التشريعية والتنفيذية وجزء منها رقابي على الأداء الحكومي وما يطرحه الرأي العام من قضايا سياسية لها شأن في البلاد وعلى هذا جاءت النخب السياسية بتفاوت كبير عن باقي النخب إذ جمعت على تكرار (٧٢٤) وبنسبة مقدارها (٥٥,٣٥٪) وبذلك احتلت المرتبة الأولى وجاء باقي النخب تنازلياً حسب تسلسل تكرارها في الجدول رقم (٧).

٤. نوعية المصادر من حيث انتماؤها.

جدول (٨) يبين نوعية المصادر من حيث انتماؤها للكتل والائتلافات السياسية

اسم الجريدة / نوع الانتماء	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الائتلاف الوطني	276	59.74	186	41.33	105	26.52	567	43.35	الأولى
المستقلة	84	18.18	114	25.33	138	34.85	336	25.69	الثانية
اتحاد القوى العراقية	60	12.99	48	10.67	45	11.36	153	11.70	الثالثة
الاتحاد الكوردستاني	24	5.19	66	14.67	84	21.21	174	13.30	الرابعة
الأقليات	18	3.90	36	8.00	24	6.06	78	5.96	الخامسة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (٨) ان الائتلاف الوطني تصدر سلم الكتل والائتلافات السياسية في نوعية المصادر بصفته المتقدم الأول في انتخابات عام ٢٠١٤ والتي انبثقت منها الحكومة

العراقيــة الحالية إذ جمعت (٥٦٧) تكراراً وبنســبة مئويــة بلغت (٤٣,٣٥٪) وبهــذا احتلت المرتبة الأولى ثم تليها بقية النخب حســب تسلســل تكراراها ونســبتها المئوية.

ثالثاً: بناء أجندة الأخبار

١. المعلومات التي قدمتها المصادر:

جدول (٩) يبــين المعلومات التي قدمتها المصادر في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / نوع المعلومات	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
وقائع الأحداث	162	35.06	186	41.33	114	28.79	462	35.32	الأولى
تصريحات وبيانات	138	29.87	150	33.33	60	15.15	348	26.60	الثانية
خلفيات مرتبطة بالأحداث	108	23.38	53	11.78	144	36.36	305	23.32	الثالثة
تعليقات وتحليلات إخبارية	54	11.69	61	13.56	78	19.70	193	14.76	الرابعة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضــح مــن جدول (٩) كانــت نــوع للمعلومات الــتي تعتمدهــا الجرائد لبنــاء أجندتها على التغطيــة الإخباريــة التقليدية التي تنطوي عــلى الوقائع والأحداث إذ جــاءت بالمرتبة الأولى بعد أن حــازت على تكرار (٤٦٢) وبنســبة مئويــة بلغــت (٣٥,٣٢٪) ثم تليها بقية نــوع المعلومات التي تقدمها المصادر بحســب تسلســلها تكراراتها ونســبها المئوية.

٢. كيفيــة عرض المعلومات:

جدول (١٠) يبــين كيفية عرض المعلومات في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / كيفية عرض المعلومات	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
عرض جانبي الموضوع.	120	25.97	210	46.67	108	27.27	438	33.48	الأولى
عرض وجهة نظر واحدة.	168	36.36	102	22.67	137	34.59	407	31.11	الثانية
أرقام وإحصائيات وبيانات.	96	20.78	30	6.66	54	13.64	180	13.76	الثالثة
استشهاد بأدلة وشواهد ووقائع	60	13.00	54	12.00	42	1061	156	11.93	الرابعة
التهويل والمبالغة	12	2.59	18	4.00	24	6.06	54	4.13	الخامسة
استعمال الجوانب العاطفية.	6	1.30	36	8.00	31	7.83	73	5.58	السادسة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (١٠) اعتماد الجرائد عينة البحث في عرض المعلومات في أجندتها على عرض جانبي الموضوع للأخذ بوجهات النظر المختلفة وإيصال أكثر قدر من المعلومات عن طريق عرضها في جانبي الموضوع إذ جمعت على تكرار (٤٣٨) وبنسبة مئوية بلغت (٣٣,٤٩٪) وقد احتلت المرتبة الأولى ثم تليها باقي الفقرات حسب تسلسل تكراراتها ونسبتها المئوية.

٣. تعدد المصادر داخل الخبر والتقرير:

جدول (١١) يبين تعدد المصادر داخل الخبر والتقرير في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / تعدد المصادر	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
أحادي المصدر	246	53.25	228	50.66	162	40.91	636	48.62	الأولى
مصدرين	96	20.78	108	24.00	126	31.82	330	25.23	الثانية
ثلاثة مصادر	78	16.88	48	10.66	41	10.35	167	12.77	الثالثة
أكثر من ثلاثة مصادر	42	9.09	66	14.65	67	16.92	175	13.38	الرابعة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (١١) ان أحادي المصدر تستعمله الجرائد العراقية في أجندتها لذلك تصدر بقية الفقرات بعد ان جمعت على تكرار (٦٣٦) وبنسبة مئوية بلغت (٤٨,٦٢٪) ثم تليها باقي الفقرات حسب تسلسل تكراراتها ونسبتها المئوية.

٤. أساليب إبراز المصادر:

جدول (١٢) يبين أساليب إبراز المصادر في جرائد (الصباح والزمان والمدى)

اسم الجريدة / تعدد الأساليب	الصباح		الزمان		المدى		المجموعة		المرتبة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
استعمال الاقتباسات	228	49.35	102	22.67	96	24.25	426	32.57	الثانية
العنوان	144	31.17	138	30.67	180	45.45	462	35.32	الأولى
الصورة	54	11.69	150	33.33	84	21.21	288	22.02	الثالثة
المانشيت	36	7.79	60	13.33	36	9.09	132	10.09	الرابعة
المجموع	462	100	450	100	396	100	1308	100	

يتضح من جدول (١٢) كانت ابرز الأساليب المستعملة في إبراز المصادر هي استعمال الاقتباسات

إذ جمعت على تكرار (٤٦٢) وبنسبة مئوية بلغت (٣٥,٣٢٪) وهذا ما يدل اعتماد الجرائد لجذب انتباه القراء عن طريق العنوان للجرائد ثم تليها باقي الفقرات حسب تسلسل تكراراتها ونسبتها المئوية.

النتائج

١. أظهرت نتائج الدراسة تصدر أجندة الملف الأمني مقارنةً بالملفات التي تضمنها المضمون الإخباري في الجرائد عينة البحث إذ حصل على تكرار (٤٨) وبنسبة مئوية بلغت (١٨,١٨٪).

٢. كشفت الدراسة محدودية التنوع والتعدد في المصادر وعلاقة هذا التعدد ببناء أجندة الأخبار والتحيز في مدى العلاقة بينهما إذ كان اعتماد الجرائد (الصباح والزمان والمدى) على المصادر الرسمية في الحصول على المعلومات إذ حصلت على تكرار (٣٣٦) وبنسبة مئوية بلغت (٧٢,٧٣٪).

٣. شكل المدراء العامون صفة الغالبية في المصادر الرسمية لبناء أجندة الأخبار عينة البحث بعدها المصدر الأساسي في استقاء المعلومات مما اثر على أنماط التحيز في تشكيل الأخبار لدى الجرائد عينة البحث إذ جمعت (٦٩) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢٨,٥٧٪).

٤. تصدرت النخب السياسية مصدراً في بناء أجندة الأخبار للتغطية الإخبارية للجرائد(الصباح والزمان والمدى) إذ جمعت (٢٥٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥٤,٥٥٪).

٥. بينت الدراسة التحليلية تأثير الائتلافات والكتل السياسية في بناء أجندة الأخبار وعلاقتها بالمصادر إذ غلبت الصفة الحزبية على مصادر الأخبار ومن ثمَّ انعكس ذلك على التفاعل بين أجندة المصادر وأجندة الجرائد إذ تصدر الائتلاف الوطني بنسبة كبيرة (٢٧٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥٩,٧٤٪).

٦. اعتمدت الجرائد (الصباح والزمان والمدى) في تغطيتها الإخبارية في بناء أجندتها الإخبارية على الوقائع والأحداث إذ جمعت (١٦٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣٥,٠٦٪).

٧. ركزت الجرائد عينة البحث في بناء أجندتها الإخبارية باستعمال الاقتباسات والعنوان والصورة والمانشيت فضلاً عن الأساليب اللغوية المستعملة في المصادر إذ تصدرت فقرة الاقتباسات ابرز الأساليب في إظهار المصادر إذ جمعت (٢٢٨) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤٩,٣٥٪).

٨. شكلت نوع التغطية الإخبارية (التسجيلية التقريرية) الصفة الغالبة التي اعتمدتها الجرائد عينة البحث في سياستها التحريرية إذ جمعت (١٨٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٣٨,٣٥٪).

الاستنتاجات

١. وجود اهتمامات مشتركة في آلية بناء أجندة الأخبار في الجرائد العراقية المتمثلة بـ(الصباح والزمان والمدى) إذ اتفقت على أجندة القضايا الأمنية والخدمية واختلفت في بناء أجندتها الإخبارية للقضايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والفساد الإداري والمالي.

٢. اعتماد جرائد عينة البحث المتمثلة بـ (الصباح والزمان والمدى) على المصادر الرسمية في تحيزها في بناء أجندتها الإخبارية وهذا ما انعكس على السياسة التحريرية الإخبارية لدى جرائد العينة.

٣. ابتعدت جرائد عينة البحث في بناء أجندتها الإخبارية عن الموضوعية والحيادية والمساواة واستعمال اللغة والمصادر المجهلة في بعض القضايا المطروحة لدى المجتمع العراقي إذ اعتمدت على تغطيتها الإخبارية على التسجيلية التقريرية والمصدر الأحادي داخل الخبر والتقرير واستعمال الاقتباسات وعرض وجهة نظر واحدة في بناء أجندة أخبارها.

٤. تباينت أجندة جرائد عينة البحث (الصباح والزمان والمدى) في تغطيتها الإخبارية للقضايا العامة بحسب ملكيتها وسياستها التحريرية التي تمثل أجندتها. فجريدة الصباح قريبة من وجهة نظر الحكومة، اما جريدة الزمان فكانت مستقلة في طرحها لأجندة القضايا بينما جريدة المدى تفاوتت ما بين المستقلة والمعارضة.

المصادر

* دراسة استطلاعية اولية للباحث لغرض اختيار عينة البحث من الصحافة العراقية.
* عرض استمارة التحليل على الأساتذة الخبراء الآتية أسماؤهم:-
1. أ.م.د احمد عبد المجيد/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد.
2. أ.م.د حمدان خضر السالم/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد.
3. أ.م.د فاضل محمد حسين البدراني/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ الجامعة العراقية.
4. أ.م.د شكرية كوكز السراج / قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد.
5. أ.م.د حسين علي الفلاحي/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ الجامعة العراقية.

(1) محمد سعد احمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية وعلاقتها بتعددية المصادر، بحث منشور في المجلة العلمية لبحوث الصحافة، العدد الأول، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010م.

(2) هشام عطية عبد المقصود، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، صورة الذات العربية في الأزمات وآليات التحيز في التغطية الخبرية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012م.

(3) سهام الشجيري، التحيز الإدراكي للتناول الصحفي وعلاقته بمنظومة القيم المهنية، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي السنوي السابع، كلية الإعلام، جامعة بغداد، نيسان، 2013م.

(4) Linda J. Busby: Mass communication in anew age: Awadia Survey, (Boston forcewan & company, 1988), p: 41.

(5) سلوى محمد يحيى العوادلي، دور الاتصال في التنشئة السياسية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، 1990م، ص 180.

(6) Johnson T.J. & Wanta & Boudreau.T., Influence Dealers Apath Analysis Model of Agenda Buliding During Richard Nixons war on Drugs, Journalism Quarterly vol 73, No/ Spring, 1996, pp 181- 190.

(7) حسن عماد وليلى حسين، الاتصال ونظريات المعاصرة، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة)، 1998، ص 288.

* صباح جاسم عودة، دور الصحافة العراقية في ترتيب أوليات الجمهور بعد 9/4/2003م، اطروحة دكتوراه غير منشورة/ قسم الصحافة/ كلية الإعلام/ جامعة بغداد، 2011.

* ظاهرة الانحياز الإعلامي الغربي، منتدى ود الخبير، المنتدى الاسلامي.
Wad alkhapair pureforum.net/ t97- topic.

(8) د. فتحي ملكاوي، التحيز في الفكر التربوي الغربي، منشورات المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 2004، ص 181.

(9) محمد سعد احمد إبراهيم، آليات تشكيل الأخبار في الصحف المصرية، بحث منشور في المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الأول (العدد الأول والثاني)، 2009- 2010، ص ص 222- 223.

(10) Jensen, Joli, «journalism» Identity Grisis: What is for Academic Search Premier Data base, vol.35 issde4, 2003, p.6.

(11) Berkowitz, Don, «T.V News sources and News Channels: A study is Agenda- Buliding. Journalism Quarerly, vol. 64, No 4, 1987, PP. 508- 509.

نقلاً عن:

هشام عطية عبد المقصود، دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، صورة الذات العربية في الأزمات واليات التميز في التغطية الإخبارية/ كلية العلام، جامعة القاهرة، 2012، ص79، ص 81.

(12) محمد سعد احمد إبراهيم، مصدر سابق، ص 224 و ص 225، ص226.

* ينظر جدول رقم (5) للتحقق من مجموع المصادر الرسمية للجرائد الثلاثة عينة البحث.

موقف الصحافــة النفطية ازاء الصناعة النفطية في العالم

نشرة أوابك أنموذجا لعامي ٢٠١١-٢٠١٢

د. هديل فوزي جاســم

الجامعة التكنولوجية /اعلام / صحافة

مستخلص

يعــالج هذا البحث موقــف الصحافة النفطيــة ازاء الصناعــة النفطية في العالم ومــدى اهتماماتها بمراحــل الصناعة النفطيــة التي ترتبط بوفرة البــترول والغاز الطبيعي ، كونها صناعة اســتراتيجية تكامليــة ذات طبيعــة دولية مــن حيث انتشــارها وللتعرف على مشــكلة البحث تم الاســتعانة بطريقــة تحليــل المضمــون ضمــن المنهج المســحي وتم تحليــل مضمون المقــال الافتتــاحي والخبر الصحفي لمدة عامــين ٢٠١١ _٢٠١٢.

وكانــت من أهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة:

١- اهتمــت الصحافــة النفطية الممثلة بنــشرة اوابك بتطوير وتوســيع مراحل الصناعــة البترولية العربيــة بما يخــدم مصلحة اوابــك في المرتبة الاولى .

٢- أولــت الصحافــة النفطيــة اهتماما كبــيرا بمراحــل الصناعة النفطيــة والغازية، فــكان اهتمامها بـ الاستكشــاف والاســتخراج والتســويق المرتبــة الاولى، وعمليات التكــرير في المصــافي ومصانع البتروكيميــاويات في المرتبة الثانيــة، ومرحلة الانتــاج في المرتبة الثالثة وجــاءت مرحلة التجميع والنقــل والصناعات الاخــرى في المرتبة الرابعــة والأخيرة.

٣- عــلى الرغم من اهــتمام الصحافة النفطية بعمليــات الصناعة النفطية الا انهــا مطالبة بالتغطية الشــاملة - المتســاوية لجميع مراحل هــذه العمليات من استكشــاف واســتخراج وانتاج وتكرير وبتروكيميــاويات وتجميع ونقل وأخيرا التســويق.

The Attitude of Oil Press towards Oil Industry in the World: OAPEC Bulletin between 2011 and 2012 as a Sample.

Abstract

This research deals with attitude of oil press towards oil industry in the world and the extent of their concerns with the stages of oil industry relating to the abundance of oil and natural gas, as it is an international strategic and complementary industry. The researcher uses the survey method for content analysis of initial article and the press news for two :years (2011-2012). The results if the study are as follows

1- Oil press is concerned with developing and the stages of Arabic oil industry in the interest of OAPEC in the first place.

2- It is concerned with exploring, extracting, and marketing oil in the first place, then with refining operations in refineries and petrochemical plants in the second place, and finally with the stage of collection and transportation.

3- In spite of oil press' interests in oil industry, it must be concerned with the universal equal coverage for all the stages of this industry.

الاطار المنهجي للبحث:

أولا - منهجية البحث

ثانيا - الدراسة النظرية ، اذ تم التطرق فيها الى مفاهيم الصحافة والصناعة النفطية وصولا الى مفهوم الصحافة النفطية .

ثالثا - تفسير نتائج الدراسة التحليلية لمعرفة مواقف الصحافة النفطية ومدى اهتمامها بقضايا الصناعة النفطية .

أولا- منهجية البحث

مشكلة البحث

تنبع مشكلة البحث من اهمية دراسة الصحافة النفطية التي تختص بجانب معين من الجوانب المهمة في العالم الا وهي الصناعة النفطية لمعرفة مواقفها ومدى اهتماماتها، اذ لم تجد الباحثة بحوثا سابقة في هذا المجال .

هدف البحث:

يهدف البحث الى معرفة توجهات الصحافة النفطية المتخصصة ممثلة بنشرة اوابك الصادرة عن الامانة العامة لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ازاء الصناعة النفطية في العالم للأعوام ٢٠١١-٢٠١٢ عن طريق دراسة المقال الافتتاحي للنشرة فضلا عن دراسة اخبار النشرة لمعرفة مدى اهتمامها بالصناعات النفطية في دول العالم ولا سيما دول منظمة اوابك .

مجتمع البحث :

وقع الاختيار على نشرة اوابك باعتبارها لسان حال منظمة اوابك وتعبر عن وجهة نظرها ازاء العديد من القضايا النفطية المهمة ، اذ تم اختيار الاعداد الصادرة خلال عامي ٢٠١١- ٢٠١٢ (وقت كتابة البحث) والبالغ عددها (٢٣) عددا وفيما يأتي نبذة مختصرة عن نشرة اوابك :

النشأة: صدرت نشرة اوابك عن الامانة العامة لمنظمة اوابك، ادارة الاعلام والمكتبة في عام ١٩٧٥ وهي نشرة شهرية تخصصية في مجال صناعة النفط والغاز ،تتطرق الى قضايا نفطية عربية وعالمية وتضم اخباراً ومقالات ولقاءات وعرض مؤتمرات ومنتديات الطاقة((١)

عينة البحث :

ارتأت الباحثة اختيار الاعداد الصادرة خلال عامي ٢٠١١ - ٢٠١٢ واختيار فن التحرير الصحفي (المقال الافتتاحي) لمعرفة السياسة العامة او مواقف الصحافة النفطية ممثلة بنشرة اوابك تجاه الصناعة النفطية في العالم بصورة عامة كما تم اختيار فن (الخبر) لمعرفة

مدى اهتماماتها بعمليات الصناعة النفطية في العالم مع التركيز على دول منظمة اوابك ،اذ لاحظت الباحثة ان النشرة قد اصدرت عددا مشتركا وهو العدد الثامن والتاسع خلال عامي ٢٠١١ و٢٠١٢ ولم تجد كذلك العدد الرابع لعام ٢٠١١ .

جدول يبين أعداد النشرة والمقالات والاخبار التي تم اختيارها

أعداد النشرة	عدد المقالات	عدد الاخبار
23	21	116

منهج البحث:

استخدمت الباحثة طريقة تحليل المضمون ضمن المنهج المسحي ، اذ تم تحليل مضمون المقال الافتتاحي والخبر الصحفي تحليلا كميا وكيفيا وصولا إلى النتائج المطلوبة ، ومن خلال تحليل المضمون يقوم الباحث بـ ".. تفكيك المجموع الى عناصر أكثر بساطة من اجل تقييمها وإحصائها وتنظيمها حسب أهميتها "(٢) واعتمدت الباحثة على الخطوات الآتية : تحديد وحدة التحليل / الموضوع / الفكرة الرئيسة في المقال الافتتاحي والاخبار وتحديد فئات التحليل : ".. هي مجموعة من التصنيفات او الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه ، وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول .." (٣) والفئة المستخدمة في هذا البحث هي فئة : ماذا قيل / الموضوع لأنها من اكثر الفئات الملائمة لتحقيق هدف للبحث ، وقد تم اختيار الفئات وفق تصنيفات المقال والخبر وكلُ على حدة من اجل تحقيق نتائج دقيقة وموضوعية كما تم تقسيم فئات الأخبار وفقا لمراحل عمليات الصناعة النفطية التي تبدأ بالاستكشاف والاستخراج مرورا بالإنتاج وبعدها التجميع والنقل ومن ثم التكرير واجراء العمليات البتروكيمياوية اذا تطلب الامر ذلك واخيرا عملية تسويق المنتجات البترولية من البيع والتوزيع التجاري فضلا عن ظهور فئة الصناعات الاخرى، وتم تقسيم الفئات الرئيسة للأخبار الى فئات فرعية وفق آليات العمل الخاصة بكل منهما ووفقا لما تطرقت اليه اخبار النشرة .

جدولة الفئات: ندرج فيما يلي تعريفا بالفئات عبر توضيح المعنى المراد بكل فئة :

فئات المواقف/ المقال الافتتاحي

ابراز القدرة على تحقيق التنمية المستدامة: اي تأكيد أهمية الطاقة المستدامة سواء كان للدول العربية ام الاقليمية ام العالمية.

أهمية تطوير الصناعة البترولية العربية بما يخدم مصلحة اوابك :اي ضرورة الاضطلاع بالدور الايجابي لاوابك في تطوير الصناعة العربية و تنسيق الجهود العربية في المفاوضات

الدوليــة ذات الصــلة بالطاقة.
تأكيــد تعزيز المشــاريع العربية المشــتركة :اي تأكيــد التعاون والرغبــة الجادة للمشــاريع العربية التابعــة لمنظمــة اوابك في مجــال الاقتصاد العــالمي / صناعة النفــط والغاز والطاقــة العالمية .

تأكيــد ضرورة الحفــاظ على المنــاخ : اي تأكيد جهود اوابــك في عدم الحاق الــضرر بالنظام المناخي والبيــئي عــن طريق خفض انبعــاثات غازات الاحتباس الحــراري ومواجهــة الآثار المحتملة لموضوع التغــيرات المناخية وتخفيض الانبعاثات الســامة.

دعم دور القطــاع الخــاص العربي في صناعــة النفط العربيــة: اي تثمين عمل مؤسســات القطاع الخــاص العربيــة في دعم قطاع البترول العــربي وصناعاته.

الدعــوة الى مواصــلة التقــدم في مجال صناعــة الغــاز الطبيعي : اي اســتمرار جهــود اوابك من تقــديم تطورات ايجابيــة في الجوانــب المتعلقــة بصناعة الغــاز الطبيعي.

المطالبــة بتطــوير قطاع النقــل كوســيلة للطلب العــالمي والعربي عــلى النفط والغــاز :اي أهمية تطــوير قطــاع الصناعة الوســطية ودعمهــا لأنها تعد قاطــرة للطلب العــربي والعالمي عــلى النفط والغاز / بحــريا وبريا وجويا.

المطالبة بتفعيل التعاون بين الدول المنتجة والمســتهلكة لتحقيق أمن الطاقة واستقرارها:

اي التوجــه نحــو تعميــق الحوار والتنســيق الهــادف بــين مصدري البــترول ومســتورديه لدعم اســتقرار الســوق البترولية وضمان امــدادات آمنــة للطاقة.

فئات تصنيفات الأخبار

فئــة الاستكشــاف والاســتخراج : يقصــد بهــا عمليــات التنقيب مــن (البحث والمســوحات الجيولوجيــة / الجيوفيزياويــة / الزلزالية التي تجري على ســطح الارض او البحار والاســتطلاعات ودراســة المصــادر او البيانات) والاكتشــافات النفطية والغازية الجديدة والــترويج لها والتخطيط للاستكشــافات الاولية فضــلا عن القيــام بعمليات الاســتخراج : اي الحفر.

فئــة الانتــاج : اي عمليــات الانتــاج الفعــلي للنفط والغــاز وعزله عــن الشــوائب وانتقال الســوائل والغــازات من الداخــل الى الانابيب الســطحية ورفع طاقــة الانتاج النفــطي والغازي والتوقــع بزيادة الانتــاج فضــلا عن تطــوير وتحســين عمليات الغــاز والنفط.

فئــة التجميــع والنقل : التجميع اي الخزن ســواء كان خــزنا مباشرا عبر الانابيــب والموانئ ام غــير مباشر عن طريــق التجميــع في المصافي وانشــاء (بناء) خطــوط النقل والــترويج والموافقة عــلى البناء فضلا عــن تطوير (توســيع) خطوط النقــل من المــوانئ والأنابيب.

فئة التكرير والبتروكيمياويات: اي ضرورة بناء مصافي تكرير النفط ومصانع البتروكيماويات (المواد المستخرجة من النفط كالبلاستك والمنظفات واللدائن والقماش الى آخره) وتشغيل محطات المشتقات النفطية (الصناعات الثانوية من وقود السيارات والطبخ والتدفئة والطائرات ومواد تعبيد الطرق الى اخره) وتطوير (توسيع / تأهيل / اختيار ادارة) هذه المصافي والمصانع ووضع خطط وتقييم دراسة لبناء وتطوير مصافي تكرير ومجمع للبتروكيماويات.

فئة التسويق :اي القيام بتزويد (بيع) وامداد النفط والغاز ومشتقاته الى دول العالم و اجراء عمليات بيع لحصص ورخص الى شركات متخصصة بشأن قواطع نفطية وغازية واستيراد (شراء) النفط والغاز ومشتقاته وشراء حصص ورخص من شركات متخصصة والزيادة الفعلية للصادرات النفطية والغازية (المبيعات) الى الأسواق العالمية والتوقع بذلك و القيام بدعم الوقود من خلال زيادة او خفض في اسعار المنتجات (المشتقات) النفطية والغازية ومنح قروض مالية للحد من ازمة الوقود فضلا عن جذب استثمارات افضل في القطاع النفطي او الغازي عن طريق اعادة النظر في شروط الاستثمار وتحسينها.

فئة الصناعات الأخرى : اي الصناعات التي لها علاقة بالصناعة النفطية او ما يعرف بالطاقة البديلة كما في مجالات الطاقة النووية والكهربائية والشمسية.

حساب تكرار الفئات: وهي عملية تحويل الفئات الى رموز كمية يتم معرفة حسابات تكرارها بعد قراءة مضامينها جيدا وتحديد نسبتها المئوية قياسا الى مجمل التكرارات وترتيبها بشكل هرمي مما يكون بالنتيجة جدولا منظما ومرتبا تدريجيا يبين ترتيب الفئات حسب تصنيفاته وكلٌ على حدة .

صدق التحليل وثباته:

يمكن ان يتحقق الصدق في تحليلنا عن طريق التحديد الدقيق والاختيار المناسب لفئات التحليل ووحداته وتعريف كل فئة تعريفا دقيقا يتناسب مع اهداف البحث اما ثبات التحليل فيعني : امكانية تكرار التحليل باستخدام الاساليب نفسها والمادة نفسها، فيتم الحصول على النتائج نفسها(٤) وقد تم الاعتماد على طريقة الاتساق الزمني لإجراء ثبات التحليل، اذ اجري التحليل مرتين تفصل بين مدة انتهاء التحليل الاول وبداية التحليل الثاني مدة شهرين فقط ومن خلال نتائج التحليلين تبين ان تغييرات طفيفة قد حدثت من دون ان تؤدي الى ظهور فئة جديدة او غياب فئة قديمة،

وبلغ معامل الثبات (٩٠) وفقا لمعادلة هولســتي وكالآتي :

$$R = \frac{2X (C1, C2)}{C1+C2}$$

ثانيا-الدراسة النظرية لمعرفة ما المقصود بالصحافة النفطية لابد من عرض بعض المفاهيم الآتية:

الصحافــة هي كل مطبــوع يصــدر دوريا وبانتظام(٥) ســواء كان جريــدة ام مجلة ام نــشرة اذ ان جميعهــا تنتمي الى فئــة واحدة وهي الصحافــة الدورية(٦). ويشــمل مفهوم الصناعــة النفطية أو الصناعــة البترولية جميــع عمليات إنتــاج المنتجــات النفطية مــن تنقيب واســتخراج وتكرير ونقل (غالبا بواســطة ناقــلات النفط أو خطوط الأنابيب) فضلا عن تســويق لهــذه المنتجات(٧)، اذ تترابــط الصناعــة النفطيــة فــيما بينهــا بسلســلة من العمليــات المتكامــلة بدءا بالاســتخراج والانتــاج ومــرورا بالنقل والتكــرير وانتهاء بتســويق المنتجــات البترولية وايصالها الى المســتهلك النهــائي(٨)، فصناعــة النفط صناعــة متكاملة تبدأ بعمليات اســتخلاص النفط والغــاز الطبيعي مــن باطــن الارض ثم عمليات الحفر الــتي يليها اســتخراج الزيت الخــام وبعدها تقنيــات النقل الامــن والتحضــير الآمن للنفــط ومــن ثم توزيعه، اذ تشــمل مراحــل التصنيــع المرحلة الاولى مرحلة الاستكشــاف والاســتخراج ومن ثم المرحلة الوســطى وهي مرحــلة التجميــع والنقل وتليها المرحــلة الثالثــة مــن التصنيع وتضم تكــرير النفط الخــام والبيــع والتوزيع التجــاري(٩) وتتميز الصناعــة الاســتخراجية النفطيــة بصفات قــد تميزها عن بقيــة الصناعــات فهي صناعة تتألف مــن مراحل متعــددة ومتعاقبة تبــدأ بالدراســات الجيولوجية والمســوحات الزلزاليــة ثم تتبعها مرحــلة الحفر بأنواعه ثم الدراســات المكمنيــة بعدها نصب منشــآت الانتاج الســطحية لغرض عــزل الغــاز عــن النفط حيث يــتم كبس الغــاز اما النفــط فيتم نقله عبر شــبكة مــن الانابيب الى المصــافي او اماكــن التحميل لغرض التصــدير(١٠)، كما لا يختلف الغاز الطبيــعي في تكوينه كثيراً عــن أنواع الوقود الحفــري الأخرى مثل الفحم والبــترول ،اذ أن البترول والغــاز الطبيعى يتكونان تحت نفــس الظروف الطبيعيــة، وإن هذين المركبــين الهيدروكربونيــين عادةً مــا يتواجدان معاً في حقــول تحــت الأرض أو المــاء(١١) .اذن المقصــود بالصحافة النفطيــة هي: الصحافــة التي تهتم بقضــايا نفطيــة وغازيــة ســواء كانت على شــكل مجــلة ام جريــدة ام نــشرة ، اي الصحافــة التي تتضمــن مواضيــع تختص بمراحل عمليــات النفط والغــاز وتطويرها ، والصحافــة النفطية في هذا البحــث هي الــتي تختــص في تقديم المــادة المتخصصة الى جمهــور متخصص .

ثالثا- تفسير نتائج الدراسة التحليلية_

جــدول يوضح مواقف الصحافة النفطية / نشرة اوابك

ت	الفئات	التكرار	%	المرتبة
1	أهمية تطوير الصناعة البترولية العربية بما يخدم مصلحة اوابك	6	28,6	الاولى
2	المطالبة بتفعيل التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة لتحقيق امن الطاقة واستقرارها	5	23,8	الثانية
3	ابراز القدرة على تحقيق التنمية المستدامة	4	19,0	الثالثة
4	المطالبة بتطوير قطاع النقل كوسيلة للطلب على النفط	2	9,5	الرابعة
5	تأكيد تعزيز المشاريع العربية المشتركة	1	4,8	الخامسة
6	تأكيد ضرورة الحفاظ على المناخ	1	4,8	الخامسة
7	الدعوة الى مواصلة التقدم في مجال صناعة الغاز الطبيعي	1	4,8	الخامسة
8	دعم دور القطاع الخاص العربي في صناعة النفط العربية	1	4,8	الخامسة
	المجموع	21	% 100	

فــيما يلي عــرض للفئات الــتي ظهرت اثنــاء عملية تحليــل المضمون وفق مــا ورد في فــن التحرير الصحــفي / المقال الافتتــاحي وكالآتي :

أهميــة تطــوير الصناعــة البترولية العربيــة بما يخــدم مصلحــة اوابك:سجلت هذه الفئة نســبة مئويــة بلغــت (٢٨,٦٪) لتحتــل بذلك المرتبــة الاولى من مجمــل التكرارات، فقد ركــزت النشرة عــلى دعم مكانة البــترول العــربي في مــزيج الطاقة العــالمي لتحقيق المزيــد من التقــدم والتطوير في الصناعــات البترولية العربيــة بما يخــدم مصــالح دول اوابك ، مبينــة الرؤية الاســتراتيجية والــدور الايجــابي لأعضائهــا تجاه اســتقرار الســوق البترولية ، الامر الــذي يتطلــب المزيد من التفــاهم خــلال المفاوضات الدولية بشــان واقع ومســتقبل الطاقــة (١٢) كما اكــدت النشرة ضرورة مســايرة المســتجدات الحاصــلة في نمــط المنتجات النفطيــة واثرها عــلى دول اوابــك عن طريق مواصــلة جهــود التنســيق بين الاعضــاء في مجــال تقيــيم الآثار المســتقبلية لتغيير نمــط الطلب عــلى المنتجــات النفطية مــن الناحيتين الفنيــة والاقتصادية وتعــزيز متابعة ورصــد التطورات في الصناعــة النفطيــة(١٣) ، ودعمت النــشرة كذلك اســتراتيجية التكامل الــرأسي لصناعة النفط العربيــة (١٤)، فهي احــدى الســبل المســاعدة عــلى زيادة التعاون بين الــدول العربيــة في مجال

الطاقة وتجاوز العقبات للوصول بصناعة النفط العربية الى المرحلة المنشودة من التطور والتكامل(١٥)

المطالبة بتفعيل التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة لتحقيق أمن الطاقة واستقرارها:حظيت هذه الفئة بالمرتبة الثانية بعد حصولها على نسبة مئوية بلغت (٢٣,٨٪)، اذ طالبت النشرة بالتوجه نحو تعميق الحوار بين مصدري البترول ومستورديه لدعم الاستقرار في السوق البترولية الدولية وتحقيق أمن الطاقة عن طريق الاشادة والدعم لما تضمنه ميثاق منتدى الطاقة الدولي(١٦)، وان قضية امن الطاقة بشقيه الطلب والعرض وتنويع مصادر الامدادات تعد من القضايا الاستراتيجية وفقا لأولويات الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء (١٧)، كما بينت النشرة ان طرفي المعادلة الثنائية بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط يعد ركيزة اساسية لتحقيق استقرار الاسواق النفطية العالمية، مؤكدة بان التعاون بين المنتجين والمستهلكين هو لحماية السوق النفطية من أية عوامل طارئة قد تؤدي الى حدوث انقطاع في الامدادات سواء لدواعي فنية او بيئية او سياسية (١٨)، ولا يمكن لأي من طرفي المعادلة تحقيقها بصورة منفردة (احادية) وقد ظهر الامر واضحا في البيان الختامي المشترك في نهاية اعمال الاجتماع الوزاري الثامن بين منظمة اوبك والاتحاد الاوربي عام ٢٠١١ لمناقشة سياسات الطاقة والتطورات في سوق النفط الدولية ومواجهة التحديات المشتركة في مجالات الطاقة المختلفة (١٩)، كما طالبت النشرة بتفعيل التعاون بين الدول الغنية والفقيرة للقضاء على مشكلة فقر الطاقة(٢٠) عن طريق تأكيد الالتزام الراسخ لدولها الاعضاء لتأمين امدادات نفطية وغازية آمنة ومستقرة للدول المستهلكة من ناحية وبذل الامكانيات لمساعدة الدول الفقيرة للقضاء على مشكلة فقر الطاقة من ناحية اخرى فضلا عن الترحيب بالمبادرات الدولية الهادفة للقضاء على فقر الطاقة(٢١).

ابراز القدرة على تحقيق التنمية المستدامة:

نالت هذه الفئة المرتبة الثالثة بنسبة مئوية مقدارها (١٩,٠٪) ، فقد ابرزت النشرة أهمية بث الوعي لضمان مستقبل التنمية المستدامة لشعوب الدول العربية عن طريق ترشيد استهلاك الطاقة بعد تنامي معدل الاستهلاك في الدول العربية (٢٢)، كما اظهرت النشرة قدرة الدول النامية ولا سيما دول منظمة اوابك على التعامل مع التحديات الجديدة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال مجموعة الـ ٧٧ والصين (٢٣)، مؤكدة ضرورة توفير الدعم المالي والتقني المستمر للدول النامية التي منها دول المنظمة النفطية بما يتناسب مع احتياجاتها واولوياتها الوطنية حرصا على المصالح التنموية الاستراتيجية (٢٤) ، وعلى الصعيد نفسه أكدت النشرة اهمية الطاقة المستدامة لدول آسيا لتحقيق الازدهار والتقدم ، اذ تشيد بالدور الفاعل بين الدول الاسيوية ضمن مشاركة الامانة في الاجتماع الرابع للمائدة والمنتدى الاكاديمي للقمة

الاولى لحوار التعاون الاسيوي لعامي ٢٠١١-٢٠١٢، وقد دعت النشرة الى خارطة طريق للتعاون المستقبلي بين الدول العربية الاسيوية وعموم قارة آسيا لإنجاح التوجهات الرامية بين هذه الدول لمواجهة التحديات المشتركة في مجال التنمية المستدامة(٢٥).

المطالبة بتطوير قطاع النقل كوسيلة للطلب على النفط:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية بلغت (٩,٥٪)، اذ طالبت النشرة استمرار الامانة في دعم الفعاليات العربية عن طريق تنظيمها لمؤتمر حول خطوط نقل المواد الهيدروكربونية واهمية ترسيخ التعاون بين الدول العربية في شتى المجالات عن طريق تقييم الوضع الحالي لهذه الصناعة النفطية الوسطية ورسم خطوط عامة لآفاق دعمها بما يستجيب للتحديات المطروحة امامها(٢٦)، وبينت النشرة كذلك ترحيب الدول الاعضاء بكافة الجهود الدولية الرامية لتطوير قطاع النقل،ودعت أعضاءها لمتابعة مثل هكذا تطورات كي تتمكن من تقدير الانعكاسات المحتملة للطلب على نفوطها في(٢٧).

تأكيد تعزيز المشاريع العربية المشتركة:بلغت النسبة المئوية لهذه الفئة (٤,٨٪) محتلة بذلك المرتبة الخامسة ، اذ أكدت النشرة ان استقرار اقتصاديات الدول العربية المصدرة للبترول في عام ٢٠١٠ كان له تأثير ايجابي على المشروعات العربية المنبثقة عن المنظمة والذي انعكس في طريق التوسع والتطوير ، كما تأمل النشرة بان تتمكن الشركات العربية من تحقيق ما تصبو اليه الدول الاعضاء في المنظمة من تحقيق الغاية من تأسيسها(٢٨).

تأكيد ضرورة الحفاظ على المناخ: حققت هذه الفئة المرتبة الخامسة بنسبة مقدارها (٤,٨٪) لتتساوى بذلك مع الفئة السابقة، اذ أكدت النشرة اهمية المشاركة الفاعلة لدولها الاعضاء في مؤتمرات اطراف الاتفاقية الاطارية (٢٩) بشان تغير المناخ واهمية التنسيق الفاعل في هذا المجال مع جميع الجهات المعنية، مبينة ان انعقاد مثل هكذا مؤتمرات يمثل فرصة ثمينة لإبراز الجهود التي تبذلها دول الاعضاء في مجال الاهتمام بالحفاظ على البيئة وتخفيف الاثار السلبية المحتملة لظاهرة تغير المناخ(٣٠).

الدعوة الى مواصلة التقدم في مجال صناعة الغاز الطبيعي: احتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة لتتساوى مع الفئة السابقة بنسبة مئوية بلغت (٤,٨٪) ، فقد ذكرت النشرة ان ما تشهده صناعة الغاز الطبيعي من تطورات ايجابية تشكل دعامة رئيسة في مسيرة التعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية في مجال الطاقة ، داعية الى مواصلة الجهود في الجوانب المتعلقة بصناعة الغاز الطبيعي المختلفة بما يعود بالفائدة على الدول الاعضاء ، مبينة اهمية الغاز الطبيعي كمصدر للوقود الاحفوري الثاني من حيث الاهمية في دول اوابك من خلال مساهمة التطورات التكنولوجية في تطوير عمليات الاستكشاف عن الغاز(٣١).

دعم دور القطاع الخاص العربي في صناعة النفط العربية: وقعت هذه الفئة في المرتبة

الخامسة بعد حصولها على نسبة مئوية بلغت (٤,٨٪) لتتساوى بذلك مع الفئة السابقة ، فقد اشادت النشرة بالدور المتنامي لشركات القطاع الخاص البترولية العربية في دعم قطاع البترول العربي وصناعاته مما يجعلها تحتل مكانة مكملة لجهود الشركات النفطية الوطنية لتطوير القطاع البترولي ، اذ دعت النشرة الدول الاعضاء الى تشجيع شركات القطاع الخاص للاستفادة منها خدمة للصناعة النفطية الوطنية وتحقيقا للإسراع في نقل التكنولوجيا من مراكزها الاجنبية (٣٢).

جدول يبين تصنيف الاخبار الرئيسة

ت	تصنيف الاخبار	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	الاستكشاف والاستخراج	31	26,7	الاولى
2	التسويق	31	26,7	الاولى
3	التكرير والبتروكيمياويات	19	16,4	الثانية
4	الانتاج	13	11,2	الثالثة
5	التجميع والنقل	11	9,5	الرابعة
6	الصناعات الاخرى	11	9,5	الرابعة
	المجموع	116	% 100	

كشفت نتائج تحليل مضمون الاخبار عن عددٍ من الفئات الرئيسة التي تفرعت الى عدد آخر من الفئات الفرعية وكالآتي:

فئة الاستكشاف والاستخراج

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	الاكتشافات النفطية والغازية	19	61,3	الاولى
2	التنقيب والمسوحات الجيولوجية	9	29,0	الثانية
3	انشاء منصات الحفر/ الاستخراج	2	6,5	الثالثة
4	التخطيط	1	3,2	الرابعة
	المجموع	31	% 100	

احتلت فئة الاستكشاف والاستخراج المرتبة الاولى بنسبة مئوية بلغت (٢٦,٧٪) وتألفت من اربع فئات فرعية اخرى هي : جاءت فئة (الاكتشافات النفطية والغازية) في الترتيب الاول

من مجموع تكرارات الفئة الرئيسة بـ (١٩) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٦١,٣٪) ،فقد تحدثت النشرة عن تحقيق اكتشافات نفطية وغازية سواء كانت في المناطق اليابسة ام المغمورة بالمياه ، اذ اظهرت اكتشافات غازية ونفطية هامة في مياه دلتا النيل وخليج السويس في مصر(٣٣)، وفي دول المغرب العربي كشفت النشرة عن اكتشافات جديدة نفطية وغازية في تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا(٣٤) ، وعلى صعيد دول العالم الاخرى، فقد اشارت النشرة الى تحقيق أول اكتشاف نفطي في كينيا منذ عام ١٩٦٣ عن طريق اكتشاف عمودٍ من النفط في البئر الاستكشافي، كما كشفت شركة ايني الايطالية عن ثاني اكتشاف غاز عملاق لها في موزمبيق من الغاز الطبيعي فضلا عن اكتشافات نفطية كبيرة في البرازيل والارجنتين والنرويج (٣٥)، ومن ناحية جولات التراخيص والمناقصات والعطاءات الخاصة بالاستكشافات، فقد بينت النشرة دعوة العراق رسميا لشركات النفط العالمية للتنافس في جولة استكشافية اولى من الغاز والنفط بالقواطع الاستكشافية (٧) غاز طبيعي و(٥)نفط ، كما تحدثت عن افتتاح سوريا لجولة تراخيص جديدة للتعاقد تتعلق بثلاثة قواطع استكشافية بحرية والدعوة موجهة الى شركات النفط العالمية لتطوير هذه القواطع ، وقيام الهيئة المصرية العامة للبترول بإطلاق جولة تراخيص لاستكشاف النفط تشمل (١٥) قطاع [٣٦] وتطرقت النشرة كذلك الى قيام السودان بالترويج لستة قواطع استكشافية في محاولة لإعادة الحيوية الى صناعتها النفطية فضلا عن موافقة الحكومة الانغولية رسميا على اتفاقات مع (٧) شركات نفط عالمية تغطي (١١) قاطع استكشافي ضمن جولة العطاءات في المناطق المغمورة العميقة تحت سطح البحر(٣٧).فيما احرزت فئة (التنقيب الجيولوجي او المسوحات الجيولوجية) الترتيب الثاني، اذ بلغت تكراراتها (٩) بنسبة مئوية (٢٩,٠٪) ،اذ اوضحت النشرة ان عمليات التنقيب والبحث والمسوحات الجيولوجية او السيزمية والاستطلاعات قائمة في مناطق عدة كما هو الحال في الامارات وقطر وليبيا والجزائر والمغرب سواء كانت عن الغاز ام النفط(٣٨) واظهرت النشرة ايضا قيام الجهات المعنية بالصناعة النفطية في بعض الدول العربية بطرح مناقصات وجولات تراخيص وعطاءات لغرض التنقيب كما في العراق وسوريا والاردن وتونس والجزائر (٣٩). اما الفئة الفرعية الثالثة (انشاء منصات الحفر / الاستخراج) فقد جاءت بعدد (٢) وبنسبة مئوية (٦,٥٪) ، اذ تشير النشرة الى حصول شركات امريكية وكورية جنوبية على عقود اعمال في المناطق المغمورة واليابسة في حقل الحوت والذي يضم عقدا للهندسة والشراء والتشييد والتركيب، كما بينت توقيع شركة سايبم الايطالية ٥ عقود لإنشاء منصات حفر برية في السعودية لغرض توسيع نشاط عملياتها في الشرق الاوسط[٤٠].واخيرا أحتلت فئة التخطيط الترتيب الرابع وبنسبة (٣,٢٪) وتكرار(١) ، اذ تحدثت النشرة عن خطط الجزائر لبدء الاستكشافات التجريبية (الأولية)عن غاز السجيل في جنوب غرب الجزائر منذ بداية عام

٢٠١٢ ، فقـد اشـارات دراسـات مختلفـة الى وجـود كميـات غـاز كبـيرة في البـلاد ، اذ ان اسـتخدام التقنيـات الجديـدة سـيمكن مـن الوصـول الى احتياطـات الغـاز الـتي كان يصعـب الوصـول اليهـا سـابقا[٤١]

فئة التسويق

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	تصدير النفط والغاز	13	41,9	الاولى
2	رفع او خفض اسعار المنتجات النفطية والغازية	9	29,0	الثانية
3	زيادة الصادرات الى الأسواق العالمية	4	12,9	الثالثة
4	استيراد الغاز والنفط	3	9,7	الرابعة
5	تحسين شروط الاستثمار	2	6,5	الخامسة
	المجموع	31	% 100	

سجلـت فئـة التسـويق المرتبـة الأولى مـن حيـث عـدد التكـرارات بواقـع (٣١) تكـرارا وبنسـبة بلغـت (٢٦,٧٪) لتتسـاوى بذلـك مـع الفئـة السـابقة ولتتفـرع الى : حظيـت فئـة القيـام بتصـدير النفـط والغـاز بالترتيـب الاول ضمـن تكـرارات الفئـة الرئيسـة بتكـرار (١٣) وبنسـبة مئويـة بلغـت (٤١,٩٪) اذ ركـزت النـشرة عـلى تصـدير الغـاز القطـري الى دول العـالم مـن خـلال توقيـع اتفاقيـات عديـدة مـع شركات عالميـة وآسـيوية في ظـل توقـع دولة قطـر بحـدوث تضاعـف في المبيعـات طويـلة الامـد مـن الغـاز الطبيـعي المسـال الى آسـيا بالمقارنـة مـع مبيعـات المنطـقة (٢٤)،اما في السعودية فقد قامت شركة (كونوكوفيليبس) بشحن كمية من النفط السعودي من منشآت التخزين في ميناء (اوكيناوا) في اليابان لغرض تصديرها الى الساحل الغربي الامريكي كما وقعت شركة (ارامكو) السعودية اتفاقية طويلة الامد لمدة (٠٢) سنة لإمداد شركة كورية جنوبية بالنفط الخام فضلا عن قيام شركة البترول الكويتية بتوقيع مذكرة تفاهم مع شركة (يونيك) الصينية لتزيدها بالنفط الخام لمدة تمتد لغاية ١٢٠٢ (٣٤) ، كما ذكرت النشرة قيام فنزويلا بزيادة ضريبة تصدير النفط باستثناء شحنات مدعومة لمنطقة البحر الكاريبي وشحنات وفقا لاتفاق كاركاس مع الصين(٤٤) ،وعلى صعيد بيع حصص الى شركات عالمية، فقد أوضحت النشرة عن اتفاق ائتلاف شركات كورية جنوبية و شركة اماراتية يقضي بحصول الشركات الكورية على حصة (٠٤٪) في مناطق امتياز ابوظبي بهدف استكشاف وتطوير قواطع نفطية على اليابسة و المناطق المغمورة بالمياه ، كما قامت شركة (بترو براس) البرازيلية ببيع حصة (٠٥٪) من قطاعين استكشافين في المياه العميقة التنزانية لشركة (شل) الهولندية وتوقيع اتفاقية بتحويل (٠٥٪) من شركة البترول التركية

الى شركة (شل) في (٣) قواطع في المناطق المغمورة في البحر المتوسط للبحث عن السجيل الغازي(٥٤).اما الترتيب الثاني فكان من نصيب فئة رفع او خفض اسعار المنتجات النفطية والغازية التي جمعت (٩) تكرارا وبنسبة مقدارها (٠,٩٢٪)، فقد اظهرت النشرة ضرورة دعم المنتجات البترولية وانهاء ازمة الوقود، ففي الاردن كان هناك ارتفاع وانخفاض في اسعار المنتجات النفطية ، ولتلبية احتياجات الاردن من كميات الغاز الاساسية وقعت كل من مصر والاردن اتفاقية تعديل بنود سابقة بسعر الغاز المصري المجهز للأردن ووضع شروط جديدة ، اذ تم رفع سعر الغاز المصري انسجاما مع الأسعار السائدة في السوق الاوربية (٦٤) اما في سوريا ، فقد أوضحت النشرة ان الحكومة السورية تتحمل ميزانية دعم المنتجات البترولية بمعدل اكبر من عام ٢٠١٠ وان سوريا تقوم باتخاذ التدابير لخفض الدعم المقدم للمنتجات النفطية عام ٢٠١٥ من خلال الزيادات في أسعار المنتجات النفطية(٧٤)، واتخذت كذلك كل من قطر وعمان إجراءات مماثلة عن طريق رفع معظم اسعار المنتجات النفطية في السوق المحلية (٨٤)، في حين توجهت وزارة المالية المصرية بمنح قرضا للهيئة المصرية للبترول لتغطية تكلفة تزويد محطات الكهرباء بالوقود ، مؤكدة ان خفض دعم الطاقة احد الأولويات الرئيسة للحكومة الجديدة في مصر لعام ٢٠١٢- ٢٠١٣(٩٤). في حين جاءت المرتبة الثالثة من نصيب فئة زيادة الصادرات الى الأسواق العالمية بتكرار (٤) وبنسبة بلغت (٩,٢١٪) ، اذ اظهرت النشرة زيادة أولية في صادرات النفط العراقية بسبب تدشين العراق في عام ٢٠١٢ لميناء تصدير نفطي جديد عائم في الخليج العربي ، كما بينت توقيع فنزويلا لاتفاقيتين مع شركة (ريلاينس) الهندية بهدف زيادة الصادرات النفطية الفنزويلية الى الدول الآسيوية فضلا عن توقعات المؤسسة الوطنية الليبية للنفط بتزايد صادرات ليبيا من النفط الخام [٥٠]، في حين تحدثت النشرة عن اتفاق شركة (سوناطراك) الجزائرية مع شركة (غاز بروم) الروسية بخصوص صفقة مقايضة الغاز المسال بهدف تعظيم المبيعات الى الأسواق الآسيوية[١٥]. وبالمقابل فقد احتلت فئة استيراد الغاز والنفط الترتيب الرابع بعدد(٣) وبنسبة مقدارها (٧,٩٪) من الفئة الرئيسة ، اذ بينت النشرة موافقة مجلس الوزراء السوري على استيراد الغاز ذو المواصفات الاوربية [٢٥]، ومن ناحية شراء الحصص والرخص، فقد انضمت شركة (توتال) الفرنسية الى فوره غاز السجيل الاسترالية من خلال شرائها لـ (٤) رخص من شركة محلية في استراليا كما ابرمت شركتا (متسوي ومتسوبشى) اليابانيتان مع شركة (وود ساید بتروليوم) الأسترالية اتفاقا تقوم بموجبه الشركتان بدفع مبلغ (٢) مليار لشركة (وود ساید) مقابل حصولهما على حصة مقدارها (٤١ ,٧ ٪) في مشروع (براوز) للغاز المسال في المنطقة المغمورة في استراليا[٣٥]. وجاءت فئة تحسين شروط الاستثمار بالترتيب الخامس من حيث عدد التكرارات ، اذ جمعت (٢) تكرارين وبنسبة (٥,٦٪)، اذ ذكرت النشرة ان الجزائر تغير شروط الاستثمار بالتشاور مع شركات النفط العالمية لجذب الاستثمارات الاجنبية بهدف استغلال مصادرها من غاز السجيل والصخور الكتيمة عن طريق اعادة النظر في كل من الضريبة وشروط المشاركة بالإنتاج

، مبينة ان لدى شركة (سوناطراك)خطط استثمارية بقيمة (٢,٤٦) مليار دولار، فالجزائر مهتمة بتحسين شروط الاستثمار في البلاد[٤٥].

فئة التكرير والبتروكيمياويات

الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
انشاء مصافي التكرير ومصانع البتروكيمياويات	8	42,1	الاولى
تطوير عمل المصافي والمصانع	6	31,6	الثانية
وضع خطط لبناء وتوسيع مصافي تكرير ومصانع للبتروكيمياويات	5	26,3	الثالثة
المجموع	19	100%	

وبتوزيع تكرارات الفئات على فئة (التكرير) الرئيسة التي نالت المرتبة الثانية وبنسبة بلغت (٤,٦١٪) وبتكرار(٩١) يتضح الآتي :

احرزت فئة انشاء المصافي ومصانع للبتروكيمياويات الترتيب الاول، اذ بلغت تكراراتها (٨) بنسبة (١,٢٤٪)، اذ ابرزت قيام شركة (أرامكو) السعودية بتوقيع مذكرة تفاهم مع شركة البترول الوطنية الصينية حول انشاء مصفاة جديدة بطاقة (٠٠٢) الف برميل يوميا من النفط الخام العربي، كما تم توقيع اتفاقية. المساهمين الخاصة بالمشروع المشترك لتأسيس شركة (صدارة) للكيمياويات في السعودية في حين وقعت الشركة المتقدمة للبتروكيماويات السعودية مذكرة تفاهم مع مجموعة (باياجان) التركية لإنشاء مصنع للبروبلين والبولي بروبلين في منطقة (اضنة – الاسكندرونة) جنوب تركيا(٥٥) وذكرت النشرة كذلك عزم شركة الاستثمارات البترولية الدولية (ايبيك) على انشاء مصفاة لتكرير النفط في امارة الفجيرة بطاقة (٠٠٢)الف برميل يوميا فضلا عن اطلاق شركة ابوظبي للنفط الوطنية (ادنوك) للتوزيع أول محطة تعبئة للغاز الطبيعي ومركز لتحويل المركبات للحفاظ على بيئة نظيفة(٦٥)، كما تم توقيع اتفاقيات خاصة بين الكويت والصين بإقامة مصفاة مشتركة ومصنع للبتروكيماويات في الصين تقوم بتكرير النفط الخام وتوقيع مذكرة تفاهم بين وزارة النفط العراقية وشركة القلعة المصرية لإنشاء مصفاة نفط في الموصل (٧٥)وفيما يتعلق بتطوير وتوسيع عمل المصافي والمصانع ضمن موضوعات التكرير ، فقد جاءت في الترتيب الثاني بتكرار (٦) وبنسبة مئوية بلغت (٦,١٣٪)، اذ تحدثت النشرة عن القيام بأعمال التوسيع، فقد وقعت الكويت مذكرة تفاهم لتطوير مشروع مصفاة لتكرير النفط ومجمع للبتروكيمياويات في اندونيسيا واطلقت أول مشروع لاصطياد الكربون للحد من انبعاثات الشركة من غاز اوكسيد الكاربون في الكويت فضلا عن اجراءات التأهيل للشركات المقاولة الخاصة بعقود الهندسة والشراء والتشييد للمصافي وتطويرها لخلق

مجمع متكامل (٨٥)، كما بدأت شركة(نيستي أويل) الفنلندية الانتاج في الوحدة الجديدة لزيوت الاساس (المجموعة الثالثة) في مصفاة (ستره) التابعة لشركة (بابكو) في البحرين (٩٥)، وفي السعودية حصلت شركة (بتروفاك) البريطانية المتخصصة في الخدمات النفطية على عقود ضمن المرحلة الثانية لتوسيع مجمع (بترورابغ) للتكرير والبتروكيماويات (٠٦)، في حين وقع اختيار مجلس ادارة شركة مصفاة الدقم والصناعات البتروكيمياوية (CIPRD) على شركة (شو) للاستشارات كشركة استشارية لإدارة مشروع المصفاة والمجمع (١٦). اما الترتيب الثالث كان من نصيب فئة وضع خطط لبناء وتوسيع مصافي تكرير ومصانع للبتروكيمياويات التي جاءت بتكرار (٥) وبنسبة مقدارها (٣,٦٢٪) ، اذ ذكرت النشرة قيام قطر بإحياء خططها الرامية الى بناء مصفاة تكرير نفط في ميناء الصخيرة جنوبي تونس عن طريق ليبيا كمصدر للنفط الخام اللقيم (٢٦)، فيما اظهرت موافقة مجلس الادارة في شركة البحرين على المخطط الخاص بخطة توسيع المصفاة التابعة للشركة، كما بينت مخطط شركة ابوظبي للدائن البلاستيكية المحدودة لإكمال وتشغيل المرحلة الثالثة من مجمع العملاق للبتروكيماويات عام ٤١٠٢ فضلا عن توقيع مذكرة تفاهم ما بين شركة (ارامكو) السعودية وشركة (برتامينا)الاندونيسية بتقييم دراسة جدوى حول تطوير مجمع متكامل يضم مصفاة ومصانع بتروكيمياويات في إندونيسيا مما يساهم في مضاعفة الطاقة التكريرية لشركة ارامكو(٣٦)، في حين كشفت شركة نفط عمان الحكومية عن خطة لتطوير شركة مشتركة لمجمع يضم مصفاة وبتروكيماويات في منطقة (الدقم)على الساحل العماني(٤٦).

فئة الانتاج

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	تطوير عمليات النفط والغاز	6	46,2	الاولى
2	زيادة الانتاج النفطي والغازي	4	30,8	الثانية
3	انتاج النفط والغاز	3	23,1	الثالثة
	المجموع	13	% 100	

حظيــت فئــة الانتاج بالمرتبــة الثالثة وبعدد (١٣) مــن مجمل التكرارات وبنســبة مئوية بلغــت(١١,٢٪) وتفرعــت الى :شــكلت فئة تطوير عمليــات النفط والغــاز الترتيــب الاول بتكرار (٦) وبنســبة (٤٦,٢٪) مــن النســبة الكليــة في الفئة الرئيســة ،اذ تحدثت النشرة عــن توقيع عقود واتفاقيــات ومشــاريع مشــتركة مع شركات عالميــة متخصصة لتطــوير حقول الغــاز والنفط كما في تطــوير حقول الغــاز في قطــر والجزائر وإنشــاء مرافــق للإنتاج المبكــر في حقل (الجــوراسي) في

الكويت، فضلا عن هندسة وتجهيز وانشاء للتطوير المعزز لحقل (سطح) النفطي البحري في الامارات العربية المتحدة[٦٥]، كما بينت اتفاق مؤسسات كويتية و بريطانية لاستثمار مبلغ (٥٠٠) مليون دولار في مشروع تطوير حقلي (الما وغاليا) في بحر الشمال في بريطانيا فضلا عن توقيع مذكرة تفاهم بين سلطة المصادر الطبيعية الاردنية ومؤسسة كندية لتطوير احتياطات الصخر الزيتي في جنوب الاردن[٦٦]. في حين احتلت الفئة الفرعية الثانية زيادة الانتاج النفطي والغازي نسبة (٣٠,٨٪) وبتكرار(٤)، اذ تطرقت النشرة الى قيام شركة (اكسون موبيل وشركاؤها) بزيادة الانتاج في الحقل العملاق في جنوب العراق بأكثر من شرط الحد الادنى، كما ان النجاحات التي حققتها شركة (أباتشي) الامريكية في مصر وبخاصة في حوض (فاغور) نتجت عنها زيادة في انتاجها من النفط في المنطقة [٦٧]، في حين اشارت النشرة الى توقعات برفع الانتاج في الامارات والسودان عن طريق شروع شركة ابوظبي الوطنية للنفط (ادنوك) في تنفيذ خطتها بزيادة انتاج النفط عام ٢٠١٥ من حقل زاكوم العلوي البحري فضلا عن توقع وزارة الطاقة والتعدين السودانية زيادة انتاج النفط عام ٢٠١٢[٦٨]. وبعد ذلك جاءت بالترتيب الثالث فئة انتاج النفط والغاز التي جمعت (٣) تكرار وبنسبة (٢٣,١٪) ،اذ اظهرت النشرة انتاج الغاز الفعلي في دول عربية وافريقية كمصر وغانا فضلا عن توقيع شركة (كي بي ار وشركاؤها)عقدا رسميا لأعمال الهندسة والمشتريات والانشاءات الخاص بمشروع (اجذس) للغاز الطبيعي المسال في شمال استراليا[٦٩].

فئة التجميع والنقل

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	بناء خطوط النقل	8	72,7	الاولى
2	تجميع الغاز والنفط	2	18,2	الثانية
3	توسيع خطوط النقل	1	9,1	الثالثة
	المجموع	11	% 100	

وشكلت فئة (التجميع والنقل) المرتبة الرابعة من مجمل التكرارات الرئيسة بنسبة مئوية (٩,٥٪) وبتكرار (١١) واندرجت تحتها ثلاثة فئات وكالآتي: سجلت فئة بناء خطوط النقل الترتيب الأول ضمن تكرارات الفئة الرئيسة بتكرار(٨) وبنسبة بلغت (٧٢,٧٪) ، فقد بينت النشرة تشييد واكتمال خطوط انابيب جديدة للغاز الطبيعي والنفط في دولة الامارات العربية المتحدة [٧٠]، في حين اشارت الى تمكن شركة روسية من افتتاح وتدشين مشاريع خطوط انابيب لنقل الغاز الى دول آسيا واوروبا[٧١]،وتحدثت النشرة أيضا عن توصل شركة

ناقلات النفط الكويتية الى اتفاق مع شركة (دايوو) الكورية لبناء السفن والهندسة البحرية لبناء (٥) ناقلات جديدة ،كما بينت على لسان وزير الطاقة البحريني طرح عطاء لبناء ميناء لاستيراد الغاز الطبيعي المسال فضلا عن منح الادارة الامريكية الموافقة على بناء اول ميناء تصدير للغاز المسال في الولايات الـ٤٨ السفلى [٧٢]. اما فئة تجميع الغاز والنفط ، فقد جاءت في الترتيب الثاني وبنسبة (١٨,٢٪) وبتكرار (٢)، اذ اظهرت النشرة توقيع وزارة النفط العراقية عقدا مع ائتلاف شركتي (شل وميتسوبيشي) لغرض تجميع الغاز الطبيعي في الحقول الجنوبية لمدة ٢٥ عاما ،فيما بينت تنفيذ أول شحنة في ميناء (الفجيرة - اوروا سوكار) في دولة الامارات من قبل شركة اذربيجانية ،اذ سيكون بمقدور الميناء مناولة زيت الوقود والغازولين والنافثا والمقطرات الوسطية وعناصر المزج [٧٣]. وحصلت فئة توسيع خطوط النقل على الترتيب الثالث بتكرار (١) وبنسبة بلغت (٩,١٪) ،اذ اشارت النشرة الى مشروع التوسيع عن طريق بدأ شركة(قاز موناي جاز) الكازاخستانية للنفط والغاز برنامج الانشاءات لمضاعفة الطاقة الاستيعابية لخط انابيب بحر قزوين[٧٤].

فئة الصناعات الأخرى

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية %	المرتبة
1	الصناعات الشمسية	4	36,4	الاولى
2	الصناعة الكهربائية	4	36,4	الاولى
3	الصناعات النووية	3	27,3	الثالثة
	المجموع	11	% 100	

اما بخصوص فئة (الصناعات الاخرى) ، فقد جاءت في المرتبة الأخيرة والرابعة بتكرار(١١) وبنسبة مئوية (٩,٥ ٪) لتتساوى مع الفئة السابقة وكالآتي:

بلغت فئة الطاقة الشمسية الترتيب الاول بتكرار(٤) وبنسبة بلغت (٣٦,٤٪) ،اذ بينت النشرة تركيز الحكومة الجزائرية على امكانات تطوير مصادر الجزء الاكبر من الطاقة المتجددة (الجديدة) للمساهمة في مكافحة التغير المناخي والحفاظ على مصادرها من الطاقة الاحفورية فضلا عن استعدادها للتعاون على المدى الطويل مع مبادرة الطاقة الشمسية الصناعية لتوليد الطاقة الكهربائية من خلال سلسلة مزارع الطاقة الشمسية (٧٥)، بينما أوضحت دخول اول محطة للطاقة الشمسية مرحلة الانتاج في مصر ، كما اشارت الى ارساء عقدٍ من قبل الوكالة المغربية للطاقة الشمسية (مازن) الى ائتلاف مجموعة من الشركات برئاسة العالمية السعودية للمياه والطاقة لتصميم وانشاء وتشغيل محطة طاقة شمسية بقدرة (١٦٠) ميغاواط (٧٦)، في حين تساوت فئة (الطاقة الكهربائية) مع الفئة السابقة بتكرار (٤) وبنسبة مقدارها (٣٦,٤٪)

لتحصل على الترتيب الاول ، اذ ذكرت النشرة عن توصل الاردن الى اتفاقيات وتفاهم مع شركات عديدة لانشاء محطات لتوليد الطاقة الكهربائية باستغلال مصادر الصخر الزيتي في الاردن(٧٧)، في حين اظهرت قيام شركة جنرال الكتريك (GE) في الكويت بإدخال محطة الصبية لتوليد الكهرباء مرحلة التشغيل الفعلي من خلال (٦) توربينات توليد غاز(٧٨)،كما اشارت الى تخفيض تركيا لاستهلاكها من الغاز الطبيعي والاعتماد على الطاقة الكهرومائية لتوليد الكهرباء بسبب الانتاج العالي من وحدات الطاقة الكهرومائية خلال عام ٢٠١١(٧٩).اما فئة الطاقة النووية ، فقد جاءت في الترتيب الثاني والأخير من مجمل تكرارات فئة الصناعات الأخرى بتكرار(٣) وبنسبة مئوية بلغت (٢٧,٣ ٪) ، اذ بينت بدأ مؤسسة الامارات للطاقة النووية اعمال الانشاء في أولى محطات الطاقة النووية من البرنامج النووي السلمي، موضحة منح مؤسسة الامارات للطاقة النووية ستة عقود بقيمة اجمالية تبلغ حوالي (٣) مليار امريكي لمجموعة من موردي الوقود النووي الدوليين، فضلا عن توقيع مؤسسات سعودية وارجنتينية اتفاقية تعاون في مجال الطاقة النووية لتعزيز التعاون في البلدين في مجال تنمية وتطوير استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية في السعودية(٨٠).

نتائج البحث

١. حظيت أهمية تطوير الصناعة البترولية العربية بما يخدم مصلحة دول اوابك بالمرتبة الاولى من مجموع مواقف الصحافة النفطية ،اذ جاءت بنسبة (٢٨,٦٪) تلاها المطالبة بتفعيل التعاون بين الدول المنتجة والمستهلكة لتحقيق أمن الطاقة واستقرارها في المرتبة الثانية وبنسبة مقدارها (٢٣,٨٪) في حين احتل المرتبة الثالثة موقف ابراز القدرة على تحقيق التنمية المستدامة وبنسبة بلغت(١٩,٠٪) لتأتي بعدها في المرتبة الرابعة المطالبة بتطوير قطاع النقل كوسيلة للطلب على النفط بنسبة(٩,٥٪) ولتتساوى في المرتبة الخامسة والاخيرة كلا من: تأكيد تعزيز المشاريع العربية المشتركة وتأكيد ضرورة الحفاظ على المناخ والدعوة الى مواصلة التقدم في مجال صناعة الغاز الطبيعي ودعم دور القطاع الخاص العربي في صناعة النفط العربية وبنسبة (٤,٨٪) لكل منهما .

٢. أولت الصحافة النفطية اهتماما كبيرا بالصناعة النفطية والغازية،اذ حققت فئات الاستكشاف والاستخراج والتسويق نسبة مئوية بلغت(٢٦,٧٪)وبذلك تساوت كلا منهما في المرتبة الاولى تليها في المرتبة الثانية فئة التكرير والبتروكيماويات بنسبة مقدارها (١٦,٤٪) ومن ثم نالت المرتبة الثالثة فئة الانتاج بنسبة (١١,٢٪) واخيرا تساوت فئات التجميع والنقل والصناعات الأخرى في المرتبة الرابعة والأخيرة وبنسبة بلغت (٩,٥٪) لكل منهما .

٣. ضمن تصنيفات الاستكشاف والاستخراج حصلت فئة الاكتشافات النفطية والغازية على المرتبة الاولى بنسبة (٦١,٣٪) في حين جاءت فئة التنقيب او المسوحات الجيولوجية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية (٢٩,٠٪) وتلتها المرتبة الثالثة فئة انشاء منصات الحفر بنسبة بلغت (٦,٥٪) ومن ثم فئة التخطيط في المرتبة الرابعة والاخيرة بنسبة (٣,٢٪) ونالت القيام

بتصدير النفط والغاز المركز الاول وبنسبة (٤١,٩٪) في حين كان نصيب رفع وخفض اسعار المنتجات في الترتيب الثاني وبنسبة بلغت (٢٩,٠٪) وتلتها فئة زيادة الصادرات الى الاسواق العالمية في الترتيب الثالث وبنسبة (١٢,٩٪) فيما احرزت فئة استيراد الغاز والنفط المركز الرابع وبنسبة مقدارها (٩,٧٪) واخيرا سجلت فئة تحسين شروط الاستثمار الترتيب الخامس بنسبة (٦,٥٪) من مجمل تكرارات الفئة الرئيسة لـ تسويق النفط والغاز، اما فئة التكرير ، فقد جاءت فئة انشاء المصافي والمصانع في الترتيب الاول وبنسبة (٤٢,١٪) وكان نصيب فئة تطوير وتوسيع عمل المصافي والمصانع الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٦٪) بينما حصلت فئة وضع خطط لبناء وتوسيع مصافي التكرير ومصانع البتروكيمياويات على المركز الثالث والاخير بنسبة (٢٦,٣٪) ، في حين وقعت فئة تطوير عمليات الغاز والنفط في الترتيب الاول بنسبة (٤٦,٢٪) وتلاها فئة زيادة الانتاج النفطي والغازي في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٨٪) واخيرا الترتيب الثالث كان من نصيب انتاج النفط والغاز وبنسبة بلغت (٢٣,١٪) من مجموع تكرارات فئة الانتاج الرئيسة وحصلت فئة بناء خطوط النقل على الترتيب الاول بنسبة (٧٢,٧٪) تلاها فئة تجميع الغاز والنفط في الترتيب الثاني بنسبة (١٨,٢٪) فيما وقعت فئة توسيع الخطوط في المرتبة الثالثة والاخيرة وبنسبة مقدارها (٩,١٪) من مجموع تكرارات فئة التجميع والنقل، اما فئة الصناعات الاخرى ، فقد جاءت فئتي الطاقات الشمسية والكهربائية في الترتيب الاول بنسبة (٣٦,٤٪) لكل منهما ومن ثم الطاقة النووية في المركز الثاني والأخير وبنسبة (٢٧,٣٪) .كما اهتمت دول الامارات والسعودية والكويت وقطر بنشر الاخبار النفطية والغازية بشكل اكثر من الدول الآخرى .

التوصيات

١. على الرغم من اهتمام الصحافة النفطية (نشرة اوابك) بمراحل عمليات الصناعة النفطية الا ان هذا الاهتمام جاء بشكل متفاوت سواء كان ما بين عمليات الاستكشاف والاستخراج والتسويق من جانب والتكرير والانتاج من جانب آخر كما ان على دول اوابك التركيز والاهتمام بشكل اكبر بعمليات انتاج النفط والغاز وعمليات التجميع والنقل

٢. ضرورة التركيز على اهمية التخطيط في مجالات الصناعة النفطية كافة من خلال التركيز بشكل اكبر على عمليات التخطيط للاستكشافات والبناء وتوسيع مصافي النفط ومصانع البتروكيمياويات فضلا عن وضع خطط للإنتاج وتوسيعه واتخاذ الاجراءات الفعلية لذلك.

٣. تركيز اوابك على ضرورة الحفاظ على البيئة والمناخ لتجنب الآثار السلبية للصناعة النفطية على الانسان في المنطقة العربية والعالم أجمع.

٤. على منظمة أوابك اصدار صحف تعنى بقضايا الصناعة النفطية والغازية ولكن بأسلوب بسيط وموجهه الى القارىء العادي حتى يستطيع معرفة الايجابيات اوالسلبيات التي تطرأ على مراحل الصناعة النفطية في بلده ودول العالم الأخرى.

هوامش البحث

(١) ينظر: اعداد نشرة اوابك خلال عامي ٢٠١١-٢٠١٢ والتي سيتم استعراضها في الهوامش في ادناه وقد تم الاتصال عبر البريد الالكتروني بإدارة الاعلام والمكتبة بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٢ للحصول على تفاصيل أكثر عن النشرة ولكن لم تحصل الباحثة على أية اجابة.

(٢) نواف عدوان ، على هامش الملف " ، مناهج وأساليب بحوث الاتصال الجماهيري ، (بغداد : المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ، مجلة البحوث ، ع١ ، شباط ١٩٧٩) ، ص٢٢٩.

(٣) سمير محمد حسين ، تحليل المضمون : تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته ..، ط٢ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٦)، ص٨٨.

(٤) عواطف عبد الرحمن وآخرون ، تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية ، (القاهرة : مطابع دار اسامة ، ١٩٨٢)،ص٢٤٧.

(٥) كرم شلبي ، معجم المصطلحات الاعلامية ، ط١ (جدة: دار الشروق ،١٩٨٩) ، ص٣٥٨.

(٦) بيار البير ، الصحافة ، ترجمة محمد برجاوي ، ط١ (بيروت : دار منشورات عويدات ،١٩٧٠) ص٩.

(٧) صناعة نفطية ، استرجعت بتاريخ ٤/٢٤ /٢٠١٣ من الانترنت ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة.

(٨) نشرة اوابك ، العدد ١٠ ، السنة ٣٨ ، ٢٠١٢ ، ص٥.

(٩) هندسة النفط، استرجعت بتاريخ ٢٠١٣/٤/١٠ من الانترنت ،الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي

(١٠) اعداد ناجي مزهر عبد الرحمن ود. هادي عبد الازيرج ،الصناعة النفطية في العراق ، ط١ (بغداد : مطبعة شركة مجموعة العدالة للطباعة والنشر، ٢٠٠٩) ، ص ١٧.

(١١) غاز طبيعي ، استرجعت بتاريخ ٢٠١٣/٥/٢ من الانترنت ،ويكبيديا ، الموسوعة الحرة.

(١٢) ينظر: نشرة اوابك ،العدد ١، السنة ٣٧ ،٢٠١١ ،ص ٣ و العدد١ ، السنة٣٨ ،٢٠١٢ ،ص٥ والعدد ١٠ ،السنة٣٧ ،٢٠١١ ،ص٥ والعدد ٥ ، السنة٣٨ ،ص ٥.

(١٣) العدد ٣ ، السنة ٣٨ ، ٢٠١٢ ، ص٥.

(١٤) يقصد باستراتيجية التكامل الرأسي لصناعة النفط العربية هي ان تعود ملكية المشاريع الصناعية لجهة واحدة وبالتالي تتعاظم القيمة المضاعفة لهذه المشاريع وفي مقدمتها النفط والغاز الطبيعي لتصل أقصاها، ينظر: نشرة اوابك ، العدد ١٠ ،السنة ٣٨، ٢٠١٢ ،ص٥.

(١٥) العدد١٠ ، السنة ٣٨ ، ٢٠١٢ ، ص ٥.

(١٦) توج الاجتماع الوزاري الاستثنائي الذي عقد في الرياض في شباط ٢٠١٠ بتوقيع (٨٧) دولة على ميثاق منتدى الطاقة الدولي ، اذ يعد هذا الميثاق بمثابة لبنة جديدة في صرح الحوار بين المنتجين والمستهلكين ،كما تم عقد الاجتماع الوزاري الـ (١٣) لمنتدى الطاقة الدولي في آذار ٢٠١٢ في الكويت ، ينظر : نشرة اوابك ، العدد ٣ ، السنة ٣٧ ، ٢٠١١ ، ص ٥ والعدد ٤ ، السنة ٣٨، ٢٠١٢ ،ص ٥ .

(١٧) ينظر : العدد٣ ،٣٧ ، ٢٠١١،ص٥ والعدد ٤ ،٣٨ ، ٢٠١٢ ، ص ٥.

(١٨) العدد ٦ ،السنة ٣٧ ،٢٠١١ ، ص٥ .

(١٩) العدد ٧ ، السنة ٣٧ ، ٢٠١١ ، ص٥.

(٢٠) تعني مشكلة فقر الطاقة حالة نقص مصادر الطاقة اللازمة للتطوير الاقتصادي في الدول الفقيرة والأشد فقرا من المشاكل الدولية ذات الآثار السلبية على التنمية والصحة والاقتصاد وتمثل احد التحديات الرئيسة للاقتصاد العالمي في الوقت الراهن ، ينظر : نشرة اوابك، العدد ٢ ، السنة ٣٨ ،٢٠١٢ ،ص٥.

(٢١) العدد ٢ ، السنة ٣٨ ،٢٠١٢ ، ص٥.

(٢٢) العدد٨- ٩ ، السنة ٣٧ ،٢٠١١ ، ص٥ .

(٢٣) تعد مجموعة الـ٧٧ أكبر تحالف في العالم الثالث بالأمم المتحدة ، تأسست بواسطة (٧٧) دولة من الدول النامية الموقعة على البيان المشترك لميثاق الـ٧٧ دولة الصادر في نهاية الجلسة الاولى لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف بتاريخ ١٩٦٤/٦/١٥ ، وعلى الرغم من زيادة عضوية المجموعة الا انه يطلق عليها مجموعة الـ٧٧ نظرا للأهمية التاريخية لهذا الاسم، ينظر لذلك : مجموعة الـ٧٧ ، استرجعت بتاريخ ١٠ آب ٢٠١٣ من الانترنت ، ويكبيديا ، الموسوعة الحرة.

(٢٤) العدد٧ ، السنة ٣٨ ،٢٠١٢ ، ص٥.

(٢٥) ينظر: العدد٥، السنة٣٧ ، ٢٠١١ ، ص٥ و العدد ١١ ، السنة ٣٨ ، ٢٠١٢ ، ص ٥ .

(٢٦) العدد ١١، السنة ٣٧ ،٢٠١١ ، ص ٥ .

(٢٧) العدد١٢ ، السنة ٣٧ ،٢٠١١ ،ص ٥ .

(٢٨) العدد٢ ، السنة ٣٧ ،٢٠١١ ،ص ٣-٤.

(٢٩) مؤتمرات اطراف الاتفاقية الاطارية منها : مؤتمر الأمم المتحدة الثامن عشر بشأن تغير المناخ (COP١٨) الذي عقد في قطر كانون الثاني ٢٠١٢ والدورة الثامنة لمؤتمر اطراف الاتفاقية بوصفها اجتماعا لأطراف بروتوكول كيوتو (CMP-٨) ، ينظر ، نشرة اوابك ، العدد١٢ ،السنة ٣٨ ،٢٠١٢، ص٥.

(٣٠) العدد١٢ ،السنة٣٨ ،٢٠١٢ ، ص٥ .

(٣١) العدد ٦، السنة ٣٨ ،٢٠١٢ ، ص ٥ .

(٣٢) العدد ٨- ٩ ، السنة ٣٨، ٢٠١٢، ص٥.

(٣٣) ينظر : نشرة اوابك ،العدد ١، السنة ٣٧، ٢٠١١،ص١٦والعدد ٦، السنة ٣٧، ٢٠١١، ص١٨ والعدد ٣ ، السنة ٣٨ ، ٢٠١٢، ص١٨.

(٣٤) ينظر: العدد١ ، السنة ٣٧ ، ص١٧ والعدد ١٢ ، السنة ٣٨ ، ص١٧ والعدد ٢ ، السنة ٣٧، ص١٦ والعدد ٣ ، السنة ٣٧ ، ص١٨ والعدد ٦ ، السنة ٣٨ ، ص١٨.

(٣٥) ينظر: العدد٥ ، السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد٤ ، السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد٣ ، السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ٧ ، السنة ٣٧، ص١٨ والعدد٥، السنة ٣٧ ، ص١٨.

(٣٦) ينظر: العدد٦ ، السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ٧ ، السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد٥ ،السنة ٣٧ ،ص١٨والعدد ١١،

السنة ٣٧ ،ص١٨.

(٣٧) ينظر: العدد ٢ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ٢، السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٣٨) ينظــر: العــدد٣ ،الســنة ٣٧ ،ص١٧ والعــدد٧ ،الســنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد٤،الســنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ٣،الســنة٣٨ ،ص١٨.

(٣٩) ينظــر: العــدد ١١ ،الســنة ٣٨ ،ص٣٨،ص١٧ والعدد ٧ ،الســنة٣٧،ص١٧ والعدد ٢ ،الســنة ٣٧ ، ص١٧ والعــدد ٨-٩ ، الســنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ٨-٩ ،الســنة ٣٨،ص١٧.

(٤٠) ينظر: العدد٥، السنة ٣٨، ص١٧ والعدد ١٠ ، السنة ٣٨،ص١٧.

(٤١) العدد ١١،السنة٣٧،ص١٧.

(٤٢) ينظــر: العدد٥ ،الســنة ٣٧،ص١٨ والعــدد ٨-٩ ،الســنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ١،الســنة ٣٨ ،ص١٩ والعدد ٥،الســنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد١٠ ،الســنة ٣٧،ص١٨ والعدد ١١،الســنة ٣٧ ،ص١٧.

(٤٣) ينظر: العدد ١٠ ،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ٣، السنة٣٨ ،ص١٧ والعدد ١،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٤٤) العدد٦ ،السنة ٣٧ ، ص١٨.

(٤٥) ينظر لذلك: العدد ٤ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد ١١، السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ١، السنة ٣٨، ص١٩.

(٤٦) ينظر: العدد١، الســنة ٣٧ ، ص١٧ والعدد٦،الســنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد٧،السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد١١،السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد٢،السنة ٣٨ ، ص١٧.

(٤٧) العدد ٢ ،السنة ٣٧ ، ص١٥ .

(٤٨) ينظر: العدد ٣ ،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد٨-٩ ،السنة ٣٨،ص١٨ .

(٤٩) العدد ١٠ ، السنة ٣٨،ص١٨.

(٥٠) ينظر: العدد٣، السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد ١١،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ١٢ ،السنة ٣٧ ، ص١٨.

(٥١) العدد ٧ ،السنة ٣٨، ص١٨.

(٥٢) العدد ١ ،السنة ٣٧ ،ص١٦.

(٥٣) ينظر لذلك : العدد ١٢ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد٧ ،السنة ٣٨ ،ص١٩.

(٥٤) ينظر: العدد١ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ٦ ، السنة ٣٨، ص١٧.

(٥٥) ينظــر: العدد ٥ ،الســنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ١١،الســنة٣٧ ،ص١٧ والعدد ١٢ ،الســنة٣٧ ،ص١٧ والعدد٦ ،السنة٣٨، ص١٧.

(٥٦) ينظر: العدد٦،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ٧ ،السنة ٣٧ ،ص١٧.

(٥٧) ينظر: العدد٥ ،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ١٠ ، السنة ٣٧، ص١٧.

(٥٨) ينظر:العدد١١ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد١ ،السنة٣٧ ،ص١٦ والعدد٦ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٥٩) العدد١٢ ،السنة ٣٧ ، ص١٧.

(٦٠) العدد٨-٩ ،السنة ٣٨ ، ص١٧.

(٦١) لعدد ١٠، السنة ٣٨ ، ص١٨.

(٦٢) العدد ٧، السنة ٣٨، ص١٩.

(٦٣) ينظر :العدد ٢ ، السنة ٣٨، ص١٧ والعدد ١٢ ، السنة٣٧ ، ص١٧ والعدد ٤، السنة ٣٨ ، ص١٧.

(٦٤) العدد ٤ ،السنة ٣٨ ، ص١٨.

(٦٥) ينظر لذلك: العدد ٢ ،الســـنة ٣٧ ،ص١٦ والعدد ٦ ،الســـنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد٢ ،الســـنة ٣٧ ،ص١٦ والعدد ١٠ ، السنة ٣٧ ، ص١٧.

(٦٦) العدد ٧ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ١٢ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٦٧) ينظر: العدد ٥ ،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ٥ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٦٨) العدد ٨-٩ ،السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ١٠،السنة ٣٧ ،ص١٨.

(٦٩) ينظر: العدد٨-٩ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد ٢، السنة ٣٧ ،ص١٧ والعدد ٣ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٧٠) ينظر: العدد ١،السنة ٣٧ ،ص١٥ والعدد ٦ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد ٣ ،السنة ٣٨ ،ص١٧.

(٧١) ينظر: العدد١٠ ،السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ١٢ ،السنة ٣٧ ، ص١٨.

(٧٢) ينظر لذلك: العدد ٤ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد٥ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد٦،السنة ٣٨،ص١٨.

(٧٣) ينظر: العدد١ ،السنة ٣٨ ،ص١٨ والعدد٥ ،السنة ٣٨،ص١٧.

(٧٤) العدد ٨-٩ ،السنة ٣٧ ، ص١٨.

(٧٥) ينظر: العدد ٢ ،السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد ٧ ،السنة٣٧ ،ص١٧.

(٧٦) ينظر: العدد ٣ ،السنة ٣٧ ،ص١٨ والعدد ١١ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٧٧) ينظر لذلك: العدد٧،السنة ٣٨ ،ص١٩ والعدد١ ،السنة ٣٨ ،ص١٩.

(٧٨) العدد ٨-٩ ،السنة ٣٧ ،ص١٧

(٧٩) العدد ٨-٩ ،السنة ٣٨ ،ص١٨.

(٨٠) ينظر: العدد ٨-٩ ،السنة ٣٨،ص١٧ والعدد ١٠ ، السنة ٣٨ ،ص١٧ والعدد ٨-٩ ،السنة ٣٧ ،ص١٧.

الاعتماد على وسائل الاعلام وتشكيل مستوى المعرفة لدى النخبة الاكاديمية بشؤون منظمة الامم المتحدة (بحث مستل من اطروحة دكتوراه)

ا.د علي جبار الشمري
د.علي عبد الهادي عبد الامير
جامعة بغداد / كلية الاعلام

ملخص البحث

تعد منظمة الأمم المتحدة واحدة من المنظمات المهمة على المستوى الدولي ،إذ قامت بمهام وادوار عديدة في مختلف القضايا والإحداث التي أصابت دول العالم النامي والمتقدم واتخذت سلسلة من الإجراءات والقوانين التي كان لها اثر في إنهاء الحروب والنزاعات عانت منها بعض الدول واستمرت فترة غير قليلة من الزمن الماضي فضلا عن تحسين مستوى العلاقات الدولية بين عدد من الدول جراء مشاكل أو حوادث نشبت بينهما ، والاعتماد على وضع حلول ومعالجات لمشاكل إنسانية كالحفاظ على البيئة ومنع انتشار الأوبئة والإمراض ومطالبة حكومات الدول بالمحافظة على حقوق الإنسان والالتزام بما ورد في ميثاقها من بنود للارتقاء بالإنسان بوصفه الوحدة الأساسية لبنية المجتمعات المختلفة ، والتأكيد على أهمية أنَّ يعم السلام في مناطق العالم.ولذا فقد جاء البحث ليكشف عن دور وسائل الاعلام العراقية في التعريف بمنظمة الامم المتحدة ،وقد توصل الى نتائج تمثلت ب:

اشارت النخبة الاكاديمية الى امكانية تحسين الاداء المؤسسي لمنظمة الامم المتحدة حيث جاء بالمرتبة الأولى، وبواقع (٣٢٠) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٦٧,٢٪).

جاءت معرفة النخبة الاكاديمية بالامين العام لمنظمة الامم المتحدة اثناء الاحتلال الامريكي بالمرتبة الاولى ،ب (٢٩٨) تكرار وبنسبة مئوية (٦٢,٦٪)

Abstract

The UN organization is considered one of the most important organizations at the international level .It has accomplished multiple tasks and roles of many different issues and events that hit the developing and advanced world countries. It has performed a series of procedures and laws that have had an impact in ending the wars and conflicts that plagued some countries and continued for a period of time in the past.Moreover it has improved the level of the international relations between a number of countries due to the problems and incidents took place between them. It has relied on finding solutions and treatments for humanitarian problems such as the preservation of the environment,preventing the spread of epidemics and diseases This study has come up with several results ,most notably are the following:

1.The results of the study have showed that (258) of the sample have indicated that they spend 3-1 hours a day following up the media.

2.The academic elite has pointed out that the activity performed by the UN is a political one in that it has ranked first with (349) and a percentage of (.(73.31%

أولا:مشكلة الدراسة

تعــدّ وســائل الإعلام مــن الأدوات الفاعــلة والمهمة في مجــال تناول شــئون المنظمات الدوليــة،فهي لا تقــوم بنقل الرســائل أو المعلومات من المنظمــات إلى الجمهور فحســب، ولكنها تحــول هذه المعلومــات من خــلال مجموعــة متنوعة مــن العمليــات الخاصة بصناعــة الصور لتحقيــق أهداف وغايات محــددة ،إذ تعدّ العلاقة بين وســائل الإعلام والمنظمــات الدولية علاقة جدليــة، فوســائل الإعلام تعمل على نقــل وتحليل ونقد الاعمــال والمهمات الــتي تمارسها المنظمة تجــاه حــالة أو أزمــة أو حــدث مفــاجئ مر عــلى احد الــدول الــتي تمتــع بعضويتها. وبــذا فإنّ الجمهــور يعتمــد على وســائل الإعلام في تكــوين اعتقاداتــه واتجاهاتــه تجــاه ادوار منظمة الأمم المتحــدة في الواقــع المحيــط، وما يترتــب على ذلك مــن ســلوكيات وردود أفعــال واتجاهات إزاء مهمــات هــذه المنظمة .وبذلك يمكن تحديد المشــكلة البحثيــة في: (وكيفية أسهام وســائل الاعلام في اثراء الجوانــب المعرفيــة والعاطفية والســلوكية لجمهورالنخبــة بوصفهم جمهوراً واعيــاً ومثقفاً وعــلى مســتوى من الفهــم والإدراك لمضامــين الرســائل الاتصاليــة ذات الصلة بمواقــف المنظمة أعلاه من الشــأن العــراقي).

ثانيا:أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة بالآتي:

١.ندرة الدراســات التي تناولت الاعتماد على وسائل الإعلام،وعلاقتها بتشكيل المستوى المعرفي.

٢.تنــاول جمهــور النخبــة الاكاديميــة كعينة للبحــث بوصفها النخبــة ذات المســتوى العالي من التعلــيم وتتولى مســؤولية اعــداد اجيال قــادرة على النهــوض بمســؤوليتها المجتمعية.

ثالثا:أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف الاتية:ـ

١.التعرف الى مدى اســتخدام النخبة الاكاديمية العراقية لوسائل الإعلام العراقية.

٢. التعــرف الى راي النخبة الاكاديمية بمنظمة الامم المتحدة .

٣.التعــرف عــلى مســتوى معرفــة النخبــة الاكاديمية بعــض المعلومــات المتعلقــة بمنظمة الامم المتحــدة من خــلال الاعتماد عــلى وســائل الاعلام.

خامسا:منهج الدراسة ونوعها :

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي توصف بأنّها: (تلك البحوث التي تستهدف وصف موضوع معين كما هو في الواقع الحالي من حيث الخصائص العامة والتفصيلية للموضوع بما فيه من متغيرات وعناصر وعلاقات ومؤثرات ، وذلك باستخدام المنهج العلمي في إجراءات البحث كافة[1] ،ويعتمد هذا البحث على منهج المسح الذي يستخدم في البحوث الوصفية ،والتي تستهدف وصف سمات وآراء أو اتجاهات أو سلوكيات عينات من الإفراد ممثلة لمجتمع ما،بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة (*).

سادسا:إجراءات الدراسة:

أ:مجتمع البحث: يوصف مجتمع البحث بأنّه عبارة عن: مجموعة من الوحدات التي تشترك في مجموعة من السمات التي تجعلها متشابهة ،وقد يحتوى المجتمع الواحد على بعض المجتمعات الفرعية التي قد تكون فيها بعض الاختلافات البسيطة[2].ولقد تمثل المجتمع المستهدف في هذا البحث بأعضاء النخبة الأكاديمية بالجامعات العراقية الحكومية في محافظة بغداد

ب:ادوات الدراسة: استعان الباحث بالاداة التي تمكنه من الحصول على المعلومات الأولية،والتي تمكنه من صياغة خطوات علمية أوليه بهدف الوصول إلى نتائج علمية دقيقة والتي تمثلت ب:

١.الاستبانه: توصف الاستبانه بأنّها: أحد الأساليب التي تستخدم لجمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدما، بهدف التعرف الى حقائق معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم.[3]

اختبارات الصدق والثبات :خضعت الدراسة الى اختبارات الصدق والثبات ،وكالاتي:

ا.الصدق: يقصد بالصدق إن تقيس الأداة التي صممت من اجله،بمعنى: إن الاستبانه أو السؤال الذي يضعه الباحث لمعرفة رأي الجمهور بشأن موضوع ما يجب ان يحتوي فعلا خيارات تمثل رأي الجمهور، وليس رأي الباحث فقط ،وتتضمن عناصر رأي نابعة في حقيقتها من آراء الجمهور جميعاً ،ويمكن التعرف الى صدق الأداة عن طريق الصدق الظاهري، والذي يقصد به: إن تتفق الآراء على أن أداة الدراسة قادرة على اختبار ما وضعت من أجله ،وتتحقق المصداقية الظاهرة بصورة أقوى عندما يقوم الباحث بعرض أداة دراسته على المختصين من أصحاب الخبرة والمحكمين لإبداء الرأي والمشورة بخصوصها.[4] وقد أجرى الباحث التعديلات

على وفق ما تم تأشيره من الخبراء، وإعادة صياغتها بالشكل النهائي، وعرضها على المشرف للتأكد من اجراء التعديلات بصورة متكاملة .

الثبات:

يعدّ عنصر الثبات من العناصر المهمة في تحديد نتائج الدراسات ،ويقصد (بالثبات) إن تكون الأداة قادرة على اعطاء النتيجة ذاتها حين يتم استخدامها لأكثر من مرة ،ولكي يتحقق عامل الثبات في أداة الباحث يمكن استخدام (أسلوب اعادة الاختبار)، ويقصد بذلك ان يعيد تطبيق الأداة مرة أخرى ،وفي حالة الحصول على النتائج ذاتها مرة تلو الأخرى ،فإنّ ذلك مؤشرُ قويُ على ثبات الأداة .[٥] وقد استخدم الباحث هذا الاسلوب عن طريق تطبيق الاستبانه على ما نسبته (١٠٪) من مفردات العينة، أي بواقع (٤٠) مفردة من النخبة الأكاديمية .وقد بلغت نسبة الثبات (٠,٨٢)، وهي نسبة كافية لإغراض هذه الدراسة.

سابعا:مجالات الدراسة وحدودها

شملت الحدود الأساسية للدراسة مجالات عده وهي:

١.المجال الزماني: تحدد المجال الزمني للدراسة بالمدة من ٢٠١٤/٣/٢٧ ،إلى ٢٠١٤/٥/٣١،بواقع(٦٤) يوم وهي المدة التي تزامنت مع توزيع إستمارة الاستبانه على النخبة الأكاديمية في الجامعات العراقية (عينة البحث) ،ومن ثم أعاده جمعها، ومراجعة إجابات المبحوثين للتأكد من استكمال إجابتهم عن الأسئلة التي تضمنتها كل من الاستمارة والمقياس.

٢.المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للدراسة في الجامعات الحكومية التي تقع ضمن نطاق محافظة بغداد باختلاف أماكن وجودها.

٣.المجال البشري:تمثل المجال البشري للدراسة بالنخبة الأكاديمية العراقية العاملين في الجامعات العراقية الحكومية على اختلاف تخصصاتهم وألقابهم العلمية.

ثامنا:اختيار عينة الدراسة

جرى اختيار عينة البحث من النخبة الأكاديمية بعد الاطلاع على الإحصائيات الخاصة بأعدادهم ومراتبهم العلمية باختلاف أنواع الجامعات التي يعلمون فيها ،عن طريق الحصول على إحصائية عددية لكل جامعة من جامعات (عينة الدراسة)[٦]،اذ يبلغ المجموع الكلي للنخبة الاكاديمية العراقية من التدريسيين العاملين في الجامعات العراقية كافة من حملة شهادتي الماجستير والدكتوراه ٣٩٤٤٥ تدريسيا[٧]. وتم اختيار (عينة الدراسة) بالاعتماد على العينة العشوائية البسيطة ،وهي احد أنواع العينات الاحتمالية التي تتضمن فرصة ظهور متساوية لكل مفردة من مفردات المجتمع ضمن العينة[٨] حيث تم الاختيار بشكل متعدد المراحل حتى

الوصـول إلى حجـم العينـة المطلـوب ،بالاعتماد عـلى معيار علمي هـو اعتبـار كل (٣٧٠) مفردة في المجتمعـات المتجانسـة ممثلة تمثيـلاً صحيحاً لـ ١٠٠٠٠ مفردة عنـد درجة ثقـة ٠,٩٥[٩] , ولأن عدد التدريسـيين في الجامعـات المشـمولة بالبحث (١٢٨٦٤)،ويمثلـون (٣٢,٦١)٪ من حجـم المجتمع الكلي فـإن حجـم عينة البحـث يحتسـب كالآتي (٣٧٠ ×١٢٨٦٤ ٪١٠٠٠٠)،حيـث بلغـت (٤٧٦) مفردة وقد وزع الباحـث (٥٥٠) اسـتمارة، لاحتمال عدم اسـترجاع بعض الاسـتمارات،وكان عدد الاسـتمارات التي لم تسـترجع (٧٤)اسـتمارة وبذلك يكون عدد الاسـتمارات الصالحة التي اعتمدت بياناتهـا في المعالجة الإحصائيـة والوصـول إلى النتائج (٤٧٦) اسـتمارة مـن النخبـة الأكاديمية العراقيـة في الجامعات الحكوميـة العراقية.

تعريف النخبة

ذكـرت الأدبيـات العلميـة عـدداً مـن التعاريف الـتي توضح ماهيـة النخبـة، ودلالتها في العلـوم المختلفـة ،والصفات المميـزة لها، وطبيعـة تكوينها المجتمـعي ، وتأثيراتهـا في الجمهور،فكلمة (نخبـة) جاءت مرادفة لكلمـة (صفوة) كترجمة للمصطلـح الانكليزي (Elite) ،والذي يشـير في اللغة الانكليزيـة إلى: جماعـة أو جزء منهـا اختير أو نظر إليه عـلى انه الأفضل والأكثر نفـوذاً وقدرة [١٠] ويسـتخدم مصطلـح (النخبة) أحيـانا كبديل عـن مصطلح الصفـوة، وبذا يمكن إن نسـتخدم كلا المصطلحـين (النخبـة أو الصفـوة) للـدلالة عـلى نفـس المجموعـة المنتقاة مـن المجتمع. اذ يذكـر تعريـف (النخبـة) في المعجم السـياسي بأنّهـا: (فئة من النـاس تمتلك ارفع المسـتويات في انشـطتها الخاصـة، وتحتل مكانا مرموقا في المجتمع بالنسـبة إلى نشـاط معين).[١١] إما موسـوعة عـلم الاجـتماع فقد آشـارت إلى أن النخبـة هي: (جماعة مـن الأفراد يعـترف بعظمتهـا في التأثير والسـيطرة على شـئون المجتمع).[١٢] كما أنّهـا (مجموعة من الأشخـاص الذين يحتلون مركـزاً مرموقاً في المجتمـع ، وتـدل في نطاق ضيق عـلى المجموعة التي اكتسـبت شهرة في مجـال معين،وقد تطلق عـلى وجه التخصيص عـلى الأقلية الحاكمـة أو على الفئات الـتي يختار منها أفراد هـذه الطبقة). [١٣] وهـذا يتفـق مـع ما آشـار إليـه احـد الباحثـين إلى إن النخبة هي:(فئـة متميـزة بالمجتمع لتأثيرهـا في الحيـاة العامة، ولمكانتها الوظيفيـة أو الفكرية أو التعليمية أو السياسـية، وهي تتمتع بـدور قيـادي في المجتمع، ولها قـدرة على اتخـاذ القرار).[١٤]

فـيما يذهب تعريـف أخر إلى ان (النخبة) هي: (مصطلح يسـتخدم بشـكل عام للإشـارة إلى فئـات هي في الواقع ذات وضـع رفيع في المجتمع ،وتمارس السـلطة أو التأثير السـياسي، وتدخل في صراعات مباشرة في سـبيل القيـادة ،وتضم هذه الفئات :أعضـاء الحكومـة والإدارة العليا والقادة العسـكريين كما تـضم في بعض الحـالات العائـلات ذات النفوذ السـياسي والقادة العسـكريين، مـن ارسـتقراطية أو البيت الملكي وقـادة المؤسسـات الاقتصادية.وقـد تشـمل:النخب المضادة المؤلفـة من قـادة الأحزاب السياسـية المعارضة وممثلي مصـالح وطبقات اجتماعيـة جديدة: كقادة

النقـابات وفئات مـن رجال الأعمال والفكـر).[١٥] وهـذا التعريف يقترب مع ما ذهـب إليه احد التعاريـف الـذي وصف (النخبـة) بأنّها:(الفئـة العليا في احد ميـادين التنافـس ،إذ ان الصفوة تـضم البـارزين والمتفوقـين بالقياس إلى غـيرهم ما يجعلهـم قادة في ميـدان معين ، وبذلك نشـير إلى صفـوة علمية ،وصفوة سياسـية ،وصفـوة اقتصادية). [١٦]وثمـة تعريف آخـر (للنخبة) يصفها بأنّها(فئـة مـن الفئات المتمـيزة في المجتمع سـواء كان ذلك وظيفيـا أم تعليميـا، ما يؤهلها للقيام بـدور قيـادي أو بادوار المسـئولية في المجتمـع ،وهي أكثر فئـات المجتمـع تأثيرا في الحيـاة العامة وقـدرة عـلى إتخـاذ القـرار). [١٧] مـن مجموعة الاسـتنتاجات نسـتطيع أن نتوصـل إلى تعريف للنخبـة الأكاديميـة يتفـق مع مسـار الدراسـة ،إذ يمكن تعريفهـا بأنهـا:((فئة متمـيزة من إفراد المجتمـع تمتلـك مسـتوى ثقافي وفكـري متقـدم، ما يؤهلهـا للقيام بدورهـا في مجـال التدريس والإشراف،وتقـديم المنتجـات الثقافيـة بما يضمن تحقيـق التقـدم في قطاعات المجتمـع المختلفة، وضمان ديمومـة واسـتمرارية الدور التربوي للمؤسسـات الأكاديمية بشـكل ايجـابي وفعال)).

نشوء منظمة الامم المتحدة :)

كان انـدلاع الحـرب العالمية الثانيـة(١٩٣٩_١٩٤٥) يعـني أنَّ الإطار المؤسـسي لتنظـيم العلاقات الدولية في الميادين السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعية والثقافية كافة لم يعدّ قادرا على إسـتيعاب حركـة المجتمـع الـدولي على نحـو يسـمح بتحقيـق التنـاغم والتفاعل السـلميين بـين أهداف ومصـالح القوى المتصارعة عـلى السـاحة الدولية،وقبالة هـول الدمار الذي خلفتـه الحرب على المسـتويات كافـة،كان واضحا: إنّـه لابد من إيجاد إطار مؤسـسي جديـد لتنظيم العلاقـات الدولية في عـالم مـا بعـد الحرب على أسـس متينـة ، ومعالجة أوجـه القصـور والثغرات الـتي إتسم بها (التنظـيم الـدولي) في عهـد عصبـة الأمم، ومن هـذا المنطلق تكاتفت جهـود الـدول المتحالفة في الحرب لوضع أسـس هـذا التنظـيم الجديد،وكان واضحـا منذ البدايـة أنّ التنظيم الـدولي الجديد لابد مـن أن يكون عاما وشـاملا، بمعـنى: ألاّ يقتصر على معالجه المشـكلات السياسـية المباشرة، أي النزاعـات الـتي قـد تحصل بـين الـدول، وتؤدي الى تهديـد مباشر للسـلم والأمـن الدوليين، وإنمّـا يمتد ليشـمل نواحي العلاقـات الدولية كافـة، وقد ارتكزت هـذه النظرية الشـمولية على قناعـةً بأنّ النزاعات والحـروب الدولية إنّما تعـبر في الواقع عن خلل في هيـكل العلاقات الدولية لأسـباب قد تكـون في جوهرها اقتصاديـة أم اجتماعية أم ثقافيـة ،ومن ثم فـإنّ المعالجة الحقيقية لقضـايا السـلم والأمـن في العالم تحتم عـدم الاقتصار عـلى معالجـة مظاهر الخلـل، والمتمثلة ب (الاضطـرابات والحـروب الدوليـة) ،وإنّمـا أيضـا البحـث عن جذور المشـكلات الـتي قد يؤدي تفاقمهـا الى تهديد السـلم والأمن الدوليـين، ومن هنا نشـأت منظمة الأمم المتحـدة كمنظمة بديلة عـن عصبـة الأمم لمعالجة القضـايا المباشرة المتصلة بمشـكلات السـلم والأمن الدوليين ،كما نشـأت

معهـا في الوقـت نفسـه أو تدريجيا فـيما بعـد،[١٨] كما أن فكرة إنشـاء منظمـة الأمم المتحدة نفسها قـد انبثقـت من معسـكر الحلفاء في الاعـوام الأولى مـن الحرب العالميـة الثانية ،إذ اسـتعمل مصطلـح (الأمم المتحـدة) للإشـارة إلى الـدول التي إسـتجابت الى المبـادئ المذكـورة في ميثاق الأطلنـطي في العـام١٩٤١ عقـب اجتماع كل مـن الرئيس الأمريـكي (فرانكلين روزفلـت) ، ورئيس الـوزراء البريطـاني (ونسـتون تشرشـل) ،حيث أعلنـت الدول الـتي أطلقت على نفسهـا (الأمم المتحـدة) إلتزامهـا بمـا جـاء في المـادة الثامنة مـن ميثـاق الأطلنطي ثم جـاء عدد مـن المواثيق والتصريحـات والمؤتمـرات تمخض عنها قيـام منظمة الأمم المتحـدة وهي كالآتي:

أ.ميثـاق الأطلنـطي: على ظهر باخـرة حربية تم اللقاء بـين الرئيس الأمريـكي (فرانكلين روزفلت) ورئيـس الوزراء البريطاني (ونسـتون تشرشـل) في المحيط الأطلسي، إذ وضع المـشروع في ١٩٤١،/٨/١٤ وتم التوقيـع عليـه في العـام ١٩٤٢، مـن قبل الـولايات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيـا والاتحاد السـوفيتي،والصين، إذ نـص على إنشـاء منظمة دولية تقوم على أسـاس مسـتقبل أفضل للعالم، وهي :[١٩]

١. الامتنـاع عن أي توسـيع إقليمي وغير إقليمي ،وعـدم حدوث أية تعديـلات إقليمية لاتتفق مع أماني الشـعوب المعنية المعـبرة عنها بحرية.

٢. احـترام حق الشـعوب في اختيـار شـكل حكومتها،وتؤيد حقـوق السـيادة والاختيار الحر للحكومـات ،وتقـرير مصيرها.

٣. المسـاواة في الحصول على المواد الأولية،وتحقيق التعاون الاقتصادي .

٤. ضمان حرية البحار.

٥. إمتنـاع جميـع الدول عن اسـتخدام القوة نهائيا ،ونزع السـلاح من الدول الـتي تكون مصدراً لتهديد الأمن والسـلم.

٦. اقامة سـلام يسمح لجميع الأمم بأنّ تعيش بأمن داخل حدودها.

ب:تـصريح موسـكو الصـادر في ١٩٤٣/١٠/٣٠والخاص بضمان الأمـن الجماعي، والـذي إلتزمت به كل مـن الـولايات المتحـدة الأمريكيـة وبريطانيا والاتحاد السـوفيتي والصـين، وبشـكل واضح وعلني للمحافظـة عـلى الأمن والسـلم الدوليـين ،والقـائم على مبدأ المسـاواة بـين جميع الـدول المحبة للسـلام ،والعضويـة فيهـا مفتوحة لكل الـدول في منظمـة دولية عالميـة من جميع الـدول.[٢٠]

ت :تـصريح طهـران في العـام ١٩٤٣: الذي عقد بـين الدول الثلاث الـولايات المتحـدة الأمريكية وانكلترا والاتحاد السـوفيتي ،وقـد أكد هذا التصريح على إعلان موسـكو، وإقامـة التعاون الايجابي

بين الدول، وكانت تلك المشاريع قد ظهرت والحرب العالمية الثانية مستمرة،والحلفاء لم يحسموا الحرب لمصلحتهم ،وان الانتصارات الحاسمة التي حققها هؤلاء، والتي أكدت انتصارهم في الحرب جعلتهم يتخذون خطوات أكثر تحديدا، وأكثر دقة لإنشاء المنظمة .[٢١]

ث :مشروع دمبارتون أوكس: والذي عقد في ١٩٤٤/١٠/٧ ،وكان قد اشترك فيه كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين ،والذي عقد في مدينة (دمبارتون أوكس) بالقرب من العاصمة الأمريكية(واشنطن)،فقد وضع الأسس التي ستقوم عليها المنظمة الدولية(الأمم المتحدة) المراد إقامتها من حيث المبادئ والأهداف والتنظيم التي تسعى الى تحقيقها، والذي إتخذ فيما بعد أساساً للمناقشات في مؤتمر (سان فرانسيسكو).[٢٢]

ج:مؤتمر بالتا في مدينة ((YALTA بمنطقة (CRIME) على البحر الأسود بالاتحاد السوفيتي(انذاك)،والذي عقد في ١٩٤٥/٢/١١، بين كل من (روزفلت وستالين وتشرشل)، والذي كان مؤتمر التسويات النهائية لكل ما تبقى من مسائل عالقة لم يكملها مشروع دمبارتون،ومنها:التصويت والفيتو في مجلس الأمن ،وتوزيع الغنائم على الدول الصاعدة :كقوة جديدة ومنتصرة في الحرب العالمية الثانية.[٢٣].

ح:مؤتمر سان فرانسيسكو عقد في ١٩٤٥/٤/٢٥ ،بمدينة (سان فرانسيسكو)، حيث شاركت فيه خمسون دولة محبة للسلام، وأعلنت الحرب على دول المحور،وأنهت أعمال هذا المؤتمر في ٢٦ حزيران من العام١٩٤٥، بوضع ميثاق الأمم المتحدة ،والذي أصبح نافذا بعد إيداع كل من الصين وفرنسا والاتحاد السوفيتي وانكلترا وشمال ايرلندا اقرارها لدى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٤٥/١٠/٢٤ ١٩٤٥تطبيقا للمادة (٣/١١٠) من الميثاق.[٢٤] وقد تأسست منظمة الأمم المتحدة رسمياً في (٢٤) أكتوبر من العام ١٩٤٥)، عندما دخلت معاهدتها التأسيسية حيز النفاذ،وكان الغرض الأساس من وراء تكوين) الأمم المتحدة*) هو حفظ السلم والأمن الدوليين، وتقليل إمكانية إقحام العالم مرة أخرى في صراع دولي مدمر،وتعزيز حقوق الانسان وحرياته الاساسية واحترامها،وانماء العلاقات الدولية بين الامم على اساس احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها[٢٥].

الدراسة الميدانية

وزع الباحث (٥٥٠) استمارة استبانه بين عينة النخبة الأكاديمية العاملين في جامعات محافظة بغداد المتمثلة في (بغداد،المستنصرية،التكنولوجية،العراقية،النهرين) وكان عدد الاستمارت التي تم اعتمادها هي (٤٧٦.) استمارة وهي تمثل حجم العينة المطلوبة.

النوع الاجتماعي للمبحوثين

توزع المبحوثون في الدراسة ضمن العينة المختارة من جامعات مدينة بغداد الذين بلغ أجمالي عددهم (٤٧٦) مبحوث حسب متغير النوع إلى (٢٩٢) من الذكور بلغت نسبتهم(٦١,٣٪) مثلوا الجزء الأكبر من عينة الدراسة مقابل (١٨٤) من الإناث بلغت نسبتهن (٣٨,٧٪).(ينظر: جدول ١)

٢.الفئات العمرية

توزعت الفئات العمرية للنخبة الأكاديمية بين فئات عدة تم تقسيمهم على وفق الآتي:-

من (٢٤الى٣٤) بواقع (١١٣) مبحوث ومبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت(٢٣,٧٪). من(٣٥ إلى ٤٤) بواقع (١٩٢) مبحوث ومبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت (٤٠,٣٪). من(٤٥إلى٥٤) بواقع (١٢٠) مبحوثاً ومبحوثه، وبنسبة مئوية بلغت (٢٥,٢٪) . (٥٤) فأكثر بواقع (٥١) مبحوثا ومبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت (١٠,٧٪) (ينظر: جدول ١).

٣.متغير المستوى التعليمي :)

توزعت مستويات التحصيل العلمي للمشاركين في الدراسة بين مستوى الماجستير والدكتوراه على وفق الآتي :)

أ.بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه من النخبة الأكاديمية عينة الدراسة(٢١٩) مبحوثاً، بنسبة مئوية بلغت (٤٦٪) .(ينظر: جدول ١)

ب: بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الماجستير من النخبة الأكاديمية عينة الدراسة (٢٥٧) مبحوث، بنسبة مئوية بلغت (٥٤٪) .(ينظر جدول١).

٤.متغير الألقاب العلمية للمبحوثين:

توزعت الألقاب العلمية من النخبة الأكاديمية بين عدة مستويات على وفق الآتي (ينظر: جدول ١)

أ: بلغت نسبة الحاصلين على لقب (أستاذ) من النخبة الأكاديمية (٢٩) مبحوثاً ومبحوثه، وبنسبة مئوية بلغت(٦,١٪).

ب: بلغت نسبة الحاصلين على لقب (أستاذ مساعد) من النخبة الأكاديمية (١٣٦) مبحوث ومبحوثه، وبنسبة مئوية بلغت (٢٨,٦٪) .

ت: بلغت نسبة الحاصلين على لقب (مدرس) من النخبة الأكاديمية (١٦٩) مبحوثاً ومبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت(٣٥,٥٪).

ث: بلغت نسبة الحاصلين على لقب (مدرس مساعد) من النخبة الأكاديمية(١٤٢) مبحوثاً ومبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت (٢٩,٨٪).

٥.متغير التخصص العلمي:

أظهرت نتائج البحث بان نسبة التخصص للنخبة الأكاديمية جاءت بصورة متساوية، وبواقع (٢٣٨) تكرار وبنسبة مئوية بلغت (٥٠٪) للتخصص الإنساني و(٢٣٨) تكرار ونسبة مئوية بلغت (٥٠٪) للتخصص العلمي .

جدول رقم (١) يوضح التوزيع النسبي للسمات الديموغرافية ومتغيرات التحصيل العلمي والألقاب العلمية والتخصص للنخبة الأكاديمية:)

المتغيرات الديموغرافية	ك	٪	
النوع	ذكور	٢٩٢	٦١,٣
	إناث	١٨٤	٣٨,٧
الفئات العمرية	من(٢٤-٣٤)	١١٣	٢٣,٧
	من(٣٥-٤٤)	١٩٢	٤٠,٣
	من(٤٥-٥٤)	١٢٠	٢٥,٢
	٥٤ فأكثر	٥١	١٠,٧
التحصيل العلمي	دكتوراه	٢١٩	٤٦
	التحصيل العلمي	٢٥٧	٥٤
اللقب العلمي	أستاذ	٢٩	٦,١
	اللقب العلمي	١٣٦	٢٨,٦
	مدرس	١٦٩	٣٥,٥
	مدرس مساعد	١٤٢	٢٩,٨
التخصص	أنساني	٢٣٨	٥٠
	علمي	٢٣٨	٥٠

ثانيا: مستويات اعتماد النخبة على مصادر المعلومات بشان طبيعة عمل الأمم المتحدة وقراراتها المتخذة بشان الوضع العراقي

أظهـرت نتائج الدراسـة بأنّ مـدى اعتماد النخبة الأكاديمية على وسـائل الإعلام بشـأن الحصول عـلى المعلومـات المتعلقـة بطبيعة عمـل الأمم المتحـدة وقراراتها المتخذة بشـأن الوضـع العراقي جاءت على وفـق الآتي :

القنـوات الفضائيـة العربية:جـاءت بالمرتبـة الأولى، اذ أشـار(٢٠٩)مبحوث، ونسـبتهم (٤٣,٩٪) الى أنّهـم يعتمـدون الى حـد كبير عـلى القنـوات الفضائيـة العربيـة ،وأشـار (٢٢٨) مبحوث ونسـبتهم(٤٧,٩٪) إلى أنهـم يعتمـدون إلى حد ما، في حين آشـار(٣٩) مبحوثا ونسـبتهم(٨,٢٪) الى أنهـم لا يعتمدون،وبلـغ مجموع النقـــــــــاط (١١٢٢) وبمتوسـط حسـابي (٢,٣٦) .

القنـوات الفضائيـة المحليـة: حيث جـاءت بالمرتبـة الثانية، إذ آشـار(١٩٤)مبحوث ، ونسـبتهم (٤٣,٩٪) بأنّهـم يعتمـدون إلى حد كبـير على القنـوات الفضائيـة المحلية وآشـار (٢١٨) مبحوث بأنّهـم يعتمـدون إلى حد مـا، ونسـبتهم(٤٥,٨٪)، في حين آشـار (٦٤) منهم الى أنهـم لا يعتمدون ونسـبتهم (١٣,٤٪) وبلـغ مجموع النقاط (١٠٨٢)، وبمتوسـط حسـابي (٢,٢٧).

المواقـع الالكترونيـة: حيث جـاءت بالمرتبـة الثالثة، اذ آشـار(٢٠١) مبحوث الى أنهـم يعتمدون إلى حـد كبير على المواقع الالكترونية ونسـبتهم (٤٢,٢٪)، وآشـار (١٩٤) مبحـوثاً الى أنهم يعتمدون إلى حـد مـا، ونسـبتهم(٤٠,٨٪)، في حين آشـار (٨١) مبحـوثا،الى أنهـم لا يعتمدون عـلى المواقع الالكترونيـة كمصدر للمعلومات ونسـبتهم (١٧٪)، وبلغ مجموع النقاط (١٠٧٢)، وبمتوسـط حسـابي (٢,٢٥) .

وسـائل التواصل الاجتماعي :حيث جاءت بالمرتبة الرابعة اذ آشـار(١٣٠) مبحوث ونسـبتهم(٢٧,٣٪) الى أنهـم يعتمـدون إلى حد كبير على وسـائل التواصـل الاجتماعي،وأشـار (١٧٧)مبحوث الى انهم يعتمـدون الى حـد مـا، ونسـبتهم(٣٧,٢٪)، في حين آشـار(١٦٩) مبحـوث الى أنهـم لا يعتمدون ونسـبتهم (٣٥,٥٪) ، وبلغ مجموع النقاط (٩١٣)، وبمتوسـط حسـابي (١,٩٢).

الإذاعـات المسـموعة: حيث جاءت بالمرتبة الخامسـة إذ آشـار(٧٢) مبحوثاً ونسـبتهم(١٨,١٪) الى أنهـم يعتمـدون إلى حد كبير على الاذاعـات المسموعة،وآشـار (٢٦٣)مبحوثاً الى أنهـم يعتمدون إلى حـد مـا ،ونسـبتهم(٥٥,٣٪)، في حـين آشـار(١٤١) مبحـوثاً الى أنهـم لا يعتمدون ، ونسـبتهم (٢٩,٦٪)، وبلـغ مجموع النقاط (٨٨٣)،وبمتوسـط حسـابي(١,٨٦).

الأصدقـاء: حيـث جـاءوا بالمرتبة السادسـة، إذ آشـار(٨٨) مبحـوثا، ونسـبتهم(١٨,٥٪) الى أنهم يعتمـدون إلى حـد كبير عـلى الأصدقاء،وآشـار (٢٢٥)مبحـوثاً الى أنهـم يعتمـدون إلى حد ما، ونسـبتهم(٤٧,٣٪) ،في حـين آشـار(١٦٣) مبحـوثاً الى أنهـم لا يعتمـدون ونسـبتهم (٣٤,٢٪)، وبلغ مجمـوع النقام (٨٨٠)،وبمتوسـط حسـابي(١,٨٥).

المواقع الالكترونية لمنظمة الامم المتحدة وبعثتها في العراق : حيث جاءت بالمرتبة السابعة، إذ آشار(١٣١) مبحوثاً، ونسبتهم(٢٧,٥٪) الى أنهم يعتمدون إلى حد كبير على المواقع الالكترونية لمنظمة الامم المتحدة وبعثتها في العراق كمصدر للمعلومات،وآشار (١٤١)مبحوث الى أنهم يعتمدون إلى حد ما، ونسبتهم(٢٩,٦٪)، في حين أشار(٢٠٤) مبحوث الى أنهم لا يعتمدون ، ونسبتهم (٣٤,٢٪)وبلغ مجموع النقاط (٨٨٠)، وبمتوسط حسابي (١,٨٥).

إصدارات منظمة الامم المتحدة من المنشورات والكتيبات: حيث جاءت بالمرتبة الثامنة ، إذ آشار(١١٩) مبحوثاً، ونسبتهم(٢٥٪) الى أنهم يعتمدون إلى حد كبيرعلى اصدارات منظمة الامم المتحدة من المنشورات والكتيبات كمصدر للمعلومات، وآشار (١٣٨)مبحوثا الى أنهم يعتمدون إلى حد ما، ونسبتهم(٢٩٪)، في حين آشار(٢٠٤) مبحوث الى أنهم لا يعتمدون،ونسبتهم(٤٦٪)، وبلغ مجموع النقاط (٨٥٢)، وبمتوسط حسابي (١,٧٩).

الجرائد والمجلات: حيث جاءت بالمرتبة التاسعة، إذ آشار(٦٢) مبحوثاص ونسبتهم(١٣٪) الى أنهم يعتمدون إلى حد كبير على الجرائد والمجلات كمصدر للمعلومات،وأشار(٢٢٢)مبحوث الى أنهم يعتمدون إلى حد ما ونسبتهم(٤٦,٦٪)، في حين آشار(١٩٢) مبحوث الى أنهم لا يعتمدون ونسبتهم(٤٦٪) ،وبلغ مجموع النقاط (٨٢٢) ، وبمتوسط حسابي (٩).

وعن طريق هذه النتائج يمكننا ان نتوصل الى مؤشر بشان تفوق وسائل الإعلام التقليدية خاصة القنوات التلفزيونية الفضائية إذ ما زالت تشكل أهمية كمصدر للمعلومات لدى النخبة الأكاديمية بشان الأوضاع السياسية عامة، والقضايا المتعلقة بعلاقة العراق بمنظمة الأمم المتحدة خاصة ،اذ تفوقت على شبكة المعلومات العالمية(الانترنت) ومواقعها المختلفة، فضلا عن تفوقها على مصادر المعلومات الاخرى :كالأصدقاء والمنشورات والكتيبات الخاصة بمنظمة الأمم المتحدة إلى جانب المطبوعات التقليدية كالجرائد والمجلات .

جـدول (٢) يبـين مسـتويات اعتماد النخبـة على مصـادر المعلومات بشـان طبيعـة عمل الأمم المتحـدة وقراراتهـا المتخذة بشـان الوضـع العراقي:)

مدى الاعتماد	اعتمد الي حد كبير		اعتمد الي حدما		لا اعتمد		النقاط	المتوسط الحسابي	الترتيب	الاتجاه
المصادر	ك	٪	ك	٪	ك	٪				
القنوات الفضائية العربية	٢٠٩	٤٣,٩	٢٢٨	٤٧,٩	٣٩	٨,٢	١١٢٢	٢,٣٦	١	اعتمد الي حد كبير
القنوات التلفزيونية المحلية	١٩٤	٤٠,٨	٢١٨	٤٥,٨	٦٤	١٣,٤	١٠٨٢	٢,٢٧	٢	اعتمد الي حد كبير
المواقع الالكترونية	٢٠١	٤٢,٢	١٩٤	٤٠,٨	٨١	١٧	١٠٧٢	٢,٢٥	٣	اعتمد الي حد كبير
وسائل التواصل الاجتماعي	١٣٠	٢٧,٣	١٧٧	٣٧,٢	١٦٩	٣٥,٥	٩١٣	١,٩٢	٤	اعتمد الي حدما
الإذاعات المسموعة	٧٢	١٨,١	٢٦٣	٥٥,٣	١٤١	٢٩,٦	٨٨٣	١,٨٦	٥	اعتمد الي حدما
الأصدقاء	٨٨	١٨,٥	٢٢٥	٤٧,٣	١٦٣	٣٤,٢	٨٨٠	١,٨٥	٦	اعتمد الي حدما
المواقع الالكترونية مثل موقع الأمم المتحدة وبعثتها في العراق	١٣١	٢٧,٥	١٤١	٢٩,٦	٢٠٤	٤٢,٩	٨٧٩	١,٨٥	٧	اعتمد الي حدما
اصدارت منظمة الأمم المتحدة من المنشورات والكتيبات	١١٩	٢٥	١٣٨	٢٩	٢١٩	٤٦	٨٥٢	١,٧٩	٨	اعتمد الي حدما
الجرائد والمجلات	٦٢	١٣	٢٢٢	٤٦,٦٤	١٩٢	٤٠,٣	٨٢٢	١,٧٣	٩	اعتمد الي حدما

ثالثا : آراء النخبة الأكاديمية بشان منظمة الأمم المتحدة

أظهرت نتائج البحث بان أراء النخبة الأكاديمية بشان منظمة الأمـــــــم المتحدة جاءت كالأتي:

أ.يمكن التحسـين والتعديل في أدائهـا : حيث جاءت بالمرتبة الأولى، وبواقع (٣٢٠) تكرار وبنسـبة مئوية بلغت (٦٧,٢٪).

ب.منظمـة يمكن الاسـتغناء عنهـا: حيث جـاءت بالمرتبة الثانيـة، وبواقع (٩٩) تكرار، وبنسـبة مئويـة بلغت (٢٠,٨٪).

ج.منظمة لا يمكن الاستغناء عنها: حيث جاءت بالمرتبة الثالثة، وبواقع (٥٧) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٢٪).

جدول (٣)يوضح رأي النخبة الأكاديمية في منظمة الأمم المتحدة

العبارات	ك	٪	الترتيب
يمكن التحسين والتعديل في أدائها	٣٢٠	٦٧,٢	١
منظمة يمكن الاستغناء عنها	٩٩	٢٠,٨	٢
منظمة لا يمكن الاستغناء عنها	٥٧	١٢	٣
المجموع	٤٧٦	١٠٠	

وعن طريق ملاحظة هذه النتائج يمكن ان نتوصل الى مؤشر مفاده: ان أغلبية النخبة الأكاديمية متفقين على ضرورة تطوير الأداء المؤسسي لمنظمة الأمم المتحدة ومواقفها من القضايا العراقية، خاصة في ظل قرارات تم تمريرها عن طريق مجلس الأمن تجاه حالة العراق بعد عام ٢٠٠٣، ألا انه لم يشهد تغييرات واسعة وجذرية يمكن ان يتفق مع الدور المناط بالمنظمة وبعثتها في العراق.

رابعا:المعرفة المتحققة عن طريق الاعتماد على وسائل الإعلام:)

تم اختبار المعرفة المتحققة عن طريق الاعتماد على وسائل الإعلام بشئون منظمة المتحدة وبعثتها في العراق لدى النخبة الأكاديمية ،بوضع عدد من الأسئلة، ويطلب من المبحوث الإجابة عنها،حيث تحصل الإجابة الصحيحة على درجة واحدة(١)، والإجابة الخاطئة صفر (.)،وجاءت النتائج كالآتي :ـ

أ.الأمين العام للأمم المتحدة في إثناء الاحتلال الأمريكي للعراق: حيث جاء بالمرتبة الأولى ، بواقع (٢٩٨) إجابة صحيحة من أجمالي عينة الدراسة (٤٧٦)، وبنسبة مئوية بلغت(٦٢,٦٪).

ب.جنسية الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الحالي: حيث جاءت بالمرتبة الثانية، وبواقع (٢٨١) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسة (٤٧٦)وبنسبة مئوية بلغت (٥٩٪).

ج.مقر منظمة الأمم المتحدة :حيث جاء بالمرتبة الثالثة، وبواقع (٢٧٠) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسة (٤٧٦)،وبنسبة مئوية بلغت(٥٦,٧٪) .

ح.خروج العراق من الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة :حيث جاء بالمرتبة الرابعة، بواقع (١٩٢) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسة(٤٧٦) وبنسبة مئوية بلغت(٤٠,٣٪) .

خ.بعثة منظمة الأمم المتحدة في العراق : حيث جاءت بالمرتبة الخامسة، بواقع (١٨٨) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسة (٤٧٦)،وبنسبة مئوية بلغت (٣٩,٥٪) .

د.ممثل الأمم المتحدة في العراق: حيث جاء بالمرتبة السادسة، وبواقع (١٤٤) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسة(٤٧٦)، وبنسبة مئوية بلغت (٣٠,٣٪) .

ذ.وكالات او هيئـات تابعـة لمنظمـة الأمم المتحدة:حيث جـاءت بالمرتبة السـابعة، وبواقع (١٢٦) إجابـة صحيحة من اجمـالي عينة الدراسـة (٤٧٦)،وبنسـبة مئوية بلغـت (٢٦,٥٪) .

ر.ممثـل العـراق في الأمم المتحدة : حيث جاءت بالمرتبـة الثامنة،و بواقـع (٢٩) إجابة صحيحة من اجمالي عينة الدراسـة (٤٧٦)،وبنسـبة مئوية بلغـت (٦,١٪) .ينظر جدول (١٠).

جدول (٤)يوضح المعرفة التي حصلت عليها النخبة الأكاديمية عن طريق تعرضهم لوسـائل الاعلام

العبارات	نوع الاجابة	ك	٪	ترتيب
الأمين العام للأمم المتحدة في إثناء الاحتلال الأمريكي للعراق	إجابة صحيحة	٢٩٨	٦٢,٦	١
	إجابة خاطئة	١٧٨	٣٧,٤	
جنسية الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة الحالي	إجابة صحيحة	٢٨١	٥٩	٢
	اجابة خاطئة	١٩٥	٤١	
مقر الأمم المتحدة يقع في ولاية	إجابة صحيحة	٢٧٠	٥٦,٧	٣
	إجابة خاطئة	٢٠٦	٤٣,٣	
خرج العراق من الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة بتاريخ	إجابة صحيحة	١٩٢	٤٠,٣	٤
	إجابة خاطئة	٢٨٤	٥٩,٧	
بعثة منظمة الأمم المتحدة إلى العراق تسمى	إجابة صحيحة	١٨٨	٣٩,٥	٥
	إجابة خاطئة	٢٨٨	٦٠,٥	
ممثل الأمم المتحدة في العراق	إجابة صحيحة	١٤٤	٣٠,٣	٦
	اجابة خاطئة	٣٣٢	٦٩,٧	
اذكر لي وكالات أو هيئات تابعة للأمم المتحدة	إجابة صحيحة	١٢٦	٢٦,٥	٧
	اجابة خاطئة	٣٥٠	٧٣,٥	
ممثل العراق في الأمم المتحدة حاليا	إجابة صحيحة	٢٩	٦,١	٨
		٤٤٧	٩٣,٩	
المجموع		٤٧٦	١٠٠	

النتائج التي توصل اليها البحث

١. جـاءت القنـوات التلفزيونية بالمرتبـة الأولى، اذ أشـار(٢٠٩)مبحوث، ونسـبتهم (٤٣,٩٪)الى أنّهم يعتمدون الى حد كبير على القنوات الفضائية العربية ،وأشـار (٢٢٨) مبحوث ونسـبتهم(٤٧,٩٪) إلى أنهـم يعتمدون إلى حد ما، في حين آشـــــــــــــــــــــــار(٣٩) مبحوثا ونسـبتهم(٨,٢٪) الى أنهم لا يعتمدون،وبلغ مجموع النقـــــــــــــاط (١١٢٢) وبمتوسـط حسابي (٢,٣٦) .

٢. اشـارت النخبة الاكاديمية الى امكانية تحسـين الاداء المؤسـسي لمنظمـة الامم المتحدة حيث جاء بالمرتبة الأولى، وبـــــــــــــــواقع (٣٢٠) تكرار وبنسـبة مئوية بلغت (٦٧,٢٪).

٣. جـاءت معرفـة النخبة الاكاديمية بالامـين العام لمنظمـة الامم المتحدة اثنـاء الاحتلال الامريكي بالمرتبـة الاولى ،ب (٢٩٨) تكرار وبنسـبة مئوية (٦٢,٦٪)

هوامش البحث

(١) بركات عبد العزيز،مناهج البحث الإعلامي،الأصول النظرية ومهارات التطبيق(القاهرة:دار الكتاب الحديث،٢٠١٢) ص ٥٦.

(٢) راسم محمد الجمال، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية(القاهرة:مركزة جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ١٩٩٩) ص ١٤٣.

(٣) سامي طايع،مقدمة في مناهج البحث(القاهرة:مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،٢٠٠٤) ص ص ١٩٥-١٩٦

(٤) محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط٢ (عمان: دار وائل للطباعة والنشر، ١٩٩٩) ص٦٣.

(٥) محمد عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها، مجالاته، ط٢(الرياض:دار النشر غير واضح) ص ٦٨.

(*) عرضت استمارة الاستبانه على الخبراء وهم كالاتي

ا.د.وسام فاضل راضي، جامعة بغداد، كلية الإعلام،قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية.

٢.ا.د.سعد ألحديثي، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الصحافة.

٣.ا.م.د رشيد حسين، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة.

٤.ا.مشارك.د.محمد الفياض، مملكة البحرين، الجامعة الخليجية.(ارسلت الاستمارة عبر البريد الالكتروني)

٥.أم.د سعد سلمان المشهداني،جامعة تكريت،كلية الآداب قسم الإعلام..

٦.ا.م.د.غادة عبد التواب اليماني،جمهورية مصر العربية،جامعة طنطا،كلية الآداب،قسم الإعلام. .(ارسلت الاستمارة عبر البريد الالكتروني).

٧.ا.م.د ريا قحطان الحمداني، جامعة بغداد ،كلية الإعلام،قسم العلاقات العامة.

٨.أم.د محمد جياد زين الدين، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة.

٩.أم.د باقر موسى جاسم، جامعة بغداد ،كلية الإعلام،قسم العلاقات العامة.

١٠.ا.م.د فاطمة عبد الكاظم حمد، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة.

١١.ام.د سالم جاسم محمد، جامعة بغداد،كلية الإعلام،قسم العلاقات العامة

١٢.ا.م.د.محسن جلوب الكناني، جامعة بغداد ،كلية الإعلام،قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية

(٦) محمد عبد العزيز الحيزان، مصدر سابق، ص ٦٥

(٧) بيانات احصائية حصل عليها الباحث من قسم الإحصاء/دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة/ في مركز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ ٢٠١٣/٩/٣

(٨) التعليم العالي والبحث العلمي : أرقام وحقائق (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , دائرة الإعلام والعلاقات , ٢٠١٤) ص ٢٩ .

(٩) شيماء ذو الفقار زغيب،مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الإعلامية (القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٩) ص ٢٤٤.

(١٠) بركات عبدالعزيز , مناهج البحث الإعلامي ،مصدر سابق ص ١٤١ .

(١١)شادي إبراهيم بهلول، الإعلانات الصحفية وتأثيراتها (المنصورة:المكتبة العصرية، ٢٠١٣) ص ١٧٢.

(١٢) وضاح زيتون، المعجم السياسي(عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص ٣٣٢.

(١٣) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع (بيروت:الدار العربية للموسوعات، ١٩٩٩) ص ٦٣٣.

(١٤) جوردون مارشال،موسوعة علم الاجتماع :ترجمة احمد زايد وآخرون ،المشروع القومي للترجمة رقم ٢٥١ (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠٠٠) ص ٨٧٥ .

(١٥) علي حسين علي العمار ،العلاقة بين اعتماد الصفوة على الصحف اليمينية وترتيب أولوياتها تجاه قضايا البيئة ،رسالة ماجستير غير منشورة (حلوان:كلية الاداب ،قسم الإعلام ،جامعة حلوان، ٢٠٠٤) ص ٢٢.

(١٦) ثروت زكي ،السياسية والتغيير الاجتماعي :تجربة مصر ١٩٥٢ - ١٩٦٧ (القاهرة :عالم الكتب ، ٢٠٠٥) ص ٢١.

(١٧) مولود زايد الطيب ،علم الاجتماع السياسي (طرابلس :منشورات جامعة السابع من ابريل ، ٢٠٠٧) ص١٨٩

(١٨) سوزان القليني ،صلاح مدكور ،الأعلام العربي :الحاضر والمستقبل (القاهرة:دار النهضة العربية، ٢٠٠٣) ص ٧٥.

(١٩) د.حسن نافعة ،العرب واليونسكو (الكويت :مطابع الرسالة ،١٩٨٩) ص ٤٣.

(٢٠) عدنان عبد العزيز مهدي الحسيني ،الأمم المتحدة الماضي ـ الحاضر ـ المستقبل ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد العدد(٤)(جامعة تكريت- كلية القانون والسياسة، ٢٠٠٥) ص ٢٨٦

(٢١) سهيل حسين الفتلاوي،الأمم المتحدة ،ج ١،أهداف الأمم المتحدة(عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص.ص ٤٣.

(٢٢) سهيل حسين الفتلاوي،مصدر سبق ذكره،ص ٤٤

(٢٣) عبد الكريم علوان،القانون الدولي (الاسكندرية:منشاة المعارف،٢٠٠٧) ص ٣٧٧

(٢٤) محمد السعيد الدقاق،التنظيم الدولي(الاسكندرية ،الدار الجامعية ،١٩٨٣) ص ٢٠١

(٢٥) محمد السعيد الدقاق، مصدرسبق ذكره،ص ٢٠٢.

*اقترح اسم "الأمم المتحدة" رئيس الولايات المتحدةالامريكية فرانلكين د. روزفلت، واستخدِم الاسم رسميًا للمرة الأولى في العام ١٩٤٢ ، بتوقيع ممثلين عن(٢٦) بلداً على إعلان الأمم المتحدة ، وتكريمًا لذكرى الرئيس روزفلت الذي توفي قبل بضعة أسابيع من التوقيع على الميثاق، واتفق جميع الحاضرين في مؤتمر سان فرانسيسكو على اعتماد اسم "الأمم المتحدة".

ببلوغرافيا : رسائل واطاريح كلية الإعلام / جامعة بغداد

للعام الدراسي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠

إعداد

م.م بيرق حسين جمعه

كاظم المقدادي
خضر خلف شهاب أحمد الدليمي / ماجستير / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
الوظيفة الاتصالية والثقافية لبيوت الثقافة في العراق دراسة مسحية في البيت الثقافي لمحافظة بابل للمدة من ٢٠٠٨\٣\١ لغاية ٢٠٠٩\٣\١

جهاد كاظم العيكلي
بان عيسى بحو البناء / ماجستير /العلاقات العامة
العلاقات العامة عبر الانترنت دراسة تحليلية لمضامين الموضوعات المنشورة في موقع وزارة الخارجية الأمريكية على الانترنت للمدة من ٨٠٠٢\٧\١ - ٨٠٠٢\٢١\١٣

زكي حسين الوردي
بشرى حسين الحمداني / دكتوراه / الصحافة
استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في الصحف العراقية المطبوعة دراسة مسحية في الصباح والمدى والتآخي

حميد جاعد محسن الدليمي
سحر خليفة سالم الجبوري / دكتوراه / الصحافة
الإدارة الاعلامية وتنمية قدرات المؤسسات الصحفية دراسة حالة لمؤسستي (الصباح والمدى

حميد جاعد محسن الدليمي
بشرى جميل اسماعيل الراوي / دكتوراه /العلاقات العامة
برامج الفضائيات العربية وتنمية الصناعات الإبداعية دراسة تحليل مضمون نماذج من برامج الحوار في قنوات (الجزيرة والعربية والنجاح)

حميد جاعد محسن الدليمي
محمد بديوي عويد الشمري / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
الخطاب الإعلامي للأحزاب والحركات الإسلامية في العراق دراسة في قياس اتجاهات التغطية الإخبارية لقناتي بغداد والفرات من ٨٠٠٢\١\١ إلى ٨٠٠٢\٦\٠٣

عبد السلام احمد السامر
حامد مجيد فاره الشطري / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
دور أساليب الإعلان التلفزيوني في تكوين الصورة الذهنية للسلع والخدمات المعلن عنها في قناتي CBL ,٢cbm للمدة من ٨٠٠٢\٧\١ الى ٨٠٠٢\١٠\١ دراسة تحليلية وميدانية على عينة من طلبة جامعة ذي قار

هادي نعمان الهيتي
اياد شاكر اسماعيل البكري / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
اساليب الاختراق الاعلامي الموجهة الى الوطن العربي ومظاهره عبر البث التلفزيوني الفضائي الاسرائيلي باللغة العربية

عبد الستار جواد
صفاء صنكور جبارة / الاعلام / ماجستير
تحليل الخطاب في الدراسات الاعلامية دراسة في الأسس النظرية

هاشم حسن التميمي
يسرى خالد أبراهيم / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
وسائل الاعلام الالكترونية ودورها في الانماء المعرفي للباحث العراقي

زكي حسين الوردي
احمد عبد الحسين ثاني السوداني / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
صناعة الاخبار في المواقع الالكترونية للمحطات الاذاعية دراسة تحليلية للاخبار في الموقع الالكتروني لإذاعة سوا عراق للمدة من ١\٤\٢٠٠٨ ولغاية ٣\٦\٢٠٠٨

عبد النبي خزعل جاسم
علاء حسين جاسم / دكتوراه / الصحافة
استخدام الصورة في الاعلان الصحفي لترويج السلع والخدمات لدى الجمهور دراسة مقارنة للاعلانات في صحف الاهرام والاتحاد للمدة من ١\١\٢٠٠٨ الى ٣\٦\٢٠٠٨

عبد المنعم كاظم الشمري
باسم وحيد جوني الجيداوي / دكتوراه / الصحافة
السمات الدعائية لبيانات الحاكم المدني فى العراق للمدة من ١٦\٥\٢٠٠٣ الى ٢٨\٦\٢٠٠٤

عبد الامير الفيصل
نجاح حسن عباس العلي / ماجستير / الصحافة
التفاعلية في المواقع الالكترونية للصحف العراقية اليومية دراسة مسحية

احمد عبد المجيد
مارلين عويش هرمز / ماجستير / الصحافة
الصحافة السريانية في العراق ١٩٧٢ -٢٠٠٧ جريدة بهرا (الضياء) انموذجاً

كاظم المقدادي
ضياء مصطفى ناصر محمود / ماجستير / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
المضامين السياسية للبرامج التلفزيونية الساخرة قناة البغدادية انموذجاً دراسة تحليلية لبرنامجي حوار الطرشان وصاحب الامتياز للمدة من ١\١ لغاية ١٣\٣\٢٠٠٩

عبد المنعم كاظم الشمري
سينهات محمد عز الدين / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
القيم الثقافية في برامج الاطفال في القنوات الناطقة بالكردية دراسة تحليلية لبرامج الاطفال في قناتي كردسات وكردستان الفضائيتين

عبد السلام احمد السلام
صفد حسام حمودي الساموك / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
قضايا الاصلاح السياسي في القنوات الفضائية العربية دراسة تحليلية في البرامج السياسية لقناتي العربية والسومرية الفضائيتين

زكي حسين الوردي
عادل عبد الرزاق مصطاف الغريري / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
صورة العراق في القنوات الفضائية العربية دراسة تحليلة لبرنامجي المشهد العراقي في قناة الجزيرة ومن العراق في قناة العربية لعام ٢٠٠٧

ناهض فاضل زيدان الجواري
ميادة كاظم جعفر الازرقي / دكتوراه /العلاقات العامة
العلاقات العامة في المؤسسات السياحية العراقية دراسة تحليلية لأنشطة العلاقات العامة في هيئة السياحة العراقية وشركات السفر والسياحة

رشيد حسين عكلة الشمري
صادق رضا خلف كريم / ماجستير / العلاقات العامة
إعلانات العلاقات العامة في الصحافة العراقية دراسة تحليلية للإعلانات في جريدة الصباح للمدة من 1\7\- 31\12\2006

رشيد حسين عكله
وداد غازي دبخ حسن / دكتوراه / الصحافة
المنظور القرآني لوظائف علم الاتصال دراسة تحليلية لمضامين الرسائل الاتصالية في سورة البقرة

وسام فاضل راضي
صفاء حسن حسين الحلفي / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
الوظيفة الاتصالية للمحطات الإذاعية العراقية للمدة من 9\4\2003 ولغاية 31\12\2006 إذاعات جمهورية العراق . دجلة المستقبل أنموذجا

عدنان عبد المنعم أبو السعد
انتظار عباس سوادي المالكي / ماجستير / الصحافة
رفائيل بطي صحفياً

وسام فاضل راضي
جعفر شهيد هاشم / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية
أساليب الإقناع في الإعلان السياسي ألتلفازي دراسة تحليلية لإعلانات مكافحة الإرهاب في القنوات الفضائية العراقية (العراقية – الشرقية – الفرات) للعام 2007

عدنان عبد المنعم أبو السعد محمد صالح جباب / دكتوراه / الصحافة اتجاهات مجلة نيوزويك الأمريكية في طبعتها العربية إزاء التطورات السياسية في العراق بعد تغيير النظام في 9\4\2003 تحليل مضمون المقالات الافتتاحية للمدة من 9\4\2003 الى 6\12\2006
عبد الأمير مويت الفيصل حيدر محمود محسن علي الخزرجي / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية دور القنوات الفضائية العراقية في ترتيب أولويات الجمهور العراقي إزاء انتخابات مجالس المحافظات العراقية
وسام فاضل راضي علي عباس فاضل / دكتوراه / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية التوظيف الإخباري للصورة في وكالة الصحافة الفرنسية دراسة تحليلية للصورة الخاصة بالشأن العراقي في عام 2008
رشيد حسين عكله رنا عبد اللطيف حامد تاعزاوي / ماجستير /العلاقات العامة الصورة الذهنية للجندي العراقي لدى الجمهور بعد 2003 دراسة مسحية لجمهور بغداد
عبد المحسن سلمان الشافعي سالم جاسم محمد العزاوي / دكتوراه /العلاقات العامة صورة مجلس النواب لدى الجمهور العراقي
وسام فاضل راضي هبة عامر علي أحمد / ماجستير /العلاقات العامة العلاقات العامة في القطاع التربوي دراسة مسحية لنشاط العلاقات العامة في المؤسسات التربوية العراقية
عبد المنعم كاظم الشمري عفان عثمان سعيد الابراهيمي / ماجستير / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية التقارير الاخبارية في قناة الحرة عراق دراسة تحليلية لنشرة (العراق اليوم) للمدة من 1\4\2008 – 30\6\2008
علي جبار ألشمري عبد الكريم جاسم موسى السوداني ماجستير / الصحافة الاذاعية والتلفزيونية الناطق الإعلامي في إدارة الأزمات دراسة تحليلية للبيانات الصحفية الصادرة في إثناء العمليات الأمنية للمدة من 1\1\2007 إلى 31\12\2008

صدر عن دار النهضة العربية للنشر
بيروت ٢٠١٢م
يقع في ١٦٢ صفحة

سيميائيات الخطاب والصورة

د. فايزة يخلف

يسلط هذا الكتاب الاضواء على سيميائيات الخطاب والصورة، لان السيمياء حاليا تصلح ان تكون وسيلة فعالة لاستقصاء أنماط متنوعة من عمليات الاتصال والتبليغ. وبالرغم من انتشار تطبيقات السيمياء في كل اتجاه، لا يزال التشريح السيميائي محل نقد ودراسة، وهو ما يضعنا أمام جملة من التساؤلات حول طبيعة التحليل السيميولوجي ؟ وضعه بين المنهج والمقاربة ؟ علاقته بالنقد والتأويل؟

ولأن المناهج وأدوات الدراسة تختلف باختلاف المواضيع المقاربة، ونظرا لما يطبع حقل السيمياء من مداخل بحثية متباينة، حاول الكتاب تحديد الأساليب المنهجية التي اجتهدت في استنطاق دلالات ومعاني الأنساق السيميائية. وبناءا على ما سبق استعرضت المؤلفة كتابها في ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الاول بعض المسوغات المعرفية الخاصة بالوضع الابستيمولوجي للسيمياء، وبالإطار العام الذي يجعل من هذا الحقل المعرفي متعدّد الفروع والميادين. وافردت الفصل الثاني للتأصيل النظري لمنهج التحليل السيميائي، بين تحليل المضمون الى التحليل النفسي للخطاب، وتحليل المضمون الإمبريقي ودلالة البينات الكبرى للمحتوى الاتصالي، ومرتكزات التحليل السيميائي، والبعد الإجرائي للتحليل السيميائي. ولأن التحليل الدلالي النّوعي هو نواة النهج السيميائي، تناولت المؤلفة في الفصل الثالث إجراءات الوقوف عند الوقائع النصية لأجل كشف واستكشاف العلاقات الدلالية التي يخفيها التجلي الظاهر لهذه الوقائع، بطرح جملة من النماذج والمقترحات المنهجية التي اجتهدت في تحليل أشكال الخطاب بدءا من النص «الشعر، الرواية، الخطاب الإعلامي»، مرورا بالأنساق البصرية «الصورة»، وانتهاء بتحليل الخطاب السينمائي. ولما كان قانون الدلالة هو الدلالة نفسها، استعرضت المؤلفة الاستخلاصات العامة لإبراز كفاءة التحليل السيميائي في الابحاث النقدية المعاصرة وللتدليل على انه إذا كان للحقيقة المادية حدود وأبعاد تسهل معرفتها، فإن للمعنى ابعادا غير معروفة ولا متناهية. يتضمن الكتاب المذكور كما كبيرا من المعلومات ونماذج للتحليل السيميائي، التي لا غنى عنها لاي باحث في العلوم الانسانية. ... والكتاب من الحجم المتوسط.

الإعلام الدولي ـ النظريات ـ الاتجاهات والملكية

تأليف Thomas L. McPhail ، ترجمة : الأستاذ الدكتور حسني نصر والدكتور عبد الله الكندي، صادر عن دار الكتاب الجامعي في الامارات العربية المتحدة، لعام ٢٠١٣. جاء الكتاب بواقع ٤٩٢ صفحة

تضمن مقدمة وثلاثة عشر فصلاً. يلقي الفصل الأول نظرة عامة على بعض الموضوعات ذات الصلة بـ: الإعلام الدولي، ويتناول الفصل الثاني: تقاليد بحوث التنمية والاعلام الدولي، ويستعرض الفصل الثالث: الشركات الإعلامية الامريكية العملاقة، في حين يتطرق الفصل الرابع الى: أنظمة الإعلام الدولي (الشركات غير الامريكية)، ويتناول الفصل الخامس: قضايا دولية/ الموسيقى وتلفزيون MTV، ويُفصل الفصل السادس في: شبكة الاخبار السلكية CNN، أما الفصل السابع فيُجمل: وظائف وكالات الانباء الدولية، ويعرج الفصل الثامن على: وسائل الإعلام في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويركز الفصل التاسع على: دور الإعلان الدولي، ويشرح الفصل العاشر: الرسالة/ دور المنظمات الدولية، اما الفصل الحادي عشر فيتناول: الوسيلة/ التكنولوجيا الكونية والمنظمات، ويتطرق الفصل الثاني عشر الى: الانترنت/ انتشار وسائل الإعلام الدولية، في حين يختم الفصل الثالث الكتابَ بـ : ملخص وتوصيات . والكتاب يقدم صورة موسعة للإعلام الدولي من مختلف وجهات النظر، ويناقش عدداً من الاتجاهات الرئيسة، والملكية والأنشطة الكونية من دون أن يروج لمدرسة أيدولوجية وفلسفية معينة، كما يسعى الى تقديم المعلومات عن الاتجاهات العالمية الرئيسة سواء كانت في الجوانب النظرية أو الثقافية أو الاقتصادية والسياسة العامة وطبيعة العلاقات الدولية. وفي محاولة لتقديم، إطار عملي لفهم الارتباط بين بيئة الإعلام الدولي والاقتصاد العالمي فإن الكتاب يوثق الاحداث التاريخية الرئيسة التي تربط بين المجالين، كما يسلط الضوء على حالات الاندماج والاستحواذ العابرة للحدود التي شهدتها صناعة الاتصال. وكجزء من الخلفية التاريخية المهمة لفهم وسائل الإعلام الكونية والقطاعات المرتبطة بها، يحاول الكتاب أن يقدم تصوراً لتاريخ الجدل الذي دار بشأن الاتصال الدولي والذي شهدته أروقة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). إذ تبرز أهمية هذا الجدل بشأن النظام الإعلامي العالمي الجديد، لكونها أفرزت لنا فلسفتين متمايزتين وقف وراء كل منهما دول وباحثون، ولأن هذا الجدل كان يعكس كثيراً من القلق الذي انتاب معظم دول العالم بشأن التهديدات الفلسفية والثقافية والفنية التي تواجهها، فإن الكتاب يعالج بشيء من التفصيل ظاهرة «الاستعمار الالكتروني» التي تشير الى التأثيرات المتزايدة لأفلام هوليود، إضافة الى التلفزيون ووسائل الاعلام الأخرى التي تنتمي بصيغة أو بأخرى الى الدول الصناعية الكبرى.

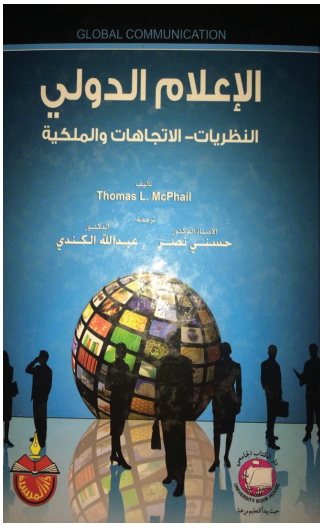

CORRES PONDENCE
REFEREED QUARTERLY JOURNAL A SPECIALIZED

CONCERNED WITH THE AFFAIRS OF INFORMATION AND COMMUNICATION
PUBLISHER

COLLEGE OF MEDIA
UNIVERSITY OF BAGHDAD

ART DIRECTION
SHATHA ABDULLAH HUSSEIN
SH _ AD77 @YAHOO.COM

HTTP://WWW.JCOMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ

THE MINISTRY SITE

HTTP://WWW.IASJ.NET/IASJ?FUNC=SEARCH&TEMPLATE

OFFICIAL JOURNAL
MEDIA@COMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ

AL – BAHITH
AL- A,ALAMI

REFEREED QUARTERLY JOURNAL A SPECIALIZED

CONCERNED WITH THE AFFAIRS OF INFORMATION AND COMMUNICATION
PUBLISHER

COLLEGE OF MEDIA
UNIVERSITY OF BAGHDAD

ART DIRECTION
SHATHA ABDULLAH HUSSEIN
SH _ AD77 @YAHOO.COM

HTTP://WWW.JCOMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ

THE MINISTRY SITE

HTTP://WWW.IASJ.NET/IASJ?FUNC=SEARCH&TEMPLATE

OFFICIAL JOURNAL
MEDIA@COMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ

GENERAL SUPERVISOR
PROF. HASHIM H. AL-TIMIMI / PHD

ADVISORY COMMITTEE

PROF.Hmeed, J.Muhsin, PhD, college of media Baghdad University

Prof. Hashim H. al-Timimi / PhD. College of media - University of Baghdad

Dr. zeki H. AL. werdi / Emeritus Prof. College of media - University of Baghdad

Prof. Ali H. Twaina, PhD, College of media - University of Baghdad

Prof. Wisam F. Radhi, PhD, College of media - University of Baghdad

Prof. Adnan Y.Mustafa, PhD, Girls College

Prof. Amir H. Fayadh, PhD, College of Political Sciences, AL. University of Nahrain

Prof. Kareem M. Hamza, PhD/ Retired professor

Prof. Ya Kh ALbayati,PhD,Ajman University,UAEProf.Hamida S.Albor, PhD,Bbardu,Tunisia

Prof.Mohmmad Aldahi,PhD,King Mohammad V, University , Morocco

EDITORIAL BOARD

Prof. Ali Jabar AL Shimeri, PhD ..... Editorial chief

Editorial - In - Manager-- Ast .Prof. Mohammad R. Mubarak PhD

Editorial Secretary ..... Ast. Prof. Hamadan Kh, Alsalim, PhD,

Editorial Secretary..... Ast. Prof.Bushra J.Alrawi, PhD

MEMBERS

Ast. Prof. Rasheed H. Aukla, PhD

Ast. Prof .Ahmed Abdulmajeed, PhD

Ast. Prof .Bakir M.Jasim, PhD

Ast. Prof. Hussain A. Noor, PhD

Ast. Prof.Bushra D. Alsinjeri, PhD

Ast. Prof .Azhar S. Ghintab, PhD

Ast. Prof .Salim J. Alazawi, PhD

MINSTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESERCH

BAGHDAD UNIVERSITY
COLLEGE OF MEDIA

AL - BAHITH AL - A'ALAMI

ISSN 1995 - 8005

A SPECIALIZED REFEREED QURTERLY
ISSUED BY THE COLLEGE
OF MEDIA - BAGHDAD UNIVERSITY

ISSUE 29
JULY - AUGUST - SEPTEMBER

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ١١٣٣ في ١٦ - ١٠ - ٢٠٠٨